Princeton University Library
32101 077791547

هذه مسائل الشيخ الكبير والعارف
الشهير علم الفقر وشريعة النسب الى شيراز كان
كل بقعته على اساس الجمهور والاداب ابو عبد
الله سيد محمد العهد بن سيد احمد
الحسني الدرفلاوي رضي الله
عنه ونفعنا به
آمين

١٧٥
الاستاذ

ولما كانت عمارية على الحكمة والتمييز وجعل هذا الشيخ الفقيه
العلامة المنشار العمدة المدرس المحقق المتفنن الحريص الشريف
ابو العباس سيدي احمد بن محمد الزكاري الحسني المدعو بابن الخياط حكمة
مع بعض ما يتعلق بالمراد من هذا الشيخ فاسب ذكر ذلك اقامة
تكملة للفائدة نفع الله الجميع بمنه وكرمه آمين

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله

2269
.2609
.D4
1901

الحمد لله الذي جعل في كل الأزمنة الى الله داعيا وإلى وعلجه افرا
النفوس وكم يغذ اصلاح القلوب مداويا فسبحان من كل الى غوره فليا ويغني
بعظمة ما يريد من كان فقيرا او فسقا بيبا سبحانه سبحانه كم من قلوب قرشاه من
العباد ومعلمهم اياه كم بوا لرشاده سلكوا الكل يوا الى الله وعلموا وعلما
واكملوا على دسايس النفس وعلموا وعلما فسديهم المولى الى سبيله بعد
الجلد مرارا واكملا تتبعوسهم بعد المقاتلة والمكابرة وتغربوا من الامم بعد الى
النبية وتغرب منهم من الامم كما يليق بالذات العلية واشهد ان لا اله الا
الله وحده لا شريك له علم من شاء من عباده القلوب اللدنية واشهد
ان سيدنا محمدا عبده ورسوله الزم افتدوبه رفي الى في السنية صلى الله
عليه وسلم وعلى اله الغير زمروا به منزل الزار وعملوا محبته في ذات ابن سبحانه
لا كمعا في جنة ولا خوفا من نار صلاة وسلاما تشكم بهما في سلك من احبت
الابرار وتنال بهما قربة انت مع من احببت في دار القرار وبعد
فان هذا رسايل الشيخ الامام الغوث الهمام البر الشبع به الخلق والحق
القوي الشهير والبحر الكبير العارف الكامل المحقق الواصل المغرق في بحر الاحد
المتلاشي في عظمة الذات العلية المتمكن الراسخ الكمل الشايع الجامع
بين الشريعة والحقيقة الحايز في كل مقام تحقيقه كهف الاولياء وملجأ الخلاص
والعلماء حرر مقدمة الائمة الاطاجر وحي سنة المصطفى صلى الله عليه وسلم
التي يجب علينا العض بالنواجر اية الرحمان وناد له الزمان كلمة الله الدرية
وجمع بفليلة السنية الشريف الدرقاوي الحسني الجيلالي المكناسي سبب
وصولنا الى العتبة نفعنا الله ببركاته واعاد علينا من بعاته امين سلمنا

الى من اتبع بصحبته وحفل غنى لوايه وهو حضرته احبته الزين وهم عنهم الاستا
وتبا عمرت عنهم الاغبار وعلا الليل عندهم ممنوه النهار وتلاشى الكون في
اعينهم بمشاهدة الواحد القهار فبيا لهما من فتشا مدوه فلا احلا منا وبيا لهما من
فلا فان ما اعلا منا **هذي رسايل** تنبع عن فقاوم مرسلها وتعلن بعادي بعدي
فولها صفت فشاريها للكمال وكمرت مقرراتها كمنور الشمس للعيار جمعت
من الاعاديب والاثار ومن الموايعكم وايات الاعتبار فاتشمر بسببه العقول
وتجتمع الافكار على جاهلها بي زخار بهما امور الشريعة وافوالها وسنن
الكريمة واعمالها واشرار الحقيقة واحوالها كل ذلك بلاوم لعكم وتخير
عبارة واوضح اشارة **وكافت** عنده على حسب الوقايع اذا الجواب على قدر
السؤال وكل رسالة منها تغني عاجلها الغني الاكبر وتبلغه غاية الامل والوكم
وبالجملة تحمل مناوة الرسايل لا يلتبت لها سوا من الكتب والرسايل
فمشر اينما الذ اليه عليها واعمل مقتضاها وتحلو بافلاقها بما جاهلها الاشي
سبيل المرسلين وكبير السلكين واشارات المحققين الواصلين العارفين ومواجيد
المحبين المحبوبين مع كل جاهلها مغروفة مشهورة في كل الافكار فتشترك بالشار
منزلة الكل بعة الرزقاوية كل بعة الابرار غير ان بعض الشرفاء الكرام والسادا
العكلاء كلب ان يجعل لها خصيصة كسايل المؤلفات وتذكر معها جملة من اعوان منزلة
العارف الكبير وان كان النهار لا تقلع عليه الرجال والبنات بل تسع الاسا عدينه
وان يخلب كلبته ورغبته **فاقول** صاحب منزلة الرسايل منزلة الشيخ
الاقلاع الغوث الهمام العارف الربانية المحقق الصمدانية شيخ المشايخ العارفين
وقدوة المحررين الواصلين الكاملين مربي النفوس والعصبة يراق والغير
سبيله ومولاه الابار الشريف الحسني ابو المعالي **محمد** بن العمر بن احمد
الرفاعي قدس الله عنه من ساداتنا الشرفا اهل بيت الرسول المكفي
الزين عنهم اليرجس ابتعى وشمس مجدهم فالعا خبا من انهى فانه الينا لغبنا الرزقاوية
وبهم بقلاع من الاعاد زهى متشمرة وزرية اما كنهم معكمرة وعبارة النسب الشريف
معروف مقرر فكرهم غني واحد من اهل النقابة وزرع نسبهم الشريف في الكتب

والتعاريف عند ولوجه الإسلام بأيديهم كما يريم الأمر بتعكيمهم بين الأتراك
سيما الكماة في الشريعة الجليل أمير المؤمنين مولانا اسماعيل وفقه الله عن
الاشراك وبين الذين وافيت من الأقطار واستعمل التكرار وتوج بكماله بعد
الشريعة مراعاة الخليل المعتبر قال أمير المؤمنين ابن أمير المؤمنين ابن أمير
المؤمنين سيدي محمد بن مولانا عبد الله بن مولانا اسماعيل وكمهم الله ما نصه
ولا يخفى انه ينبغي لكم الله بالواجبات الشرعية والكمالات الدينية
لأن الخلوة الأفضل كما نوالا بعد وزجر يدا الله بغفر شمله ما امتلأ دسم
لهم بتغيير نسبهم وقال في هذا الكتيب ابتداء قبل ما نصه ويعلم
ويتفهم ان العلماء العاملين اجمعوا على ان النسب المفكوك به عن بنا من غير
شبهة ولا ريب موجبا دخل في قوله مولانا امير رحمه الله بغفرانه امر
لأن فلكه اتبع الغرور والمراشي والفواض وشمرت لهم الكلابة والجمهورية
وحفورة في ابن العباس المنصورية وبعث فيه اولا وثانيا فاده المفوضة
وبعجوده رحمه الله انفكعت شوكة اهل الكلم والفجورية والجفاة والعناد
بالكذب على سيد العباد اشمى الزاده وقوله مولانا سليمان وكمهم الله
وذكريه وقال العربي رضي الله عنه ووضعه بالزبير والمعرفة بالله
في قضية ذكر مثله في شأنه ولا شك ان مزاله الكلابة من الأشراف فتشتهر وفي
مواضعها فتشتهر بجعفر منها بقاسر رفع الله تعالى عنهما كل باتر بالعبور
تعرفا باولاد ابن عبد النبي وكلاش في مزاله المعرفة المباركة النقابة زمن مولانا
اسماعيل وسيدي محمد بن عبد الله ومولانا سليمان كما وقعت على ذلك في غير
موضع ومنها بزقة بسوس الأقصى ومنها بزقة بساحل كلالة بثغر
قديمة اشبع التي بمناضح الروى الصالح الشميم انواضح ابي محمد صالح شيخ
الشيخ الكبير قدير الغوث نفعنا الله به والكثير منها بفيلة بني زروال
وكلهم اهل جيلالة وسجلماسة وقسنطينة وبعجة وجدهم الذي شهر بالبيت بزاوية الاقواع
ابو عبد الله سيدي محمد بن سعيد الملقب بالبدوزقة كلا رضي الله عنه عكفهم
الغفر شميم الذكر كلا رضي الله عنه عالما عاملا زاهدا كثير الغيلة والصلاح

والعرفة

والمعرفة بفتح الغين وكل يعرف مجلسه في سبيل الله وكانت له رفقة كبيرة يتردد
ببلاد الحرون وبصار يقال له ابو رفقة وفي يده مشهور للزيارة عليه فيه
فتنة بنا قسنة بقبيلة الشاوية في بلاد مراداو الربيع ومولد سيدي
مولانا احمد بن مولانا ادريس مولانا ادريس رضي الله عنهم وقد كان
الشيخ مولانا العربي رضي الله عنه في عالم شبابه يتجر في امر نفسه فاراد
الله تعالى ذلك عيانا وكشف له عن نور كالنور الذي تسمية العامة عروسة
الحكم فاريا فوسلم النبي صلى الله عليه وسلم الى مولانا ادريس ومن قال انه
ادريس الى سيدي ابو رفقة ومن سيدي ابو رفقة الى والد مولانا العربي رضي الله
عنه وهذا التخيير كثيرا ما يقع للاولياء من ذرية النبي رضي الله عنهم وسيد
سره التعقيب لهذا النسب الشريف وخوف الرعوف وهذا الخوف من الوقوع
والا فكل من وجد فوقه واباؤه له عوف نسبا حرم عليه ان يتدرع على خلاف قد
الا ان يخوف على ذاته والكريم ابا بد فمن ان ينزل الى من قال الشيخ
مولانا العربي رضي الله عنه ونفعنا به وبسره وبمحله فيه وهذا الفضل مبارك لمن تابع كثيرا وخواص شيعته فمنها ان بعض
اولاد الخلفاء الاربعة سادتنا ابي بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم ومنها
ان الزوج الكبير الاستاذ الشهير سيدي الحاج بن قيطون الزرواني فر اسلكه بروايته
السبع في الزوضة الشريفة روضة النبي صلى الله عليه وسلم فلما ختمها اجازه
صلى الله عليه وسلم وقال له مكذا انزل على ابنه الاقلام الزرواني بارك الله
فيك وفي قبيلتك الزرواية ومنها قد جمع الله بينه من الزروع والدروع
والعنب والزيتون والعواكه وشجاعة اهلها وكان مداد الشيخ مولانا
العربي رضي الله عنه يغزر الناس يغولون من مس ثوبه ثوب الزرواني يرتج
ولا يتنجس وكانه رضي الله عنه اشار بهذا الكلام لتنفيس ثغرة ابتغى الله تعالى
ونصيحة لعباد الله فبارك الله تعالى الكبير الغلوب من رواه امن سعد بهم
سعادة لا يشقى بعدها ابدا وقال الشيخ الاكبر والعارف الاشهر ابو الحسن
الشاذلي رويناه تلميذه ابو العباس المرسي رضي الله عنهما نفعنا الرجل ابو

العباس رضي الله عنه الاعرابي يدل على سافه فيوصله الى الله من حينه او كما
قال وقال الشيخ ابو العباس المرسي رضي الله عنه والله ما يشبع رجل
الدار انكم اتيه فاذا انكم اتيه اغنيته او كما قال ومن كلام مولانا الشيخ
ابي سعيد محمد الوزاني العلمي اليملي رضي الله عنه

من جا بعض تنلا يتسرا * يمشي بقلب متسامن
من جا غير يمشي تعرا * رسول الله منو الضامن

قلت وقد كان مولانا العربي الرفاعي صاحب الرسايل رضي الله عنه
اعجوبة الزمان في قلب الاغيار وكم فتح الله على يده وعلى يد اصحابه وورثته
من بعده اعينا عميا وقلوبا غلفا وهاذا انما هو من العجايب والله
هيبة فلم يسمع والله ومن عشش قلوبهم وقفل ازواجهم بعد الله يكلمهم
فان قلت ان هذا السيد العارف من اهل بيت الرسول ومن اشهم من قلبش
يزوالي قلت قد قال علماء الحديث من اقام بموضع اربع سنين فهو اليه
اي همت نسبته اليه ولقد مولانا العربي رضي الله عنه بعد التمييز
والحلاوة والالف بفيلة بنة زروال وقشتالة عند اهلها بعبادة وصيانة
وحياء ومروءة وكان وقته مشتغلا بالقراءة والزيارة لا يفرغ الا
الاخيار وقد ذكر لي بعضهم قال رضي الله عنه مكثت مدة بفصيبة وعاد الصبا
مع بعض من تعلم الشعوذة به فجئت بعشي فرده كثيرا عند رؤوده قام
الشوك على قلبي فاشتغلت بالله فذهب فاجبر بفضل من الله ونعمه
حفظ القرآن في السلكة الاولى حفظا متقنا وكان محبوبا عند جميع من
رآه قال رضي الله عنه كنت اسلك للكتبة الواحم وكثيرا قبل الفتح
يسر وافر لصاحبه قبل ان انكم فيه هذا الفتح تعبل فيه كثيرا وكثيرا خسارة او
ضعيف فاقيه الاكثر وكثيرا ولا شيء فيه فلا اجر الا قاصر تهم به الهمة
من اليه سبحانه وكانت حاله في القراءة عدم التكلف بل يكتب الفتح ويتلو
قليلا ويتركه ويشتغل بالكتابة للالواح الكتبة والشرح فعمهم وكثيرا كان
في اثناء ذلك للشيخ حتى جعلهما مسمرا مشتغلا بقراءة العلم بقاعة بالمدرسة المصبا

حية

مزاد هذا الجمع ثم لقي الشيخ الكبير العارف الشهير الشريف الحسيب ابا الحسن
سيدي علي المعروف بالجمل نفعنا الله به بعده وانكررت منه الزيارة مولانا
ابو محمد عبد الله رضي الله عنهما فيل فرأى بعض بعض سيدي سلكه وكلب
الشيخ المهشر ولما ختم الختمة المكملة للسبعين بكى بكاء شديدا الى ان اجرت
عيناه وخرج من ضريح مولانا ادريس مع الشريف سيدي حميد بن حيدرة الغطب
الشهير العارف الكبير مولانا عبد العزيز الزيلاغ مراتبته فعال له وكان
متكفورا عنده وعنده غيره بالتعظيم فلما زاره على منزله الخاصة والح عليه
فاخبره بانه اضمر في نفسه ان يأخذ يده فعال له انا اداك عليه اذا لم تشاور
اهل الزاوية العالم والعمل الفاتر وقد قال الشريف بشيء في رائيته *

ولا تسل عنه سوى في بصيرته * فليس من الدهماء ليس بمغتر *

فعال فعلت له ومن معه فعال معه الشيخ الجليل الشريف الاصيل الغوث الجامع
والبحر الواسع ابو الحسن سيدي علي بن عبد الرحمن العمراني الحلفي بالجمل عنه
امل فاسرع عنه ملائكة الرحمن بالجمال كما اخبر به بعض الاولياء من تكلمة
الملائكة وتسلم عليه فاخبر بتلك الملائكة عن سيدي علي الجمال انه وفي الغوثية
ثلاثين سنة فال سيدي علي المذكور رضي الله عنه ومما مر الله به علي ان
جعلني سبحانه مما ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم اوجلت هيبة الله
وحيرته حاضرا بين يدي ومع واحد به العشرة الكرام البررة المبشر بن رضي الله
عنهم وذات يوم سئلت عن شيء فعنني وتكلم فعنهم وتاخذ العلم من غير العلم والعمل من
غير العمل فعد كان لهذا الشيخ مولانا علي الجمل وصلة عظيمة برسول الله
صلى الله عليه وسلم وكان رضي الله عنه يتبرك حاله ويقسم جلده وتحمر
عيناه وقت ذكر الرسول صلى الله عليه وسلم او تذكره وهيبة عليه السلام
وقد كان اغنى مولانا علي الجمل ابتداء امره وزيارته تاخر عن الزيارة وذهب
الى الشيخ العارف بالله سيدي العربي بن الغطب الاكبر سيدي احمد بن عبد الله
وعن نفعنا الله بهم فعال اني كم بقيت انزر ستا من زمن الجنيد الى وقتنا
فعال نعم فلبس الخرقة وهاز يستلزم واخذ عنه واتبع به انتهى بسكم ذالك

داخل الكتاب قال قولوا نا العشر رضي الله عنه كذا اخبرني ذلك الشيخ
به يعني بشيخه المذكور وكان عاجزا لا افرغ على اقرب الامور جليلا
او حقيرا الا بعد الاستخارة النبوية فاستخرت الله في تلك الليلة فبت
اخوض في صعلاته كيف تكون وكيف تكون فلما قمت معه حتى لي باخذ النوع
تلك الليلة ولما صليت الصبح قصدته لزاويته بالزقيلة التي بها الحمرة
عرفة الزوار مرجعة القبلة شرفها الله وهي التي ضريحه بها الان مشهور
مقصود للزيارة فوقفت الباب فاذا به قائم يشكب الزاوية اذ كان
يترأى تشكيبها هذه المبادرة كل يوم مع كبر سنه وعلو شانه فقال ايش
تريد فلت اريد يا سيدي ان تاخذ بيدي لله فقال وقعي فوقفت عكيمة ولبس الامر
علي واخبي عني حاله وهان يقول من قال لك هذا وقل اخذ بيدي انا حتى
اخذ بيدك وزجرني وقهرني وكان ذلك اختبارا لصدقي فولت من عنده له
فقال لي شيخنا الله تلك الليلة ايضا فصليت الصبح وقصدته لزاويته
ايضا فوجدته على حاله يشكب الزاوية رضي الله عنه فوقفت الباب
بفتح الي وقلت له خذ بيدي لله فبقبض على يده وقال لي مرحبا بك واه خلني
اوضعه بالزاوية وفرح بي غاية الفرح وسر بي غاية السرور وقلت له
يا سيدي كم ابقى على شيخ فقال لي وانا كم ابقى على مربي صدق فلقنني الورد
وقال لي مشروب بلكت اقشي واجب كل يوم فيذكره مع بقض الاوراد من
اول قاسر عرسها الله من كل باس ولزوم شيخه ستين وما جاء الفتح المبين
وتكرر على اله غاية التكبير واراه الله نفع العباد به فرق عنا رعنايته
الى الاشغال من قاسراي بلده فسلة بين زروال وجبنيت مؤلانا
العشر عمرة مشايخ عرفنهم الشيخ الاعظم الشريف الاكرم ولي الله
تعالى قولوا في الطيب بن قولوا محمد بوزيان قال رضي الله عنه زرته سبع
مرات وانا شاب صغير فوجدته مزلا عليه ازدحام كثير فبفتح لي رضي الله
عنه كي يفرغ الناس راه يلزا اليه حتى فبلت يده وركبته وانزلت بحجر الوتيس
واحد ليما سورة الجمعة بقبض يده الكريمة على جبهتي وقرا ما شاء الله

عمر

عليه وسلم ج ٢ وعلى جميع بكم مرتين من الخير والبركة والسرور فزاد الله
خروج العرار بفتح فاكثر قليل الجدوى من عملة اشياخ قال وكذا زرت
ابن عمه الولي الشهير المعتقد الكبير الشريف المنيف ابا عبد الله بسيط محمد بن علي
ابن يوسف الحسني العلمي بجبل العلم بتازروت فرج الغلب الاكبر ابن
عمه قوله الى عبد السلام بن علي قدس سره اربعا ايضا من قبيلة بني زروال ل
ومرتين او مرة بمرزوكة بفاس بمدرسة العطارين خمس مرات سنة ثلاث وثلاثين سمعنا من الغلبي
لم نر احدا نقل لنا ايلاء خصص بما من دون جماعة الكلية ومرة اخرى ضربني
بيده اليمنى على كتفي اليسرى وقال لي الله يقويك ثم كرر بعلة ثلاث مرات ولما
وعد عنه بعض بيوت المدارس كثيرا ثم قال لي سر انا عكيلة الكبيرة ويعني بذلك
الغلبة بنية والله اعلم قال رضي الله عنه سمعت عنه من اشياخي كالاستاذ
وعمدة الغلب الكبير مولاي علي الجمل رضي الله عنه ومن اشياخه ايضا رضي
الله عنه الجذوب الكبير الولي الشهير سيدي العربي البقال رضي الله
عنه ونفعنا به امين وانا ناسيه غير مما من الاحياء والاموات فلا نحصي
عدده الى لا سيما زيارة الغلب الشريف مورد الكمال مولانا عبد السلام
ابن مشيش ومولاي ابو سلهام ومولاي ابو الشتاء الحمار وسيدي علي بن
داود والغلب الجليل سيد عبد الوارث البطوحة العثماني وغيرهم من اشياخنا
رضي الله عنهم فقد زارهم رضي الله عنه لاين ذلك حتى اخذ الله بيده الاخذ الكبير
الى الامثل له ولا تكفيه الزيارة الاولية لما بفضل كبير وسر واضح شهير
وشان عظيم وعلم جسيم يعرف ذلك قراءته وجربه اذ من يأت من ابواب
الله تعالى فتوفي مولانا العربي رضي الله عنه ليلة الثلاثاء الثانية
والعشرين من صفر الخير عام تسعة وثلاثين ومائة والف بفاس وفي عمر
عالية نحو الثمانين سنة بعد ما عاش عيشة راضية في جنة عالية لا تسمع
بها لاغية بزاويته حيث ليلا وحد في زاويته الاخرى الغربية المسماة ببرج
ليلة الاربعاء وتمشلنه السيرة الجليلة الحرة النجيبة الاصيلة الصابة
الفاضلة المتصرفة الزاكية الفاضلة الفاضلة زوجه مريم بنت الشيخ ابي

خزله المستناوي وصلى عليه الاستاذ الاجل العلامة المحقق المجمل ولي الله عز
وجل محبه وناصره الناس يومئذ ابو العباس سيدي احمد بن محمد بن عبد الرحمن بن جعفر
الشيخ الكبير القطب العارف الشهير ابو البقاء سيدي عبد الوارث اليصلوتي العثما
وكذلك بايعه رضي الله عنه الحزب بعد الحزب والزاوية بتمارة المذكورة تان
يمما معا بفيلة بني زروال بجبل الزيبان حرسها الله على قسيرة يوميس من
مدينة قاسر المحروسة بالله اقشور تار فعصورة تار للزيارة والاكرام لدى
العلماء والعلماء ولنذكر جملة من سيرة مولانا العربي رضي الله
عنه في برايته وسلوكه وبداياته ونسكه وجملة من احواله التي ادركه
اصحابه عليها اما احواله رضي الله عنه في بدايته وسلوكه فمعظمها
زمنه في الخلوة وتجرده عنها جسما ومعنى وتفرغه بوضعه ومحله لنفسه
وتركه للناس عليها وقتا بعد وقت لما ينقل عليها اذ لا ينقل عليها الا قاطع
خفا واسرع اجابة وقتا كما قال رضي الله عنه واقباله على الخير واعراضه
عن جملة الخلق كما بنا في يمن وجوده اوذ قوله ونسكه بالبقاء والافتقار
وايثاره للعزلة والاختفاء وحذره مما يعد الناس من الجمع والاظهار لا يتجه من
عشايه لغدايه ولا من غدايه لعشايه بل يأخذ قوته يغيب به بيته وبنية عيا
ويخرج البلغة لعباد الله ومن اقتدى عليه لا يغفر عليه الا مر افرد له الله
عليه قال الشيخ الامام العلامة الغيور الحذاق الكشاف الكبير ولي الله تعالى
ابو العباس سيدي احمد بن عجيبة الحسني قدس مولانا العربي
على مدة اقامته بالمزورقة خمسا وعشرين سنة لا يتجه من عشايه لغدايه ولا من
غدايه لعشايه بل حتى ما يكون في الصباح من شدة التفاته بالله واعتماده على
الله واعتصاما بالله وكذلك بيته المفتوح من غير اذن ولا يأخذ منه الا قدر
ضرورته وزوجه واولاده منه ومنهم جماعة كالكمي وكرمة غرواوا صيلا حتى
اتاه الاذن من الله بكذا وبأخذ كذا كذا ويترك لله وهذا يزيد بكل شيء ولا
ينقص منه شيء وكان رضي الله عنه في ابتداء امره يلبس الخشن كالتليس
وكالزربال والفرارلي والكساء الغليظ جريا على عادة بالسواد او الغشابة

المغلوبة وحرمة والشاشية البلالية النفيسة المرشوفة بل كان يردف الشواشي
على بعضها فوق رأسه ثلاثا أو أربعا ويحمل على كتفه فراجيل ثلاثة وأقل نفيسة
التراس والمشي بالجبة والشوال بالأشواوي وغيرها والجلوس على المزابل مع الحمر
من النجاسة والرفقاء بالكريو وحمل الغربة على الكتف واغتسال الماء للدلو الى غير
ذلك من أفعال المملوكية وأفعالهم التي تبعد من الخلق وتغرب من المالك الحر ولا
يفعلها الا المملوك الذي بنفسه ولا يراها ابناء جنسه فكان على كثير منها بل
كان على أمراء غريبة وقبائل شاقة على النفوس صعبة وكلا فعل رسالة يشهد
بما يدل على ذلك وقد كان رضي الله عنه من الله تعالى بمنزلة الرواتب الحكم الأمر
والنصيب الأكبر ولا يزال يتقرب اليه تعالى بها وبغيرها حتى اجتباه وخصه بمنه
عبادة فكان غاية في المعرفة بالله والعمل والكرم والحلم والصبر والتحمل والعفة
والحشمة والسكينة والتواضع والحياء والجود والسخاء والزهد والورع والرحمة
والتوكل والشفقة والقناعة والاكتفاء بعلم الله والانس والاكتفاء بالله
والشكر الدائم في جميع الأحوال والعشق والشوق والغرام والغريزة والبنية الصالحة
والحمية والكرم الحسن والهمة والهمة العلية وسعة الغدر واللطف والكهنة
والمحاسن العظيمة والاحوال الشنيعة السنية والمقامات السمية والمواهب
اللدنية والمواهب الربانية صاحب صحو وبقاء وصحو وبقاء وغيبة عن
شهود لما به تولاه فراغ وجمع في تفيئة وأوان بجذب خفية واعلى
القول والتكليم والتسوغ في المعرفة والتبغير وسلك من السنة منهاجا قويما
وصراطا مستقيما وشرب من الحق الأزلية صفوا وورد من منهله الأروى فغويت
انواره وفاضت في الآفاق بيناته واشراره وسقى أهل الغيب من شرابه كؤسا وملأ
قلوبهم وأزواجهم انهارا وشموسا فتوالت بذلك ارادته ودامت لهم منا ولته
وقد دامنا على الابد بمدد جسيم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل
العظيم ومن اعلى البشر شأنه ان تقاعد عليه البراهين والبينات لا سيما عن اهل الاعتقاد
الكاملة والبينات الظاهرات على ان فاتر منزلة السهيل الجليل فمع بلغت
قبلغ التواتر العظيم وقصر عنه منزلة الكلابعة الشهيرة المنيفة المنتشرة

اشتهار الشمس في الأقطار وبالجملة فكل من هذا السير لغيره من العلماء رضي
الله عنهم كالتلامذة إذا قرأوا البشرية منهم من الأكل والشرب والنوم والبكاء والبيع
والشراء والتشكي والتعجب والضحك مما يضحك الناس منه والسهو والنسيان
والشغل بما لا يعنيه والضعف والمرض والاحتياج والافتقار والعجز وغير
ذلك من أحوال البشرية التي لا تنافي العبودية بل بها وبما كملت وتمت
وصفيتهم والله ليس كالناس وإن وافقوهم في الصورة بمثل ما تكون
لهم في نفوسهم وفي الكيفيات مختصرة بهم كالاكسير الذي يقلب الأعيان وصفيته
لا محالة ومن كلمة الله التي لا قطع لها ولا انقضاء بل تقضي شيئا بعد شيء ولا تنتهي فضائله
حتى قال الشيخ أبو العباس المرسي رضي الله عنه لو كشف عن صفيحة الولي لعبر
وحسب من لم يصل إلى فضله منهم ولا خرج من سجن نفسه ولا سلك سبيل منازل الكمل
أن يسلمها للأئمة ويسلم قيادة الانكار من أفعالها ويرجع عن حيز من كان يرى من البدع
والبوح والدعي فليقل غيبا أو ليصمت اه من حسن الإسلام الحزء تركه ما لا يعنيه يستتبع بالتسليم
كما يتبع بالإيمان بالغيب وإذا مر إرادة تفعلها فقد دخل حيز فوله تعالى بل كذبوا بما
لم يحيطوا بعلمه وبشر من يرى الفرق لله على التسليم والانقياد وتصحيح الإيمان
والاعتقاد لا على الانكار والاضعاف. وقال الشيخ رضي الله عنه فبشر المعتقد
على الجمع والتصفيق وبشر المتصوف على التسليم والتمرير والله تعالى المرجو
وأما عباد فقد رضي الله عنه بقدر كانت على منهاج الشرع من غير تعمق
ولا تعنت وتوسكة البستان بالافراح ولا بأس بالتجمل للرخصة عندنا وقد ذكر الشمس
والزعايب ولا بأس بالتكلفة والكمارخ والتلارخ والاستغراق والزيارة وعلله
الصمغ وتمتة المسجد وفيه سوء بعة قبل العجز ويوضع المتدارع كلهم في ذلك
الوقت وعيادة المرضى وتشييع الجنائز والكفاع الكفاع للقادر والوارد حتى
كان زاده الزعفران شابع غنمه ذابح في جميع الأوكار والصرفة كل يوم وكل ليلة
حتى كاد تبلغ عندنا مراتب الفرائض مختصر من موقوفا منوعليه من الكفاع الكفاع
للحاضر والغائب والمسارعة للفضائل في كل وقت والتواضع لله مع كل خلق
حتى مع من لا خلاق له بعلمه وبكرمه وبرأسيه وبالسد وبالسنة بقوق

رضي الله عنهم

ما يرفع وينفع نفع العلماء والصلحاء ويميز الكرماء وعرف قدر علم كل انا بس
بليس من الجلع على حقيقة الوجود وعي بها بالعبارة والشهود كما ذكر الاسماء و
ارضها وخلوقات مختلفات الالوان والاشكال والصفات واللغات والالوان مثل
يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون الى غير ذلك من الكلمات والنور لله والله مع ذلك
كما رضي الله عنه يجب التحشي في البيوت بالحصر والبواري يختار الصلاة والجلوس
على التراب ويفرش الفروش على الارض من غير بواري يورث الغنا وكان رحمة الله كثير
التحبيك على الاستبراء قولا وفعلا ويحض عليه غاية الكثير من كل شيء ولا يتوضأ
الا ان تنفع عنه بواقي البول الكلية ويكمن فليعه بزلك ويقول من توضأ قبل
ان يتغوط بانقطاع بواقي البول الا وضوء له ولا صلاة له ولده يرله وكان يؤكد
احمد به على الحراكية والدروج على الزهرة اجلا وبيتا اخرى والصلاة عقبه
والزهاء عقب الصلاة وكان يزخرفانسوته وعمامته بالشجوة ويتباخ الارض
بيمنته وانعه ويرتل القراءة ويفصل بين الفاتحة والسورة فورها يبلغ الانسا
ربعه وكان بين السورة والشروع بتكبير الركوع وكان يتسمل قبل البعاتحة بعي
البريضة والنافلة ويشرعا في البريضة في محل الجهر والبين الليلة كما اختاره
الاقلام الجاز به وغيره وكان يذكر الذكر الوارد عقب صلاة البريضة استغفر الله
ثلاثا اللهم انت السلام ومنك السلام واليك يعود السلام حينا ربنا بالسلام
وادخلنا دار السلام تباركت وتعاليت ذا الجلال والاكرام لا اله الا الله وحده لا
شريك له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير اللهم لا مانع لما اعطيت ولا
معطي لما منعت ولا راد لما قضيت ولا ينفع ذا الجد منك الجد ويقرا اية الكرسي
الى اخرها وسبحان الله والحمد لله والله اكبر ثلاثا وثلاثين مرة مجموعة يجمع
بيديه ويسئل الله من فضله الدارين والعافية لجميع العباد وكان
احب الاعمال والاذكار والعبادات الصلاة ويقول اكرونا اعمالا لا تثير
سنين عديدة وقد وجدنا لسائر ما بركة كبيرة وبركة تكرار الصلاة فقد وجدنا ما
والله تعبو وبركة كل عمل والزلا ما نعرف لنا قول المشايخ رضي الله عنهم اليزيد
موقر الشيخ له قبل الشيخ كما يزيد شيخه وموقر الشيخ له الا قبلة له وقر الشيخ له يجمع

بكمال الوقوف ذلك لغلبة انعدام الصلاة تقوم مقام الشيخ وكذلك الصلاة
على رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذلك البسملة وكذلك تلاوة الفرآن
وغير ذلك من أعمال البر لأنه رضي الله عنه كان يقرأ الورد على العمد مع حضور
القلب وترك ما لا يعنيه بالكلية والعمل بكفة على البراءة والنشر يقوم مقام
الشيخ لمن لا يجد اقامر وعمرو بعمرو فاري شأنه فانبع القلب شيء مثل النشر في
الدنيا والجلوس مع ذوي الله أولياء وكان يحض على الصلاة غاية لما فيها
من المناجات والمناجات ولكونها محل نزول البركات والرحمات وجامعة لجميع
العبادات قال رضي الله عنه وتروى الله اعلم ان من صلى الصلاة كاملة
الشروط والآداب بشرط الا يتعرضها الا بعد انتباهه من نومه حتى لا ينقض اذ نبي
بوافيه فانه يفتح عليه الفتح الكبير الى الأمثل فيه وما تكفيه ان شاء الله تعالى
وكان يقول اغتنموا الصلاة قبل الموت بالضعف والكبر او الموت ومن عليه
مواثيق فليقضها والا فيستدرج عليها واعلم انها كانت قرة عينه ومحل
نكته ومعزعه في الرخاء والشدة والملا والوحدة واعظم الكنوز والذخائر عنده
فلا يعجز عنها ولا يكسل ولا يفتر من تكرارها ولا يميل عنها وسمعه فيها ولعوده
صحة وسقما مع كبر سنه لانها كيمياء الاتقياء التي تقلب الاعيان وقد قال
عليه الصلاة والسلام وجعلت قرة عيني في الصلاة وكان رضي الله عنه
يشوه كتب المتوبة رضي الله عنهم على كيفياتهم من أهل الجد مدة والرياضة
والشدة وأهل الجذب والجفاء بداية ووسطا ونهاية ويقتطف من بستانها
اللازمة والأنوار ويضن منها العوالك والاذكار ويكلع بعض كتب البعض كالعبا
وشراح الرسالة وشرح الشيخ قيارة الكبير والصغير على المرشد المعين ابن
عاشر وشرح الوغليسية للشيخ زروق وكتب الاولياء رضي الله عنهم للشيخ
الشعراني وكتب الفقهاء رضي الله عنهم للشيخ سيدي احمد بابا السوداني
والمعهد في مذاهب الشيخ ابي يفزو وغيرهم وكتب التفسير كالامام ابن عطية والامام
الخازن وفي الجلالين ولم يكن يشرع كتابا بانكماشه من أوله الى آخره لو سرد
صحيح الامام البخاري رضي الله عنه والشفا للقاضي عياض رضي الله عنه

وكل ما يعب النجر بروثها مريده ويلبس المرفعة ويقول النجر بر من الزنبيل كلها مسرا
وبالكنا يصلح بجميع النلاس وعمل فامر رسول والنبي الاكل منجم وامر الزنبيل
ومعذرا متبعيده منها قال والنجر بر عند امثلة كالكسير عند امثلة فلا ينكر الا
من جهله ولم يعرف فزرا اما حلقة الذكر التي شاع امرها وذاع عند
كافة اهل هذه بلاد من المشرق وأرض المغرب والصحراء وسوس الأقصى والادنى
والمدر والغرو والمداشر والخيام والمساجد والزوايا والديار ليلا ونهارا
بلا نجم والغيام والغفر والاقلال والتعكيم جماعة بلسار واحد وقبلة واحد
بالاشباع والتوشكم والغم والمبلكة واسم الجلالة بالسار والمد على حسب
المراتب وتسبيت الأيدي والغيام والجلوس كحالة التشهد الى غير ذلك من اداء
وانشاد الأبيات بالمعاني الرقيقة والنغم الخفيفة التي اهل الطرقية
رضي الله عنهم عليها معتمدا به وده يرنه ومنها كان فتحه واشمزاده وعليها دار
مذهبه وقسم به والمبتدع والمتوسم والمشمر وكلاب النبراوة والجمعة كلهم فيها
سواء كالصلاة وكل واحد يعني فيها ذكره بحسب فكانه مر بيده وقرأ الا النساء
بلا يعب صفور ومن بلوك في بيت الرجال نعم اركز ومن بوضع خلوه بحيث لم
تسمع لمن اخوان فيجمع تزكر ميبنز بجماعة على لسار واحد جمعا كحال حلقة الذكر
عندنا وبالله التوفيق فخرج على يده رضي الله عنه خلق كثير واتبع به من
عباد الله جم غفير حدثنا شيخنا العلامة ابو حفص سيدي الحاج عمر ابن
سودة المري رحمه الله انه قال توفي الشيخ فعاش الغمري عشر خلف نحو
الاربعين الف تلميذ كلهم قائل مثل هذا الذكر للدلالة على الله سبحانه منهم ومن اقبلهم
بشهادة شيخه واخوانه رضي الله عنهم صبوة خلاعة ازياء الشهرة والعيان
وانسان عين اعيان يغمر المتكبرين بالرشوخ والغرقان بحر الجواهر والدلائل
العرفانية والبيانية فوت والحمار مرشرب كاس الحقيقة حتى خرج الروح على الكفار له
وزوايته بتيه قاهرة نور له على مرقة اشعاره فاد رجل بنور الحق فالا يرون فيه
وسمع قائل سمعه شاخ الجبال الرجل وسفكه بزه الاولياء وسير املوفته بلا
اقتراح صاحب المقام الاشهر والمرتبة الاعظم مركلفت شمسه ابو السعد

العصر المنابع الاعمر الرواجح الاريات البيرالعلا قامات السكر الحلاج الشيخ
الجليل الفقر الفقيه المسند الورع المحقق ابو عبد الله سيد محمد بن احمد بن يوسف بن احمد زيد
المسلمي الحسيني رضي الله عنه وارضاه وجعل جنة الخلد والمقام مثواه كان
رحمه الله قبل قلما فاته شيخه المذكور شابا صغيرا فرجعت الله اليه الانقطاع
الى الله والاعتماد عليه وهو وام الصياح والفياض سابحا في الخلوات زاهدا
ورعا مجتهد الايام والليالي عاملا. بلغ في قلوب منزلا مبلغا عظيما ونشأ على
ذلك من حال صباه الاول والزته كانت من العلامات المعتبرات فاخذ حاله
ورحله عنايته الازلية فسبحان وتعالى شاكر بمن كثيبة عن سمنا الله فلما
اراد الله به الكمال المتعين وسلوك كريم الشهود والعيان ترفيا عن الزليل
والبرهان ونبع العباد به وخرقه شيخه واوله وعزكم بالتصوف واهله
ميا الله سبحانه له وليا من اولياء الغيب فقال اذهب الى جامع شيخ منوه
بمنا ومنوه للدار البلاد اذا الكريم للاتسلك بدور شيخ بفرع اليمنا ومنوه لا يغني بمنا
ولا اهلنا ولا الشيخ الذي صدر قول عليه بالعين فلما فرغ الباب عليه خرج وتكن
اليه فاخبره بما راه عليه على اولاده وقال له فاقلك من يقف بالباب فانا
اشكر لك تنزكيا وكزا فلما قرأ الورد اسم الجلالة الله الله اسم الله الاعظم
وسلطان الاسماء فاخذه بشكه بفتح وابلغ فاق رضي الله عنه بالاده الشيخ
والاخوان والاصحاب اعظم قيام وكبارهم اجمعهم وشوشهم على الزوايا كلهم رضي الله
عنه على المقام فسمع الكلام كلهم لكل احد بقدر حالته واشترت خلله وبيانه
اشرقت عليه شموس عظمة الزمان فغبته عنه وعن جميع الكائنات فضعوا
بالتاييد وسلوك كريم الكمال على النبي بيروا التبي بيروا الذي جده جمعه عن
حيز الاغتيار الى الاقرار الكامل الجمع الصرف وارباب الاستشراف كلهم
شيخه وهو مناقب العشر رضي الله عنه بقوله في عيشته وحياته وبقرعاته
سيد محمد بن سيد العزة والعزة الكبرى المنكب بالعلم بالله تعالى بل قال لم
ذلك مشابها له بعد عرفان بمراجعين تعالى لما منوشانهن وقد قال وهو مناقب
العشر رضي الله عنه بيوما. تخصص جمع غفير وجمع كثير من اهله به علماء وعلماء

وفراء واسا تيذ وبغداد رضي الله عنهم اجمعين والله ما لبقي احد مثله ولا رايت احدا من احد مثله ولا اكرا وكرما وفاء بذكر فضله وخصوصيته ويكفيه مرتبته ومزيته وفاز فيه شيخه بغروفاته ممنوا الله بمنه الاولياء وسير املوفيه بلا امتراء وبمن بكت عليه الارض والسماء كما رضي الله عنه محبا للشيخ مراقبا له ومجاورا له وقلا زما له زارا كثيرا وزارا يمن ويحمل عن كل ما عنزا ويغفر له في كل مرة يا سيدي كل ما قلكتبه الله بمنه لما حتى روح بمنك ملك حتى كل ما ذكر من الغفر لمغفرة اخر فقرا له له والحاصل انه كان نادرة الزمان وغرة ايانه كبير وفريد ايانه الزمن سكير من ازهر المعارف ربعوا ذات قرار وغير وغصن عتاق عراسي بكار المعارف المحرران الغور العير وافاق على ذلك ترفقا كفيلا وحرره ازيا بمدا واعتمروه اخذا وتغويلا فدرج من الاده واوقاله يغفر ولا يغفى قلن جمعت رسايله ومنكفوفاته وواردا نه لا ربت عن محذران عرفان وجرشيخه فوائد العشر من ذلك فدر نصف الفاقة كالنادر اورافا مع فه متابعة المعارف بحسب واراد ات الغيب لم يخ جمعا ولم يولعها وفرغ بغداد الغوان في كل بلدة من ذكراته وحكمه ورسايله ومنكفوفاته عافيه كفاية سيما كتابه المسمى بالاداب المرضية بغداد جمعا قاشاء وفرائض على مذاهب الثلاثة تلميذ الشيخ سيد احمد بن عجيبة غاية الثناء ومنواخر بذلك ومغمور جوده اليوم بانيده البغداد فيه نحو العشر كرار يس وله منكفوفات منها الثابية في اعراب الاربعين ومنها الرابعة شرح كلا منهما تلميذ الشيخ سيد احمد بن عجيبة وفرغ فقيه على كل من الفقير تيسر جمعها فكمل الاولى * ايا من تجلى في بقاء جماله * * والثانية * علينا بتغمد الله عينا توجهت * فتوفي رضي الله عنه ليلة عاشر المحرم سنة 1242 وقد من بدار له في البيت الذي توفي فيه بزاويته التي بتجسلا ستن على شاطئ البحر بفصيلة عمارة حرسها الله وزاد مددها فلت وقد اكرمني الله بزيارته والوقوف على ضريحه وعليه فبة مشيدة رضي الله عنهم اجمعين

* قال المؤلف رحمه الله *

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله

قد قرأ الله على عبد العزيز بن أحمد الشريف الزرقاوي نزيل الفيلة ترجمة الزرقاوية رفع الله عنهما كل بلية. معرفة الشيخ الجليل الشريف الأصيل ولي الله تعالى أبي المحاسن سيدي علي بن سيدي عبد الرحمن الفاسي نفعنا في عاجل الدنيا وآجل الآخرة وأقامه الله بمدينة فاس رفع الله عنهما كل بلاء وهما تتوفى رحمة الله سنة ثلاث وتسعين ومائة وألف ومن بعده رضي الله عنه معرفة الوصية شيخنا نفعنا الله به كان آخر ما من به عمر الشريف ولد آخر فيلالي بني حسان ثم انتقل والده إلى قرية فاس وبها توفي رحمة الله وقيل جده هو الذي انتقل إليها وقد لقب رضي الله عنه بالجمل والأصل في لقبه بالجمل أنه كان في عارض فقر فعرض له شيء وكان قد ترك سائر ما يتعلق به من فقر وفاس وجد بها نائة أو بعير فقير راقد أمر بعده ووضعه خارج الكربر فجاء له بعض الناس حين فعل فعل فقال انهض هذا الجمل فانتشر حينئذ بالجمل عند أهل فاس فمن هذا السبب لقبه بعض على الجمل والله أعلم وكان رضي الله عنه من أجل شيوخ الكل بغية رضي الله عنهم وأبهم الشكر وأبهم الفقر فعاشا وتوفيا في القرن الكبير والله على ما نقول وكيل وكان أيضا من أهل التبحر في الظاهر والتوجه في الظاهر كما تقدم وهو من أهل الشرف الأشتر وتكلم فيه من الأكابر رضي الله عنهم ونفعنا ببركاتهم وقد أدركت ربي سبحانه بجنبته وهمته سنتين كاملتين ثم انتقلت بعد ذلك إلى فيلالي بني زروال التي فيها ولدت وكنت أزورها كل سنة مرتين أو ثلاثة وقيل أكثر وفي كل مرة يزيد للتكرار مزيد من الإنزار ولما أخذ عنه الورد ومنه استفسر الله وإياه اللهم صل على سيدنا محمد النبي الأمي وعلى آله وصحبه وسلم تسليما وأنه لا إله إلا الله إلى آخره ويختم بمثله كل وائد سيدنا

وهو وبعض من أخذ عنه عبد الله عفا الله عنه وعنه فرد

محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى [illegible] بغير ملة الا الحنيفية وبغير ملة
المغرب ثم قال لي رضي الله عنه هذا عندنا من كبير اهل الكلام من السادات الناصر
رضي الله عنهم ثم لقنني الاسم الاعظم ومنع الله من غير عدد وقال لي ايضا
هو عندنا من كبير اهل البيت اكبر السادات اولاد ابن عبد الله اهل الحنفية بالمدينة
البغدادية رضي الله عنه اكل بلية وجبير مرغ من هذا قال لي افتح رجلك فكنت على
حالتك كل يوم يجتمع به فيذكرني مع بعض الاحوال من اهل قلبه من تجلي الله من كل نفس
فبقيت معه على حال التذكير الى ان توفي رحمه الله ورضي عنه بمنه وكرمه والله تعالى اعلم
وعرفت قدر الناس على حال الذكر ومن هو منهم على حال الغفلة ولم يفتحني احد
بعلمه ولا بعمله لان الناس منهم من هو على عباده الكبر ومنهم من هو على عباده
غلبة ومنهم من هو على عباده نفس ومنهم من هو على عباده فلة علمه ذاكرون ومنهم
من عملوا بما علموا وورثهم الله علم ما لم يعلموا كما وجده ومنهم افضل من غيره من
الاولياء المكلوبين منهم علمه لا من يعلم كثيرا ولا يعمل بعلمه فلما رأيت هذه
المذاكرة وسرمد وغيرهما توقعت والله بما وجدت الوقت وانا عليه مع
اهل بيته فرحمهم الله وابنائهم وبعد عنهم اذ لم يبق له قرن ثم بعد كما قال ان قلع
العشا وولي الله تعالى يسر ابو محمد عمر بن البقار رضي الله عنه

فلم تمنعه فلم تكن فانيا * ولم تغن قال لم تقتل فيحمد رشده

ولم يقل قوله بنفسه انما قاله بمريده واما مغفرة ذنب والله مع الذاهبين وقاري مع
القارئين ولعنة الله على الكاذبين وفي تكلم القوم رضي الله عنهم في العنقاء وما
بعده اقوال كثيرة. وابلغها عندنا والله اعلم قول ولي الله تعالى ابو سعيد بن
الاعرابي رضي الله عنه لما سئل عنه اي عن العنقاء فقال العنقاء ذكر والعقعق
والدجلان على العنبر فتنسبه الذئبة والذخر. والاقوال والزوجات والمغفلات
والذة كل شيء وعن عقله وعن نفسه وبنائه عن الاشياء وعرفنا به
عن العنقاء لانه يغرق بعقار التعكيم. وقول ولي الله تعالى سيدي احمد
التوسي رضي الله عنه العنقاء محور اضمحلال روح مذاب عنك وزوال الغين عنك
ولا يدخل على الله الا من باب العنقاء الاكبر ومن المزن الكبريت الاحمر باب

يبن

لوا

العقلاء التي تغنيه منزلة الكلابية يعني الشاذلية رضي الله عنهما كما قال رضي الله تعالى عنه سيدي ابو العباس المرسي رضي الله عنه قلت اللهم افتح بصائرنا ونور سرائرنا وارفعنا عندك بالعناية لا بنا

اذا كنا به تهنا ضلالا * على سائر العالم والنفيس
وان نحن عدنا الى انفسنا * يعد كل لذاذ اليه حسود

اليه

وجه انحكم العقلانية لانها غاية تمنيت ان ارجعها اليك ولا تفرغ من رابعة ان الهم جود له عليك ه وقد اقترح استاذي المذكور في ذلك الوقت ان اقيد ما يرد على من الجعالة وقال لي رضي الله عنه مهما ورد عليك وعنى من المغلق بادر الى تقييده لئلا تقلق لك اذ متى ترد عليك او ما كبره مثل ايجاب قاربا وزد الى تقييده ما قبضتها كما ورد عليك وان تلا نبت عادة لك كما جعل قاربا نبت عادة لك بركان قاربا نبت فمنبت عنه وتركت ولا بد من ارتباط كما بالحس لتبقى لك اذ متى زال السبب ارتكسا معا بغيبتك والاقلا وان بقيت لك جاءتك اخرى وجاءتك اخرى ومتكررا ومهما يحصل لك ولغيبة السبب والاقلا ومثل ذلك كالعراق الذي لما قاله بيمينه وقاله بشماله فانه يسيل ولا يقف بخلاف ان كان الذي لما قاله فانه لا يسيل فمهما قال لي رضي الله عنه وكنت افيد المذاكرة التي ترد علي لاكل على الرواح بل بعض الاوقات بعضكم ولو كنت افيد ما على الرواح لكان في منها كثيرا ولا غنت الاكثار من الكلام واذ مؤمن فلذة الباب يعني الذناب واقل مذاكرة تكفيه ان همته النية والاغشاء والاقلا وها انا اريد ارجع فما شاء الله ما فيه من منها ليشبع مما امثل محبتي في جميلة ويغفر فوته ان شاء الله وحملني على جمعها ايضا ان يكون لجمعها بعضها بركة او الجمع له بركة وفضل وتكون كلم يقينا كما مر له شبيه لا حبتنا ومن اراد ان يعتبر بمثل ولعل الناس قد تشره جيز يقف عليها وبه اذ خار السرور على الموفين اجرا عظيما ولعل امثل العلم المذكور بالذكر يوالي من عليه يعرون بنا فوته نهيئة من العلم مما ان عقلت بتدبر هم جعور من حال الاتكال الى حال الافتقار ومن حال الغفلة الى حال التذكر فتكون سببا في رحمتهم والترحم يرجى الله

وبفضل

وله

ولا تقلوا ان شاء الله من جواهر العلم بيركة امل الكريغة رضي الله عنهم وقد
رأيت مناقبا وانا لذة الى بعد سر البلاد عمرة الله والمائة الثانية عشر ان بعض
الملوك رضي الله عنهم فذا عكيلان فركبا سنا بعثتهم فاذا به جواهر عمر بسرة
والملك الزراعيت سير امل غربنا وسير غيرهم من مزلانا ذريس بن مزلانا ذ
ابن مزلانا عبد الله الكامل بن مزلانا الحسن المثنى بن الحسن السبط بن الامام
الاكبر والسيد الزاهر الاشهر مزلانا علي بن ابي طالب كرم الله وجهه اذ كنت
ازور في العلم فكنهم في حيز اوانتما ان املك الزراعيت من الله عز وجل والجواهر
جواهر العلم والله اعلم ورأيت ليلة اليوم الذي لقيت الشيخ واخذت عنه
الورد والفتح اسم الجلالة الله الامام المذكور وقوفا على كرم الله
وجهه بقريح قوفا ان يرجهر الامام رضي الله عنه وأخذته من يده المبارك
ومشيت به الى المدرسة المصباحية بقصد ان اكرمه بها ولما وصلت الى السلم
استيقظت من نومي فاخبرت الشيخ بما رأيت فقال لي رضي الله عنه ابشر يخير
كبير فانك من امل التصوف رضي الله عنهم فلت لأن الامام عليا كرم الله
وجهه من اقدمهم رضي الله عنه وعنهم ومن اكبرهم ومن فكبهم كرم الله وجهه
وقد جار على حال القبض بعض الايام غاية الجور حتى كاد ان يسلبني مراتب السلام
واقفا الخصوصية بفرسلتي منها ويعزني منها والله على ما نقول وكيل فاضكم
حينئذ الى ربي ثم قصرت فريح ولي الله الاشهر يسير ابد الشتاء فاختار تبع الله به
بيت بيد اتلوا كتاب الله عز وجل بلا قلب بل باللسان فيكم واما القلب فما كان في
منه الا اسمه اذ ختمت القرآن مرارا ولي اني اخلي وسألت الله تعالى اثره الك
بالفكر اكثر وافتقار اكثر ان يفعلني بما اقامني ثم اخذني النوم بغداد الفراغ من
ذلك فرأيت حينئذ اذا تلوا سورة القصص مع رجل لا يعرفه اسمه بالنوح
بترتيل كبير وبصوت عال فلما استيقظت واتا بالفريح نكتت ابن فتكور
فوجدت به فاسرني غاية السرور فاذا رضي الله عنه نائما فلما عرفه الكرما في
رضي الله عنه فراءة سورة القصص في النوم اصابة علم وفهم وصواب في
الناس ثم تعرفي ذلك بفضل الله والشكر لله وقد ذكرت منزله فذا كرة

بس

كذ
عيس

كثيرا ولبيت منى عند واحد من امثل مجتنب بل منى عند تارة لواحد منهم وتارة للاكثر
من واحد وتارة لجميعهم رضى الله عنهم وعلينا معهم اى جمعنا حتى كمّر
بفضله وسترنا وخيمنا وقربتنا والله على ما نقول وكيل ولا ينبغى لعاقل
ان يؤلف الا ما تقبله عقول الناس وقد قال صلى الله عليه وسلم حدثوا
الناس بما يعقلون ولا ينبغى له ايضا ان يؤلف الا عالم يلائمه فيه غضبهم
نفسه ليلا يلائمه فيه غضب جنسه ولا يسلمه غضب النفس عما يسلمه غضب
الجنس وقد قال بعض اهل الاشارة ان الاكابر كالبحر والغرائب والشدائد وانعامهم
وتكرمهم رضى الله عنهم فرد عليهم قولهم من بلغ عنا منهم اذا لا يرد كلا من
الامر حصل عنا منهم ولم يسلم لهم الامر كل رعنا منهم واقاعيله فلا يمكنه الا ان يتبعه
عليهم ويشيع عليهم الامور البشيعة كالجهل والبغى والسفه والتهور والكبر
والعياذ بالله من الوقوع فى هذا اذ لا يقع فيه الا مكموس البصيرة ومكلم السريرة
والعياذ بالله ومن المذاكرة اذا حب من يتعلق ان يقوم بالمفروض وهو تذاكر
من المشتور وان يكون راضيا على نكاية برنيه مروسخه فاخرق نفسه ومن شعر
وسكه وابكينه وكفهر برنيه ورجليه وفكانه وعلى تركه فالا يغنيه واشتغل
من بوله وتلنيه على ذلك حتى يتمعز او تنقل بكمين قلبه بانقطاع بوله وان يرجع
عن اتباع المحسوسات وعن سائر العادات والشهوات ولا يستبعد ذلك اذا يشتغل به
والنفس كالكعبة اذا تمثله شب على حب الرفاع وان يكمنه ينبعكم

كما قال ولى الله تعالى سيد ابو عبيدة بن نبوة وكما قال ايضا الشيخ اقبلوا ولى
الله تعالى سيد ابو عكاه الله بحكمه فراشتغرب ان ينفرد الله من شهوته وان يخرجه
من وجوده بفعلته بفراستهم فورد الامية وكان الله على كل شئ مقتدرا ومنى
ان الواجبات تكبيرة مع ما ذكرنا وتغنيه الغنى الكبير ولا تكبيرة الاعمال الكبيرة
مع عدم ما ذكرنا ومع مذاق بلاغ الامر يقوم بالواجبات وبما تذاكر من فواضل
الغنى ان والله الموفق والسلام ومنها قال شئنا ان تكون لك الكلية
وتفصل ما عنه على التفصيل تعلمت بالواجبات وبما تذاكر من فواضل الغنى ان وتعلم
من علم الكلام ما لا بد منه اذ لا يعيرنا الا به ولا تتبعه اذ لا يكلب عبد التبع

الرسالة الاولى

ابيه

عنه رضى الله

الرسالة الثانية

انما يكلف التيسير وانتفاء العسر وخلاف ذلك من ارادة الله تعالى شرعيا والله تعالى الكريم
من التعوّد عن التعسير ومن التيسير عند اهل التيسير ولعنة الله على الكذب ثم
وكره ايضا جاز امر العسر اذا من فذا المعلم والمعلم لا يجتمعان فمهما تعسرين
في جنة العسر فعسرت في جنة المعلم ومهما تعسرت في جنة المعلم فعسرت في جنة
العسر واسمع فاوقع الاستاذ فارضى الله عنه في ابتداء امره اذ كان
قد نقش ثلاثة افراد من النحو فاخبر استاذه ليسير العزيز بن عبد الله بذلك فقال
له اذهب في العسر نعسرت في المعلم وان نعسرت منه ذهبت في المعلم والامر واضح
لان الناس يعرفون اسمهم مرة كقبيلة لا تسم فيهم رابعة المعلم انما تسم بهم
رابعة الغرة وذلك لاجل ان العسر قد استولى عليهم فاخذ قلوبهم وجوارحهم
وقلبهم من حيث انهم لا يغفرون الدهر ولا يستغلون الا به ولا يباشرون
الا ايله ولا يشتكي عيشهم فيعارفته فكم مع انه قد فاق العدد الكثير من الناس
باستغفروا في المعلم بسبب فعارفتهم ايله قد اعمهم رضي الله عنهم ونفعنا
ببركاتهم وامين وامين والمعلم كانما لم يعلمنا الله تعالى لهم مع ان الكل وان
منهم منهم مثل قال الله في الافراج فلو علموا ما اشتغلوا بالمحسوسات عنها
ولو علموا ايضا لزجروا انفسهم انهم بها محجورون لا ساحل لك والله على قول
وكيل والسلام ومنها قال ذكر من الركن الاعظم في بسم الله والحمد لله
بها كما علمت بكر عليه كما امرت والله يقربك ويحبك احبك الله ان تكون على
تذكير عباد الله الله ثم سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وحذرهم من
الكبرة ايها وذكرهم التواضع دائما وزهدهم في الدنيا وامرهم ان يقنعوا منها
بما تيسر كما امر الله واعلم رحمك الله انه اول ما استعنت من استاذي به
رضي الله عنه ان فكتبني من سلتين فلو تنزل العلم بعينه جعلتها يدوران يفعلها
على فعلي كما أقرأني وقع ذلك فنزلت ذلك على نفسي وصعب عشر خلقت منه
غاية الضيق وتنزعجت وتروعت وتكدرت غاية الكدر حتى كدت ان اتركه منه والله
لقد بكيت من اجل ما اهانني من الاهانة والذلة والاحتقار بسببه اذ كلما تنت
لا ترضى به ولا بمثله ولا تعلم راسه اليه ابدا وكنت غاليا عن كبريا وتعلم ما

وتعبيتها وتغشيتها ولا اعلم متكبرا اعم ولا اعظم منه ولا اغنى منه فيما من جميع من قرات
عليه وقد قرأت على كثير من الناس فيما نحن معنا في تلك الجملة واما الجملة اذا بلغ الشيخ
من اهل الكشف الكبير والسر الواضح الشهير وقد كوشف بكبير وكوشف بمهمة ومحش
بلا تراخ في قبض السلطنة من يده ثم جعلها في على فعلا وكلا فرائض الدين اخس وجعلها
واخس على الامنية ولا هنا لورثة نفسهم ولا يتكبرون ولا يتجبرون ولا يتغيرون وقد راى في
جبين جعلها على فعلا متكبرا فيما من شيء شيئا من الكبر فلا تفتح له ابواب
ومنعت منه الى التواضع اي عرفت اهل الكبر من اهل التواضع واهل الخير من اهل
الشر واهل العلم من اهل الجهل واهل السنة من اهل البدعة واهل العلم والعمل
من اهل العلم بلا عمل وله يغشيني بغرة الى سنة بسنته ولا بدعي ببدعته ولا
عالم بعلمه ولا عابد بعبادته ولا زاهد بزهده ومتكبر الا زال الشيخ رضي الله عنه
فزع من الحق من الباطل واجر من الهزل جعلنا الله ممن خيرا ووقاه شرا
ويحب شيخ احمد بن عجيبة ان يحض عباد الله على المزوج افوالهم وافعالهم
وان يعضهم ايضا على الورع اذ بهما تغرب عليهم الكروب بهما يحصلون على
التمغيب والله على ما نقول وكيل والسلام وفيها فاعلموا ان علم الله
ان الغيم اذا بدا ذكر كل شيء بذكر الله تخلصت عبودية لله
ومن تخلصت عبودية لله جمع ولي الله ومركز به فعليه لعنة الله فلا
تذكروا الا الله ولا تكونوا الا لله اذ من كان لله كان له الله ويا سعد
من كان لله وكان له الله ويكفي في فضل ذكر الله قوله تعالى فاذكروني اذكركم
وقوله صلى الله عليه وسلم فيما رواه عن ربه عز وجل انا جليس من ذكرني
وقد كان شيخنا رضي الله عنه يقول غيبا فاسمع علينا وكذلك العارف
العارف اوه يجب ما يسمع عليكم ما يبيت نفوسكم ويعمي قلوبكم لا انعكس اذ
لا يشتغل ما يجب النفوس ويبيت القلوب الا الغافل لا يعامل المحكوم سر التصريف
المتكلم السرمد اذا المرء قاله الا قلب واجر فيما اقبل على جمعا اعرض عن غرض من
اذ ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه كما قال الله تعالى وقد قال الشيخ
الجليل سيدي ابو عبد الله رضي الله عنه اقبالك الهوى يارك عن الحق

الرسالة الرابعة

على

تجتاز

افعالك على الخلوات بذكر خير وقال الى بعض الاصحاب رضوان الله عنهم ما لنا
شيء فقلت له لا تقل ما لنا شيء لا تقل لنا شيء لا تقل خصني بشيء لا تقل ما
خصني بشيء قل الله ترى عجبا وقال في اخر مقالة واذا التبس فقلت انسنا ولا
تذكر ما فكما اذا لا يذكر ربه الا من نسي نفسه ولا يتصور به عفو لكم اذا الكون من
الذنب نسألك ربنا انا نسألك ربنا كون انفسنا ولم يجبنا عن ربنا الا وفوقنا وغفرنا
الكون مع شعراتنا واقالوا نسينا كون انفسنا لو مرنا المذكور وغفرنا انفسنا
بإشراك كما لا يتصور به عفو لكم اذا يغفر الانسان الكون ومن لم يغفر كون نفسه
بل والله لا يكون ذلك ابدا والسلام وفيها بالنشوز والمرفعة كلا ما من
كبير يعفو رضي الله عنهم لا كر ترى كيف امر بعجبنا في منزل الساعة لا يذكر الله
تعالى كما يذكر بما لا يغضبهم فراغ عن الوزر ثم باء رمز جينه الى ليس المرفعة
إذ كان بنية المباءة له الى النشوز وكان من المقصود عنده بل ذلك توسكه له
بالوزر الذي اخذ عنا وليس المرفعة بقلت له جبر ابنته بعقل فعقل ع عنك
المرفعة اذ يسرك شمرله واذكر ربك وأنت على حالك عش يشتغل فيه يلك وتغفر
وزر ابنتك ج ان ليست المرفعة او الدابرة لا يضرك ذلك ولا شك ان النشوز
والمرفعة كلاهما تحيل على التقصير وجميعك عليهما غفر وحدا لمنفعة فليتركهما وقس
وحدا لتغل فليأخذهما ولا يأخذ الجمعة التي تنفع اذ الاخلاص في التي تنفل والاخلاص
منوا لحاجة او يأخذ الجمعة التي من الاخلاص فيها اقل من الاخرى بل يأخذ الجمعة
التي من الاخلاص اكثر ويتكذا عشر يشتغل عنه الجميع والتحيل والخضوع والخشوع
والمذموم وتعميم الاخلاص في الجمعتين كلتيهما ج يكون مزاولا ومركلا من الكلا والدنيا
وليتا وقد تعرضت فيما ترى العلاج بكلمة الا النشوز الذي منه ارفع
الاسباب لذكر لم يزوجاه او من ترى العلاج بوالم يشم رائحة ذلك فكم لي أن
ذلك من سكونه الى شرع نفسه ومنوعا بعقله ولو تغلغل فيها لغوث نور ابنته
وضعفت بشريته وذا او فاذا فت الرجال رضي الله عنهم وقد كتبنا الجنيد
الى بعض اخوانه من اشار الى الله وسكن الى غيره ابتلاه الله وجب ذكره عن قلبه
وامره على لسانه فإذا رابته وانفعه عما سكن اليه ورجع الى ما اشار اليه كشف

مَا بِهِ مِنَ الْجَمْرِ وَالْبَلْوَى فِي آخِرِ كَلَامِهِ وَلَا يَتَصَوَّرُ بِهِ عُقُولُكُمْ أَنْ يَكُونَ الْبَعِيضُ لَيْسَ
مَعَ شَيْءٍ مِنَ الْأَشْيَاءِ فَكَمْ ثُمَّ لَمْ يَكُنْ فِي حِضْرَةِ اللَّهِ مُحَالٌ أَنْ يَكُونَ اللَّهُ مَعَ عَلِيٍّ
مَعِيَّةً عَيْنِ الْأَكْوَانِ وَهَذَا فِي مَكَانٍ وَالْأَمْرُ الَّذِي وُصِلَ إِلَيْهِ وَصَلَ إِلَى الْعَلِيِّ بِهِ فَازَ حَلَّ
عَزَّ فَمَا عَمِلَ سَكَنَتْ إِلَيْهِ أَوْ شَيْءٍ كَانَ وَلَا تَسْكُنُوا إِلَيْهِ فَكَمْ لَقَدْ خَابَ مَرِيضٌ وَبِئْسَ
بَدَلًا وَلَقَدْ خَسِرَ مَنْ يَبْغِي عَنْكَ مُتَحَوَّلًا لِكُلِّ شَيْءٍ إِذَا رَفَعْتَهُ عَوَضٌ وَلَيْسَ لِلَّهِ إِنْ
فَارَقْتَهُ مِنْ عِوَضٍ

* * *

وَقَلَّ لِيَسْرَحِي فِي غَيْرِ ذَاتِكَ مَكْلَبٌ ✻ فَلَا ضَرُورَةَ قَبْلَ وَلَا كَرَبَةَ تَحْبِسُ

شَتَّانَ بَيْنَ مَنْ يَتَمَتَّعُ بِالْحُضُورِ وَالْقُصُورِ وَبَيْنَ مَنْ يَتَمَتَّعُ بِرَفْعِ الشُّتُورِ وَإِيَّاكَ الْحُضُورَ كَمَا
قَالَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْ سَيِّدِنَا أَبُو يَزِيدَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَاحْرِزُوا غَايَةَ جَمْعِكُمْ مِنَ الْأَدْخَارِ
أَيْ بِإِعْمَالِ الْكَلَامِ وَالْبَاطِنِ مِنَ الْجَوَاهِرِ خُزُوا الْجَوَاهِرَ وَلَا تَخْزُوا الْمَنْ يَتَمَتَّعُ بِمَا دَامَ
سِرُّ مَزَارِ السَّلَامِ وَمِنْهَا يَا عُلَمَاءُ رَحِمَكُمُ اللَّهُ إِذَا كُنْتُمْ مَعَ أَخِي بِاللَّهِ الْوَلِيِّ
الْعَالِمِ الشَّرِيفِ الْحَسَنِيِّ أَيِ الْعَبَّاسِ سَيِّدِنَا أَحْمَدَ الْكَامِلِ سِرِّ وَحِمَ اللَّهُ بِضَمِّ الْفَوْقِيَّةِ
عَمِيمًا اللَّهُ وَكُلَّمَا كَانَ فَوْقَ الشُّهُودِ جَلَّ أَيِ فَرْقَةٌ أَوْ تَفَرُّقٌ ضَعْفًا حَتَّى صَارَ
يَقَعُ بِالْعَرَضِ كَعَلَاقَةِ النَّاسِ وَقُلْتُ لَهُ يَغْنِي وَغَضِبَ إِنْ شِئْتَ ارْتَحِلْ يَا ضَرِبَ
وَالْكَرَجِ وَقُلْتُ أَيْضًا لِبَعْضِ الْأَخْوَانِ إِذَا أَخَذَهُ أَنَّهُ فَرْضٌ يَمُرُّ يَا لَعَنَهُ اللَّهُ بِلَا
سَبَبٍ قَالَ بِعَجَبِهِ وَكَلَّمَهُ لَا تَضْرِبْ يَمُرُّ يَا وَلَا تَضْرِبَانِيَا وَلَا مُسْلِمًا وَاضْرِبْ نَفْسَكَ
وَوَاكَبْ عَلَى مَرْضَى بِمَا حَتَّى تَمُوتَ وَلَا بُدَّ وَلَا بُدَّ وَانْتَمِ يَا إِخْوَانِي كَذَلِكَ دُمْ وَا عَنْكُمُ
الْعَرَضَ بِالْكُلِّيَّةِ إِذْ مُتْ مِنْ أَعْظَمِ الْبَلِيَّةِ وَلَا يُنَاسِبُ مَقَامَكُمْ وَلَا يُوَاجِهُ عَالَمَكُمْ وَلَا
تَذْكُرُوا النَّاسَ إِلَّا بِخَيْرٍ إِذْ لَا يَشْكُرُ اللَّهَ مَنْ لَمْ يَشْكُرِ النَّاسَ كَمَا قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ
وَنَرَى وَاللَّهُ أَعْلَمُ أَنَّ مَنْ لَمْ يَشْهَدِ مِنَ النَّاسِ إِلَّا غَيْبَةً عَنْ شُهُودِهِمْ لَمْ يَشْهَدِ اللَّهَ
شُهُودًا كَامِلًا إِذِ الْكَامِلُ مَنْ رَأَى اللَّهَ لَا يَحْجُبُ بِالْخَلْقِ وَعَنِ الْخَلْقِ وَلَا بِالْخَالِقِ عَنِ
الْخَلْقِ وَلَا بِالْجَمْعِ عَنِ الْفَرْقِ وَلَا بِالْفَرْقِ عَنِ الْجَمْعِ وَلَا بِالْأَثَرِ عَنِ الْمُؤَثِّرِ وَلَا بِالْمُؤَثِّرِ
عَنِ الْأَثَرِ وَلَا بِالشَّرِيعَةِ عَنِ الْحَقِيقَةِ وَلَا بِالْحَقِيقَةِ عَنِ الشَّرِيعَةِ وَلَا بِالسُّلُوكِ
عَنِ الْجَذْبِ وَلَا بِالْجَذْبِ عَنِ السُّلُوكِ وَهَكَذَا هَمَّتُ الْمُتَوَاصِلُ وَهَذَا هُوَ الْكَامِلُ
وَهَذَا هُوَ الْعَارِفُ وَهَذَا هُوَ التَّالِي سُورَ الْمَجْذُوبِ الْغَالِبِ عَلَى حَوَاسِّهِ فَلْيَتَدَبَّرْ

الثلاثة

تغلب

بنا لیف والسلام وفقنا بما تشتغلوا بما اترکم به ربکم ولا علیکم بمن یتسلط
بإذایتہ الیکم سواء کان منکم او من غیرکم لانکم اذا لم تنتصروا لأنفسکم بالله
تعالی ینصرکم ویتولی امرکم واذا انتصرتم الینا وتولیتم أمرنا وکلکم سبحانه
الینا ولا تقدرون علی شیء والله علی کل شیء قدیر قال الشیخ الجلیل ولی
الله تعالی سیدنا قاسم فتحه الله رضی الله عنه لا تشتغل فکم من بعوضة یئ واشتغل بالله
یرد عنک فإنه متوالیه ترکه علیک لیختبرک فی تحمل الصبر وقد غلبک به هذا الأمر
خلق کثیر فما اشتغلوا بإذایة من رأوا منه بذاء الا ذی وقع الاثم ولو انهم رجعوا الی
الله لردّ من عنه وکفاهم امرهم والسلام وفقنا بکونوا رحمکم الله علی
ما یحبّ ربکم ویرضی قلوبکم وارض الجمیع یسر من حیث سرّ یرضی ویراغ القلب من
حبّ الدنیا کما ان اقبال القلب من حیث سرّ عمارته بحبها وقد کتبت لبعض الاخوة
بعد کلام تقدم سبب البعض من حیث موجب الزینة اذا اقبل علینا بقلبه
وجوارحه موالیا سوا الکبیر والکمال الکبیر فلولا ان الایمان قد تکمن من قلبه
لحکمنا بکفره فکونوا رحمکم الله علی ما یحبّ ربکم ویرضی قلوبکم کما قلنا لکم
اذلا وصل الینا حضرة ربنا الا بغرة من نعوسنا ولو عملنا ما عملنا کما قال
الشیخ الجلیل ولی الله تعالی سیدنا ابو مدین رضی الله عنه من لم یبت لم یراعق
وقد اشکل الینا من بعض الاخوان بکلام قد تقدم علیه فقلنا له ان شئت ان
تقتل من کلمک فاقتل نعسک فانک تقتل بقتلها جمیع الکلام وبه اعنه الله علی
الکلام ثم قلنا لبعضهم رضی الله عنهم اعتزلا کل اعتزال کل اعتزال ان تکن ترک ضرره
نعسک لم تعمل ضرها ولم تجد الم نارها وذلک بان تحملها ابدا ما یثقل علیها حتی
یقتلها اذ فی قتلها حیاة القلب کما قال بعض السادات فاحیا قلبه الذی اماته
النعس وقال بعضهم المحبة عروش ومن هنا النعوس ترقی الی القلوب الا بموتها النعوس
الی غیر هذا وقلنا لبعضهم اذ کان قد ضرب یهودیا یا لعنة الله عجیبا منه وکلما
وجدوا ما غضب بذلک لانصرة یهودیا ولا انصرانیا ولا غیرهما وارکا ولا بد
لک من الضرب فاضرب نعسک واوالمک علی ضربها حتی تقتلها ولا تترکها حیة
وتکن اذا غضبت اخوانک ان یکونوا اذا نعیوب کلها فی الجمیع اعنی النعس واذا النعیم

الميت النفس بيد سالم الغيوب وبيده ابتداء الغيوب وبيد سبحانه النار
بأشرهم رغما على انفهم والله تعالى اعلم له ونذكر عليكم تاكيدا محتما ان
تكرنوا على النكافة والمسكنة وانفنا عنه دائما سرمدا ولا يتمشكر عنا الذي
فتذ نفسه وعرف ربه ومن لا بد والجمع على الله يجمع على الله والجمع على غير
الله يجمع على غير الله والعياذ بالله ان يكون نوافع الله غير الله كل الله
ولا شيء فعله وبيده الرزق على ما عليه كل والسلام ومنها بالحمد لله ٥٥
تعالى على ما انتم عليه من التوجه اليه في الوقت الذي اخذت الزنبيل فلوب الناس
وجوارحهم الا النداء فيهم واعرضوا فزرا فعالة التي انتم عليها ومن حالة
التجرد اذ نحن بفضل كبير وسيزداد فتح مبين لا محالة ذلك الامر كمسر الله بصيرته
وكل سريرته والله لولا بركتنا لغرو سلا برنا في العسر الذي كنا عليه قبل
وجوده ما وكنا لا بأس علينا من اجلها كانت كل عنا امرنا الله بها وفرانغرنا
الله واحمد الله بسبب معرفة امثال الله اذ لا يجيب من تعلق غير الاسباب وغير ليس
المتسبر من النيابة وغير الا ستينا سر بالاحمال والاغتباب بل لا بد ان يتعلق بما تعلق به
امثل الكمر يفة رضي الله عنهم ومن فلنا من اراد ان يتعلق بغير الصور يتعلق وبسبب
تيهه ما وتجره اخواننا تذكر كثير من اخواننا المغاربة وكثير من اخواننا المشارقة
رضي الله عنهم كلهم وكثير من فرتزجة الزنبيل وتوجة الحرير به وذلك بسبب رؤية
حالتنا التي هي حالة الاجواء رزقنا الله محبتهم ورزقنا من ابيس فلا تبتلوا عليها
وقوموا معنا واعتصموا بالله ومن يعتصم بالله فقد هدي الى صراط مستقيم
ولا شك ان المعتصم بالله لا يعارفه غرور الله او نعوذ بالله والسلام
ومنها فلا يدخل على الله الا من باب مرتبة النفس كما عند الغرور رضي الله عنهم ٥٦
ومروي والله اعلم ان البغي لا يقتل نفسه الا ان شاء صورتنا ولا يشاء
صورتنا الا بعد ان يعارو الزنبيل ويعارو الاحمال والاغتباب والعوارض وفي
بعض البعراء امرأة غلبتني فقلت له ليس هي التي غلبتك انما غلبتك نفسك
فان غلبتنا غلبت الكوربا شرلي ونحن على اتم حرو امرأتك اذ لا تغلبنا الا بعوننا
ولا يتعرض علينا متعرض الا من قتلنا ما لقتلنا بقتلنا جميع الكمالين ولعنة

الله

الله على الكذب ويروى وكره على ان يذكر على كذبة من تلك الناحية من
الاخوار رضي الله عنهم ان لا يسمعوا له خروجا ولا يرجعوا كما بلغنا عنهم وان يكونوا
على ما ليت فعسى ان يتوب فلو يمن فيغفر وعنا فامن عليه من الخوارج ومن اشاء
انك يا ربنا وعلينا عليهم وعلى ان نعيشنا عاية الخوف اذ قال الله تعالى ويعذب
الذين ينافقون ان شاء ان تتوب عليهم بتنة او يعذبهم عذابا اليما وعفنا عليهم ايضا ان
تغلب عفيفتهم النورانية الى خفيفة كثيفة والله يغفر لنا واياهم من كل ذلك
والسلام ومنها ان اراد قرب انسانة عليه ويكره له من خصوصية فلا كان
لغيره فلا يأخذ من الدنيا الا ما يتيسر له منها بلا مشقة ولا تعب ولا بغي بعلم
من يجهلها ولا بعلم كاذب فمن كان اراد ليس له الا الجهل واما العلم فليس له منه شيء
الا ما هو للعالم الشيء الصغير لها الا خذ فما تيسر منها افتراء بنبينا صلى الله عليه
وسلم واقامة قلبه فشمر ذيله عنها وهو راحة بجمعها فلا علم له ولا عمل انما له الجهل
ان الله لا ينظر الى صوركم ولا الى اجسامكم ولا كن ينظر الى قلوبكم كما ورد وفي كتاب
الله تعالى فانها لا تعمى الابصار ولا كن تعمى القلوب التي في الصدور والسلام
ومنها ان النفس امرت عليكم بمعنى الكفر بالسر اذ هي شجنة منه كل ما فيه بعضا
وكل ما فيه من قلبه ملكه لا محالة كما ان من ملكته ملكه لا محالة واشعروا
بغض ما لكنه من البعض والحين والشر والبركة فبغض كل الشر عنه أمثل
تعيلا لان لا يتبع قاذا بين لما كانوا بالمجاز واكتفى بغضه اجمع فتشعروا الامر عليكم
وذاك بان قال لنا ربنا لا يتبع لنا قلا يعيرنا الا ان ناخذ من شيء شريعا فيكون كما وا
لنا ولنا ربنا ولبلاده نا فاجتمع رأيهم على ان يضروا بغض الاشراف رضي الله عنهم
ورزقنا محبتهم فسألوا ان يتفضل عليهم باحد من اولاده فاعطاهم ابنا بغوا على
على اخيه حتى حفر بئرا يرميه ثم قال لهم يسر البئر من الناس ولا يشعر تصنع
وقع فقال نفسر اليه كما احسر الى فقال ومن يسير البئر فقال نسير اليه كما
اساء الى بتركه ونادى على اخيه يعرفه له مثل ما وقع لاخيه ثم نادى على اخر
فاجابه مثل ما اجابه به اخواله وهكذا حتى جاء بعضهم رضي الله عنهم كلهم
بخلاهبه وقال له ما الذي تصنع من يفعل وقت خير فقال نفعل معه خيرا فقال ومن يفعل

١١

١٢

وعت شرا فان يفعل وعه خير فان لكنه من يفعل وعت شرا وانت تفعل وعه خيرا
فان نعم من على شر وانا على خير وعشر يغلب خيره شره. ومن اعظم ما ابتلاك
وعه عاله ولهم يعني وكذلك ذاك الذي ترى من عوز الفواقر من العوائر لانه فد املح الله
بالشريعة البلاء والعباء والاهل في القضية محبة النبي صلى الله عليه وسلم
بما املح الله الشريعة الذي كان من شأنه الناس يسيئون الينه ويعورون الله
عنهم يجسرانهم عشر غلبا خير شرهم وهكذا تكون ملكية النفس وهكذا يكون
الشرف وهكذا يكون العلو الكريم وقد اخرج الله من صلبه شرقاء كثيرين اولياء
وعلماء وامراء وسمعاء يشبهون الصحابة رضي الله عنهم واقاله الكرم والحياء
وعلو الهمة وحشر الخلق والتواضع بذاك شانهم وذاك دأبهم رضي الله عنهم
ورزقنا محبتهم وامير السلام **ومنها** فغر كذا الغفراء امثل الزفار الاول 13
رضي الله عنهم لذا يغر صورا ان نغول لا يهتمرون الذي بما يبيت نعوسهم ويضي
قلوبهم وغر الار على عكسهم بلا غرص الذي بما يبيت قلوبنا ويضي نعوسنا اي لا
يغرصون الذي ترى شموانهم وبياشقاهم فنزلة انعسهم وغم للغرص الذي شموا
ورفعة منزلة انعسنا وفر جعلنا الباب وراء ناوا لها بكم فرامنا وما حملنا على
ما اغول الكم الا ما رايت من المواهب التي اعطى الله لمن ذاتت نعوسهم وجيبت
قلوبهم وفر فيعنا غرضه وذاك ولا يغنع بغيم الغروص الاجمعون وفر تغرست
مثل فيعنا من المواهب غير ما ذكرنا مروفوبنا مع شموانهم ورفعة منزلة انعسنا
بكم نرجي والله فانع وامر ومنع عزم فريضتنا اذا المغلي لا ترد غالبا الا على مرله
فريضة كبيرة يغليه وتغلو كبير برؤية ذاتي ربه. فمنزا مور الذي ترد عليه فعلى
ذاتي ربه حتى تغنيه بما عن نوعهم وهو غيم بما اذ منزا شأنا مع مرله تغلو بما
وانا. فلاي من ليس فريضة الذي تغميل العلي فنكه او في تغميل العمل فغط. فمنزا الذ
ترد عليه المغلي ولا يوجع. بما الار ممته منضبة في غيم ذاتي ربه والله تعالى يرزو
العبد على قدر ممته ولا شك ان لكل احد من الناس من المغام منزلا للبحر من
الامواج للاكراس فر استوى عليهم فاخذ فلوبهم وجوارحهم ولم يترك لهم اذ مور

1331

ضرب وا لضرار بيتعاد ونزواج الرسول لا يبتلا بكثرة الاعمال ولا يبتلي بها انما
يبتلا بغض الكرم كما قال رضي الله تعالى في سيد ابن عكاء الله رضي الله عنه بحكمه
لوانك لا تعمل الينبع الا بغزيناء فساويت وعمرو عاويت لم تعمل اينبع ابدا ولا لي
اذا اراد ان يرحل اليه عظمي وضعت برضيه ونعتت بنعتيه فرحل اليه بما منه
اليك لا بما منك اليه ومن بغض الله وكرهه وجره له وجره الشيخ المربي ولزاده الى
لم يحزه ولم يكفه به احد لان معرفة الرب اصعب من معرفة الله كما قال رضي الله
تعالى سيد ابو العباس المرسي رضي الله عنه واعلم ان عقلا بينه شبرا ومن لم
يعقل الدليل على الدليل به لا من حيث الدليل عليه ولن يرحل اليه من الارض الا من
يرحله اليه اذ لا شيء ان سير اهل السماء وسير اهل الارض فزلانا رسول الله
صلى الله عليه وسلم فذكر ان فرجوه اكثر مما رأوا فمثل كشمس على علم وقع ذلك
لم يره كل احد انما رآه البغض وانما البغض بغض جميع الله عنه كما جبت عيني من
الانبياء عليهم السلام وعن الاولياء رضي الله عنهم من امة وقتهم حتى كذبتهم ولم
يؤمنوا بهم وشاهد ذلك في كتب الله تعالى وترا هم ينظرون اليك وهم لا يبصرون
وقالوا ما لهذا الرسول يأكل الطعام ويمشي في الاسواق والاية التي نحن بصددها في
كتاب الله وفذكاء ان يكون ثلثيه او اكثر كله في تكذيب الانبياء عليهم السلام وهي
البغض الذي لم يزل صلى الله عليه وسلم ابو جهل لعنة الله النار الهاوية اي كلاب
وكذلك الشيخ المربي المجزوب السالك الزاهد الشكر الراهب الصبر الجامع بينهما
انما وجده البغض والبغض والشيخ المربي ازجر تارة يزجر بغير الجفا للمريد
بالجوع يجوعه وتارة بالشبع يشبعه وتارة بتكثير الاسباب وتارة بتقليلها
وتارة بالنوم وتارة بالسهر وتارة بالفرار من الناس وتارة بالاجتماع بهم
والاستيناس بهم وتكثر الازورار اذا رآه تارة تغرق عليه فيقال المربي عليه ان تمنعه
كما منعت كثيرا من المريدين فريدا وحده فلذلك هو لاء العزلة الى الاستيناس بالناس
لعله يضعف ويسلم من الهوى كما انه اذا اضعفت نورانيته يرد الى حال العزلة فانه
يبغض ويكثر وان الى وقت المشرب وقد كان من التربية ان تعزر لغلة من يغلبه فرقة
الافتراء وحكمة الله لا تشفع وسر وان الكمين لا بد ان يقوم اقرما عز الله

وفوته اه منى ما لفظه قال عن شيوخنا رضي الله عنهم عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم عن شيوخنا جبريل عليه السلام عن الله عز وجل وكل من تصور بما جاء
ذلك باذن رضي الله ورسوله صلى الله عليه وسلم والد الشيخ رضي الله عنهم
كما قال رضي الله تعالى سيدي المرسي رضي الله عنه والله ما تمرن استاذ للمريد
الا بعد ان قامت عليه الزوارة وكان له الاذن رضي الله ورسوله وبركة
اللاذ ورسوله يقوم امرنا ويستقيم حالنا والله اعلم وللعمل فاذكرنا
من تعلق القلب برؤيته فانه زيننا ولبسرة الله فكل امرنا الا بعد فنا وانفسنا
وعزمنا واهملا لمبلة ومدبنا وزوارنا قال ولي الله تعالى سيدي
ابو الغرايب الثوسي رضي الله عنه البقاء معروف واهملا لروحانيته عنك
وزوارك وكما قال رضي الله تعالى سيدي ابو فارس رضي الله عنه من يمت لم يمر
الجسر وكما عند كتابة شيوخ الطريقة رضي الله عنهم واياكم ان تغتروا ان
الاشياء اللطيفة او الكثيفة من الذي حبشنا عمر ربنا والله انما حبنا عنه الوهم
والوهم باطل كما قال رضي الله تعالى سيدي ابن عطاء الله رضي الله عنه في
حكمه ما حجبك عن الله وجود موجود معه اذ لا موجود معه وانما حجبك عنه
توهم وجود موجود معه وفقه والله اعلم ان البقاء يحصل ان شاء الله
اقرب مرة بكيفية في ذكر اسم الجلالة الله وقفت عليهما عند الشيخ الجليل رضي
الله تعالى سيدي ابو الحسن الشاذلي رضي الله عنه في بعض الكتب عند احد من
بقناء اخواننا بنى زوار الغفر رحمه الله من كل ضلال وعلمنيها ايضا استاذي
الشريف المربي ابو الحسن سيدي علي رضي الله عنه الا انما على وجه اقرب
واقرب وبين ان تشفع مزوف الاسم الجسر عند قولنا الله الله الله رحمنا
زمنت عن تشفيعها رجعت الى تشفيعها ولو زمنت عنها الف مرة يا البل والف
مرة يا النمل رجعت اليها الف مرة يا البل والف مرة يا النمل وقد نبهت في مداد
الكيفية ذكره لكيفية اذ كنت عليها في ابتداء امرك فلا يزيد على الاسم مرة البل وكانت
تلتين بعلوم ومسبحة كثيرة ولا اشتغل بها فكانما اشتغل بذكر الاسم وتشفيع
مزوفه حتى اتشفع بغير شفع بفضل الله تعالى ومنه الدور واللام والكاف مرة واحدة

فاعرفه

ما عرضت عن فعلها كما كان شأني فعلها واشتغلت بشغلي بل تركتني هي بل شملت
على وان تعتل اعراضي عن فعلها فكما كنت لا اقبل عملها ولا اسمعه لا كرهها لم تتركني
قلت لها اما قولك هذا الاول والاخير والباكر فغير مستقيم واما قولك والكلام مرفوع
ايضا اذ لا ترى كلام الا المكونات فقالت في حينئذ لذكر المرأة بقوله تعالى
والكلام مرفوع الكلام الزور لكنا رأيناك باكيا ولم يكن كلام وانا اقول لك
والكلام مشفعا ج بالرفع موجود الا الله وليس هو الاكرام الا بالله والحمد لله
والشكر لله والبقاء هو اي ربنا يفعل ان شاء الله بالكيفية التي وصفنا به
ساعة فريضة لان منها ينتج البكر من الصباح الى المساء اركان العزم فريضا وقد تنتج
منها بكرة بعد شهر من الايام والله اعلم ولا شك ان البكر ان يعمل للامر ولو
بعد سنة او سنتين او ثلاثة بعد عمل على هم كبير وسير واضح شهير اذ جاء يا معتبر
تفكر ساعة افضل من عبادة له سبعين سنة اذ لا شك انه يرحل صاحبه من عالم الكدر
الى عالم الصفا او تعزل من حضرة الخلق والى حضرة الحق والله على ما تقول وكيل
وشهيد على كل من رجع من حال الغفلة الى حال الذكر او يعلق قلبه برؤية ذات ربه
وايضا التمر لعمل بها كما مر شأنها مع من له تعلق بها وان لا يشتغل بالزراعة عن
عمل الاوراد ليلا ينعه ذلك من احضور على المراد والسلام وفيها ما نفع 14
ايضا العقيم اذا كرر بعض المذاكرة عند ذكر له يشتعيد الذوق يشتعيد وفي
الثانية او الثالثة ومتكررا ولعل ايضا العقيم المعروف ممنا فتح عينا له بها وجد
حاجته بها من غير تفتيش علينا واعلموا رحمكم الله ان بعض الغفلة من
اخواننا يتم زوال الغفلة من كل خلل فذكر وعده الوجود الكلام فيبس
يتكلم بضمك الناس ولو كانوا تواب مع وغم فيبتلا ذا ان يقوم ويتنازع بذراع وهي مشهورة
بالناس غلاظة وعلاقة فاذا بالذراع كثيرة الزراويد فبعضها مركوزة وبعضها
بالزرع وبعضها مكروحة بالارض وهذا كذا قالوا له لم سمي الزراويد كلها فعال
لهم ما بين ذراع السلام وتقوم حينئذ يفتش على الزرواكة بل كثرت من الزراويد
وعملت كل واحدة جمعة لتكون منها رايتها السلام وفتحت فعه بزرواكة ومنورا في
حضرة الله اعلم ولاجل هذا التكلم السديد اكرر بعض المذاكرة والسلام وفيها

فالمرض الذي اصابك فلبث بسبب الغفلة اذا اصابه ما أصابه من اجل شهواتك اجلا
عليك فلو تركتها واشتغلت بامر ربك اذا اصابك فلبث ما اصابه واسمع
ما أقول لك والله يا خزيمة فاذا كنت ممن تسلطت عليك نفسك بادرتك الى
امر ربك وسلبتك الارادة في نفسك ومنعتك عنها فتوارى النفسانية والشيطانية
والشيطانية وكل بلية للاعمالة واذا كنت ممن تسلطت عليه نفسك اشتغلت
بالتدبير والاختيار واستغرقت في الهوى وتراءت عليك الهوام الشيطانية
والنفسانية بجميع شهواتها واستولت عليها واهلكتك وحينئذ فلا يكون لك غم
اذا يكون لك شر والله يسلك بنا وبك مسلك أوليائه آمين قال الشيخ الجليل
ولي الله تعالى سيدي بن عكاك الله في حكمه اذا علمت ان الشيطان لا يغفل عنك فلا
تغفل أنت عن ظاهيته بيده وقال ابو عثمان رضي الله عنه عن اوائل الغرور عدا
من اشتغالك بمحبة الحبيب واقلاه اشتغلت بغير اوائل الغرور فلا ترى له منك وجه
ولا تشتغل محبة الحبيب وفلنا الحبيب كله بذكر الله ولا ما يرى انه الامر بالذكر
الغفلة عن ما ليس بذكر والا ستيعاب شواغل الناس من اهل الكفر والتكبر وما نفع
القلب شيء مثل عزلة يزهد بها ببرار بكره كما قال الشيخ الجليل سيدي بن عكاك الله
رضي الله عنه في حكمه وقلنا رضي الله عنه ما نفع القلب شيء مثل الزهد في الدنيا
والجلوس بين يدي الله في اوليائه رضي الله عنهم واقل ورد لنا الزهد اخذنا عن استاذنا
رضي الله عنه بعد تغرو ذكره واشغاله منزلة التفسير عندنا وعند شيوخنا وشيوخ
الكل يغفر لهم رضي الله عنهم شركه لا زوادة قال بعضهم رضي الله عنهم ان الزهد
تكبر ومنه ذا الزهد تشتيه قلبي لا كل لا يشغلك ايها الفقير ان تقول منذ الامراد
بعد أن تقول له نفسك ثم تسير ما عليه لا على غيرك والسلام وقد ما انفهم
النفسانية والشيطانية لعنة الله كلا ما لا يشتهي علينا مرجعه من اجهل كل
يشتهي علينا من جهة امر الرزق وقد اقسم لنا ربنا سبحانه بنفسه في كتابه انه لحق
مثل ما انكم تنطقون وبيده ايضا وامرنا بالصلاة وامكم عليها لا نسألك رزقا
نحن نرزقك والعاقبة للتقوى وبيده ايات كثيرة في هذا المعنى وفي حديث رسول الله
صلى الله عليه وسلم احاديث كثيرة كذلك وقد قال ولي الله تعالى الكبير

سيدنا ابو يزيد البسطامي رضي الله عنه على لم نعثر لكما أمرنا به وعليه اوصى
كما وعدتنا الى غير ذلك وما ذكرت لك من الآخرة على ليت ان يصيب مثل ما اصاب
جل الناس لأنه نرى كثيرين لهم اسباب كثيرة دينية ودنيوية وهم بنا بعون الله غير
اشرار غير انهم علموا ما هم فيه الاشتغال بالله من الخير ان لتركوا الاسباب الدنيوية
بالكلية واشتغلوا بها بأمرنا وحينئذ جمعوا ولم يعلموا بعد واجمعوا بين الشيئين
الدين والدنيا ولم تشكر وعنهم من خوف الغير ولا من خوف الفقر ومن اغفلة عن ربه
وجلالته فيه وعلينا اكثر الناس بل كاد ان يكون علينا جميعهم والعياذ بالله فاخرج
يا أخي منها واجعل كل همك عند ربك ولا تجعلها عند الدنيا كالناس ليصيب
فاما نحن والله لو كانت قلوبنا عند ربنا حتى تأتينا الدنيا الى فاخرنا
فاخرج عن حد الله اذ قال لنا مولانا سبحانه وتعالى اخرجوا من خرجت وانتم من خرجت
والله لو كنا لربنا حتى يكون الكون وما فيه لنا كما كان الغير لما اراه جعله سبحانه وتعالى
لنا كما جعلنا خلفاءه قال سبحانه وتعالى ابتدأنا فقير لنا سبحانه وقوله انا سبحانه هو غير اسيادنا
وعبادنا ولم نستغن ابدا ولا طرفة عين عن الله بالله في الاسباب الدنيوية من الغنى في
الاعيشاء بها في كل دهر وهذا الزمان اخرج واخرج لنا الدنيا بلاء دنيا وية كما ترى
وقد كانت والله وما من الأرض ينعوا الله على ما تقول ويعمل وقد والله اعلم انه
لا يغير أحد ان يقول بجعل هذا الزمان افضل من الاسباب الدنيوية واكثر ومن الاسباب
الاخروية والله يتوب علينا كما تاب على غيرنا بلا يقبل منا اليوم والله اعلم الذي
فلت اخرج واكسب واتجر ومكن واقل لرفقائك اترحلوا ازمروا وابيع فقد قل من يسمع قال
من قال مثل الذي قلت فاخرج عما انت فيه واسمع ما قال وقال الله تعالى سيدنا ابو العباس
احمد بن رضي الله عنه للناس اسبابا وسيبنا نحن الاسباب وانتم قال الله عز وجل
ولو ان اهل القرى امنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والارض وقال عز وجل
اخرجوا للناس اسبابا وسيبنا الله والسلام ومنها الدنيا كما ذكرت بعد تنال
من ربنا مع قربنا منه الا النادر ولما سمعت اشياء رضي الله عنه يقول قد خلت
مع العلماء به علمهم ومع الفقراء به بفهم مسئلتهم حقيقة فاما بيرس والامر كما قال
رضي الله عنه قد سلبت والله الرجال فما بالك بالعيال واسمع ما كنا عليه

17

حيرا عرضنا عنها وأقبلنا على ربنا بقدر كنا والله لا نتكفر واحد يقصد ان يرجع من
حالة القبلة الى حالة الكفر الا وينقلب حاله من حينه الى قارورة فاذا وليس ذلك باختيارنا
ولا باختيار بل باختيار الله وبأمره فلما وقعنا اليها واشتغلنا بها سلبنا والله من
عقلنا وفكرنا كالمجانين وكان الله تعالى سيدي ابو مدين الغوث رضي الله عنه وعنا كما كنا
اذا رأى القبلة اذا بها عنها وايانا اوحى الابصار الكبرى بتيسير لنا امرنا ولم يبق لنا شيء
منها بتركه من تعلقنا به من اهل الكفر بغية رضي الله عنهم ورأيت رجلين كبيرين بقدرها
استشرفا على الوصول تعرضت لهما برده فمنا اليهما لاكرمهما الله بنا فبقدرها اخذتهما
مركلا منا وتركنا وذاك بسركة من تعلقنا به من اهل الكفر بغية رضي الله عنهم ورأيت
رجلا كبيرا لقربه عهدا فدراخدته ولم تره قال فاذا بسرعة الذكر كان شيخه فينا ولم يكن حينئذ
ولا أعلم هل يصح تشييخ الاموات ام لا ولا شك انه رأيت كثيرا من الناس ينتسبون الى القوم
الكبير الفاروق الشهير معروف الكرخي بمعروف الفلاني ورأيتهم لما نبع الله به ويزعمون ان شيخهم وقع انتهم
اغيلة وتوفيت رضي الله عنه للاكثرون وان كان فضولهم بذلك ان يزعموا الله تعالى لاجل
محبته والاستناده اليه جعل له شيخا ما يحتاج بزعمهم لهذا جميعا الحي لان يتبع الميت من عمله
كما ورد في الصحيح انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى وان فعلوا بذلك فيما ذكرنا
كان يكون فضولهم كمن يتعلق بالاحياء الواصلين الذين يوصلونه الى ربه كما مر سؤال الاحياء
الواصلين فلا يفتقر بذلك الامر الى علم له ولكن يصح ذلك للنبي صلى الله وسلم عليه وسلم
الله صلى الله عليه وسلم عن كل احد لاول للتأثير منه به امر من مزجيه من ولا غناء للاحد
عن الشيخ في كل من الغنور وبه ان التقوه اخرون وأخروا فاذا الغوث رضي الله عنهم
من لا شيخ له فالشيخ له شيخه وقال ابن مشيش رضي الله عنه من ليس له استاذ فسوء
بكمال وحزه الوسواس به اختيالا واستاذه فيعمل بما ظهر الى غيره الى ومن زعم انه
يستغني عن الشيخ فقد اعرض عن النبوة وانقبل على الجهل به اذ لو يقينا على فانا نابع رسول
الله صلى الله عليه وسلم ولم تخالفه قلوبنا ولا جوارحنا فكم لا نستغني بنا برسول الله
صلى الله عليه وسلم والله عن الشيخ وجبت بولينا وغيرنا حتى نسبت قلوبنا وجوارحنا
ورفع بنا ما وقع بنا عن الكون فكيف لا نبقى الى الشيخ ممن لا يعقله الا متكبر او جاهل
راجع عن نفسه والسلام وعنا قلت ينبغي للمحب الصادق ان يمثل الصلاة على النبي

18

صلى الله عليه وسلم صلاة لا غاية لها ولا منتهى صلاة لا انقطاع لأنها مثل بركة وخير
وفضل ونبينا صلى الله عليه وسلم أهل لأن يذكر بذلك وكل محل شريف وينبغي له
أن يستغرق السلام عليه كما يستغرق الصلاة عليه ويكرر تكرارا بإيجاز المحل العزيز
ذكرنا وفيه غير مرة الوقائع المحكمة لأن قرين الشيء يراد بالشيء وعليه كما يصلون
ولا يعلمون أنهم يسلمون عليه وقت سلامهم عليه أما يعلمون الصلاة وليس من علم
كمن لا يعلم ما يعلم فيزول كبير شيء إذ قال تعالى قل هل يستوي الذين يعلمون
والذين لا يعلمون أم مثل تستوي الظلمات والنور ويتبع له الذي يعلى على شيء وخير خلق ربه
الأعلى كمنازع بزعمه وتزويه وكذا نفيه ويكفيه مراء المراء ولسانه مراء الكذب ويستغرق أنه
الشريعة بغلبة صلى الله عليه وسلم والسلام ومنها بلا لا عتماد على النقول
امثل الانتساب إلى الله وعلى جميع عباد الله مراء مثل الكبر والكمين الشيء إذ لا بد من
الفعل لأن مثل النهايات وليست العصمة لأمثل النهايات بل هو مثل النهايات أما النهاية
للأنبياء عليهم السلام لا كمن ورائها شيء من مراعاتها بمنزلة بلا كعبة واحسد وقل تذكر
بتنبيه رحمك الله والا برئنا الله من جميعنا إذ قال تعالى يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم
لا يضركم من ضل إذا اهتديتم الآية والسلام ومنها بالصلاة على النبي صلى الله عليه
وسلم التي كنت علينا وقت على الرأس لا شك أن يفعلها كما قال صلى الله عليه وسلم
لا كان أحبت أن تكون عليها فتنبه رحمك الله والا فبينا صلى الله عليه وسلم يقول الناس الزينة
تسعة عنا بالصلاة عليه ويفيها من الأعمال وتسعة عنا بترحما لا يغني وتسعة عنا
بعض كرم الله فمنزلها ما يجب اعتقاده وأما قولك مثل قراءة ورش أفرد للشريف الروايات
كلها بنشر والله أعلم أن النشر يحصل مع الروايات كلها ارتحالا الزينة والناس
وما لا يغنيه ولا يحصل مع رواية واحدة أن يرتحل الزينة والناس وما لا يغنيه فانتبه
يا أخي الزينة والناس وما لا يغنيك وأفرد الروايات كلها فإن النشر والمنفعة التي ترد على
القارئ مرهون بالمحبة للقبلة فلا تسخى بها فإنك إذا سخيت غاية المحبة وتغشغل
غاية العشر وتشتل وانتهيت غاية الاشتياق وإلا مثلا مثل البيض من الأفراح لا كالنحس
فراشتري عليك وعلينا وعلى سائر الناس كلهم بلا ضر فلوبنا وجوارحنا إذ منزعج المنفعل
والضرار لا يتمكن إلا الرجل قدمه على فرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وفرعزوجوده

غاية في كل زمان ومكان وهذا الرجل الذي نحن فيه أكثر وأكثر اذ هو فيه كالكبريت
الأحمر والله على ما نقول وكيل والسلام 21 وهنها فالرجل الذي ذكرت لك انه
قد تخيم بي منذ عشرين من أهل العرفة رضي الله عنهم ولم يزل ولا يفعل قال له يعتكف بمسجد
خلاء أو يفرح وفي كبير اشتغل أو اشتغل أو للانة وليكثر كلما مر النهار والليل وأكثر من الاستغفار
من الكذب والبكر من الفراغ وليكثر من هذا الذكر وهو اما مفعليا أو تاليا أو مفعليا
على رسول الله صلى الله عليه وسلم أو ما شاء الله من الصلاة وما شاء الله من
البلاغ وما شاء الله من الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ومكثر من غير كلفة
ولا تعب فان الله تعالى يوزع الهموم ويكفل الباقي والله على ما نقول وكيل والسلام
وهنها 22 فلقد قلت في مذاكرتنا التي وعدتك لك ترجمة بما قاسيت من الزوال
والجفاء اذا ذاك مومس والزوال فزوجتك الله فاذا لم تفعله فبعرفة تعكسيت يقع
لك فيه كما وقع لك في غيره واسمع ما أقول لك واترك نفسك ولا تفتش بها عن أمر أجل الذي
ولا من أجل الأمر الآخر ليلا يزيد قلبك في تشويش اذا عاقبه ما عاقبه الا بسبب ما مر ان
نفسك اجلب له عليك فلو تركتها واشتغلت بأمر ربك لبرئ قلبها من مرضه وتفرغ ليزل
به ما يزل من البلايا والهموم فلا يتكدر ولا يتغير الماء يصفو اذا يتحرك ويتكدر من الكدر ولا
تعود مع حكمة كنت لو علمت اني ربك وهو لك اليه وهو لك الى العلم به ولا بد ولا يزال
تسلكت عليك نفسك اعرض عنها واقبل على ربك واسلب له الارادة بها فان اغتر الامر
النفساني والشيطاني من حيث يدري ولا يدري عنك ولا تاتيك فيه الا اذا غفلت عن ذكر ربك
ولم تسلب له الارادة في نفسك والسلام 23 وهنها فالسبب الذي يفتننا عن ربنا
فلا يليق بنا الا ان نتركه والذي لا يفتننا عنه اذا زال من غير فتنة لنا فيه بتركه فهو ذو
والا بلا والذي أنت عليه من الزهد بعينه والحاجة لنا الى ذلك بيننا فالزم مسجدك ولا تفارقه
وادع الله تعالى أن يجعل عيادة وعمارة كل يوم في مسجد الله وادع لأحبتك كلهم والسلام
وهنها 24 فما لهم الا الحاملة نرجو الله تعالى أن يكون الهموم اذكارا واسمه على اسم النبي
صلى الله عليه وسلم واذكار أشق واسم امة شمية يفعيش وكل ما على الخليج بمنزلة يسير
وزروا الكل على النبي ولا تتكلف لنا شيئا اذ كفانا تعبنا وتعبك لله واسمع ما قلت
لبعض الاخوان رضي الله عنهم فلا تتكلفوا لنا شيئا اذا لم تجدوا شيئا نعم ان تيسر لكم ما

تعلمون

تعلموه بفتح الراء والله اعلم وقوله من كل الجنة والنار فقد لكم لله ليكون قائلا
العمل بهما جميعا وقوله الثمرة الغنيمة الكبرى والميزانة الشيبة والله اعلم واما
تراخي الزوجة في رد ما يوجبه اذا رد ما لا كره مما لا كلفة واحسانا لعل الله
تعالى يقيضها اذا متركها وفضل عظيم والمحذور الذي لا يجوز الاستناد اليه فقد
قال يترك النكر الى الماضي والمستقبل ويكون ان وقته والحوت نصب عينيه بلا نهاية
يجوز ان شاء الله وقد قلنا ليعين الاخوار رضي الله عنهم من اراد المحذور على
الزوال فليكف لسانه على الكلام ونوكد عليك الاستمرار الى التعلم باحد وقت حين تك
لا يا الكتابة ولا يغيم هذا ليلا تعلم يا يا الاكمل يجوز لانه يقوم لك مقام الاسم
الاعظم والله اعلم والميم والقافة يعبارة عن شرط الاختيار وقد قيل انه يقوم
مقام الاسم الاعظم والله اعلم وجه اعلم العكلا بية ورود القافة اعيادا التوبيخ
ويسمى القافة بشكه المراهب ويسمى رئيسا ومعنى من الجزيرة القافة قال الاغوار في الصوم
والصلاة اذا استلكت عليك مرع عنك الشيطان لنفسك ولا تهمها بسبب من الاسباب
ليلا تزيغ عنك الحيتين بعد ان جاءك سبيلا واسلك لربك الاراءة له ترى عجبا وقد كان
أستاذنا رضي الله عنه يقول لاصحابه الحيرة ارخ روحك تعلم العزم والسلام
ومنها فقد كان استاذنا رضي الله عنه لا يعتبر في الغفران المقال انما كان يعتبر
بهما الحال وكان يقول الصبر من العمل خير وبالله وراء من العلم والامر كما قال الله تعالى
الا الشر كثيرا غاية الكثرة والقلوب كالاوعية الا توعوا البركة لا شفعكم ان شاء الله وكان
العارف بالله شيخ شيوخنا وقدوة الله ابو عبد الله سيدي محمد بن عبد الله العباسي رضي الله
عنه يوصي كثيرا بتصفية النفوس وتزكية الحلكة واجتلاب منفعة الوقت الغفلة الصوم
عليهم وقلة وجود الماء فيهم وكثيرا ما يقتصر على ذكر الشبع وهيئة مرضية زيادته
واستمعه وكان رضي الله عنه كثيرا الحض على سير الاربعة في كل شيء والسلام ومنها
قال الاخ العزيز تحيرت في امر فلان يقوم بالمعروف ويعاتب كثيرا من المستور ثم يقول يغفر الله حسبنا
الله ونعم الوكيل قلنا ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم قلنا فسيكفيكهم الله
وهو السميع العليم قلنا ربنا اتنا من لدنك رحمة الدنيا قلنا اللهم صل على سيدنا
محمد النبي الامي وعلى اله وصحبه وسلم قلنا صباحا ومساء يوم عجبا سواء صابرا

ب

25

26

افلح وراه افعل فاذكرنا بما نه يتغمدنا عزه على الجهنة التي له الحمد بمنه ان شاء الله فنرجو لا
يستكمل ان يرحمنا وقد امرني سيدي بعض الاخوان رضي الله عنهم فيعمل فكان له الحمد الكبير
والبسر الواضح المبين والله على ما نقول وكيل ونحب من يسأل برا ونحب ان يكون عليه عاد اخ
حيا ولا تكرله يا أخي فيلام نفسك عليك اذ لولاه ما تعرفنا السابري وقد قال بعض
الفقهاء من اخواننا بتنا زوار أن نعدهم الله من كل هذا الشموع ضربت فقلت له أنا
من الله نبعثني ومن الله ربيتني ومن الله كبرتني ومن الله عزتني ولا على الا بعمل
الله وبعظمته وبفضل سادتنا شيوخ الكرية رضي الله عنهم فان قلت ايتنا الفقيه
كيف ذاك فلك بسبب تركنا ربح من ربح وبسبب اخرنا خسر من خسر فال الشيخ الجليل
ولي الله تعالى تاج الدين بن عكاء الله رضي الله عنه بحكمة اما اخبروا الاولون كنا لا تكون
سا كنا اليهم اذا اردت ان يزيد حبك عن كل شيء حولا يشغلك عنه شيء وقال الشيخ الجليل
ولي الله تعالى سيدي ابن البناء رضي الله عنه في قباحيه

* ومن ابتاع النفيس فلم تمنوا * بانفاقه فمعبود له سواه *

الى غير هذا والسلام **ومنها** فلا شيء انفع لك ايتنا الفقيه من الصدق مع ربك فيما بينه 27
وبينك وفيما عنه نملك والله ان كنت معه كذا لك حتى ترى عجبا اذ قال تعالى ولقد عرفوا
الله لكن غير الله والله ان عرفنا معه حتى يصرف عنا عدونا وقد لا يتصور لنا ان يصرف
عنا والله ان كفينا اذ أيتنا عن عجائب ربنا حتى يكف عنا ربنا اذا به كل مرة فلا نرى من
الجميع الا خيرا ولا نرى من الجميع شرا ولا نبغي بنا ولا بغيرنا عن كل ربح فنا ولا يكون لنا منزلا الا
بعد مرضي انفسنا وبعد غضبها واهمالنا وقلة بنا وزوالنا وبعد ينا عن بنا بنا
والسلام **ومنها** فالسلامة ايتنا الفقيه في العزلة من الناس الا من ينفع حاله فيهم فيدل 28
على الله فقاله لانهم قد جعلوا سنة نبيهم صلى الله عليه وسلم وجعلوا جعلهم والنعيما
بالله وقد كثر جعلهم وعظم حتى انهم فما رأوا من نفسه واستغفروا واستغفروا
وانما نملا ولم يغبط بما واعرضوا فعلا عن الدنيا وعن اهلها استغفروا واستغفروا
واستغفروا واستبعدوا وكرهوا لانهم لا يرونه على السنة انما يرونه على البدعة
ولم يعلموا ان السنة المحمدية لبلا بما مرقا من عليه رضي الله عنه والبدعة فاحشة
عليه وسيئة فهاهم المذكورا ان الفسق فاستولى عليهم فاخذ قلوبهم وجوارحهم وتركهم

من بكم عمن بنم لا يعقلون ويا عجبا كيف انقلبت الحقايق عند من يدعي السنة بزعمه
والبدعة سنة ورفع الاثم عمن يدعي الكثير من تعيينه انا لله وانا اليه راجعون
ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم والسلام ومنها بلا تزكية نفسك
ايتها البغيم حتى تزكي حقيقة ولا تثر به كذا ما يخلو من قلبك بل دعه عنك ولا تشتغل
بتربيته عز وجل كما علمه جل الله سرها وعلا وعلا بواب السراب ولعوم الغلاظ
ان الغلو يا امرءا عكيم متلعة ساعة بنور كثير ومنهم اهلاك ومنهم اهرام ومنهم
من لا تعرف كيف هو وكيف يتعرف لربه فمن يشتغل بتربيته فيا اسفا على ابرار وكذا يفعل
الكور حتى لن ينوله اثيرا فيا فتنا لا حتى لن ينوله اثر الآراء فليلة في ازمنة قليلة والسلام
ومنها فاذا احببت مزالا ايتها البغيم فاترك نفسك وذ نياك والناس الا من
يشفق عالة منهم وتوكل على الله فعالة وايا لك ثم ايا لك ان تغتر باحد كم من
واحد منهم تراه يدعو الى الله ومعه يدعو الى نفسه وقد قال وفي الله تعالى الاسم
سيده ابو الشتاء اختار نفع الله به والله ما نقول سيده وابن سيده الا للعزيز يعلم
فيه ولا يجعل ايتها البغيم الى انسان حاجبه في هذا العالم الذي هو عالم الاكوار
وتركه فيه اسيرا الا الذي هم واشق عنه لا ترى الى عالم الصفا الذي جاء منه والله
يرد كل غريب الى وكنه والسلام ومنها فالاشياء كامنة في اضدادها كالحلاوة
الحامضة في العنب والعكابة في المنع والعز في الذل والغنا في الفقر والفرح في الضعف
والتاسيع في الضيق والعلو في الدنو واصيلا في الموت والاشعار في الانكسار والذل
والفرح في العجز وكذلك فمن اراد العز فليرض بالفقر ومن اراد العطاء فليرض بالمنع
ومن اراد العز فليرض بالذل ومن اراد الغنا فليرض بالفقر ومن اراد الفرح فليرض
بالضعف ومن اراد التاسيع فليرض بالضيق ومن اراد العلو فليرض بالدنو ومن
اراد الحياة فليرض بالموت ومن اراد الاشعار فليرض بالانكسار ومن اراد الفرح
فليرض بالعجز وحاصل الامر في من اراد الحرية فليرض بالعبودية كما رضيها نبيه
وحبيبه وسيده صلى الله عليه وسلم وليتشبه بذلك كما اشتار منا صلى الله عليه وسلم
ولا يتكبر ولا يتعزز ولا يتعزز وصبه للذل العبد عبد الرب رب قال الشيخ الجليل
تاج الدين رضي الله تعالى سيده بن عكاء الله رضي الله عنه في حكمه التبيسة فتحلاه

تدعوها لينزل لها الخلق فيراقبيح لك ان تدعوه بصبه وسوء اعاجيز وقد قالوا
انما الغرض رضي الله عنهم كما ذكرنا لا يحصل الا لمن فراغ كنت بارزوا جهم المزابل
والسلام ومنها قول الله لو تركنا الزنبا عشرة تابعة وتبقش علينا وبعد ما كما
بششنا علينا ولم يغرما وتغير علينا وتلعقنا كما جرينا علينا ولم تلمعنا وتبكي
علينا ونسكتنا كما بكينا علينا ولم تسكتنا وتغشغنا وتغضب حاجتها منا كما
عشغنا ما ولم تقض حاجتنا منها ومنكدا والله على ما نقول وكيل وبغلا من صروج
زيدا اتته الدنيا وهي راغمة ولو نزلت فلنسترح من السماء لنزلت على راس مرايين
والسلام ومنها ما تحضرهم بيته انما الغيث قال مشرع على الوقوف اعتزال
مسرك العروضة الجميلة الضرورات التي لا تكليف لها بها حسر الذا تمة ايا حزمها ولا يتبع
بششنا وبما لها وما لنا من الخناسر الا من تزلها سوا بجعل عرض الشبع جوعا
وعرض الكلاع سمنا وعرض النوم سهرا وعرض العزة لا وعرض العلوة نوا وعرض
الغنا بقرا وعرض الفرح هغما وعرض الفرح عجزا او نقول وعرض الاوصاب
المزخرفة الاوهام المحمودة لا بمنزل سوا الزبد يتبع بششنا وبما لنا وبها لنا من الخناسر
ومنزل من يزوره سبحانه وتبيه صلى الله عليه وسلم ومنزل من عاش في الزنبا وحمل
البغل برج بمله ومنزل سوا الناس ومنزل سوا الادمي ومنزل سوا العالم ومنزل سوا الشيطان
ومنزل سوا الغادر ومنزل سوا الشرير ومنزل سوا الرجل ومنزل من شمت الزفار ولم يشمته
الزفار وقد من قلبه فشمونا با لخبائث فلا يتبع با لخضرمية ولا يكمع بزوايه زيد
سبحانه ولا بزوايه نبيه صلى الله عليه وسلم اذا لكم يراقبا به جمة ومنزل لطف
الله بنا وبه بجمة منزل احب الله ورسوله صلى الله عليه وسلم فعليه بتكميم قلبه
مركل وصفيه بيم كما قلنا وله ما اراد ان شاء الله والسلام ومنها قول الرجل
الغوص سوا الزبد يفرح بخروج الزنبا من بيوا ويغرما بنا عنه ويغرا ربنا منه ومنزل الناس
له واذا اتهم ايا لا فنا عة منه بعلم الله قال الشيخ الجليل ولي الله تعالى سيدنا بن
عطاء الله رضي الله عنه بحكمه متى ارحت عزم اقبال الناس عليك او توجههم بالزم
البيت فارجع الى علم الله بك فان لم يغنك علمه فصيت بعزم فنا بيت بعلمه
اشرف من صيت بوجود الاذى منهم انما امروا الاذى عليهم كي لا تكون سببا لنا البتهم اذا

ان يزيغ عن كل شيء حتى لا يشغلك عنه شيء والسلام ومنها بالكريمة الشاة 35 اليمنى
المحفة التي كان عليها أستاذنا رضي الله عنه ان تركتم عليها بانتم البوم على غير مثل
ومن فراخها تموت ولم يتركتم عليها فأنتم والله أنتم عليها انما انتم على غير مثل
فإن قلتم كيف ذاك فلت لكم يعني رضي الله عنه تنبهكم الى غث ولا تقلع الى ثمر وانتم
أنتم عليها تقلع الى ثمر ولا تنبهكم الى غث لأن كم يعني سفلية الكلام من علوية الناس
وكم يعلم علوية الكلام من سفلية الناس أو نقول كم يعني رضي الله عنه جلالية الكلام
جمالية الناس وكم يعلم جمالية الكلام جلالية الناس كم يعني عامة الناس وعادة
الله ان تكون كم يعني خاصة كم يعني العامة وليس ايضا من شأن الله واولوفوف
مع الاوزاز ولا شغل لكم الا سيء والشيخ ايضا واحد ولكم اشياخ عديدة فمتى ما رأيت
من حالكم وأكثر من سعيكم لا تشاوروا فيما لا تعلمون من فعلكم فانما الأمر يحكمكم الى أشغل
ولم تفعلوا الى ثمر وتركتم عنكم ايضا الاشتغال بالأوزار واقتربتم بشيخ واحد فقط
واما ان لم تكونوا متكلين فإن سعيكم لا تجدوا ولا تسلم ومن تغرر وقع وقاصرة له لا محالة
والسلام ومنها بالوصية كل الوصية ان تكونوا انما على السنة المحمدية وان 36
تذكروا ربكم حيث يضيع عالكم وحيث يتسع عالكم وتصلوا على نبيكم صلى الله عليه وسلم
كذلك لأنكم ان كنتم كما قلنا لكم كنتم عبيد الله حقا ومن كان عبد الله حقا لا عبد سواه
كان ولي الله ومن كان ولي الله فعليه لعنة الله وآياتكم ثم آياتكم ان يشغلكم عن ربكم
شيء اذ لا شيء في الحقيقة الا الله كان الله ولا شيء معه ومع الأمر على ما عليه
كان واعلموا ان المرء اذا احتاج الى شيء انما ذاك بجهله وعدم علمه ولولا ذلك
لم يفتقر الى شيء ودور الله والغرور الى تعظيم وتمجيد التنبه بهذا وهذا واسمعوا
ما اجابني به رضي الله تعالى سيدي سهل التستري رضي الله عنه بعض الحروف فقال يا أستاذ
الفقر فقال له الله فسكت الحر بن ساعة ثم قال له لا بد من الفقر فقال له لا بد من الله
قلت والله ما انا والغير فما حاجة في الحقيقة دور الله فإذا كنا له كان الله كان الغير له
من كان له وصيكم ايضا ان تواظبوا بعضكم بعضا انما سر مذاكرة الله يعني بكم
فرح عمركم كما كان مركز فيكم وآياتكم ثم آياتكم ان تستعجلوا الفتح كما استعجله من
استعجله منكم ومن غيركم فيفاته بذلك بفضل الله يعني وخيبهما وسرمدا وبركاته ونعيمها

لا ترى زاده افتكلم الشيخ قبل اتمامه وقيل معرفة ولا يزول ولا يزولوا بغضكم
بعضا وعليكم بعضكم بعضا وزوروا بعضكم بعضا واجتمعوا اتركوا بالجميل ومن بغضكم
بغضا وأوصوا بعضكم بعضا واعلموا ان الله عليه وسلم
وإياكم ان تشمتوا او تغتروا او تغشوا او تهجروا الكريم وحكموا والله امروا واعلموا
ان الاعتناء شيء كبير ولا اعتناء لنا ولكم الا بفضل الله علينا والرجل الذي لا يعجز ولا
يكسل ولا يمل بل يحاسب نفسه فيسيرها على مكروهاتها ومشتهاتها حتى يقيمها والفناء
صعب واصعب منه البقاء عند الله وزوال الله فلا زوال الله فعلى الشيخ سيره ابو الفوارس
الشريف رضي الله عنه في قوانينه والسلام ومنها 37
بذكر ربه حتى لا يجد الجزع الاكبر يوم القيامة فيا بالك بما يصيبه في الترتيب من البلايا
والمحن فلا شدة يا اخي يرد على ذكر ربك دائما فلذلك ترى همته والله يوفقنا
واياك وليس الذكر عندنا ان يقول الذاكر الله الله دائما ويصلي ويصوم كذلك وجميع
تصيبه مصيبة يقتش على قلبه ويرى انه عمل قلبه منه شيئا بل الذكر عندنا ان يخشى
ربه الله عنهم ان يقوم الذاكر بما لا بد منه من اداء فروض واوكد منها ترك ما لا يعني
دائما ثم ان تعرف له ربه أو تقول تعمل له ربه بالشمائل الجلالية وبالشمائل الجمالية يعني به
ولا يجعله ومن اسوء الذكر عند الذاكرين ان يغتر الله على الزوال وجيز يتعلق له قول له
بما يخالف قوله يجعله ولا يغره بما يتمنى الله دائما اصبروا اصبر على ربك واشد
يدك على الصبر عليه فانه سبحانه يخشى ضعيف بقوته وذلك بعزته ورفعك بغناه
وعزك بعزته وعلمك بعلمه وغضبك بحلمه ومكرك وجبروتك تحيل الحيلة الابدية
والترتيب لا يخرج ولا تخدعك الحيلة الابدية اذ قال الله تعالى في اسلمه ونزعنا
ما في صدورهم من غل اخوانا على سرر متقابلين ليس لأحد منهم فضل وعالم منهم بحر
والسلام ومنها 38
بالله ان يشتت ان تتكلف ما تريد فصل على البشير الجميل والوجه الحسن
تنل البغية والنيلة لان القليل الدائم من الاعمال خير من الكثير المنقطع منا والعمل لا
يكون قليلا الا اذا كان عليه على غير السنة المحمدية واذا كان عليها قل او كثر عمله
الكثير ولا شك ان المتشبث بالسنة لا تعوزه الملائكة على هذا حملنا الله عليه وعلى
ولا نعمل عليه بلساننا واذا كان على بشه وعلى عليه بلسانه فذلك نور على نور ولا

شدة أن المتمسك بسنته مخلصا يصلى عليه بكليته والمتمسك الغير لا يبالي بالسنة انما يصلى عليه بلسانه فقط ووزن حرارة وعمل قليل في سنة خير من عمل كثير في بدعة فاعلم ممنا الله وإياك واسلك بنا على منهاج المذاكرة المباركة والله يغنيك بما أمر والسلام ومنها فالناس إنما البعض لا بعضهم الا النقد فيا اللبيب ولا سيما أمثالنا فاحذر منهم وإياك واخش شرهم حتى في سلامك عليك فاذا سلم عليك احدهم وعرفت انه خفا سلم عليك ليتوهم الكلام معك فسلم. فمتى ان حملت بيدك رد سلامه عليه لان رد سلامه واجب وإلا سبب الى شغلك فارق سبب مرور ترك سبيلك فتبارك الله والله فعل عما ملئت بروحه ازدهر ميز لديه بانه بنعيس ما نعت له الزيغ منكر ابن عمر كم ممن اقاموه به ولا شك ان التخلص منه بيت كما لا شك ان تسلكهم على اولياء الله بزايتهم سنة الله في خلقه ولن تجد لسنة الله تبديلا كما قال تعالى وقال الشيخ الجليل والله تعالى سيدي بن عكاه الله ورضي الله عنه ونفعنا بهما اعلم ان اولياء الله تعالى حكمهم حكم الله فمن اراد ان يسلك الخلق عليهم فليكن من ابتدايا وتكمل معهم امن ابايك لا يساكنوا مذا الخلق واعتمادا وتوسلوا اليهم باستناد ومراجع الى بعد اعتقاد مرين اعتنائه ومن اعتنى الله بعد اشرف بوجوه افيا نه ولذا ذلك فان على الله عليه وسلم من اشرابهم معروفا فكافئوه فان لم تقدروا فادعوا له كذا في التخلص القلب مرواحسان الجار وتعلو بالحلم احمد وقال الشيخ ابو الحسن رضي الله عنه امرنا من غير الناس اكثر مما امرنا من شرهم لان شرهم يصيب في قلبك وشرهم يصيب في بدنك ولان تصاب في بدنك خير من ان تصاب في قلبك ولعروض مثل هذا الله خير من خير وكفك عن الله وعن الناس عليك ليلا اعراضهم عنك فما زال الائمة اذا ابتلوا اشتروا فاذا وتسليك الخلق على اولياء الله في مبدا امرهم سنة الله في احبابه واتباعه فلقب الائمة ينكرون على احد من اهل الكبر يقة رضي الله عنهم كما ترا هم ينكرون على اهل التجريد منهم وعلى اهل التشوار ولا شك ان التجريد افضل بالاتباع وكلا هما شرعا من كعزة التجريد وقد كعزة التوكل وقد قال تعالى ومن يتوكل على الله فهو حسبه ان الله بالغ امره وقال رضي الله تعالى سيدي ابو البنا رضي الله عنه وعن جميع

* والشغل دون الكسب بالعبادة * فض التوكل دون الاستادة *

الى غير مذا لكما ازم كعرف الاسباب بغير كعرف السنة والشرائع ايضا جائز شرعا
او قال تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم وأما السائل فلا تنهر وعنه صلى الله عليه
وسلم اعكموا السائل ولو جاء على فرس قلت ومن كذب بعليه كذبه كما قال الله تعالى
ومن يزل وغيرها ابعدا قال الله حسيبه والسلام **ومنها** فضل السرائيا الغبي 41
يفضل عمل ابعم بسبعين درجة كما ورد وفي رواية اعلم ازعلغة الزكر التي عليت
امواتنا الغفراء جمترا فيبا قا وقعودا وفي الزوايات وفي البيار وفي الخلاء وفي العماري
تقوم مقام السير لأن الوقت وقت غفلة وقد استولت على الناس قاحزت قلوبهم وحوار ممم
وثركتهم همم بكم عمي بهم لا يعقلون وقا لحمية في البير مكذا والاحمار به والاستمار
له اولى من اجتلابه ولا سيما علغة الزكر لما فضل كبير وسر واضح شهير قال صلى الله
عليه وسلم اذا مررتم برياض الجنة فارتعوا قيل لنا يا رسول الله وما رياض الجنة
قال حلق الزكر وقال صلى الله عليه وسلم ما من قوم اجتمعوا يزكرون الله تعالى لا تر
يريدون بذلك الا وجه الله الا ناداهم منادٍ من السماء قوموا مغفورا لكم قد بدلت
سيئاتكم حسنات اي غير مذا وقد قلت مذا للرض بالله العلام القوي المتين
الشريف ابو العباس سيدي احمد بن عجيبة الحسني فما استحسنه ولم يستقبحه رضي الله 41
عنه والسلام **ومنها** من شاء ان يعرف فايزنب من اياه عمر اسبنلذا فليتعمل
وقتا واينا لربه لا محكم من حكم كيف بشرك ان يكون كما مر البر والثياب والمكاروا السفا
ر الكذب والبكم مع الحرام والله اركا زعمله لربه لا محكمه كما قلنا حتى يعرف فا قلنا
ويزحل بقلبه الى ربه عز سابر شموات وآبا كم ثم ايا كم ان تغتروا بقول من
يقول لي او قال لربه كثيرا وانا انا ما رايت شيئا ولا زحلت عن شرع ولا عن شيء من
الاشياء التي انا فعلها وقابل مذا لبير وقل قا لله والله على ما نقول وكيل من نطق به
خيرا ويغتفر له بركة وسرا ويسود عند الناس ويزغا عنهم لأمر عا منهم اذا كا زعلى كبير
وقيعة كبير وقا سك كبير وسنه يزيد على الثمانين سنة وقع ذا لك لما رأى بعض اصحاب
رضي الله عنهم قد انقلب حا لهم بنعيس قاعم مرتا وقع بهم فا وقع مر ايخزيه والله على ما
نقول وكيل فا زرحمة الله كنت بغلو رحما ولاء في امرهم حتى يجعل لهم ايجزيه ساعة
ونحن قد زرنا الشيخ الأعظم مزلا وعبد السلام بن مشيش نفع الله به فايزيد على العشر

7

وياتي ٭ نبع جرول امر البرزول لا صح لنا شيء ٭ ومنذ خلقت وانا ابرش الماء ولا
كمن لي شيء ما كمن هذا ولا ٭ ومذا التزوج الزنيا كثير ولا عزاري كا فرع الذبا لله
وليس الا فركما يكثروا ذا لوكا نوا لزمتهم لاحكم بن مكثر كمن وكا نوا يطا على سنة
نبيهم عفيفة لا زعلت فلوسهم عن الزنيا والاخرج ولا تتنى وتكبب الاذا وهلت
مني له زمنا لا زعاجب السنة لا يخيب ولا يعيب ولا ينعدا خيها برا بمذا عتقاده نا وعن
عليه الى لقاء ربنا وآباكم ثم اباكم ان يفعكم الوسم الكبير يكم كما فكعنا بكثير
من افرانكم ومن مزاكبر منكم سنا وعلما ولا بزولا ابزكونوا على عزز من الوسم اذ مزو
باكل رفع ذالك من اثبته وسمعه اخزمه من الخبز ولوكل رفع الجيم الكبير ومزو التسبيح
باخزر من مزرفع نفسه ومن يقنت له ومن يكبث فلا تقنت له ولا يتعدو نكرما ولا يخيا
والعياذ بالله والسلام ومنها بالوسم باكل كما علمتك اينا البغير 42
لاكران اعتمته منعت من سعر الحزيت وخلا معت تخرض بيط نا بيط عزيت والعياذ
بالله واذا لم تقنت ذمب عنك شره واتا لحيه اذ بعكس رايه وراى التبس وزاى
التسبيح كما لعنه الله يعمل التيس للشابر ين ويكبب ومنهم كل وقت وجبر ولعنة الله
على الكلاة بتر والسلام ومنها بالمنفكع الى الله له علاقة كبيرا يعرفا بك 43
ومن اركون الامور باشر منا جليلها ومفيها كموع يرى وعند امر ونهيه اذ مزو الوجو
كل القلب ٭ اجسر والله اعلم والقلب اذ لم تحركت الجوارح وان سكن سكنت وان قلع
قامت وان جلس جلست وان انقبض انقبضت وان انبسط انبسطت وان ضعف ضعفت وان
تقوى تقوت وان نزاضع تواضعت وان تكبر تكبرت ومنكزا بكرالك المنفكع الى ربه
الغلن ٭ شهود عظمته عزتهم ومزو فيهم يكون الزجو حيا شرلي على مزنبه وعند امره 44
ونهيه فلا يثر فاما ربيهم والله على ما نقول وكيل والسلام ومنها
بالزوج نورانية من غير انثورا ذا لاشك ان الله تعالى قسم فيهم فنطة من نور فقال لها
كوني محمرا فكانت ومن نور على الله عليه وسلم تكون كل شيء وما تهم بالزوج مني
التبس ولا تكرثها الا بركونها لعالم الكبر ولو ازغلت منه واستوحشت منه لرجعت
لوكمنها الزوجة جلاة منه ومزو احضرها الزيانية فاما الشيخ الجليل رضي الله
تعالى ابو يزيد سعيد عبد الرحمان المجذوب رضي الله عنه

أفنيا بزجيت بلاد النزوح * أنمنا بها روحا نيـــا
الساكنة في أسباب العز * أخوا فيها رِبلا نيـــا

الذي عنده من الرضى والتسليم **ومنهــا** قال قلت لأستاذنا سيدي علي رضي الله عنه 45
كان واسعا وأنت ضيقا فقلت كان واسعا وكان ضيقا وكان رطبا وكان خشنا
وكان قويا وكان ضعيفا وكان غنيا وكان فقيرا وكان بحرا لا ساحل له لأن علمه كان
أحلى من السكر وعلمه كان أمر من الحنظل إذ كان دائما يقول الكلام وولي الله تعالى سيدي أبو
المواهب التونسي رضي الله عنه مراده من شهود الجمال والجلال ثان به فالجلال أرفعه
فإنه جمال **ومنهــا** فالتخلق بالصبر والحب من الفقراء من علويا كان أو سفليا 46
لأنه من كان عنده حال العلو وحال الدنو سواء للعز والشمال وفي التخلص فلا يلبس
به إلا أن يكون أهلا له ألا فتنه إنك من أن تترك الخمر ما ت والمكروهات أيها الفقير وافعل ما شئت
وانكب ما شئت اكسب ما شئت واشكر ما شئت واذكر ما شئت وإن قامت عليك حجة
فأنا أخوك عنها أيها المخلص * *

إذا المرء لم يلبس ثيابا من التقى * تقلب عريانا ولو كان كاسيا *
وخير لباس المرء طاعة ربه * ولا خير فيمن كان لله عاصيا *
فلو كانت الدنيا تدوم لأهلها * لكان رسول الله حيا وباقيا *
ولكنها تفنى ويفنى نعيمها * وتبقى الذنوب والمعاصي كما هيا *

والتسليم **ومنهــا** ما سمعت أيها الفقير في تجربتي في أمر من أموري أياما كثيرة 47
عشرة عشرنا من أجلها في غاية التعب حتى لزمني من تلك الحالة الحكم [illegible] اضطرارا
كثيرا إذ وجدت في كتابه لله الأمر من قبل ومن بعد لله الأمر جميعا وإليه يرجع الأمر
كله فسلمت له أمري ولم يعت نفسي بتدبيره ولن أحملها إلا من حمولة كما قال شيخ
شيوخنا وولي الله تعالى أبو عبد الله سيدي محمد بن سعيد [illegible] رضي الله عنه
دع الدار لبانيها إن شاء أقامها وإن شاء هدمها وكما قال ولي الله تعالى سيدي [illegible]
رضي الله عنه * سلم لسلمى وسر حيث سارت * واتبع رياح القضاء ودر حيث دارت
فانتهضت من تعب وتشتيت وكلاب وقلق والحمد لله والشكر لله والبشر كله في ترك
التفسير وأما تسليمه في خلقه فما يعلم ولعل الله مركزه والتسليم **ومنهــا** فالعبد 48

منها

ممما عرفه زيد عرفته المخلوقات باسمها واكما عتده اذه شيا باجمعها والعقد
اعلم فال الشيخ الجليل انشاذ فارض الله عنه منه تعلم يا كمنك من المكونات
ملئ بالمكون ونشات المعبة بينك وبين سايرالمكونات ومنهم صبت معاملتك مع
الخلق عطفت عليك جميع الخلايق والسلام وقلنا رضي الله عنا منهم عرفت
بشهود ربك تسلطت تعرفه وتلاقيك على كل صفة فان عرفت ولم تجعل فاذا كان
الوجود وما فيه يعرفك ويحبك ويعظمك ويكرمك ويبايعك ويطيعك ويشتاق اليك
ويتلذذ بذكرك ويتعنا بك ويفتخر بوصولك وبيتيه وانت تسامري عيافا وان انت
جهلته حيرتعرفه لك جعلك اذه الكل شيء وذكرك كل شيء وذاك كل شيء والعاندك كل
شيء واشتمرك كل شيء واستمرك كل شيء واستغبعك كل شيء واستغلك كل شيء وان
واستبعرك كل شيء وشمك كل شيء وجعلك كل شيء ومنعك كل شيء وبغضك كل شيء
وغلبك كل شيء وان ارد اثبت الغير ان يكون يعبك فوق الارياح كلها وفوق الاقران
كلهم فاثبت بشهود ربك وقت تعرفه فانه سبحانه يبدل جعلك علما وضعبك
قوة وعجزك قدرة وفقرك غنى وذلك عزا وبغرك وخجلك وخشك افسا وبعدك قربا
اونفول فانه سبحانه يغطي وضعبك بوضعبه ونعتك بنعته اذ منوهم وذوقك
عظيم سبحانه وتعالى والسلام ومنهما فان بوضعك افقرك اليك اثبت الغير وسلبت 49
لك ابدة زادة بنفسك حيرورة يك من الناس من يرة يك فاحذر من ان تنظر لهم ومن ان يرو
قلبك عليهم حتى يشبعهم فرضه بيك من يرة يك فان الحبر اذا لم يعلمك بيان يعلمك وانت 50
تعلم بعينك وتسمعه باذنك والله عمل ما نفول وكيل والسلام ومنهما قوا لله
يا اخواني ما كنت اظن ان احدا من اهل العلم رضي الله عنهم ينكر رؤية النبي صلى الله عليه
وسلم يقظة حتى اجتمعت ببعضهم ذات يوم بمسجد الفرويين فتكلمت معهم في هذه
بقالوا لي كيف تصح رؤيته يقظة وقد مات صلى الله عليه وسلم منذ الف سنة وما يقرب وزيادة
انما تصح رؤيته منا مانا قال صلى الله عليه وسلم من رءاني يعني منا مانا فقد رءاني حقا فان
قالا الشيخ الصالح يتمثل فقلت لهم حتما يراه يقظة الامر جلية المعاني او نفول
الادكار من عالم الاشباح منزل في عالم الارواح ومنا ذكر يراه في محالة وهي الاجنة كلم
فكتر احينيز وقد يتكلموا حيث قلت لهم انما يرى في عالم الارواح لانهم قالوا بعد

ساعة اخبرنا كيف ذاك فقلت لهم اخبروني انتم اين موضع عالم الارواح من عالم
الاشباح فما عرفوا ما يقولون فقلت لهم فاين موضع عالم الاشباح من عالم الارواح
واين موضع عالم الكروبيم من عالم الصفا واين موضع عالم الملك ثم موضع عالم الملكوت واين هي
العوالم السفلية ثم هي العوالم العلوية وثم هي العوالم كلها وقد قيل
انها ثمانية عشر الف عالم كل عالم تعالى منا منزلها حلية الاولياء رضي الله عنهم
والكل فراقوني الى ان نسأل ونتعلم ان نعرف الله من تولاه الله فعلى وصفه يوصف
ونعته بنعته وقد قرئ سبحانه كيف اخرجه من عبده وكان يقول ثم الى خاتمتهم رضي
الله عنهم قال الشيخ الجليل ولي الله تعالى سيدي ابو العباس رضي الله عنه في
مباحثته

اعمل فانت نسخة الوجود * لديه ما اعمل الا من وجوده *
اليه يعيد الامر والامر كله * والعالم العلوي والسفلي *
ما الكون الا رجل كبير * وانت كون مثله صغير *

وقال الشيخ الجليل ولي الله تعالى سيدي ابو العباس رضي الله عنه

يا قائما بامره متهيئا عن سيره * انظر تجد فيك الوجود بامره *
انت الكمال لم يفد وخفيفة * يا جامع الاسماء بالاسرار *

قلت فلا تبعد رؤية النبي صلى الله عليه وسلم على المتهيئ بشتى المتخيل
بخلقه ولا يخيب ولا يبعد ولا يبعد خير معرفة الاعتقاد فلا وقوف عليه الى لقاء ربنا
انما يبعد الخير على من اعرض عن الشتة واقبل على البرمة فجعل عرض الاوعاد المحمودة
الاوعاد المذمومة واستوى الشهوات حتى صار لا يفرق بين الحسنات والسيئات
واقاس تركه ذلك وسلك احسن المسالك فلا يبعد خير وكيف يبعد خير وهو على ما امر
به ربه والفعل لله والله ولا شك ان اهل المعاني رضي الله عنهم هم الذين
يعلمون رؤية النبي صلى الله عليه وسلم اذ هم فرغوا اعمارهم انفسهم وتركوا سائر على ما يعلم
بذلك وزرة المعاني عليهم واما اهل الحس فلا يعلمون بها ولا يعرفون خطورها لان الحس
ما فارقه عمل والاماني كيف يعلمون بها والحس ضد والمعاني لا يجتمعان
فمتى قوي الحس ضعفت المعاني ومتى قويت المعاني ضعف الحس ومن هنا ذم الله اهل الحس فصار
يستولي على الناس حتى انهم لا يشتغلون الا به ولا يعوضون الا به ولا يأنسون الا اليه

والنجباء بالغيب ولم يتركه الا القليل والله تعالى ما نقول وكيل ومن كان شانه متزايدا اين
ترد عليه المعاني اذ هي ترد الاعلى من تركه واياس منه نفسه نعم ان تركه واياس منه
نفسه بالمعاني اذ لم تعالج ترد عليه كما ورد على كثير من غير ما تم ترحله من عالم الى عالم
ان لم يغفه معنى الى ان توصله الى الحضرة الكريمة الربانية والنبوية وذلك ان
الرؤية المذكورة لا تحظى الا بعد تخلصه من ما يرعيوبه وتصفيته من ما يركن اليه
ويا عجبا كيف تنكر وتستبعد وتستغرب رؤية النبي صلى الله عليه وسلم وقد
رآه بيقظة كثير من الاولياء رضي الله عنهم ورؤيتهم اياه كثيرة على علم وقد
صرح والله غاية ولي الله تعالى سيدي البصير رضي الله عنه في قوله

* قد تنكر العين ضوء الشمس من رمد * ويذكر الفم طعم الماء من سقم *

قلت مزاده انه يعرف مذ يرى على الله عليه وسلم يقظة وانما يرى منامًا فليتنبه
كتب القوم رضي الله عنهم كالشعراني والرفاعي وغيرهما انه نعم انه ضمنا في والله اعلم
السيوطي وغيرهم رضي الله عنهم فانه يعرف بمجرد رؤيته انه ولي او نبي النبي صلى الله عليه وسلم
يقظة ومنامًا كثيرة على علم وكذلك رؤيتهم لغيره من انبياء والملائكة عليهم الصلاة
والسلام قال الشيخ الجليل ولي الله تعالى جلال الدين السيوطي رضي الله عنه في
تنوير الحلك في امكان رؤية النبي والملك وقال الشيخ عبد الغفار بن نوح القوصي
في كتابه الوحيد من الحجاب الشيخ ابو يحيى ابو عبد الله الاسواني المغربي بالمعجم كان يحيى
انه يرى النبي صلى الله عليه وسلم في كل يقظة حتى تكاد ساعة الا ويجتمع به وقال
في الوحيد ايضا كان الشيخ ابو العباس المرسي وصلة بالنبي صلى الله عليه وسلم رد عليه
السلام اذا سلم على النبي صلى الله عليه وسلم ويعاوده اذا قرئ معه وقال
الشيخ تاج الدين بن عطاء الله في لطائف المنن قال رجل لسيدي ابو العباس المرسي
ما تحتي بكتبك هذي فانك لغيت رجالا وابرأت اقوالا فقال والله ما سمعت بكتب هذي الا رسول
الله صلى الله عليه وسلم فما زال الشيخ يوجب بحق رسول الله صلى الله عليه وسلم
كم قد تميز ما عمرت نفسي بزا المسلم وقال الشيخ تاج الدين ابو المنصور في رسالته
والشيخ عبد الغفار في الوحيد حكى عن الشيخ ابو العباس المرسي انه قال لخبر الشيخ
ابو العباس الحضرمي قال ورد على سيدي احمد الزاهي فقال له ما انا شيخك شيخك محمد

الرحيم بشارع النبي فسألت الوثنا فدخلت على الشيخ عبد الرحيم فقال لي اعرفت
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت له فقال ادخل البيت المغربي حتى تعرف
رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخلت الى بيت المغرب مجير وضعت رجلي بالبيت
واذا بالسماء والارض والعرش والكرسي مملوة من رسول الله صلى الله عليه وسلم
فرجعت الى الشيخ فقال لي اعرفت رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت نعم قال
الان كملت ثم يفتح لك ابواب فطوبا فطوبا والاولياء اولياء الله
بمغرب صلى الله عليه وسلم انتهى وكل منزل من تنزيل الملك من املاء زوجة النبي والملك
وغيره من مثله ما يكفي كل الحرة وغيره من كتب القوم رضي الله عنهم من مثله العجائب
والغرائب وفقنا الله تعالى لسلوك سبيله في ابتداء امره وحال ابتدائه وفي اواخر امره بمدينة
فاس رضي الله عنه كل ما مر علم النبي وما غير وما يأتي والله اذا كنت لا ترى نفسي ولا كل
احد اخرجه لا كل شيء بالله الله تعالى لانك بتغيير ما فرى الله تعالى فرى النبي صلى الله
عليه وسلم او بتغيير ما فرأه صلى الله عليه وسلم فرى الله تعالى وكنت بزوجتي سكران فاذا بها
ما جياه ايها وكنت افوي بغض لا وفلا سكر وصحو حتى يكاد جل ان يتميز وذلك ان
تمحى بقوة الذي فوقه فلم نعرفها ولم نشعر بها ولم يعرف بها من ذلك بان جعل
شبهانه قوة ضعفي وسخافة بروده وعزة ذلتي وغنائه بفقر وقدرته بعجزه وتاسيع
ضيقي وبسطه قبضي وتنعمه انكساري ووجده بفقدي وعلوه دنوي وجلاله فطعي
وفرحه بغمي وحبي وصاله بصدي وقربي خمري وقربتي اهانتي وعكس
ذلك رسمت فرحي الذي حتى عشت مثل الوقت الصعب بلا وهيب اذ بلا شيخ اذ
شك اذ الوقت فزنجاسنه وكنت فيا يعبد واعلموا ايها الخوان علمكم الله خيرا وزادكم
من فضله ان اهل الجمع من غير مزل منهم اذا كروا او نقول تخبطوا اذا هم من امور جاءت بذلك والله اعلم
بين صاروا الافعال وضاعت لذا الصغير والاحرار والكبار منهم والصغار والاغنياء بمركب الجمر
ومع ذلك ينعوه بكل الجمر تمريغا لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم عن سهم البسملة
القدر اذا تم فاعلموا او تنبهوا لما يجري في الوقت فاذا رأى ان يجري فيه الخير الكبير والبر
الواضح الشهير والله على ما نقول وكيل والسلام ومنها فغاية نصحي لك ايها الفقير
ان تقوم بالفرض وبما قاله من السنن ثم تواظب على استباك بذكر من جوامع الكلم ما ينبغي وعلى النفا

النيابة والمكنة والعناية وابتغاء ستحارة النبوية والتلاوة والزيارة والتمتع
والوضوء وصلاة الضحى وتحية المسجد والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم والفرار
من الكذب والغيبة والنميمة والمحرمات والمكروهات والتنزه عن الشبهات عمل مستقل
واغتنيت به ما استطعت حتى تشرق انوارك وتظهر ولم تخف انوارك ولم تكن خفيفة
52 ايضا انوار انية ولم تكن فيك كثافة والسلام ومنها الروح والنفس شيء
واحد نوراني من غير النور والله اعلم انما النفس وما تشتاق عاد اشير اليه للاتصاف
بوصفين وهما الصفاء والكدر والاظهر الصفاء والنفس مذكر وقاه قلت كيف
ذلك انما النفس قلت ما دامت الروح عمل صفاتها وحسنها وتمامها
وتهذيبها وتعلومها وارتقائها وسواء يعمر عليه الا انعم الروح واذا تركت ما هي
عليه من الصفاء والحسن والبهاء والتهذيب والتعلم والارتقاء وتكدرت بمفارقته لو كانت
ويشكو فيها الغير احبته صرف عليها اذ ذاك اسم النفس وتسمى بحسب مراتبها الرفيعة امارة
ولوامة وغير ذلك كما تسمى ايضا بحسب مراتبها العلية وهي كثيرة غاية وفرفيل
ان لها من الصفاء بعد الكدر الكمالات فان شئت يا اخي ان ترجع الروح كذلك الذي جئت
منه ومن عالم الصفاء وتتركه عندك وكل غيرك ومن عالم الكدر فافعل فان قلت كيف
افعل قلت اغسل من عالم الكدر كما تغسل الشاة من جلدها وانسه ولا تذكر فيه فان
فوران فيك ان شاء الله تتقوى ايه ترد عليك المعاني بجميعها الغريبة الشريفة
ثم تملك به يغار الروح عندك ولعل الله من كرمه عليك لا يكون جزاه والتهذيب علم المعاني
والاشد ان الروح لا يعلم حقيقة ابدا الله اذ انها من الامر ما لا يعرف الا بخبر ما فان
الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم حيث سأله اليهود لعنهم الله عن حقيقتها فلم يجبهما
بل عجز عنها اذ من حقيقتها وفرفا نوا حيز ازاه والله يشاء ان اجابنا عليه بشيء وزاد
فنوني وقد ابدى لهم حشر عليه الله ما يقول لهم صلى الله عليه وسلم والاشد ان
العجز وصف العبد والعبودية تقتضي التنزه فليزك مرح الله فيه بما اذ قال في كتابه
سبحانه ان استنكف عبدي ولم يقل بنبيه ولا برسوله ولا بغيرهما انما اختار له اسم العبد
لان التنزه من العبودية وفرفيل ان للنفس بسرها كلها ذلك اليس على اخر من خلقه
الاعلى بزعزعة فقال انا ربكم الاعلى والسلام ومنها قلب فمن فرا استولى على النفاذ
53

يا خذ قلوبهم وجوارحهم وقواهم ثم بكم بمن معه وجوده علمهم بهم وعلمهم بامرهم
وفرقهم من علم منهم منه غاية وكنههم لا يعرفون الا به ولا يشتغلون الا به ولا
يعرفون الا امره وافعاله كذلك الله تعالى لم يزل علمهم مع انه سبحانه وتعالى
قد جعل لكل واحد منهم مثل ما جعل لنبيهم من الابواج والقدر لو علموا
فما اشتغلوا بالمحسوسات عندنا ولو علموا انهم لو جزوا انفسهم انهم فيما يجوز الاشتغال
لها والله عالم ما نقول وكيف فان قلت كيف جرى للعشر اخرت قلوبهم وجوارحهم
مع وجوده علمهم بهم وعلمهم بامرهم قلت وقع بانجميع ما وقع لابي
النداء ربهم والنداء رد حكم له فيما تحت استاذي رضي الله عنه يقول الدنيا
قد دخلت مع العلماء بعلمهم ومع الفقراء بفقرهم بسلبتهم خفيفة ما بالذين يموتون
والله قد ذكرنا ذلك رضي الله عنه والسلام ومنها اعلم ان شئت ان تفرغ جوارحك 54
بغير سبب فيما يلزم عنك وافبل على ربك فانما تفرغ ان شاء الله ولو تركتها بانها
وافبلت على ربك فيها لاتاك ما تريد من خير الدنيا ومن خير الاخرة ولكانت لك الخير
والعلماء كلهم لك والله رضي الله عنه يقول اذا اقبل العبد على الله عز وجل فيما زواه عن ربه
عز وجل من شغله ذكره عن مسئلته اعطاه ما هو افضل ما يعطي السائلين والله اعلم
ايها الفقير ما قلت لبعض اولاد رضي الله عنهم ما من حاجة اطلبها الا قلت
قد اعطيت عنها وافبلت على ربك والله وهو حاضر يتزين كيف كانت او صعبة يقول
الشيخ العليم وترى ان خواتيم العلامة تفضي بالشيب فيما وخواتيم الخاصة تفضي
بالله عز وجل عنها والله فبال على الله والسلام ومنها ان من سئل او نقول عز وجل 55
شهود عظمته ذات الله فلا يمكن الله ان يكون معظما بمنزلة عبيد الله ومن
كان فعليه لعنة الله والملائكة والناس يعتقد شهود عظمة الله فلا يعظمون الا ما يعظمون
من عظم الله او نقول ام الله اذا اشد ان التملوه بالله من قلة الصبر فيه بالله
ولو علم ام الله لعظمه الله ولو عظمه الله لعظمته مخلوقات الله والسلام
ومنها اعلم ايها الفقير ان البغض من الناس فرض صبنا نحوالله اثبتا الله وكان 56
ساذه معنا تارة تتغير فجئنا وقارة تضعف ومكرنا الله كلما فيما نحن ان
يوم معه اذ كرناه من اكرم قلبية فرحلت الى جميع قلبه والله اعلم بغيبه فجر مرتب

ذالك بعث من الدنيا وقال الينا ميلك كيف اقاد ابه فزوره ٥ : لينه المعاني يعيش سما وكم
تكرله خيبة بما فعل فجزاه وقت تملينه حشر لمن ان ليس على وجه الارض من يتعلم منه
في الوقت بياده وبالجملة الينا ليعلمنا مما علم اه كان في جهة ونحن في اخرى فلما كلمنا
واجبنا له ورد علينا كلامنا وهم في وجهنا بعنف وغضب وذلك بحضرة جماعة من
الاخوان رضي الله عنهم ولم تكن عادته معنا قبل ذلك بعزز فلما فلم يعزز فانا موقبل جار
علينا بعلمه جورا عظيما ونحن نريد كل الشارع يزيد اهل الشريعة وكنا قد نقبل
قوله الان بعضه وجزئيا حفظا لادبه فلما امتنعنا من قوله بعنفه تركنا اذ ذاك ومشى
الى بعض الاخوان كانت لهم فيه حاجة فيتا وقعت حاجته في جانبنا الا انهم فزكانوا
بعجبا الحال اذ من لهم الا من العلم فهجرهم عن بيتهم ومجتمعهم وجزعهم وكاد ان يقلبهم
الى هم بغير النية الصالحة والمحبة الصادقة وكان لطف الله به يرد نا من حالة
التحير الى حالة الاسباب وكنا نقول له نحن اه رجعنا الى ما تريد منا فخير رجوعنا
لان كلا منا فز عرف تلك الجهة ومن ولما انت فلا يليق بك الا الجهاز من الخير ليلا يا خذ
كما اخذ كثيرا من افرانك ومن كان خالك اقوى من خالك ولا بد ولا بد ان يثبت سلامة نفسك باسمع
ما اقول لك ولكن عليه ولا تكن على غيره والله يا خير بيرك يا حبيبي الى انك قريب العهد اذ
تعرف الامور كعامة الناس او اكثر منهم معرفة لانك تعرف المعاني لا الكلمات الى قول الينا
والله ان اراد تما بهم من الخير كما جرى وتشفع منه كما تشفعنا وعاد به كما عاد تعاديا
وسر كما سرنا وان اراد تدميرا الى فالمعاني لا تجمع بينا ولا تعلق قلبك بنا اذ كل ما تكلم به
تمنع بينا وكل ما تمنع به تكلم بينا وكل ما تضعف به تقوى به وكل ما تقوى به
تضعف به هكذا لا يقبل قولنا حشر سلبه الخير اذ كنا نحذره منه من المعاني التي وردت
عليه يعيش سما ولم يترك له منه حشر اجتماعا والله يعلم ما نقول وكيل والسلام ومنها
بالذكر لله قلت اه ورد زاده الله قربا اليه لاكن احذر اه تعلم حشر تعيا وتعلم اذ فلك
على الله يعلمه ولم اكلفوا من العمل فا تخيفوه فان الله يعلم حشر تملوا

* واخشى الرياء من جوع ومن شبع * فربّ مخمصة شرّ من التخم *

كما قال ولي الله تعالى سيدي البصير بقدره رضي الله عنه وعنا والناظر وهو القلب اه بصره
خفيفة تجره الظلام والله يقله ولا تكمل ولاية احرزنا الله اه كان ما بيا صينا بعلمه ما وما

بكفايم فاياكم ولا شك ان المتجهدين العلماء والباحثين هم امثل الفرقة او نقول من امثل الطريقة رضي الله عنهم بل قدمهم افوق من بكرة المتسيرة ومقدمهم اعلى مرتفعهم ولعن الله من كذب عليهم اذ هي ذاهبة ثم قرائح الباحثين وهم قرائح العلماء ولا شك ايضا ان العلماء مجتهدين الباحثين ومنه يرجع او يجتهد اذ هو ابذل وفرغ قال صلى الله عليه وسلم اذا اجتهد الحاكم فاصاب فله اجران واذا اجتهد فاخطأ فله اجر فالاجتهاد هو بذل الوسع في العلم المتعلقة اذا علمت صلح المجتهد واذا اجتهد فاصاب فله اجران اجتهاد القلب وهو العلم العقلية بما استودع في غيب السرائر كهو في شهادة الظواهر بمنزل ما عملنا على التجرد وهو ان نعمل غيرنا عليه ولا شك انه مفلح كبير وفز بهناء وفي الله تعالى شيخ ابن عطاء الله رضي الله عنه ائمة العالمية اذ قال في حكمه اذا رأيت تكرر التجريد مع اقامة الله اياك في الاسباب من الشهوات الخفية واذا رأيت تكرر الاسباب مع اقامة الله اياك في التجريد فاعلم ان عين ائمة العالمية وخبك ان تنسى نفسك والتجريد والاسباب وكل شيء بربك والله يا خذ بيدك واذا امرت عليه فتوكل على الله اذ بتجريد من شواغلك تتقوى فوزانيتك وبتقويتها يتقوى يقينك وبتقويته تعلو ايمانك وبعلو ايمانك تعمل الجوارح وهو طريقك الموروث الى العلم به والعمال ومنها فالحالة التي ترى عليها علام الغيوب فيما اتى عليها باكمله لاعماله كما في الحكم العطائية فالمستودع في غيب السرائر كهو في شهادة الظواهر وذاك انما التجريد تارة تميل الى امثل العلائم وتارة تميل الى امثل الباحثين وتارة تقبل على الجمهور وتارة تعرض عن الجمهور وتارة تنشط وتارة تكسل وتارة تقبل الى الخلوة وتارة تقبله وهكذا وذي كلها مذكورات الصوفية رضي الله عنهم ولله هؤلاء تلعب بك منكرا ذا لباقاتي حالك واردت ان اخمدك وغايته نعم لك ان تتوب الى ربك مما انت عليه من الاهواء التي تلعب بك ولا تقنطه الله بن يتوب الى ربك من غير تعليم واما تعلمك بكل الجوامع فليس لك فيه خير اذ قال تعالى وان تطع اكثر من في الارض يضلوك عن سبيل الله ولا شك ان سلامتك وسلامتنا وسلامة كل الجزائر في الافتراء بامثل الشنة المحمدية وهم الجماعة المشهورة فيما حرمه الله عليه وسلم يد الله مع الجماعة اذ لا شك انما على عمد الفعل ولو كانت قليلة فيمن كثيرة وتكون الجماعة رجلا واحدا اذا كان راسخ القدم في سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ظاهرا وباطنا وقد تكون الجماعة الكثيرة جماعة اذا لم تكن على سنة

رسول الله صلى الله عليه وسلم ويكون الرجل الواجل ايضا اقتداء اكان قلبه
على قلب نبي الله تعالى سيدنا ابراهيم عليه السلام اذ قال تعالى في كتابه ان
ابراهيم كان امة قانتا الاية والسلام ومنها ما فحزام النفسانية والـ
والشيطانية ان تسلطت عليك وارادت نفيها او تقول ذهبنا عنك فاعلم حينئذ
وافعل عكس ما يطلب لك ارادته ونفسه وكن متكذا دائما فانها تذهب عنك
وذلك قاتلة ابدا والسلام ومنها ان شاء الله تصرف عليه الايدي الكريمة التي
هي قوله تعالى وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب كما صرفت عملي غيري
فليقنع من الدنيا بالدنى شيء منها وليعلم نفسه عنها دائما افتراء برسول الله صلى
الله عليه وسلم وينعم اشياخه واخوانه وعباد ربه كلهم بغير التعظيم فان كذا
كما قلنا ورد عليه وارد الايمنية وهي معلوم ومنية تجرد بحر وانها بسحاب
رحمة وريح رحمة وبرق رحمة وبرد رحمة وهو عاد لهم الرحمة ينزل بغلبه كل دائمة
وخير وذلك علم جرير وعمل جرير ومنزلته منزلا بالعمل وهو والسلام ومنها
فالمحاسبة اذا كانت لك في الباطن اتهما الفقير لم تكن لك في الظاهر واذا كانت لك في الظاهر
لم تكن لك في الباطن وهو يتسع الباطن لا بضيق الظاهر لانه يتسع الظاهر الابضيق
الباطن وكذا عملك العلوم الرسمية مع اشتغالك بالعلوم القلبية اوهو يعم لك
الباطن ما دمت مشتغلا بالظاهر اذ الغرض ان تكون في الجهتين فمهما كانت في الظاهر
لم تكن في الباطن ومهما كانت في الباطن لم تكن في الظاهر واذا كانت بحسبما يكون الميل اي
جهة دون اخرى اذ قال تعالى ولن تستطيعوا ان تعدلوا بين النساء ولو حرصتم فلا
تميلوا كل الميل اذ تقول بفعلك باحدهما انما تفعل الجمع بين الجمز والشلوط او بين
الخفيفة والثقيلة او بين السكر والعمو او بين الجمع والعرق لا يكون الا للافراد من
الاولياء رضي الله عنهم واما غيرهم فلا يكون الا على الشلوط دون الجمز او على الجمز
بلا شلوط او على الثقيلة بلا خفيفة او على الخفيفة بلا ثقيلة او على العرق بلا جمع
او على الجمع بلا عرق او على الشكر بلا عمو او على العمو بلا شكر او على غير الشلوط والجمز
وهو موجود الا اندر من جملة الجمز او غرب منهم والسلام ومنها بالمرض الكبير
انها الفقير موجب الزهد الذي يصيب القلوب اذ الحب الذي يصيب الاشجار اذ الدنيا

بين سببنا وبعد فامن ربنا وانزله حيثما انزل سكن قلوبنا للتلاوة ايما وعضة وبنا
وبه حيثما عند الاحتياج انزل سكن قلوبنا والسلام ومنها قال النبيه بين الاخير 63
بما الذان عضت بحرف له الخير وان يبتغ عند الخير اذ له اعظم من فيها
عليه السلام وسائر المملوقات ومع جلالة قدره وعظيم شانه من عضة لذة النبية
التامة مع ايرغم الكبير ومن قبلا والسلام ومنها ان قبلت عليه الزنيا 64
انما البغير ولم يرض بمثلها الا من عليه صلى الله عليه وسلم ممنون المغرور
ان تقول من انا الكبير وكيف لا وموقف اعطى لعشته بعضه والبز عمة بوجهه والعيا
بالعفو فلو زاد ان صلى الله عليه وسلم لا قض ذا لما اغرض عمة جبر اقبلت عليه ومعاذ
الله ان يرضى لنا ان نبرك الباقي بالفاني فلا تغتر وابغير زايد على العفو عليه وسلم واعتبر
بالجمل الذي اخرته من يزيد وحكايته وكتاب الله شهيد اذ قال تعالى فيه
ومنهم من ظاهر العفو لبر اقانا من فضله الاية بادغموا منا وابعموا انفسكم ايما
عنه تشعروا وبه تاغروا منا الا قالة بزمنه ولا تغيرون والكلم وبه لبابكم وبه
مشكلكم وبه مركبكم وبه امورهم من حيث مبنى وافبلوا ما وجرتم منه وازخروا به وانتفعوا
به اذ العنا عمة راس الغنا ومن اغبال الكبيرة عند تغض الغير بزومن اخر فرق ما يكفيه
الغير الله غير قلبه ومن تمام نعمة العفو عليه عند ان يرزقه ما يكفيه ويمنعه ما يطغيه
اذ قال تعالى ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا في الارض الاية وخير الزاد التقوى وخير
الرزق ما يكفي كما ورد وفوزوا ايضا ان الزنيا لهم حلوة لا يجوز منها ما ان الله
مراعتر فغرقه بزين وما اعجبنا من امره بالاسلام ومن يجزن على مزايبه بالكفر ومنهم
من يعمر بالبر والبحر عند على غيره وبكاية عليه مع ان الحزن عليه يحي والبكاء تزكي
وما افبح حال من يبر العرو ومنهم يشعر وافبح منه حالا اذا اشعر ولم يعر نفسه وافبح
وافبح اذ عاش اغرا ما عبرة ولم يعر نفسه بل يغني بعر العرو الى ان مات بعرة فلا تتبغي
لعاقل ان يعزن على اله ساري الزبر عمن عند النصاري حتى لا يكون مزايبه اعند الزنيا ومند
النعر وعند الشيطان لعنة الله وعند العرى او نغول وعند الوبم *

* انى بليت بلا زبع يزعزعني * يا سبزا عن فؤادي لا توقيري *
* ابليس والزنيا ونفسي والهوى * يا زبي انت على الخلاص قديري *

فاذا اجريت نفسك ايضا الغير من غير اهمال بك الزم رسم عادة ايضا بجنبيز اذا حزنت
على من عند النصارى بزايد ساري واهتممت واغتممت ايضا بزاي بلام وبكيت عليهم
حتى تحمر عيناك او يعلمك انبياء فقال بامر ولك اجر العظيم والثواب الجسيم والعلم
ومنها فلا يجب من يتهم اذا بعزان يتوبا من كل ذنب ثم اذا يرجع اليه والتائب من
الذنب كمن لا ذنب له ويعم ايضا بر كل ما اذا يغنيه اذا ما من امر كان مكذل فلا بامر ان يتهم
من اسبابه وبنيابه اذ من يتعلل بالمعاني حيز يتعلل عمدا كرها ويرجع نفسه من موالاة الحالة
كما قلنا لم اذا بعد الامور تنتج العلم الوهمي حقا والعلم الوهمي ينتج الغير الكبير
والغير الكبير ينتج الشكر واله ومداح بالكلية ويرجع ما جبه بالحضرة الرجائية فاذا
تعلل بالمعاني التي تره عليه من حضرة ربه فلا خاف بر يخرجه اي ما تركه وذه اذ كنت
اريد تلغيمها باخرى فلا بد لها جبة ان يفتح اعضا نما اذا ما شاء الله بنا ليرجع
الماء الينا وجينيز تعيش او نفول تنتج وتسمن والتجير ينعم به ازيعة مسايل به الغرارين
الزنيا والغرارين الناس والممال الجسر والممال البحر فلا يعبوا بها المتجرة كالناس بل
يعلمها ولا شك از الحرز يحمل ما جبه على ان يعلم الناس ما يكرمون منه كاكل العجل
بالشوى او اللبعت او خزا او البغل او كبابا او ماخ او املج او السبنج او الشوا او شوى عين
ويجب العما وان يكون على مثل الحضرة مثل الفروية وهم ينعمون اليه ويتا سبون عليه
ولا يا كلون به غيبة عن مثل الفروية او وضع السفاه مثله ليلا يمرون عليه ذلك ان لا ان
يجب از يمرون عليه انما يجب ان يكون كالكلب او اقل من الكلب ويجب ان يكشف راسه
اعلم مرة كرنا وعينيه كذا خاريه وعينيه واحبته ويشل الناس كالمنع الكبير فوارد
او ما شاء الله ويكبر النعمة جيريا كل ويفتح قاله كبير انما ويلبس الشابة المغلوبة
وجير يجلس يمر رجليه ويعم فمها ولا يجمعها ويكشف عن فرج لا عن فرج بل يتركها
عورة تشورة جفغا للشر يحة الجمزية وليعلم مرة اله انه بعقليه ويشكك عمن يتعلل
عليه مع وجود مزيكرا از يكون حاضر او يغيبا له بيت حتى يشعبن غرضه بجنبيه
واذا اتيته ويلبس الشاشية الحمر فوق البنانية النفيسة الجلاشية احب الى اهل
الحرز من الله سبحانه التي تشغلهم من غير الناس فمن اذا بهم ومن اذا لهم وبيع
شكا ان الله خوال التي ذكرنا هي نسك جمرنا وسبعات جمرة غيرنا والسلام ومنها

فاسمع ايها الفقير الى الله من يكون على خزن عزا بن تغبيه بنكم ان يكون على حزن ص
الزفوع ٥ المحرمات والمكروهات ليلة تنقلب حقيقته النورانية الى حقيقة كلمانية
كما وقع لكثير من اهل الله الذين فقدوا بعض اعضائهم بعلاج الشريعة المحمدية وذهبت
وان قلت له خفف بريد يقول لك ما مراد الله من شرع ان نفسه تشبه نفس من غزن ونفس
النمرود والبخول ولا تزال الا بالعبد ولا يحل لغفير وغيره ان يكون كذلك الا ان غلب
عليه الشكر حتى غاب عن احساسه بغيبة من غير شعور فهو كما قال الشيخ ابو
الحسن سيدي علي بن حمدون بن زروهم وكما قال الشريف سيدي محمد بن علي بن يعزى الحسني
بشارزوت وغيرهما رضي الله عنهم من غاب عن احساسه ٥ شهود عظمة ربه
كمن به ٥ فيعزى لا يؤاخذ اذ الحرية على القابل ومن كانت نفسه تشبه نفس من غزن
ونفس النمرود قبل يعزى ثم ما قبل يؤاخذ اذ المؤاخذة انما لغة اذا لم يعض من
يحن فالمؤاخذ يعبد وان فعل ذلك من غير شريعة نمرود من غزن والنمرود وان جعل
لغنم الله سواه فضل الاخرى على الله خروا لله ينغزيرا بمنا وكذا بهما
مركل خطاء والسلام ومنها ان مراد الله ان تريد الحرية وجمعها قليبة وجمعه
محبوبة بتبدو من البنية الصالحة والجبهة الصافية والخلق الحسن والخلق الكريم والتوقر
عند الامر والنهي من غير تبديل ولا تغيير فانما قريبة وجمعها وبة تشتهيها نفسه والسلام
ومنها قال تكلف من يا تيك ايها الشيخ بان يقول الله الله الله هذا ايمانا او
يعطيه هذا ايمانا او يضوم هذا ايمانا او يتلواه ايمانا وحالته الميمانا ٥ الدنيا والكب على
الفيل والفال وكله بالمفروض مما ذكر من العشرة وترك ما لا يعني والبخل
الكرمة فاذا ذكر الله تعالى مرة واحدة او صلى صلاة واحدة او قلى شورة واحدة
وهكذا كان له ذلك مع الحالة الشريفة المذكورة خير من ان يعد له ذلك الف مرة مع
الحالة الذميمة التي هي الميمانا والتزنيا والكب على الفيل والفال والاستغراق ٥ ن
الضلال والله يغفرنا والسلام ومنها قال لها كنت باشتاقي رضي الله عنه
على اثير وما نير وما نة والف قزادي الى ان يا خزيبي تعطه ما يريد كان من اشياخي ٥
القزاز العظيم وعزم على ان يتخذ له شاي شيخا لما العزيزة اقال لا يزال الله زين الشيخ له
متعلق ٥ ذلك فلما اعلمته قال رضي الله عنه خذ بيدي انت اذا كنت قد اعلمته بدقة

ذالك فذكرته ما كان يذكره في مثوبه رضي الله عنه فبعث الذكرى ببركة هذا
الشيخ في الشريعة رضي الله عنه لذلك حال الزمان بيني وبينه بانتقال عنه من عامر الى
قبيلة بني زوال التي تركونا اسلا جنابا بارك الله فيها وفي اهل الشيخ بعامر البادي بلا تمام
ولما عزمت على الرحيل الى القبيلة المذكورة قلت للشيخ ليس لي هنا لك من اتعهد معه
بيتي اذا سرت لا يقوم ابو زيك فقال لي رضي الله عنه الذي كان رضي الله عنه فزوا الزوا
المعروفة تكون على يد اوزة اذا مكرزت عليه الفزل فزة اخرى فقال لي ايضا الرجل
فيه كيه اذا فيه وبري جاءه رجل كبير الله سلمه الله الصالح فبعير ما رايته وراي في فضى
الله حاجته اي حصل مقاصد الجنا والنبا الاول وهلة والله على ما نقول وكيل ومحمد
الله عليه وسلم وانتفعت بسبب ذالك الشكور والله ومقام والجمل لعبد والشكر لعبد ثم
اشتاقت نفسي ايضا الى الذهاب الى الحج وسوله على الله عليه وسلم واعلمت الشيخ
اعلم اذا كبير اني ما اذا ان يزوم موضع حال بوسع غابة وانا حينيذ سكران طاحيا
مشتغل فاغابة الا مشتغل اوسكر ومشتغل فاغابة الا مشتغل اوهو جامعا بينهما
وفرقا بينهما الفرق الكبير اذا سمعت خطابا من الله بامر ما وذكر فان الذكرى تنفع
المومنين فسكر قلبي بذالك وانمحاه وايقنت ان الفتح اب من الله ورسوله على الله عليه وسلم
اذ كنت ما فهم تيزالكم بمعنى ان بانية والنباوية وكذا زوالغبخزن عامية بمعنى اني
بامر ما وزة لله كيف يعرف هذا يعرفه من عرف الله اذا الله سبحانه قارن يخاطب
عبده بنفسه كما وقع لنا وكما وقع لغيرنا فقال الشيخ الجليل والعلم الله تعالى
سيره ابو الحسن الششتري رضي الله عنه سمعت الفتح اب من ابي مكاب فزيب يا حيا
وانت ذا ذا حاضر اذا تغيب وقارن يخاطبه بجنسه وقارن بالجماد اذ وقارن بن
الحيوانات وقارن من الهواء وقارن بجهة واجرى وقارن بمن ظاهر الجماد وذا يعرف
ذلك ابا من عرفه الله وذا يحمله الا من فزاله الله وفزيب الذي الكريمة التي
شرحت بها ما ذا بامر ما ممزوجة بالجيم وهي بمعنى اظهر اوالله والله على
ما نقول وكيل ولما وقع منزل الامر منوط بالجيب بتعبير ما رايتنا نم وراوا
تذكروا وتذكرنا وانتفعنا منهم وانتفعوا منا وربحنا منهم وربحوا منا وكان ما كان من
الخير والسر والفضل والبركة والعناية وذالك بالقبيلة الزوزية فوقع الله عنهما

٧٠ كل بليته والحمد لله والشكر لله والسلام ومنها فالسبب للبغي اذا لم يتب حتى
يلقى ربه وهو عنه راض فهذا من عالم الخير الى عالم المشيئة فلو كان في عالم المشيئة
لم يجز ان يدخل الجنة وهو من اهل خلود في النار وانما المغفرة والعفو كيف يتصور
ان يتوب العبد فيغفر له بغير عمل السيئة التي لم تحبط حتى يخلو وانتم تقولون اذا اراد
ايضا البغي ان يتوب من شيئ فتسبب له وللاوبة له المغفرة حتى تعمل له فاذا حصلت
فجميع ما فعله يتوب فانه يتوب لك وفي تمهيد جعفر له واخواته البغاء فلم يجز فيهم
من رجل من عالم الخير الى عالم المشيئة الا النار والنار حكم لهن بها فانه والله عالم
بغايا ثم ان ايضا السبب التي منعهم من ورود المغفرة عليهم مع وجود توبتهم
من ان سبب والشباب ومن ان سبب فجاءت توبتهم للدنيا وشكوا انهم انما
انما اتوا لهن الله بهم بغيا وتجرؤا والعياذ بالله فغفر الله لهم الزنا والتوبة حب
الزنا والزنا انما اتوا فواحشه وفي الصحاح ومن حاجة لهذا الزنا حاجة
حاجة بالمرء الى خرج حيضا من قلبه فتبين انما البغي وقل عنا لم شئت ان اردت
ان ترد عليك المغفرة لما ورد على غيرك من اهل الجنة واكثر منهم فتاخر عن الدنيا
وعن صاحبه شرائك فانما ترد عليك بخير منها المغفرة الفورية التي فتاخرت
انما فهم اعمل انفعك ولعل الله من تزن عليك اذا شكا ان الله تعالى فرجعل لك ولكل
واجر واجر من التابعين منها مثل ما جعل لهم من اجر فلو علموا ما استغلوا بشيء عنه
ولو علموا ايضا لوجدوا انفسهم انهم بما يجزى به ما جل لك والله على ما نقول وكيل
٧١ والسلام ومنها فان انما البغي على الصفة اذا لما ترى تجيبا بارفلك كيف ذلك
قلت فقوال الشلحاء التي السعداء اي اخر الذهب رضي الله عنه عند الموتى الامم
سبب اذا شاء انما رفع الله به انجعل لك الخير من زوال سبوا الى واحد وزعمه فقال له
يا الله تعالى فرجعل لي الخير من الغير فيه قال ولي الله تعالى سمعته
السلام ارقال اذا غزا ورضي الله عنه سيد اخر الخضم عليه السلام بغزا ان سلم
عليه ورده عليه السلام واستغل بتغليه ولم يلتفت اليه سوى رده السلام فقال له
اذا ذا اهل عرفتني فقال له مرانك فقال له انا الخضم فقال له اشهد بمكانك اذ
٧٢ تكون الصفة العلية ولله جل والسلام ومنها فغفر قلت ليغفر الصغير الجموعة

فلوبهم بالغفلة والقسوة والكبر والرياء والعجب والتبختر والفخر وغير ذلك من آفات أهل
الكبر بالله الضرر والغض من عمالك وبرياء أعمالك وله تعالى بالمغفرة وبما تأكرن
المستور وأنت ستيتا أه قد بعدك كثرة أعمالك مع خبث قلبك ولو عملت ما علمت أنما
تبعدك سلامة صدرك مع ما بصدر الله عملك وأقل عمل يقربك معنا ولا يكثر جميع ثمار
وقيام ليلة أو عبادة دهرك كله مع مرض قلبك واشتغالك فيما يكره الله منك والبعد
73 بالله من حالك ومن حال الشاب والسلام ومنها فإنه قرئ كثير من الفقراء وكثير من
أهل العلم وكثير من الناس على عباءة كثيرة ولم يعلم لهم من سير هذا ما كنهم لمن لا علم
أنهم منه أه يخلوا بعده أي من أصحابه جاهل أو مغرور فيعلم أن ذلك من قوة دينهم
وقوة يقينهم أي رأيهم أه أنهم لعلهم الفقيه بعد ما أعرضوا عن الدنيا وأقبلوا على ربهم فإنه
باحتسابهم فقلوبهم باقية على ما كانت عليه من حال الغفلة ومن حالة الخسيسة
والبعد بالله ولو رأيت قلوبهم جواهر لرأيت أن الأشرار والفواجر خير من الفواجر
74 والسلام ومنها فاعلم أيتها الفقيرة أنه كتب الفقير الفقراء المنكرين على المحسنين
عليه من حال الفقر بعد السلام عليكم لعلم الله بكم ومن كل شيء أنعم فأنا أنتم
بلغنا أنكم فرقتم عيونكم واشتغلتم بغيوب غيركم أو ما تعلمون أنه في كتاب الله تعالى
أقامروه الناس أيها وليست لكم عيوب حاشى من سلم من العيوب أن يرى غير المحبوب
فلا يرى العيب أيها الغائب وأعجب أعظم من رؤية أيها غيار الحية قرون أيها أياها
أنا أيها الليل والكرام أن النهار ولا شك أن القبيح والمليح كل منها أيها يرى أيها وجهه في الناس
فكر مليحا قرى المالح وكن فيهما قرى الفتاح قال الشيخ الجليل وفي الله تعالى سيد العبيد
رضي الله عنه * فرقتم الغير فوز التميز من ربه * وتيتم أنتم كم غم الماء من صفيم *
ومن أمثالهم كميح والله أه كنا مرضى لكان الماء منا أيها مرا ولو كانت وجوهنا المغبرة
حسنة لكانت وجوهنا الحسيسة أيها حسنة أه الناس كالمرآة لنا نكبر من وجهه
مليحا رأى فيهم وجها حسنا ومن كان وجهه قبيحا رأى فيهم وجها قبيحا ولا يمكن أن يرى
المليح من كان قبيحا كما أنه لا يمكن أن يرى القبيح من كان مليحا ولذلك من قال الشيخ الجليل
ولي الله تعالى أبو الحسن بن على المزوق رضي الله عنه *
* فالعين ترى ما ينظرون حينا * لصفاء منها رأوا وجوههم حسنا *

وذكرنا فقهاء كما انتم واعلم منكم اذ كنا نستفيح اخوال النابر ونستحسن اخوال
انفسنا وكان ممن لنا عمزة كثير من النابر كالشيخ الجليل ولي الله تعلى عز الدين بن
عبد السلام والشيخ الجليل ولي الله تعلى سيف الغزالي والشيخ الجليل ولي الله
تعلى تاج الدين بن عطاء الله والشيخ الجليل ولي العلم تعلى سيدي ابو الحسن الشاذلي
ونفع بهم رضي الله عنهم فلما فتح الله بجاههم ونور سرائرهم وازال حجاب
الوهم عنهم بحمد الله ذاك على الفتح فلم يجروا الله خيرا واسمعوا اينا الفقهاء ما قال
بعضهم لو كلفت ان ازني بغيري لم استطع فانه ان غيره بعد عشر اشهر معه
وقالوا * فلو عرفت ابا لهم ارغما * وكذا الغيور بغيرها ممنوع *
* قل لي بحق ما خشيت افترا * واذا الغيوم واصل بحموع *
وقالوا ابى الجميع ان يشعروا بغير الله وقالوا
* الله فارزقه الوجوه وما حوى * ان كنت مرتاد الفلوح كمال *
* فالكل دون الله ان حققته * مرعى عمل التضليل والاضمحلال *
* واعلم بانك والعوالم كلها * لولاه لا يجدي بها استقلال *
* من وجوده لذاته من ذاته * فوجوده لولاه عين محال *
* فالعارفون فنوا وما يشعروا * شيئا سوى المتكبر المتعال *
* وراوا بانه العمل الحقيقة هالكا * وافعال الخلق والاه تنتقال *

وهكذا والله فره اليكم واسع وفضل الله وكرمه وجوده ورحمته اوسع واوسع اوسع
وجريم ما ينكر ويكره ويستقبح ويستفظع اذا ذكر الله تعلى وبيوت الله تعلى التي امر ان يرفع
ويسمى فيها حيث قال في كتابه في بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه الاية وانتم
تعبثون وبكم ومن ذكرتم يعتنكم بعباد الركاز ان يقبل فاعلمه بل يرميه بملتيه ويضع به وجهه
ويه يستخسفه الله جاعلا اوزاره عن نفسه ولا نرى من يعبث الله بناحيتكم كما ترمون
وانما نرى بعض الهلبة يفرون ويتملون به عما تابوا وفاتهم واما استعمال ثابغة
والحشيشة والبراه والغيبة والنميمة ومثل ذلك مما نأى بنا عنه فلا كلام لكم
وله لم عمدة ذلك وكفراكم تشعرون الى شيء مثل ما تشعرون الى الكلام في اهل الطريقة
رضي الله عنهم وقد علمت البلوى بما انتم بمليه في سائر البلاد فاعمل ايها الناسك انى

انو الله الزبير قال يا امرة لك انى الله يه تشتغلون الله بهم وغيرهم كذلك
أعالى فلا تعلم منها وحاشا له يزدك ولا يا من مكر الله الا القوم الخاسرون وخاطب
الله ان ازه تم النصيحة والسلامة من البغيمة فتوبوا الى ربكم مرة فيسلم اذ قال
تعالى به كتابه وتوبوا الى الله جميعا الاية وقال كل الله عليه وسلم توبوا الى
الله الى الغير به كل يوم صبحين مرة وبه حديث اخر مائة مرة ومعنى ان الله تعالى قد
غفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر وقيل ان الله عليه السلام كان يرى في المقام ما قد
ومضى وكل الى مقام وجد كان اعلى من الذي قبله وان كان مقاما عليا الى مقام وفيه اشارة وصلنا
مقاما قاب منه كل الله عليه وسلم حسنات الابرار سيئات المقربين والخير
سيئات المقربين وله بقوله تعالى الى الله وردة والى المقام الى المقبلين واجتنبوا الكذب
والغيبة والنميمة والهمز والمز وما ينافي بالمرة وتنبهوا لما به فمن ثمت فلو يكم
من الخبايث التي حرم الله عليكم ما كسر منه وما بطن بالكلام ما انتم عليه انما
الحلبة الغلابين وفرة كرنا وان ضحكنا وانبا كمنه ما ازه فاذكر بن كثير وريا وحسبه
وعجب وتحيبة ونميمة وسبي وسبه وحرير وغل وغير ذلك من الخبايث التي لا يحل لهو من
ان يشعر قلبه به انما يحل له ان يلهج منه بالليل قبل النهار وهو الجلوس قبل القيام اذ
امكنه ذلك وان لا واصحت على الكسب بلاد المغرب بالمرة وهو الخوارج وانواعه منها
فان وجد فلا يعاود وليلا زمه حتى يلهم له قلبه من الخبث اذا عاد ومن ما هو عليه
وان لم يجد فان زم المغرب فليتوجه الى بلاد المشرق حرسنا الله من حيث هو يتاخر حتى
يمشي مع الحجاج بل يسرع الى ذلك ليلا يوخر التوبة فتجب عليه توبة اخرى لان تاخير التوبة
ذنب تجب التوبة منه والتائب من الذنب كمن لا ذنب له كما قال صلى الله عليه وسلم وهو كتاب الله
تعالى كتب ربكم على نفسه الرحمة الاية ومن اراد ان يقبل التوبة عن عباده الذين اتى عنهم سبل
والاسلام ومنها فاسلك مقام الغناء رضي الله عنهم وقال انهم عندهم عين عباده
الذين لم يتوانوا ولم يتسرعوا فلم يسرعوا ولم يتوانوا ولم يسرعوا ولم يتوانوا قبل ذلك يقال لهم
الذين تشوه والزل الى من الكمال والخير والجمال ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر
فاخبر عامتهم بانه فرد لطيف ورقيق حتى غابت عن شرق تلطيفه ورقته فلما غابت
قالت لتغيبه كما ذا وحسنه وجماله وبهائه ونوره وعلوه وارتفاعه فاقتداء الله وقد

غائب ولم يلحقه الكمال لا يكون كما لا كما مر وكل ما لا يتم الا به فهو ناقص
وكما مر لطيفا يكون كثيفا وكما مر فردا يكون بعيدا وكما هو جماليا يكون جلاليا وبالعكس
فازداد تكثرا وقال كيف الكيف وبم عالمة بذلك فقالت تتكشف وتتلون ثم بعلامة
الذهن الزوال او نفوذ الصور الخاصة من حيث هي والغائبة من حيث هي والذاهلة
والعجيبة من حيث هي والعلوية من حيث هي والشعلية من حيث هي والفرحية من حيث
هي والبعيدة من حيث هي والمغناوية من حيث هي والحسية من حيث هي والجمالية
من حيث هي والجلالية من حيث هي كذلك فاتملوا ان شئت قلت صورتنا فراكمت
جمالا فيها ولم تلحقه بنفسها اذ هو ما يراه هي وليس ثم شيء يراها فقال
شيوخ الطريقة يا اخواننا المشارقة

* انكل الجمال بجمال الله ليس فيه اشكل * الا وشاة النفس غالب على الشكل *
* يا وارد الغيران حققت زال اشكل * الزلت تميز الصفات ما بها المغالبة شكل *

انتهى هذا ما املاه الشيوخ الطريقة المشارقة والمغاربة في منزل المغنى رضي الله عنهم
فان همت ايتها الفقيرة اشارتنا وتلويحنا فتبارك الله والذي يتعهدنا بوجهه يدرك ربك
بوجهه واعلم رحمك الله ان الجلال ذات والجمال صفات والمزاج تميز الصفات كما عند
سائر اهل مقام الفناء رضي الله عنهم كما قلنا انه يتميز غيرهم بزيادة اثنا المثل العلم
العلائم رضي الله عنهم ولا شك ان العلائم جلال فحسن وانبائهم جمال فحسن
الا ان العلائم فوق العلائم في جلاله لانبائهم كما ان انبائهم فوق العلائم في جماله لعلائم فطار
العلائم جلالا في جمالي وانبائهم جمالا في جلاله الا ان جلال العلائم خفيف وجماله عار
كما ان جمال انبائهم خفيف وجلاله عار ومنزل الايغ به الا من خاض في علم النفوس
كما خضنا واستغرق فيه كما استغرقنا وفني فيه كما فنينا رضي الله عنا وعنهم وانهم
اثنا الفقير قول الشيخ الجليل ولي الله تعالى ابو عبد الله التيرمذي مجزوا اخر الا نظام الشام
وكتابه بغية السالك واشرف اعمالك رضي الله عنه اعلم فقر الله قلوبنا بانوار
المعارف وجملنا عملا منهج كل ولي عارف ان المغرب هي نهاية مغلق الايحسار واخر منازله
قال الله عز وجل وما قدروا الله حق قدره ان هم الا كالانعام بل هم اضل سبيلا وقال تعالى
ترى اعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق وقال النبي صلى الله عليه وسلم ارحم امتي

3

اثبت اساسه وعلامة البرهان المعرفة بالتدبر والتعقب بالمعرفة منا تمكن حال الشاهد
واستصحابه مع اقامة العذر وملازمة الحكمة وبذل الجهد فيما يخلفه اهل البغي
بان المعرفة بين العلم بالمعلوم وان كان المعرفة عموم يصح به ان يخلق على العلم
من حيث هو لا كراحم مقتضيا تما المعرفة بالتدبر تعلق بمعاناة اسبابه وصفاته من
غير تفهم من الصفات والذات وبين المعرفة الصادرة عن غير الجمع وتعرف من الخلاص
التام وتصحيح عزم الهم مع الله عز وجل الى ان فاز برضوان الله عند واذا اتعرف بمنزل
فالمعرفة المشار اليها من غاية السالكين وفي نهاية المتقربين الى الله تعالى والصفة
التي يدل عليها انفسهم الى الله عز وجل فمنها وان كان لم يخل منها الثيوم غير مجرد الاسم
دون المسمى فلا جرم ان نسبة بره كراخوان الصفا وكما يجب ما تعلم به فرض ما بات بين الله
تعالى وتطلع منه على ما بين الله المحمود وبين العارفين وما حرمه المغضوبون
والضالون فاذا بعد واذا الله راجعون والسلام ومنها فاسمع ايها الفقير
اذا احببت من يغتر به ان يقوم بالمعروف فيما تكون من المشتبهات وان يتورع شيوخ الطريقة
كالاستاذ ابي القاسم القشيري رحمه الله تعالى وشيخ الاسلام ابي اسحاق الشيرازي وشيخ
عبد الله البناوي واستاذنا في على الجملة واشياخه اساتذة اولاده بعين الله
واشياخهم اساتذة اولئك الاقباسيين من انوارهم كلهم بمدينة السلام رحمة الله عليهم اكمل باس
وكذلك الشيخ شيخ ابو عبد الله المغربي بتاعيه واحد مذين الغوث بتلمسان ورويدا فا
عبد السلام بن مشيش بجبل الاعلام وغيرهم من اهل المغرب بنا ومن غيرهم من يتم كثيرون
رضوان الله عليهم الذين يعرفهم الله عز وجل مقامهم او من رفعه على اقرانهم فاستدل
به عليهم بدلالة ليل على الموصوف الذي ان من اراد الله بعزه الله الحياة والنسب من اهل العلم
والتفرد عن الفقه عنهم ولا يعرفه غيرهم وذلك ان العامة يشيعون اهل زمانهم ثم يشهرون
عنهم الا بمقدار ما نعرفهم ونعتقدون ان اشياخهم اشياخ الطريقة وهم اشياخ
الطريقة وهم فوقهم حتى المعرفة انهم من جملة العامة الذين هم اهل نسك والغالب انهم
يجعلون مقامهم اكبر من مقامهم ويفضلونهم ولا يقبلون غيرهم فيحابونهم فيه ولو فلت لهم
ما قلت انما تعيب راسك بالكلام معهم بذلك ولا والله ما انهم يعتقدون انما خلاف
ما يعتقدون ولا شك ان الذهبي لا يعرفونه انه اهله وهم اسماء بعيدة واما غيرهم من

76

يجدونه في الارض مطمورا وخاتما لا يأخذونه ولا يعبئون به لانهم يعتقدونه صفرا او نحاسا او
فيروزجا او زجاجا يجدونه ايضا صفرا او نحاسا او فيروزجا فيختزونه اعدادا فيها بينهم يعرفونه
ثم يجعلونه اعز شيء عندهم مرة خاطبهم الله به بعد ان غالب اخوانهم به سائر
امتهم وما ابعد الامر من الامر لان اشياخ الطريقة كما ذكرنا من ذرية ابي رزين
الذي عنهم ان يكونوا انبياء على نبينا وعليهم الصلاة والسلام ثم ورثتهم وقد
وصفهم مرة وصفتهم مرة فعنهم كرامهم بشرية وبواديهم مرقابية او كرامهم
سلوكا وبواديهم جذبا او كرامهم همما وبواديهم سكرا او كرامهم برقا وبواديهم
جمعا وسكرا فكيف يتشبه الوصف بالوصف وقد يعرف غاية التعريف او تقول
الجعبة فلا تعد اثنا التعريف شيخنا ابن الشيخ رضي الله عنهم الخادم وصفه الله به
وقد تصعد فيعرفها وصفه الله به فاذا كان على ما ذكرناه تصعد بذلك واذا كان
عالما بالكسبيا فكذلك او نقول اذا كان من اهل التربية وافيهما وتصعد بذلك واذا
كان من اهل التسوية والتعيان فكذلك وسكرا وكما نقول في التعقيد الظاهر او الباطن في التعقيد
او في الجهر فيما يسر به وسر فيما يجهر به وبينا كما مر ذكر من الغلبة الجاهلية في القباب
رسا بليم والعز الله من كرب عليهم وكشف زيارة الاضياخ رضي الله عنهم فما فظ
كبير وسر واضح شهير كما قال الشيخ الجليل سيدي ابراهيم التازي رضي الله عنه

* زيارة ازباب التقى عزيمة بها * ومفتاح ابواب البراية والخير *

الى اخره فصيرته التعيسة فتوكيد عليه انما التعقيد كما يكون عاما وعلى كل فتحذر ان يكون
عليك عادة بما ان امكنك ذلك كما يكون على زيارة اهله عادة اي حيثما وان يكون ايضا على اشغاله منزلة
تعقيد اذ هو منه * الخ يوجه على اثبات رفعته كما عليه جل الناس الا القليل منهم والله
يهدي حكمه والسلام ومنها فكر انما التعقيد على حذر من ميل قلبك الى تعقيد اذ هو من 77
باب القلب ومثله اذا تعمد الاخ عليك هو من الاثقل كما عند القوم رضي الله
عنهم وأوصيك ايضا ان تكون على ما ينقل على نفسك دائما للاعلى ما يخف عليك الى ان تعتني
وقد قلنا مرارا ان متعودة هذا القدر تنتج العلم الوهبي والعلم الوهبي ينتج التغير الكبير
والتغير الكبير يتبعه الحلول والاتحاد وهو ج ما جبنا بحضرة الملك العلام والسلام ومنها 78
فالعامة لهم زاد المداد وهم الرجوع ولا ترى الجماعة الا الرجوع فلا ينبغي للمقتدي بهم ان يدخر

شيئا انما ينسخ براءة وانما نزل بعدها بأحد عشر شهرا فقال تعالى بل براءة ينسخ كتاب
ينبغي كيف يشاء وبيد الغير فلا يخشى فاقة كما جاء في الحديث الشريف ولا يخاف الفقر اذ من
يعمر مربيه وكيف يخاف من له الخمس بورك من رأس المال ومعاذ الله ان يكون بورك من رأس المال
من الله زيد ومخرنبيه على الله عليه وسلم وقد قال ولي الله تعالى سيدي ابو العباس
المرسي رضي الله عنه للتاجر اشتر بضاعة وسبنا الله وقال مرة اخرى للتاجر اشتر بضاعة
وسبنا الله ونعم الوكيل فان الله تعالى ولو ان اهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم وقد
تكلمنا على ذلك بما يزيد مع بعض القراء من اخواننا اهل قاسره مع الله عنهم كل بامر ومن
الغنى فعلى اهل الله ان شاء الله تعالى ويستشهد بالحديث الذي مؤداه ان الله يحب
العبد المحترف ويقال له نعم ان الله يحب العبد المحترف والاكل من الحرفة قد الكبيرة هي قرى
الضيف قال تعالى ومن يتوكل على الله فهو حسبه الآية
ولم يزل العهد به ان المتسبب الذي فضل مؤاخذني حملت له النفقة بالقيد فتنزل الى
الله شباب بعد حصول الغرض للاستاذ فارضى الله عنهم اجمعين كما يسئل الفقراء دائما
من حاجة الى حاجة مع جلالة قدره وعلو منزلته رضي الله عنه وكما سلم ابو اسار
الى ابنه فاتاه بلا قابض وقد كان مع علو مقامه وعظيم شانه يشتري باضعاف الثمن شبابا
وجرى مياة الحوض بالسنارة والشلال ومنها ما سمع ابنا الغفير اني قلت ٧٩
لبعض الشرفاء رضي الله عنهم وقد اتيا الى بعض الناس من زعم انه شريف وخلفه يسئله
عن كذا اذا الشريف حقا هو الكريم الخلق وكيف يكون سيئ الخلق واصله رسول الله صلى
الله عليه وسلم انى قال الله عبده وانك لعلى خلق عظيم فاذا لم يكن بالخير وصعد من
وضعه ونعته عن رتبته فجزاي جهنم تكون منه ومن اي باب تدخل منه اذ ليس لرسول الله
صلى الله عليه وسلم الا الاخلاق الكريمة والمحاسن العظيمة وليس له غير ما فعله
والله على ما نقول وكيل فسال الشيخ الجليل وفي الله تعالى سيدي ابو سعيد رضي الله
عنه وبرد ثراه

* * *

* فمن ما اتى عنه النصارى ونبيهم ... واحكم بما يثبت من حرفهم *
* وانسب الى ذاته بما يثبت من عرفه ... وانسب الى قدره ما يثبت من علمه *
* فان فضل رسول الله ليس له ... حد فيعرب عنه ناطق بفم *

* ممبلغ العلم فيه انه بشر ... وانه خير خلق الله كلهم *

وكذلك انما قلت لبعض البغال وقد كان مشتهرا بالمزابلة عند كافة اهل بلدته انت يا اخي مشتهر بالمزابلة اكثر من مشاهير البغال فاشتهر انت بالمحاسن اكثر منهم لكي تناسب اسمك وافعالك ومنها فاحفظ زاينا البغيض من ان تقول له كذا عند فلان وعند فلان ثم تترك فاعرف به فكر على حذر منها وامتنع من الدنيا وافطم نفسك عنها ولا يكن عليك ما قلنا لك اذ موقوف انما يعدو الوتيم والوتيم باهمل فلا تغتر ولا يكن عليك بهم نفسك عن شهواتها من اولها الى اخرها وقد انما تركت الى بغض الامور حتى لا يتصور للانسان ان يغار فيما مع ان معذورا فيها فريضة لان البغل كالعقل ان تحمله شيء عمل * هب ان الخاج وان تقحمه ينعجم *

كما قال الشيخ البصير رضي الله عنه بزيادة وقد صح بالتجربة المرة بعد المرة فاقاله رضي الله عنه والله فاكنا نقول نترك بغلا امرر فاه ابنا فقرر كنا وضيعنا بغلا ان كان ذلك من المحال عندنا ومن امارات الشر كان يتعذر لنا بزاد النوم والاكل والكلال وخلاصة الناس والاشتغال بهم فاه ابنا ان شينا ان فاكل وان نام وان نتكلم ولا نخابر الناس لكان ذلك لنا بلا شغبة ولا تعب والله علم ما نقول وكيل واشتغال ومنها فاحفظ زاينا سيء احرا ان يلزم متابعة العلم العظيم وحزر العالم الجليل سيء اخرق عجيبة الشيخ يوسف المنجرمي رحمه الله ورضي عنه فقال الشيخ الجليل ولي الله تعالى سيدي عمر الفاروق رضي الله عنه

* ولا تكن ممن يشتهي روسه * بحيث اشتغلت عقله واستبعت *
* فثم وراء الشغل علم يرون عن * مرارة غائلة العقول السليمة *
* فلفيته مني وعني اخرقه * ونفسي كانت من عقلها معدمة *

وقال الشيخ العجوز رضي الله عنه اذا كان علم الاوراد هو اخلاق الشيوخ واذا كان علم الله وان وراء اسكر به الكتاب وقال الشيخ الشاذلي رضي الله عنه من لم يتغلغل في علمنا هذا فات على القبايح ومن لم يشغ وقال الشيخ سيدي ابراهيم المتبولي رضي الله عنه والله لو علمت علمنا اشرف من مزاحمة ابواب الشيخ وقال الشيخ سيدي ابو العباس رضي الله عنه اذا رايت من يتكلم في العلوم وبيت له مخازن العلوم فاعلم

تجاه له بنقل الكرمي ولا تحاجد بغير النعوس لان المواهب تعرف المكاسب وقيل
للشيخ ابو الحسن سيدي علي بن ميمون رضي الله عنه في ابتداء امره اخرج كتابك واجمع
ما ارض نفسك يخرج لك ينبوعا والا اباه من عنك وقال الشيخ الجليل استاذ ابو
الحسن سيدي علي الجمل رضي الله عنه الكتب هي المستمدة من القلوب ومعنى الحديث
تنبع علينا من اول الدنيا الى اخرها اي من الاول وقال الشيخ الشاذلي رضي
الله عنه جيد لغير شيخه الغلب مولاي عبد السلام بن مشيش رضي الله عنه النهر
اذا اغتسلت من علمي وعملي حتى ترى اثره علما وعملا الا ما يرد علي من سيدي الشيخ
يحيى بن مشيش الذي ثم اغتسل بالغيث المشكور بالمحمر وبمن يغرف الشيخ الشكور
بالسفل الجبل من جهة الغبلة ثم بها الله وكلوه لك سنة لمن اتى بغرة اه للاهريني
لتجميل علم الخفيفة الامر الذي ذكرت هنا فاعرفت من كلام شيخ الطريقة
رضي الله عنهم ومنزع المعنى وقال الشيخ الجليل مولاي عبد القادر الفاسي الجيلي في
رضي الله عنه وفي صيرته العينية

* الى شيخ حرف الخفيفة بارع *
* وان اعز المفقود ان فقد النفع * ودع كلما ابرفيل كنت تضايع *
* فقم في رضاه واتبع مراده * يغلبك ما شاء ومن ما تاوع *
* وكن عند كل ميت عند مغسل * على غير مشروع بغير مخادع *
* وفي فضة الخلق الكريم كفاية * وفي قتل الاهواء والكلم يراوع *

الى قوله كذلك يعلم القوم فيه براجع واحرز يا سيد اخراه تفهم مركلا منا منزل اعمال
علم الخاص بحسبه امثل انباصر لا والله اعلم اكون عمل منزل مع اني اعلم ان الاهريني
الى الخفيفة ابلا من باب الشريعة ولا كهرون الى الحقيقة ابلا من باب العبودية ولا حملني على
ما نقلت من كلام شيخ الطريقة رضي الله عنهم في منزع المعنى ابلا لما نرى جل فقهاء
الخاص رضي الله عنهم بلا يشعرون ويضنهم باحرص اهل الخفا مثل ما يشعرون منهم بانهل
الطريقة وهم اهل العلم اظاهر رضي الله عنهم ولا يشاء رون الى ابلا نكار على احد من
الخفاة كما يشاء رون الى ابلا نكار عليهم ورد عمرون انهم على صواب فيما هم عليه من
ابلا شتغال بالعلم الخاص وهم لهد الله بهم مع اشتغالهم بالعلم الذي لا يعبر رسمه الا بعد
كلام الله تعالى يا فهم فخذ بقدر امواجهم ومنزلتهم جعلنا الله وخفاء شيعهم والعياذ

بالقدر وقد نرى ان يتوخوا امامهم بتلقيه عزما من غير تراخ وان لا يملكوا انفسهم ويملكوا
انفسهم بهم من العامة الجهال اذ هم يغلقون باب التوبة ويحبونهم ويحبذ كل من
يفتيهم ومن يعتوحه الى ان تطلع الشمس من مغربها كما قال تعالى يوم يأتي بعض
آيات ربك الآية اذ المراد طلوع الشمس من مغربها والله اعلم وبالجملة كم شردوا
وكم بعدوا وكم معبروا وكم ضيعوا من امثال المسائل وعرضوهم للمعاقبة ومع ذلك
فامثل العوام انما يتوفون وبه انما يعبرون وبه انما يسلكون وبه انما يعملون فباب الكرم
هو الباب يا مولانا يعرف بالتحقيق والصواب وبالجملة الفاضل يشير ويضيع مع وجود
قربه والمتفاضل يشير ويضيع مع وجود بعده فقد كان استاذنا فاروق الله عنه يقول
لتلامذته انما علمنا الا فضل الله وفضل ساداتنا علماء العالم الذين فيضوا لنا العلم
النبوي صلى الله عليه وسلم فبعض ما يعرف آخرنا من الحقيقة ينعم الوا العالم النبوي صلى
الله عليه وسلم الذي يتبعه ساداتنا اهل العلم العالم رضي الله عنهم ويرجع الفيد
ويعجز الغرب وكان يكرر علينا هذا ما قول كلام الكمل من امثال العلم الجامعين بين علم
الشريعة وعلم الحقيقة رضي الله عنهم من تشرع ولم يتحقق فقد تفسق ومن تحقق ولم
يتشرع فقد تزندق ومن جمع بينهما فقد تحقق ويكرر ايضا علينا من كلامهم قوم حجبوا
بالشريعة عن الحقيقة وقوم حجبوا بالحقيقة عن الشريعة وقوم جعلوا الشريعة بابا
والحقيقة ايبا والله يكذب الله ان حزب الله هم المفلحون وقد اردت يا سيدي
اخبر من شيوخ الطريقة رضي الله عنهم استاذنا ابو العباس سيدي علي المتمل رضي الله
عنه واذكر هو رجلا شريفا كبير القدر حسن الوجه نهيه الحالة على الجملة كريم الاخلاق
من ناحية المشرق وانتمى عنه الفقه وجعل بالمدينة النبوية حرسها الله عند
بعض المدارس بالمدارس ولم يخرج ولم يدخل ولم يعرف به احد قال رضي الله عنه ما رأيت
كرما اكبر من كرمه رضي الله عنه اذ هو وقف على باسم الله تعالى الكريم وقال سبب
ملاقاتي به بركة زيارة مولاي عبد السلام بن مشيش نفعنا الله به بركاته وسمعته
منه انه صاحبه سنتين بالمدينة المذكورة حرسها الله وانه رأى ايضا الشيخ سيدي العربي
ابن عبد الله الفاسي بحومة الحفيرة رضي الله عنه وقدم به قبل ان يعرف الشريف
المذكور لا كرم يصح له من عمره شيء اذ كان مختفيا باسم الله تعالى الخالق قليل المال بحث

على حاجته حتى وجدنا عند الشريف المذكور بعث الله عليه على يديه ولما
مات الشريف رجع مولاي قاسم مفتوحا عليه كما قلنا بصحب جنيز صيدي العربي بن
عبد الله المذكور ستة عشر سنة وانه من اراضيه كان يرى منه فركاد ان لا تنحصر
مما سمعته يذكر ثم لم يبق عليه والله علما ما نقول وكيل وكل رضي الله عنه كبير
السن غاية حامل الذكر لا يغرب عنه احد ولا يعزب عنه بعضه اذ كان يميل الى الغرب وحال
الغرب ينعم النظر وكان كثير التمثيل واذكر مولاي ابو العباس شيخي اخبر عبد الله
وكان شهير الذكر عند كافة اهل الغرب واذكر مولاي الشيخ شيخي قاسم الاخصاصي رضي
الله عنه واسمع وصيته لبعض اخوانه به النية تشتغل فيه من نور ويك
واشتغل بالتدبير له عنك بانه هو الذي حركك عليك لبختك حواك الى الجزر وفرغك
من اشغال الناس خلق كثير فاشتغلوا باشياء ايد من ذاك لهم فراق الناس مع الناس ولو انهم
رجعوا الى الله لردهم عنهم وكفاهم امرهم اه وبها مات اشتغل فعلت الدابرة
الشيخ ابو العباس شيخي اخبر انه مات رضي الله عنه ومولاي يوسف فادرى والله اعلم
فاخذ عنه مولاي ادريس الشيخ شيخي الغربي هو شيخ اشياخ الشريف وكان ابا جنيز
وفرق فاسلسلتهم نفعنا الله بهم بما تقرر واعلم انه سمعت اشياخي
يقول مراكش معدودة من شق قوس الى شق واد نون قيل بوجد اثنين من اهل منزل الغرب وقيل لا
والمزعمون كثيرون والمخلصون قليلون وفي كتاب الله وقليل ما هم وفرق فلت
لي يا شيخي اخبر الغربي ان العالم الرباني الشريف ابا العباس شيخي اخبر عجيبة رضي الله
عنه قال نعم جاءه عند مرضه الماء الباطن من بنت قاسم عرسها الله فاستبعدت قوله رضي
الله عنك واشفع بنته غاية لانه كنت هنالك ولم يكن ما قلت به الا استاذا فارض الله عنه
وابنه وبشر هنالك انه المزعمون ان نعض الا خوار من اصحابه رضي الله عنه ولا سيما ان الامر
غريب كما قال استاذا فاوكما قال الشيخ الجليل ولي الله تعالى شيخي ابو مدين رضي الله عنه

* مشوا لهم وانثنوا لهم ويتبعهم * او سمع الاذن مني عنهم خبرا *

الله سبحانه وتعالى وليا رضي الله عنهم غالب اخوانهم حال الدنو والتناهي ينظرون ابدا
الى حال العلو فكيف يغربون عما ابعدهم من بعضهم الا من اخذ الغدير قال
الشيخ الجليل ولي الله تعالى شيخي ثم هذا الفقير جمعه رضي الله عنه سبحان من لم

ثم يجعل الدليل على اوليائه من حيث الدليل عليه ولم يوصل اليهم الا من اراد ان يوصله
اليه فان قيل كيف جرى لك ذلك حتى عرفتهم واخبرت عنهم قلت نظرت الى حال الدنيا
ولم تنظر الى حال الغلو موجز حاجتي هنالك واخبر بعد واشكر بعد وجل الناس لا ينظرون
الا الى الدنيا والى من جرى عندها ولا ينظرون الى الفقر ولا الى من مر بفقير ومنهم من اراد اولياء
فقير ليس له شيء من الدنيا يعرفه منه ولا يقرب اليه ويقول لو كان وليا لكان غنيا ولم يكن
فقيرا ثم يعمل الغنى برأسه بكيف يعمله والله يرى ان الذي مر بالفقير من الدنيا
الغنى بالله المكتفي به ولقد الزوايا ابيه قلت فقد عرفتها واذا شاب مغير للاين
علينا الغم والكسل فادع الله بالتوجه والله يكفيك وقد كنت استاذ ذا
رضي الله عنه عمل فرقل من عمل عليه من الناس مع انه لا تقوم الا بعمال الا بد ومن
التعفف بالوضيع كما قال الشيخ سيد بن عطاء الله بحكمه رضي الله عنه كن بالوضاعة
ربوبيته متعللا وبالوضاعة عبوديته متعففا وقالوا ايها الفقير رضي الله عنهم
كلما دعت نفسك ارضا ارضا فلبك سماء سماء وقال لي يا سيد احمد رفعك
فاسمع مثل ما قلت لي فاجبته بأجوبة كثيرة ولنذكر لك بعضها غيبة وبكيه معا بلة له
بمنا قول بعض الصحابة رضي الله عنهم تابعنا الا عمال كلها فلم نر فرارا خير
افلح من الزهد في الدنيا وقرب فناشيئا من ذلك بلزل الله تعالى فاجعلها تقول كما قرى والبقاء
منها كانت الصلاحة والا عمال الطاهرة لم تكن والا عمال الباطنة اذ القوة لا تكون
الجنة كما قلنا مرارا متعددة وما قال غيرنا وقلت له يا سيد احمد نوا قلنا لا يزيد الا
اهل الزهد الصريح وهو تبعد من الخلق وتقرب من الحق ان الذي تكرهون منه ذاك الزهد
يشبه قلبي كما قيل وقرقل من كان عليها من اهل الطريق انما كان عليها بعض الافراد
من اولياء رضي الله عنهم كالشيخ الجليل ولي الله تعالى ابو حفص سيد عمر بن
ابي الفارض رضي الله عنه اذ قال

* * *

تمشك بأذيال التوى واخلع العيا ... وخل سبيل الناس كيرا وان جل *

وكالشيخ الجليل ولي الله تعالى سيد علي المشتهر رضي الله عنه اذ قال *

عمر يا زين فتى * اجعل شغل * كما مشى قبلي * غيلان مي *

وقرقل الشيخ الجليل ولي الله تعالى سيد عمر الدرعي تبعا لاسلاف رضي الله عنهم

يقول ومثل هذا كثير من غير ما ذكرته لك من الكتاب والسنة ويقع كثيرا في القول بلفظ الجمع
بالشاذ في الواحد عنده مما يقول والله فاعلم على قول ابن السيد بعد البيع لا تشرع الا
الصوفية وكذلك كان يقول الشيخ الجليل ابو عبد الله الخراز رضي الله عنه قبل اجتماعي
بشيخنا ابي العباس وقلت له يا سيدي اخبرني رسلة كثير من اصحابك عن رجل ولي يا
رضي الله تعالى عنهم ولم يرد منهم لكثرتهم شاذ ولا من مع شاذ وقد قال
الله تعالى في كتابه جاز يكفر بها مؤمنون يغفر وكلنا بها فرحنا ليس ابنا بكافرين
ومن بين والله اعلم والظاهر والباطن فرزان والفرزان لا يجتمعان الا رجل فرد من
عمل فرد رضي الله عليه وسلم كما قال مع ابي بكر الصديق رضي الله عنه مع سيدنا عمر
ابن الخطاب رضي الله عنه مع سيدنا عثمان بن عفان رضي الله عنه مع سيدنا علي بن ابي طالب كرم الله
وجهه وكولد زيد الخير والخشين رضي الله تعالى عنهما عن جميعهم وكما قولين الله اكبر
سبي الخمر الخبيثة والقولين الاكبر سبيه هذا القول الصحيح والقولين الله اكبر سبي ابراهيم في
اذهم والقولين الله اكبر سبي سفيان الثوري والقولين الله اكبر سبي معروف الكرخي والقولين
الله اكبر سبي ابا يزيد البسطامي ونفع بهم من الشيوخ المشارقة ومن الشيوخ المغاربة
ونفع بكم كما قلنا رضي الله عنهم وعنا انه ولي قادر على ما يشاء لا اله الا هو وكل مقام منهم او من
وقف على اقدامهم جاء مستدل به عليهم وامامهم ونبيهم فلا يكفرون الا بمثل الطغام بلا
باصر والا بين الباصر بلا طغام والا طغام لا باصر لهم والا باصر لهم لان الجزاء لا يجتمعان الا في
رجل فرد من عمل فرد رضي الله عنه كما قلنا اذ من غريب عناية المغربة
وفرق ان ملكا من الملائكة عليهم الصلاة والسلام يسبح الله تعالى دائما ثم يقول في
تسبيحه سبحان من الثلج والنار وقد اخبر الشيخ الجليل رضي الله تعالى ابو
العباس سيدي احمد اليماني وذكر معه من اشياخنا العباسيين ومن اشياخنا العبدلاويين
رضي الله عنهم على الشيخ الجليل سيدي احمد التيجاني فوزه وزير الطغام بالمجاهرة
واصل الباصر بالمشاهدة فقال له الشيخ الجليل لا تقل هذا القول لا تقل بالجمعية بينما تقول الطغام في
المجاهدة ضعه الباصر في المشاهدة ومنهم تقول الباصر في المشاهدة ضعه الطغام
في المجاهدة وقال بعض المشايخ رضي الله عنهم من رأيته مغتنيا بالمجاهدة

فاعلم ان باضنه خراب فلت وفزفل من جمع بين الخابر والباطح او بين
الشيء بعد والمفيفة او بين الصخر والشك او بين الفزن والجمع وشكل وفزكر وفامزل
مرارا متعرده قال تحتاج الى متابعتك من مزل وافاقا ويك الرؤية التي ضمن
للعالم الجليل الشريف ابو الخنابر سيدي احمد بن عجيبة المنجم منزع مناسب
بمحمد بن عجيبة والله اعلم وافرح يا سيدي احمد هذا فنبيا على الله
عليه وسلم برؤيته اياه في المنام واعلم انه يأتيك وهبا كما كانت رؤيتك ونبيه
فغزر اينا على الله عليه وسلم قبل ان كنا معك بمدينة فاسم دبح الله عنهم كل
فاسر وكنا بما سئلت والله اعلم وقد دخول الشهر وفزد خلف الشلحاء
الانعم الشريف الاكرم ابو عبد الله سيدي محمد بن عبد الله بن اسماعيل الحسني
العلوي حمد الله عمله الخير وما يتم وما يليه والله قد رزقنا ان افرح اليه بن رفاعي فاعاز
التي يشرح الله صدره مزيتا او ذلك انه ان ابقى على رفاعه فعصمته ذلك على اشاع
حين عرفته فقال في فرانه على الله عليه وسلم فعلم في الغيب وجه الاماء وشا
وشاسر ته بالعيان والحمد لله والشكر لله بعد ورايت بافرر رؤيته في تلك الشاهة فوانا
فاحمد الرحمن رضي الله عنهما فاز فعل قلبي بسبب رؤيته عن عوايدي وعن سائر
شواغله ولم يقبل الرجوع الى ذلك فعلم ومن تلك الشاهة ونحن بخير والحمد لله
والشكر لله ورؤيتك الشريفة المفيفة وكان اشاخ رضي الله عنهم مستغرق
الاوقات في رؤيته صلى الله عليه وسلم يفيقه ومناما وفز ترجم في والله اعلم
انه اقوى من ضيل المرتبة ما رايت منه من الاستغراق في رؤيته صلى الله عليه
وسلم وفخا كتبته اياه لما في صحبته اعوانا عزيزة ورايت اينها ومعه
رسول الله صلى الله عليه وسلم بما فرق من الذة وان بينه وبين المرتبة فزق
كبير فاز اراد ان يعرف منزل فليعلم ما سيدي ابو عبد الله في اسناده المذكور في كتابه
العلايه الخمس ومثلا اسناده ثانيا في كتابه فائدة ترى ان شاء الله القوي من الضعيف
في رؤيته صلى الله عليه وسلم والله سبحانه هذا والقوة المتين ومن حسبنا ان فرينا
شيخنا بنفوذ انفسنا الما فرينا كما فرانا ربنا واكتبنا في ابعلم ربنا بنوا الذي حملنا
على ما قلناه شيخنا به عزم اكتبنا في ابعلم ربنا ولزمكتنا عمنا في بعلمنا بن فزق

بمزاكرتنا
منزل قبلاه

استاذه

استاذنا وقدوتنا خوفا بان يقال ان ابناءنا الذين منا من عن اكتبا بنا بعلم ربنا
لكلاة ام نا كة الك وحيث لم يذكر الك قلنا باستاذ نا ما بعلمنا وسواء قيل ذلك
منا ام لم يقل اكتبا منا بعلم ربنا وحملنا ايضا على التعريض بفوق استاذ نا ما
رايناه من احوال الفاجر اذ هم لعدم اعتقادهم لا يرون الفضل لمن حقه الفضل
غالبا ولو كان من اكبر اهل الفضل ومن زاحم جاههم والعياذ بالله والثاني
ومنها قال بينة اي البغيم هو الاكيم الخفيف للاكالة لما حصل لنا
قسنا عمل من يا خذ بيدنا فوجدنا انه بيننا مسافة بيننا وبينه ونكاة
ان يوجد معنا بدلا ونا والله على ما نقول وكيل وكان رضوان الله عنه جعل
الغلام كناية عن ابليس اي كغلام ما له عبودية وبالكمنه عن اخريه ومن الفيح
العكر ومن الغلام عن اخرية وابالكس لا عبودية والغلام سنيا وابالكس
عبودية او الغلام خلاليا وابالكس حراميا او الغلام ربانيا وابالكس شيطانيا
ومكنا انما حرموا الوصول لتضييعهم الاصول ولانكاد اي الخاصة كاستاذ نا
ونحو ابيه لما لو اكنوا هم اختيارا منهم اعز الله بركاتهم وكنوا هم بهم
ابناء الفرج والسرور والعامة لما عكسوا وعزوا كنوا هم اختيارا منهم
اذل الله كنوا هم وبركاتهم بهم ابناء الكدر وفر اكتبوا بعلم الله ايضا
استاذ فاضل يلتبث للاكمور ولا يلتفا اذ كان ينمو الله الى ما بينه ويزوده
ولا يلتبث الى مزح ماجن ولا الى ضحك وكاريكم من ذلك منزه الله تبارك

* يا ليته حملوا والحيا له بريء * وليته ترضى وانا غضبان *
* وليت اني بيت وبيت عامر * وبيني وبين العالمين خراب *
* اذا صح منك الود فالكل هين * وكل الذي فوق التراب تراب *

وفرق ان يسار حاليم يقول الفهم الغضيمة مع الخلق والشتم مع الخلق
ولا العكر ومن الستم مع الخلق والغضيمة مع الخلق فقال الله عز وجل
انهم لن يغنوا عنك من الله شيئا وانهم مع اني الغضيم يغفر كلامه رضوان الله عليه
اذا اشتغلت انا مر بالعبادة فاشتغل انت بالمعبود واذا اشتغلت بالمحبة
فاشتغل انت بالمحبوب واذا اشتغلت بطلب الكرامات فاشتغل انت بالمكرم

المناجات واذا اشتغلت بتكبيرة الزوال فاشتغل انت بربك المجواد ومنك الزوال
وقال ايضا بعد كلام تقدم ولو شمرت به في كل شيء لجبت بشهود عن كل شيء
وهو الواحد الذي ليس معه شيء ولو فرغت الفؤاد بالعدم لتلاشى الفؤاد في
وجود العدم ولو شمرت معك المحبوب لبقي الحجاب والمحبوب ولو تجلت انوار
الشهود لبقي الاجر والمشهود ورفعت الاشياء فوق فرقها حيث زمرت فيها
وذلك لحجابك عنك ولو شمرت فيما قبلك او بعدك ما حجبت بنا عنك
استغاثة بنا عنك منوا الذي حجبك عنك ولو شمرت وجوه ما عنك ما حجبت بنا
عنك وحال بينك وبين المحبوب الا الفرح بالوجود والحزن على المفقود ولا حجبك
عن النعيم الا منزل الوصف الذميم لسوء الوارث والمورث فيه لم يكمل فرحك بالحبيب
ولوله الشكر ولرفع النعل لم تكمل لذة الشكر والعمل وشكرا وقال رضي الله عنه
من زعم انه شهد مراد الغرام او صح مغانيهم ولم يهجر الدنيا فقد كذب وكذلك
الجنة محرمة على من لم يمت وبعد كذلك جنة المعارف محرمة على من لم تمت نفسه
عن الدنيا وعن تدبيرها واختيارها وعن ارادة نفسه وشهواتها وعن كل شيء دون الله
وقال رضي الله عنه والله تعالى ان بعد همم الفتى وهمة تعمل له الحياة
الا بعد الممات وهمة تشوق له الشهود الا بعد موت النفوس ولا تبلغ المنى حتى يفنى
الله عن الله فاذا تناولت همة تزن همم الدنيا الا بالخروج عن الاكوان ولا يحل لك المنى الا
بعد الغنا عن اهل الغنا ولو انسلكت لك المحبوب لشمرت به انك المحبوب ولو زال عنك
الله وملك لشمرت الباقي على الزوال ولو كوشيت عند مشاهدة لحبيبك لما رأيت وجوه اهل
ربك ولو سلمت نفسك من ارادة اهل الحي وزهدت الناس كلهم وتنكرت لهم من الغرائب خرق
الغرائب رضي الله عنه والاصل ومنها اقل تعتبر واما يعلم من تصوف قبل ان يت 83
يتصوف والمتصوف قبل ان يتصوف شر الذي لم يتمعن بوضعه والفقه يقبل من علم التصوف
رضي الله عنهم الا ما كان فاسدا من تعلق بوصف ومرة يجمع والله اعلم اذا قالوا رضي الله
عنهم تكلموا انعم قولوا الحكم لنعلم ابتدا كل كلام بهز وعليه كسوة القلب الذي منه بروز
الى عالم الله والاصل ومنها اقل لمحبه ان يتجرد عن اسبابه وفيابه المعلومة 84
مشوى ضوانه فتجرد من حالة اهل الغفلة والبس لباس اهل اليقظة او تجرد عن لباس

امنذ

امثل الدنيا ولبس لباس اهل الآخرة او تجره مرلباس اهل النعوا بر ولبس لباس اهل الفاقة
النعوا بر او تجره مرلباس اهل البعد ولبس لباس اهل القرب او تجره مرلباس اهل المروات
ولبس لباس اهل الحياء او تجره مرلباس الذل ولبس لباس الغم او تجره مرلباس الفقراء من
الله ولبس لباس اهل الغنى بالله او تجره مرلباس الغائمة ولبس لباس الخاصة او تجره بس
لباس العيال ولبس لباس الرجال او تجره مرلباس الرعية ولبس لباس السلطنة الى غايته
85 والسلام ومنها فاحذر من اهل الاغترار الدنيا وزينتها واهلها والغرب منهم
بعد من الله ومركز تعليم الله ولا شك ان العزلة اذا كانت بشروطها
نتيج خلاصة العلم وخلاصة العلم ينتج خالص العمل وخالص العمل ينتج خالص الحال
حسن الخاتمة فتابع حسن الخواتم وحسن الخواتم من التمسك بمقدمات الامور كما
قال ولي الله الشيخ الجليل ابو العباس سيدي احمد بن محمد بن علوا رضي الله عنه عند
86 حكمه والسلام ومنها قل يمكن ان يرى ربنا جل جلاله ويرى معه سواه
87 كما لا يمكن ايضا ان يرى ربه ان يكون سبحانه خلفه والسلام ومنها فاذا احببت
ان تعظم جانب ربك فاذكر التعظيم مؤسب الرجم وما قال من قال خصوصية وبركة
على غير احد من اهل الله بسبب تعظيمه اياه وانه لم ينل منه شيئا وقد
احسنت فاتك بتقييد كلامنا بجزاك الله خيرا عنا *

* العلم صيد والكتابة قيدها * فقيد صيودك بالحبال الموثقة *

واما قولك النسيان والعلم عندك والغلب لم تعرف مثل هذا عندك اما جاء بعضك وقت
ما فتك ووقت ذم النساء لك ووقت بعزلك شموا تكد بار اضرح صدرك وسرك حينئذ
فالغلب عندك لا محالة وشاهد ما ذكرناه ان الله تعالى اخبر شرح الله صدري للاسلام هو
عمل نور من ربه فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله الآية وفي الله ما سركم اذا الاسلام
الى جميع هذا الاخبار الذي عليه الصوفية اذ هم وخصوا الله عنهم كما يجوز فلوبهم
وقت الرخاء يجوز لهم وقت الشدة ولما يجوز لهم وقت النعمة يجوز لهم وقت المرض
ووقت الصحة كوقت البلية ووقت الغنا كوقت الفقر ووقت العز كوقت الذل ووقت
التاسع كوقت الضيق وهكذا كسيدنا ابراهيم عليه السلام الذي وجد قلبه في غاية
الضيق او الغموم البلية والمحنة اللهم اجعلنا وكل من تعلق بنا من اهل المحبة

الابراهيمية بجاه خير البرية سيرنا وحبيبنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم
واحرز يا اخي ان تبسمله اية من الذي تفسيرها فيه يزيل بالغة تفسيرها تصيب واذا لم
تبالغ في تفسيرها فانك تخطأ الذي اراده الغزالي ان تعظيم ومعناه التعظيم لا تكون الا
عظيمة وفيه وما يعلم تاويله الا الله فيا ليت من فسر برسالة اتينا العلماء
اهل الاحكام لو اشتغلوا بتلاوته عن تفسيره حتى يفتح الله عليهم بمعانيه
النبا كينبغي ويكون فرق جامع بين علم الاحكام وعلم النباهي او يترك علم الاحكام يغني
وعلم الحقيقة وحينئذ يعم وندعما فسرناه كثير من الكمل منهم رضي الله عنهم
ونفعنا بهم كما تبين امير فان قلت الغزالي ان يشتغل للاحكام ويشتغل لغيره
قلت وهل يشتغل الا بشرح صدره للاوجوه شهوات واغراضه مع من غلب
عن شهواته واغراضه شهوة محمد زيد لا والله والله والله واختبر قلبك
ايضا مثل يشتغل الغزالي ان التعظيم ومن حريص اشتغل الكريم صلى الله عليه وسلم
ومن اشتغل اهل الاحكام واهل الباطن كيف وبين الله وحواه ومن الله ورسوله صلى الله عليه
وسلم بان وجرت يشتغل من الجميع فمن قلب كيف زاد فان من خالف تعذر وان تعارفه
حتى تكون كما من صبغتك صبغته وصبغته صبغتك واشتغل من الله ورسوله صلى
الله عليه وسلم تشتغل منه المخلوقات باسم عليما وسليما غايبها وحاضرها
قريبها وبعيدها كثيرها وقليلها ومنهم تغري اشتغل اذ تغري اشتغل اذا ومنهم
فعد اشتغل اذا فعد اشتغل اذا لكن فرق ان كان كاملا منهم تغري اشتغل اذا
جعفة توجد اخرى لكن تعادل الجهتين اشتغل تبرمنه ليلا يفع المحو اخرهما وتذكر
صاحب منزل القلب او تقول صاحب منزل المقام العظيم اي انفع اخر الدنيا والمتعلق
ما تقول وكيل والسلام ومنها فاذا اردت تحصيل العلم يتوقف على ان في اخرهما
الحزن واما الفعل والفعل من غير تبديل او تغيير الثاني مناسبة الكلام للكلام
ولا يفعل ذلك الا من اراده الله واتقوا الله ويعلمكم الله يا ايها الذين امنوا ان تتقوا
الله يجعل لكم فرقانا الاية والسلام ومنها فاذا شئت ان تكون قويا على
الزوال فكن ضعيفا على الزوال واقلل من الطعام والكلام والاستيناس بالانام وان
شئت ان تكون غنيا على الزوال فكن فقيرا على الزوال وان شئت ان تكون عزيزا فاذا ايسا

88

89

ذكر ليلة ايما او علوية ايما بكر سفلية ايما او زهرة ايما بكر عطارد ايما او قمرية
كما تحب وتزوره ايما بكر مع نحسه على ما لا تحب ومالا تزوره ايما او مع فقد الخلق
ايلاد ايما فاكتبه بعلم المبدة ايما او الجواهرية ايما باخره من نحسه الجواهرية ايما
او خفيت الجواهرية ايما او السلام ومنها بالله يعلم دليل الخير اقـ
يتبعه النفوس وتحبه القلوب وانفع ما قال محمد بن ابي يحيى
رضي الله عنه النفس تموت ما دامت مجاورة ومؤنسة بامثل النفوس الخبيثة
انما تموت بمجاورة امثل النفوس الميتة انتهى والله تعالى يعلم بحضنا خصمنا
وكل من تعلق بكذب ويسعد بجاه سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم انتهى ومن
المذاكرة فكتبنا له لاخينا في الله ابا عبد الله سيدي محمد بن عبد الله الحكيم
بتازا حرسها الله اذكار رضي الله عنه فكتب لولده نا اخبر حمد الله دليل
الخير وحصل التحصيل والسلام ومنها باحزار ذكر رحمه الله عملا مذاكرة
اجر من الناس له ارفع اليك وعملا مدة اطلع اذا ينبغي لك ما تمر به من
المواهب الربانية التي من العلوم الغيبية التي قرة عمل القلوب المخالفة من
حب الدنيا المظلمة من كل وجه فيم وكل ايضا مكتفيا بربك ولا يكتفي به الا من عرفه
سبحانه اذ محال ان تعرفه معرفة اتعيان ثم تلتفت حتى الى نعيم الجنان وكل من زعم
انه عرفه زيد او نقول زار زيد ويلتفت الى شيء وقد جليلا كان ذلك الشيء او
حقيرا امر كل وكيف لا يغيب ثم كل شيء من يرى من ليس كمثله شيء وفاي جمال مثل
جمال الله وان شيء يعشق الزاير مثل زاية وجه زبه وزوقيته سبحانه بل تترك وهي
يجمع به احرفه الابعد فناء نفسه وغرضا واضمحلال وجوده بما يملي وزوالها كما
قلنا على شيوخنا وشيوخهم وشيوخ الطريقة كلهم رضي الله عنهم فلت
ويرى زبنا بالاشباح التي هي مادة الفناء انما يرى بالارواح التي هي مادة البقاء
فافهم والسلام ومنها باحزار ذكر عمل القوم رضي الله عنهم من ايمم
النهمات فلا يستغني عنه الا من جعل قلبه وفكره كان شيخ اشاءنا ومؤنسي الغر
ابن عبد الله رضي الله عنه يقول الناس همتهم الحضرة وهمتنا الحضرة
وايضا مذاكرة اشير افضل من حمل وفر فرما عمل القوم وعلمه فلا تعب من يشكك

من اخوانه وقت المذاكرة بل تكره هذه المذاكرة البتة اذا كان فيها ضحك
انما فيه فلتما لان المعاني تجر بعضها بسبب الكلام حتى تجر صاحبها الى التحفر
الزائفة ولا خفاء ان الرجاجة لذلك لا بغرابة تجعل لها مرتبة كذلك
شيوخ العلم يعتقد رضي الله عنهم لاترى عليهم العلوم التي ينعقونها على المفتقد
بهم الا بوجوه بحثهم وحكيم الفكر البليغ والسؤال يرعى الجواب والجواب يرعى
السؤال ويتكل الى ان يصل الوصال وفركناه اذا تيقن على حال المذاكرة وغش
بعامر البال بعمر الله وبحضرة الاخوان معنا عمرت لا يتكلمون اذ قلت لهم تكلموا
معنا لو فوتوا معنا وكان استاذنا بكر بن يحيى من الفقهاء وقت المذاكرة وتشتت
ويشتغله ويستغربه حتى كان يلهم افرد لذلك وجمعه رضي الله عنه
ويتلو اقول الله عز وجل ورفع القفل عليهم بما كلموا انهم يتكلمون وكان يقول
لا يصمت وقت المذاكرة الا من قلبه كالبيت المقفل المختوم بالختم فيسر وانا من قلبه
سليم من الختم فيسر فلا يصمت بل يتكلم ويخرج ما بباطنه الروح الخليفة ويزيد
بما مليحا كان او قبيحا واما الذي يخرج المليح والقبيح يخزنه بباطنه ويستحيي
ان يخرجه فمثل الابرة بن جلاه وفر غمر نفسه وهو نير يرى الطيب والقذر يراوده كل
عليل يخص كرمه بجلاء الخير الخبيث كل القذر عليه ربح وعلوة الجو وهذيه والسلام
ومنها اذا شئت ان تتخلص من الكلوم والالم وتسلم فتمسك بما بسنة
المصطفى عليه السلام ومن لازم المجمعات الاستيزاء من الفضول فلا تتوضى حتى لا تفقد
فضولك وان شئت ان تتفوق ذلك لما يجب فالشجعة السنية تغلب الاقدر عليك واما ان
شجعت شجعة برعية وبيوتي حتى تضيق نفسك عن الطلوع والنزول كما مر ذلك
وكان جل الناس فلا يمكنك ذلك بل جل ان الفضول والغلبة يكثر ان عليك ويكثر ان يصعب
عليك الاستيزاء والوضوء كل وقت واذا تعزز الاستيزاء تعزز الوضوء واذا تعزز
الوضوء تعززت الصلاة واذا تعززت الصلاة تعزز الخير واذا تعزز الخير فاجرنا
واجرك على رب العالمين وان شئت ان تتمنا من نفسك فرع خربت عنك جيرتوسوسك
ولا تلتفت اليه وان مر تسلطت عليك ولم تعزز وقالت لك مثلا انت من الخايبين
فلا يشوشك قولها ولا يروعك ولو قالت لك من مثل مزل ما قالت انما تجلس ان كنت جاهلا

او تبغي قائما اركنت قائما او تزفر اركنت زافرا او قائلا ان كنت قائلا او تشهق ان كنت
تشهق او تصعد اركنت تصعد او تطوا اركنت تطوا او تتلو اركنت تتلو او هكذا وجه
تسمعنا البة ان قالت لك انت من المومنين او من الفاجرين او انت في يد القدر وفضله وكرمه
كيف ان اذا لا تقطع عنك رسا وسمنا البة بالحالة الموصوفة والنبا عليها ابدا
مع التحصر باستئناف الحمزية واما اسمعت حزينا فتقول لك انت من الصابرين
ثم تزيدك الظالمين ثم تزيدك الفاسقين ولو ان ارحم البكاء الكبير فانت لك انت من الكاملين
ثم زاده تك وفرحان ان احمد القدر يسمع حزينا ويبتئس بدوكان كثير الهموم وان حزان
بسبب ذلك فقال ان يوم لو الرفا احمد القدر وانا وابناؤه معه والقدر يا انى ما فرى
صيبتك البة تم ست فقال له يجزيك بركة والقدر ما تم ست ولا يجزيك البة جميعه كما كانت
انما تم سنا انت بعيد بسبب في قوله احمد القدر غاية السرور وفرحت بسبب قوله الحزين
فرحة كبيرة لانه في قرن كثير ابن التابعين في نعمة شاملة من ايمان وصحة واكل وشرب
ولباس ومركوب وزواج وعائلة كثيرة ونعم ذلك بن نعم القدر ونعم الخلف القدر بهم وهم
ونعم وضيء هذا ايما وذلك لعقلتهم عن ربهم وزوالهم مع خطوبهم فلزم كونها
واقبلوا على ربهم كما امرهم لزهب كل فاجر منهم اذ من لا يكون البة لا هل الغفلة واما
اهل الذكر فلا اذ الصاعقة البة تصيب الذاكرين كما ورد فاثبت يا اخي على مبدا الخزانة
واشرد يدك علينا ان اردت ان تعمل الخير وهو الكون بانها والا بهو يعلمنا فيه كما علمنا
في افراده وحمانا ان نعمل فيه بعلمنا فيه وفرحان انشاء فانقول انا رضوا القدر عنه
الكون هذا ينقول لنا بلسان حاله اما والا فاحضر فقال تاكل الرز والام كذلك
هو والقدر على ما نقول وكيل والسلام ومنها 94
اذا علموا احكام القدر اذا راى
كثيرا من الفقراء ومن غيرهم يعملون الحسنات ولا يعلمون انهم عاملون ويعلمون ايضا
السيئات ولا يعلمون انهم عاملون ولا يعرفون نيل الطاعة والمعصية او نقول نيل
الروحانية والبشرية والعياذ بالقدر اذ ليس من يعلم ما يعمل كمن لا يعلم فلا يستوي
الذين يعلمون والذين لا يعلمون الآية اما مثل تستوي الظلمات والنور الآية وانت
ان كان لا يعرف نيل الطاعة والمعصية ولا نيل الروحانية والبشرية لا تكون
حقيقة البة كاملا نية ولا تكون فوزانية والقدر يا خذ بيدنا والسلام ومنها

فلا شيء أقرب لجمع القلب على الله من الصمت والجوع كما لا شيء أقرب لتشتيته من كثرة الأكل والكلام حتى فيما ينبغي وقد قالوا إن الموفق قليل الكلام كثير العمل وحتما يكون قليل الكلام كثير العمل إذ الصمت ينتج الفكر والفكر عمل قلبي والعمل القلبي هو منه أفضل من أعمال الجوارح وفرجاة في الخبر تفكر ساعة أفضل من عبادة ستين سنة والسلام ومنها يا علم رحمك الله إذا رأيت بعض رسائلك يا سيدي أخر أكثر من الرياء رضي الله عنك فرأيت أن العالم الجليل الشريف الأديب أبو العباس سيدي أحمد بن عجيبة الحسني رحمه الله اعتنى بمعالجة كتب التصوف فأخرج الحكم العطائية والمدخل على الصلاة المشيشية فعلم بذلك أنك مثله وذلك دليل أنك عزيز عنده أو قريب منه بما مر وهو وإن كانت في غاية الخمس فهو أيضا من وفق معنا في غاية الفهم إذ الأمر إذا لا تتلقى من الشعور وإنما تتلقى من الصدور كما في الزواجر التعظيم وتحصل في الصدور وكم بها أن الزواجر والآيات الذهبية التي وردت على سيدي الجنيد وسيدي الجيلاني وسيدي الغزالي وسيدي الشاذلي وسيدي على أستاذنا وعلم إمامنا رضي الله عنهم فقد أرشدنا الله على سيدي أحمد الكبير وعلى سيدي أحمد بن عجيبة وعلينا وعلى غيرنا أن نعمل بما علمنا فإذا جاء الخبر من عمل بما علم أورثه الله علم ما لم يعلم فلا تعجب بما للشاب من الفضائل عما لا له لكنا منا مثل ما ينبغي من الأمواج ولعل الله من كرمه وفضله علمنا أن من عمل بما علم أورثه الله علم ما لم يعلم وعن أبي الحواري عن شيخه الدراني أبو رضي الله عنهما إذا اغتمرت النفوس على قدر الله تام جالت في الملكوت وعادت إلى صاحبها بالحكمة من غير أن يؤديه إليها معلم علما ومن أشار الشاذلي الصوفية رضي الله عنهم

* قلوب العارفين لها عيون * ترى ما لا يرى للناظرين *
* والسنة بالمرتاجي * تغيب عن الكرام الكاتبين *
* وأجنحة تطير بغير ريش * إلى ملكوت رب العالمين *

وقرأت رضي الخبر الحراز الخمسي سيدي بن عسكر صاحب وحدة الناس إذا كانا يتكلمان في التصوف رضي الله عنهما وكان بن عسكر يكثر من نقل كلام الشاذلي

بعد الله سبيل اخبر الحمراء الى متى تقول قال فلان وروى فلان فماذا تقول انت
وانا وكذلك سبيل على بن ميمون فرحزن شيخنا الزنادي بالفهم بدرها بالروحة
ولله الحمد من العلوم الدينية كما توهم لك يا سبيل اخبر العربية اذ لا يعتبر رتبتنا الا قال
بالعلم انما نحن من الوقوف متعبدين كما قلنا لك بكيف يعتبر منه وهو اعظم من رسول الله صلى
الله عليه وسلم وقد امر الله ان يقول رب زدني علما وقال عليه السلام كل يوم
يأتي زاد فيه علما يقربني من الله تعالى بلا بورك 2 بطلوع شمس الحادي والعشرين وانتهى
من كتاب التصوف وفيما من الفوائد حزن الغرائر وقد قالوا احزن من عنبسة
ذلك انه اضاف من الشاعر الجبار بن الغالبي والفراء الحمراء العنبري والمتصوفة الجاهلين
وايضا يا سبيل اخبر لو ان العلم لم يصلح جميعنا شيء لا كان اقتفى نا الوزير نا
جاء تنا علوم وهبية من عنبر كما جاءت كل من ورغ قلبه من الشرائع قال الشيخ
ابو العباس الجليل ولو ان الله تعالى سيد اخبر نرجعها الله رضي الله عنه بحكيم زمانه
ورجع عليك الله نوار وجزر الغلب محشوا بصور الأنوار تعلت من حيث نزلت
ورغ قلبك من الاغيار تملأ بالمعارف والاسرار فلت والله يا سبيل اخبر العربي
ما منعنا الا بين عربي افتقارنا الى ربنا ولو افتقرنا الى الله عنا انا لما اغنى فرانا
اذ قال تعالى ان يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله انما الصدقات للفقراء والمساكين
والفقر وصف ازلي اوصافنا اللازمة لنا ومع ذلك يمن علينا ان ذكرنا فقرنا اذ لا
ذكر لنا الا من باب الذلة والافتقار فعليك بما ان بيت تعزز

* تذلل لمن تهوى لتكسب عزة * بكم عزة فزنا بها العز بالذل *
* اذا كان من تهوى عزيزا وقد تذل * فليك لمن قد فاز بالسلم اهل *

وقال غيره

* تذلل لمن تهوى فليس الهوى سهلا * اذا لم يذل المحبون عز لك الوصل *

وقال غيره

* اذا انت لم تصبر على الذل ساعة * تقارف من تهوى وانعم وابؤس *

وقال ابن العابر ض

* ولو عز فيه الذل ما ذل من هوى * ولم تك لولا الذل في الحب عزتي *

ابو العباس

وقال الشيخ الشاذلي رضي الله عنه والله ما زلنا الا في الذل
وقلنا رضي الله عنا والله ما زلنا الا في الفقر من اراد ان يذل
نفسه فليفتقر ما ذل الدنيا ومن الناس الا من ينتصر منهم خالد ويدل على
الله من اراد ان يتخذ دليلا من دونك فانه يعض اليه يا سيدي اخرج لا تنه
الى غير ترى عجبا واياك ان تقول حتى حتى ومكر السوء يا تي الرحيم فيشغل
اليه ويتركك معك تفوض فيه فتاتيك الموت في الخلا وحدك لا حنينا ولا رحيما
ولا شفيقا يتشفعك حتى شعيبك عن الخروج وتحتاج بك الدرك ندما على ما بعد ولم
يعلم بحالك الا من اراد لم تزل ايضا ما يفعل بك الا كبر الغالب عليك ان تكون
خايبا مغبونا والغبنة اشد من القتل والله يا خذ بيدنا ويبدك ولا يغرنا سر
الله فتغار التي فلما الا من خرج حب الدنيا من قلبه واسمع شيئا منه يا سيدي
اخبرك ان عمله وحده وخيره خير غيره واجر من فضله ومننا سنة انهم
جاءوا سنة فاتوا الى الشيخ ابو العزايم وابا الحجون رضي الله عنهما عند ليشتفي معهم
فذاك امهلوه حتى ازجع البلم فرحل الورد اري وتصدق بجميع ما كان معه ولم
يترك منه شيئا ثم لبس قليسا وخرج اليهم وقال قوموا بنا الا نهم الكلب ويعدو
الزعاء بما رجعوا حتى كاد ان يحمل الغرق بر سرة الفلك فمن ثم صار من سيرة الاقتدار
ومن اسرار العجايب والغرايب ويكفينا في سر قول الله تعالى ان يكونوا فقراء
يغنهم الله من فضله وقوله تعالى انما الصدقات للفقراء والشيخ الجليل ولي الله
تعالى ابو العزايم وابا الحجون رضي الله عنهما من شيوخ الشيخ الجليل ولي الله تعالى ابو
زيد سيدي عبد الرحمان المجذوب رضي الله عنه واما ما انت عليه من الشجا
يا سيدي اخبرك لا يبقى لا كبر فحبذا ان تعرف ما قول لك ومتى اذا كانت الملاحة لك في
الطايم لم تكن لك في النبايك واذا كانت لك في النبايك لم تكن لك في الطايم اذا الغربة
لا تكون في الجفير كما قلنا لك وذكرنا قولنا مرارا متعددة لعل من يسمعه وقلنا
في بعض المذاكرة فلا فيث من يقول القعدة انما وحالة الفيماه في الذيل
والكب على الغيل والغلا انما نحب من يفرح بالمفروض وما تاكل من الشوك
مع ترجي منه لا يغني ويتملى وانما بالخلق الكريم فاذا قال الله مرة واجرة اوظ

صلاح

صلاة واجبة او تلاوة سورة واجبة فخير له بين ان قرء مع الحالة الذميمة
والله اعلم فان جمعت منزل ياسين اجر وكنت عليه فانك تخبف عن بعيك
عملك وتزيد به الوزر لانك انما قرأت للتقوى والله اعلم كما لا يخفى
ببر المنزل انه تقرأ ايضا الا من ترك بعضه كالجنة فان كريفنا منزل لا
يصلح الا للأفراح كنت بازواجهم الحرابل وابو بكر الشيخ منزل الفرق وغيره
من العشرة والله اعلم اذ قالوا ان الشيخ له فالشيخان شيخه وقالوا
ايضا من الشيخ له فيقله له وقال ابن شيبان رضي الله عنه من ليس له استا
بشر يطال وخزف اوضا يطل اختلال واستدامة الفعل له ضلال وفي
والله اعلم لان من يتخ له بعلم الخفيفة بن غير واسطة يجب عليه بشريعة
اسلمه رضي الله عنهم ان يتخذ شيخا من شيوخه اي من شيوخ علم الخفيفة
ان وجد والا يفعل الا من استغنى عنه برأى نفسه والله اعلم وانا من افتقر
اليه فاكنه يجد اين ما كان قريبا او بعيدا او برالة سلك او برالنصارى
افتقار اليه يجمعه به اين ما كان اما ياتة الشيخ الى المريد واما ياتة المريد الى
الشيخ الفقر تحمل الشيخ الى المريد او تحمل المريد الى الشيخ والله اعلم ما نقول
وكيل وان ارسله الى خليفة بدون الشيخ بل برأى نفسه فقط فيكون والله
كما قال سيدي ابو حامد الغزالي رضي الله عنه برأية الميزانية ان المريد اذا لم
يكن له شيخ لم يبق منه شيء كشجرة تنبت البقيا ما نبتت والا يتم نماءها
واما من يقول لا شيخ اليوم وقد اخطأ وما اصاب والعز الله من كل والسمع يا سيدي
اجر ما وقع لبعض المشارقة اذ جاء الى مغربنا يسأل عن الغلب فلقي الشيخ
الجليل ولي الله تعالى سيدي عبد الرزاق اليدموني الذي هنا يقبر زرواله رضي الله
عنه فسأله عن الغلب فقال له الوفتح الله بصيرتك لو خبرته انا ما علم واما
قول الشيخ الجليل ابو العباس سيدي احمد زروق الذي نقلته عن شيخه الخمي رضي الله
عنهم قال فسمعته وان سمعته قال تغبله وانظر في ورده فانه انما نفع في مبدأ امره
او نفع الجملة ان تنفع ما دام ملك الفداء قال تعلم ما نسخ من اية او تنسيها نأت
بخير منها او مثلها الم تعلم ان الله على كل شيء قدير الم تعلم ان الله له ملك

السموات والارض وما لكم من دون الله من ولي ولا نصير وقد اعترض علينا به كثير
من الجفاة وكثير من غيرهم فلم تقبله عقولنا ولم تنشرح له صدورنا ونحن في
حال الشباب فضلا عن الله ونعمته والعون التي تتبع النعم في رضى الله تعالى انما
يمن فروعه الاصل والله اعلم خفايا سر اشارة ليلة المحضة فلا تبدل ولا يغير
تغير حتى تقوم الساعة كما قال الشيخ الجليل ولي الله تعالى سيدي الحروب الطرابلسي
للشيخ الجليل الشريف الاصيل ابو حفص سيدي عمر بن عمر انوماب الحسني العلمي
من جبل الشيخ القطب الكبير والغوث عمر الشلاح بن مشيش رضي الله عنهم اجمعين
وهذه الطريقة لنا خطاف يخطفونا وحزاب يحزبونا الى يوم القيامة وهم
امثل الله تعالى وانصاره دينه الزين وسيبهم القطب العلم الطائر الصيت
والعلم الباهر الثابت
والمزم باسمه الناصر وباسمه الجميع الى آخر كلامه والكتب تعرف منزلة الجوبة
الحرزة المذكور للشريف المذكور عن احوال القطبانية فاني رأيت شيئا منها مخطوطا في
الجزء الذي كانت عندي وفي تكلمنا ذات يوم في احوال القطبانية وفي
التحلي بالرحمة واستغرقنا في ذلك نهاية الاستغراق فلما رأينا الله بها اذ كانت
لنا حجة على ما رأينا من احوال القطبانية ولم يكن لنا بها علم بل فعلها انما نابت ربنا
من الغيب ومن الغرب لا بن البغرو من عمر المغاربة بن عمر غيرهم ومنزلة يفتح
الله لاهل الصدق الكبير وفرج لنا والحمد لله والشكر لله ومن يغلق باب
القبر وجبر بعباده الله وسبب مفتوحة على الدوام بل نكرهه الكراهة الباطنة
والقلب على ما نقول وكيل والله نرى الفضل الله من يوسع ويسهل على عباده القبر من يشاء
بالله وولاه هادية ونرى ايضا من ضيق عليهم ضيق القلب عليه ومن وسع عليهم
وسع الله عليه او من شدد عليهم شدد القلب عليه او من صعب عليهم صعب الله
عليه ومن سهل عليهم سهل الله عليه والاشكال اهل الصيد والحمية والصدق والخير
الحسن لا يفتحهم من ربهم فالحق لا يمنعهم منه طابع اذ يمنعهم من الله ومن الله
ومنه اليهم من غير حائل بينهم ولا له سبحانه بينهم وبين الحائل محال بحق جده جل جلاله
وقد قال الشيخ الجليل البوجيري في بردته

* محضتني النصح لكن لست اسمعه * ان المحبة عن العذال صمم *

بهم بارك الله فينا وفيهم وكان الله ورسوله أعلم وإنما يشترون وإنما يريدون
وإنما يسألون وإنما يطلبون وبابك الكريم بين الباب يأمن الجور من الجور
الصواب وإما من يريد الدخول من غير ما قبل أن يدخل الباب إذا قال تعلم فلو
فضل الله عليكم ورحمته لكنتم من الخاسرين ولولا فضل الله عليكم ورحمته ما
زكى منكم من أحد أبدا ولكن الله يزكي من يشاء فزوج من قرب بغير
علة ويعزى بعز من غير علة كما قال تعلم ومن لم يجعل الله له نورا فما له
من نور والسلام ومنها فاوكساه أنا أبغي الله وجوه هم
لنا أن يجعلوا إيمانا وفتاليه تعلم لا تخبر بالخطوبة شرا كان بالباب
أو بالبلد يتلون فيه كلام الله أو يذكرون فيه بالله الله أو الله ثم
الخير فعلا أو يصلون ما شاء الله أو يصلون على رسول الله صلى الله عليه
والله إن كنتم عملتم ما قلت لكم حتى يتم الله عليكم فتحاشى إني جئت
عليكم وأنا منه ويتم فضله عليكم كما ضعف على أنا لكم من أهل العلم
وغيرهم ومن بعد تفتنون بما أنتم عليه من العلم الحرام بل الكبير العلم الباطل
كما تهلكون العلم الحرام وتسبوا في تحصيله معاوكسوا وتعلم الله
من أهل الغلو والجفاء ولا تكونوا من أهل الجفاء فعلم أن الله ينظر إلى
صورة ولا إلى أجسامكم ولا كن ينظر إلى قلوبكم كما ورد في كتاب
الله فإنها لا تعمى الأبصار ولا كن تعمى القلوب التي في الصدور وفيه
أيضا فلو لا يفقهون بها وغيرها إلى آخر ما أعلمه فجعل من العمل
بغير العقل بين الخير الذي هو أهل الجاهلية وأما أهل النبي صلى فبذلك أمة فمن خالف
وفرق بين هذا الكتاب من أهل العلم رضي الله عنهم وليس الأمر والله ما هم
عليه بل من خلاف ما هم عليه

* * *

* قد تنكر العين ضوء الشمس من رمد * ويكره الفم طعم الماء من سقم *

والله يا سادتي فاذكروا الله بالعلم النافع والفتح الكبير بغير قول الشيخ
أبي العباس سيدي أحمد زروق وغيره لا تعلموا العلم الذي من أهل العلم ومن

غيرهم ومن اراد ان يتحقق بما مر حتى وبما مونا بحمل قلبه ترك حب الدنيا من قلبه
ولا يرضى عن نفسه لان بترك الدنيا تتقوى النورانية وبتقوية النورانية يتقوى
البغير وبتقوية البغير تعلو الهمة عن الاكوان ويعلو بنا عن ادراك كوان يحصل الوصول
الى مكونا والوصول اليه ووصل الى العلم به. ممزل اعتقاده نا ونحن عليه الى لقاء
ربنا ولا نعتقد غيره فهو لا زوجة له كذا الله له وكيف يخلو من الخير
والبركة من كان الله له. ممزل محال والله وقولنا لكم اجعلوا وقتا بيد
تعلق لا يجيء بل انتظروني بلاة المنفعة الى الله ايمانه انوار واسرار ومرتبة
انوار وانما ارتبة خصوصية ومرتبة خصوصية يعرف انى من النباتي ومعرفة
انى من النباتي مرتبة عامية بخلاف من ليس له خصوصية انما له العمومية
فلا يرى الا ما يرى العموم والضرورة الشيخ سيد احمد زروق فقال ابا نعطاع اهل
التربية قبل ان يخرج منهم وقبل ان يفتح الله عليه منك فتحهم ولم يفتح عليه
الا بعد اخذ ممزي ولم يعش بعد الفتح الا مدة قليلة وليس من عاش بعد الفتح
الا قليلا فاعتبروا يا اولي الابصار فما ذهب بفقد او نقول ليس من اهل البلاة وافاق بما حتى
عرف عامتها وخاصتها وقد اشتملت عليه كمرة خلقا صباحا وخرجها صباحا
والسلام ومنها فالعجب كل العجب ممن لا يرى الا البغر مع انه بعد في
الحقيقة انما الغرب اذ قال تعالى ونحن اقرب اليه من حبل الوريد وكما قال سيدي
المغفور رضي الله عنهم اذ قال بعضهم لو كلفت ان ارى غيره لم استطع
بانه لا غير بعد عشر اسنين بعد وقال بعضهم

* من عرفت الله لم ار غيره * وكل الغير عندي ممنوع *
* من جمعت فاخشيت افتراقا * وانا اليوم واصل مجموع *

ابى المحققون ان يشهدوا غير الله وقال بعضهم

* الله فاوزر الوجود وما حوى * ان كنت مرتادا ابلوغ كمال *
* بالكل دون الله اه خفته * عدم على التحصيل والايجاد *
* واعلم بانك والعوالم كلها * لولاه في وهم واضمحلال *
* من لا وجود لذاته بل ذاته * فوجوده لولاه عين محال *

* بالعارفون بحق ولم يشعروا * شيئا يرى المتكبر المتعال *
* وراوا بسراة على الخفيفة هالك * والخال والماضي وايه مآل *

وقال الشيخ الجليل ولي الله تعالى ابو زيد رضيه عبد الرحمن المجذوب رضي الله عنه * غيبت نفسي فنلت * وانفنيت عن كل فان * حققت ما وجدت غيري * وانفنيت في الخيال فاني * والعجب والعجب من هم عند الناس من اهل الغرب وهم عند الله البعد مع انه لا بعد لنا فلنا انما هو الغرب والبعد ومنها ٧٧
فالزوية التي رايتها في المنام نسال الله تعالى ان تكون لنا سببا في سراية كبرى اذكم من واحد فتح الله عليه بسبب زويته وان امر النبي صلى الله عليه وسلم الزوية لكل راء اياه البعيد من اهل الخير والبعد من اهل الشر دائما وان ترك ما لا يعنيك وتقبل بخلوبيك صلى الله عليه وسلم ترى عجبا والسلام ومنها ١٠٠
فاعلم ايها البعيد اذا احببت ان تتقبل بعكس ما هم عليه جعلنا وقتك الله القريب اذ هم فد تركوا الخلق الكريم وتخلقوا بالخلق الذميم اذ هم يعلمون ولا يعملون ويتكبرون ولا يتواضعون يحرصون ولا يقنعون يغبون ولا يزهدون يبخلون ويخفون الله اكبر ما ابعدهم من العلم وما افربهم من الجهل فاما يا اخي امهم وان تلبثت وان شئت او ترى ابا نبينا عليهم السلام يتخلق بخلقهم ومن على سيرهم والصبر والفضل والبركة والخير ان * ترك الزينة التي مرضاة الله انبياء عليهم الصلاة والسلام واله وليا رضي الله عنهم والتجرد منها ظاهرا وباطنا كنا مذكرين النبي عليه السلام ومن تمسك بسنته ويعرى على سنته يديه رديه وعليه بالله والله يوفقنا والسلام ومنها ا
فاعلم ايها الذكي والفقير فقنا والسلام ومنها فاعلم استقامة مكلوبة منا كابرا وباطنا وسرا تحصل لا خير فيك ولو عمل ما عمل الخ اه ترك حب الزينة من قلبه والبعد يستقيم عالم ابدا اه ترك حبها وصائم النهار وقائم الليل ابدا اه ترك حبها من قلبه كما قلنا وعلامة حبها من قلبه ان ينقبض بوجوده ما وينبسط بعدمها فنعاب ٢
والسلام ومنها فاعلموا رحمكم الله ان شيوخ العلم يفتح رضي الله عنهم الجلد معيرين الجزع والشكوى وان شكيت قلت نزل السكر والصحو ثم الرضا بالله بيننا وبين دنيانا مرهونا كلها من غير جزع او جزعنا من غير سلوة او نقول لا من مذكرا انا

من غير ضجر ولا ضجاج من غير سكر ومن تعلق بهم فبها ومن تخلف عنهم فعرق اذ قالوا
الى القوم رضوان الله عنهم من شيخ له بالشيطان شيمة وتذكر عليكم فاكيدا ان
محتما ان تعظموا اشياخكم واخوانكم وكافة عباد ربكم اذ بالتعظيم لما هو كرفا
تتعظموا انتم وبالله تمال له تملوا انتم انكم تعلمون فعرفهم من قوا العيونة كما قال
ولي الله تعالى سيحان الله فاوحى نبع الله به وان تعزروا وتوقروا غاية جمل من عرفهم
اذ قالوا الى القوم رضوان الله عنهم بعرفون الاشتاذ فيرى قربته لك والاشتاذ ومنها
فاعلموا رحمكم الله انه كتبت اليكم كتبا متعددة ولم اذ رمل وصلتكم انه ولا ان
ان كنتم اليتنا كتابا فلا يلتبث حاملها الى عندنا فلم حتى توصله الينا ويرد اليكم
جوابه اذ لزال وجه ظاهر ومن ان كان منكم الينا ومنا اليكم بن غير حابل له كان
الماء جاريا منا اليكم ومنكم الينا والا فلا اذ الحبس غير المغتنى عنه فلا وعند كافة
اهل مقام البقاء رضوان الله عنهم ومن ان كان سبب حابل كانت المغتنى كذلك والا فلا وقد
فتحنا منكم بالكتابة لاكثر بحيث ان تكون منكم الينا ومنا اليكم بن غير حابل كما قلنا
وذكرنا الى القوم رضوان الله عنهم ما افلح فان افلح انه بصحبة من افلح وبه
خير فن خير انه بصحبة فن خير وصحبتنا تثبت ان شاء الله بالكتابة بنا كما
اليكم ومنكم الينا بن غير حابل كما قلنا والاشتاذ ومنها فكما احببتمونا احبتكم
والله على ما نقول وكيل وفيكم بارك الله فيكم اذ تفرحوا من الرحمة دائما او تقول
تشتغ فرحا الرحمة دائما ورضوان الله على الله عليه وسلم عينا بما اذ قوا منه بكثرة
الصلاة عليه والاشتاذ كما قلنا لكم فبل بتزوج انه يأمر وانعزلوا ايضا بن كل ما
يشغلكم عن ربكم وتفرغوا منه واعملوا بطونكم وظهوركم ما استطعتم اذ وانما يعمر
من الغرائب خرق العوائد حتى لغة يظهر بها ان من فتح من الله فيما وانظم نفسه دائما
عنها وانعم كفه وبطنه وفاه بالمغرفة من الشبع وترك دائما من الشبع وترك دائما ما
يعينه كما رضوان الله عليها بالشدة المجربة ومن لم يكن متذللا وكان على كثير من غير
قليل شيئ والله اعلم وستعلم الوجوه رحمة عليكم ان شاء الله كما ممتد رضوان
الله عليه والغرائب والشاذلي والخاتمي ونفعنا بهم رضوان الله عنهم اذ كل منهم كان في
الوجود بمنزلة القلب الصاحب المجموع والجسد فلذلك كنا من احاسنهم على

الوجوه

الفرج حتى كان فيه ما كان من الخيانات لان الغلب اذا كان كثيرا لم يحاسن فيتما
تعلم فما يستعمل في الجوارح واذا كان كثير الغلبة يحتمل تعلم فيما يستعمل على
الجوارح ومزاجهم معلوم والله اعلم ومنها المرض اذا اصابك الشيء
يصيب المحبوب بحزن الغير امر التدبير بلا ريب نبيا يتم ابن وليا يتم ابن مثله
قلبه مثل قلب المحزن لاجله اذ هو يستلزم الغلب ابن على امثل الحزن والمحبة
اذ به تحصل تمام الزيادة الغريزية وبه تضعف قلوبهم وقتجوم ولوة التعرفات
فاحصلت بذا حجة المعرفة متيقنات متيقنات اذ لولا ميادين النفوس ما تعفى
سير الصابرين لما في الحكم الغطائية وبهذا الامر فرعلمت باختلاف ابن ناروتغلغل
ابن نور اراده فراده ميز ان تعرف الشر من كل شيء حتى لا اجعلك شيئا وفرقوا
الى القوم رضي الله عنهم عن تعلمات ابن الخواص يعرف الرجال من الرجال وفي
الغرر ان الحكيم اذا احب الناس ان يذكروا ان يقولوا امثلهم ثم بذا يفتقر الى قمة
واسمع ايضا ما ثم بمليء امثل معرفة الله بغفر فيل الشيخ عمر بن عبد
العزيز رضي الله عنه ما قيمتك فقال ما يغضب الله وقال الشيخ الجليل مولانا
عبد القادر الجيلاني رضي الله عنه

* وما الوان حلل البلاء التباينة * وما الوان حلل النعيم مراتع *
* فما الناس يسلو ابيعض غرامه * عن البعض بل بالكل ما انا قانع *

وقال الشيخ الجليل سيد ابن عطاء الله وجميع يجعب الى ابتلاء عنك علمك
بانك سبحانه مولى المبتلى لك واشكر ان اشرف الوفاء عند القوم رضي الله عنهم
مروءة فافتهم اني اختبلك جهم اذ بذلك تحصل لهم الزيادة قال الشيخ الجليل
سيد ابن عطاء الله وجميع رضي الله عنه عنهم اذا وفاتك رقت تشرق فيه
وجوه فافتك وترد عبدا الى وجوده ذاته وقال رضي الله عنه وجرت بن العزيز في البقاء مثله
تجري في الموت والصلاة والبقاء عبد رتبة عمر شرف ابن اختباج وكان شيخنا
سيد ابن ابن عبد الله يسميه الخيرة ويقول لك الخيرة لك الخيرة تعرف صاحبه
الذي به وكان اشتاه رضي الله عنه يقول لو علم الناس ما في اختباج من الاسرار
والخيرات لم يتمنوا الا ما يريد اختباج وكان يقول انه يقوم مقام ابن سم

ابنة عمهم وكان رضي الله عنه عند نبيهم الغريب الضيف ونسري انه انمغ قد
قد وقع البلاء عند كماله وعند عن غير نا من ابراج نبياء عليهم الصلاة والسلام
ومراتبه وليلة رضي الله عنهم قال تعالى فلما فاز كرة بزوال وبلا ما على
ابراهيم واراده وابيه كيدا فجعلنا بهم الاخسرين وفجيناه الآية وقال تعالى
وفيل لهم ابراهيم اما ذا انزل ربكم قالوا خيرا نمغ انه البلاء الكبير لهم بين لهم الفداء
بهم عجيبة بهم واعجبتا بهم اذ هو الغزاء ان العظيم وكل تربى نبي وفيل الذبيحة
وهيد ايضا ان يستسلم فرح فغز مشر الغزو فرح مسلمة وهيد عن منزل الكبر مغرفة
زهم واستبغ انهم وشمر عظمة ذا بهم فز غيبتهم عن الشر واخبر اذهم
رضي الله عنهم لا يزون خيرا او شرا انما يشامرون ربهم رضي الله عنهم
كما يشامرونه بالنعم يشامرونه بالنعم اذ هو المنعم وهو المنتقم او كما
يشامرونه بالعطاء يشامرونه بالمنع وبتكرار قال الشيخ الجليل سيري في
عطاء العبد بحكمه رضي الله عنه متى اعطاك اشكر برى ومتى منعك
اشكر فهم بجزه ذلك متغرب اليك ومقبل بوجوه الحبة عليك وحاصل
الامر من الجليل عنهم والجميل والبلاء لا يغرونه ولا يغرهم رضي الله عنهم
اذ هم مأمورون بالامل انجاب وليسوا مأمورين برفع انجاب بسبب العذاب وجوه انجاب
واتمام النعيم بالنظر الى وجه العبد الكريم وما يحرم الثقلون من النعيم والاه خزان
فلاجل ما منعت بن وجود العينان كما اجلم العطاء بيد السلام ومنها
بانهم باهل الاذى صورى انهم بحكمة كبيرة وكل امر فله بيد كبيرة ووجه واضح شهير
اذ قال تعالى ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك فقنا عذاب النار بحسبتم انما خلقناكم عبثا
حاشا ربنا ان يخلو ذلك بل تعالى ربنا عن ذلك ومولاي اعلم ان تسلط عليه
ايه تجرد برايك عليه فحيما يتسلط عليك ويجرد برايه عليك وان لم تتبع رايه يتبع رايك
وليس مرتبة الا ان سمعت حديثه سمعت لك يفيدك وسلبك منه الى كم وان لم
تسمع حديثه تفوت نورانيتك وبتفويتها يتفوى يفيدك وبتفويته تعلوا بمتك
وبعلوها تصل الى ربك وصولك الله سبحانه وصولك الى العلم به ومن ايضا
عند من لم يسمع حديثه ولم يتبع رايه من الشاهرين راى الى العبد كالمي الغوى

الصبح بمنزلة طلوع الفجر في ساعة واحدة يصلون به الى ما لم يصل غيرهم اليه
في مثل اوصنة والله اعلم ومن رفق مع جريه وزاده بقدر والله معروفا فجزى
الله خيرا فقد كما ينفع في يأس اليتم فتكل شأنه وقرى ان من ترك ما لا يعنيه
فانه شيء يراد سبأ يكفيه وان لم يتكلف بما لا يكفيه شيء والزم عملك والسلام
ومنها فاتحين كلمة في ذكر الله اذ قال تعالى والذاكرين الله كثيرا والذاكرات
اعد الله لهم مغفرة واجرا عظيما وقال تعالى ما ذكروه اذ ذكرتم واشكروا لي ولا
تكفرون وقال تعالى نزل الفاسية فلو لم يرد ذكر الله الا ليذكر به ضلال انس وقال
عليه السلام فيما رواه عمرو بن عبسة اذا جليس مرة ذكر وان اتى معه جيء فذكر به
الرجل خير ومزاكاه في فضل الذكر وفي الغفلة بما لم يكفنا وفضله ما ذكرنا من
الآي والحديث فلا يكفينا شيء ولا يخفى علينا وعلمكم الله ان جريتنا اذا لم تحتاج الى
شيء اخر انما تحتاج الى مخالفة امرنا اذ هي تنتج العلم المرهوب والعلم
المرهبي ينتج التغيير الكبير فخلصنا من الشكوك وان وما وفوصلنا الى حضرة الملك
العلام سبحانه ذي الاكرام والسلام ومنها اخا الغشمية تقتل صاحبها
لا محالة اذا جاء اجله لانك تظن الناس انها عمل امر صاحبها فيقتلونه عمل ما
زال منذ مزاحمة الله ما كنت اظن ان الناس هم الذين يميتون ويحيون
ويمرضون ويعافون ويذلون ويجعلون ويمنعون فلما فتح الله بصيرتي ونور
بصري وكرمه بمزيد وجرت حينئذ نفسي على الفاعلة في ذلك الفعل اذ تغير
وجرت اياك عمر بن ذر الله علوذ الك اذ قال تعالى ان الله لا يغير ما بقوم حتى
يغيروا ما بانفسهم ان الله لا يظلم الناس شيئا ولكن الناس انفسهم يظلمون
وما اصابك من سيئة فمن نفسك الرغم ذلك ومنذ عرفت منزل وانا له ازى العلم
اذ من قبل نفسي وان ازاله من قبل ربي وحسن انجاذ ما كنا يشكر الربا عرفا فزى
العلم الله من جهتين ولا فراء من جهة اخرى واعلموا انكم بارك الله فيكم ان
عرفتم فزركم وعلومنا لكم حقيقة عرف الوجوه بالشر فزركم وعلومنا لكم
وان جهلتموها جهلكم ولم يعرف فزركم ولعن الله من كتم علمكم لان نفسك
انما المؤمن من حيث انت عالما او جاهلا صالحا او طالحا ما دمت الكون بامر الخفيف

بمنه من عرف لا يعذر من تلف وانت لا ترى الا الكون الذي يرى كل احد وترى ايضا
الكون يوده يكد ولا تره يكد الا نفسك والعقار غلبتها او تقول قتلتها حتى تغلب
الكلبيات باسمها جليلها وحقيرها والعقار غلبتك بي حتى تغلبك الكليات
باسمها جليلها وحقيرها والعقار غلبتها تقول وكيل والسلام ومنها بالنفس
اعلمها كيف غاية التعجيب للاين تخبثت بعز كميمها وذنت بعز علومه وذلت بعز
عزها واجتفت بعز غناها وجهلت بعز علمها وضعت بعز فوتها وتكررت
بعز صفاتها وعجزت بعز قدرتها واستوحشت بعز انسها وضاقت بعز تاسعها
وانهزمت بعز صولتها وانكسرت بعز نصرتها وصغرت بعز كبريائها وتعبدت بعز
حريتها وتغربت بعز وطنيتها واملت بعز امانتها بوصتها واملها وفاقت بعز
حياتها وسكرت وسبيت فيما خلها ركونها الى غير عالمها ومن عالم الكدر الذي نحن
به مقيمون من غير حركة منا الى غيره ولا سكون واحول ولا قوة الا بالعقد العلي العظيم
وانا العبد وانا التيه راجعون فمن اراد الشيب يا اخواني ومن يبغي العلة فانا شيبنا
ان نرجع الروح كمثل الذي منه جينا ومن عالم الصفاء او تقول العالم الاعلى او تقول
العالم العلوي او تقول العالم الروحاني فلا يعيدنا الا ان نحول ما هو منا انتفش
بقلوبنا من الاكدار او تقول الاثمية ولا يعيدنا ايضا الا ان نسلخ من عالم الكدر كما
تسلخ الشاة من جلدتها ونسيناه ولا نذكره ابدا ميزة بيوم ان الخروج بالمن لا يخاف
الجوع والعري والتعبير والتحوص والبؤس والغفار والحيات وغيرها والله
وانكم وايانا اخواني كيف بدلنا الله عملا بالدنى ولم نستحيوا من ربنا ولم نعيروا عملي
النفيسة ما جعلنا الله منى وخزيتنا لكم انباء وزيغنا لكم الحجاب واجلسنا لكم بحضرة
الاحباب فاحمدونا بحمد العقد واذكرونا بخير يذكركم به العقد واصلونا ولا تقطعونا
والعقد تعلى يوصلكم التيه بحضرة كريم جواد كريم رؤوف رحيم ذو فضل عظيم
سبحانه تبارك الله ذو الجلال والاكرام ومنها بالتاء ينظرون المجزوم الا بعين
التعظيم ولا ينظرون احدا بغير الله حتى انه يصلي ولا يصوم ولا يفعل شيئا
مما امرنا العقد به كل ما يغفل بسبب شغله بعظمة ربه فكانت خفيفته
خفيفة فوزانية ولم تكن العقد ظلمانية وكذلك هكذا كان العقد ولي العقد

ومن كذب فعليه لعنة الله وحالة التجزء التي انت عليها يا اخي حالة المجاذيب
رضوان الله عنهم فان لم تقم بها فان الناس يسمونك ويستغيبونك ويثلبونك
ولا يحلمونك لانك لم تقم بحالة الجزء بعد ما انت عليها ولم تنتقل عن حالة الشلوك
بعد ما انت على حالة الجزء لانك في حالة الشلوك وانت تبحث الى حالة الجزء كما انت
في حالة الجزء وانت تبحث الى حالة الشلوك فحتما تؤذى من جهة اهل الشلوك
وحتما تؤذى من جهة اهل الجزء فكلا ما يرضيك ولا يحلمك بل انت ظلمت نفسك
بسبب تزهدك اذ انت في الامر الاول والى الامر الثاني فلو قمت بحالة الجزء لكفت عنك
الاذى من جهة اهل الجزء كما انك لو قمت بحالة الشلوك لكفت عنك الاذى من جهة اهل
الشلوك ولو جمعت بين جزء وشلوك او فرد او بين ظاهر وباطن او بين شريعة وحقيقة
لكفت عنك الاذى من الجهتين ولكنت جنيدا او معروفا الكرخي او شاذليا او حاتميا او بسيطيا
او غوثيا ونحن ايهم من جمع بين الشلوك والجزء كالشاذلي رضوان الله عنه واشياخه
الشاذلية الى ابي الحسن الشاذلي والشاذلي الى ابي الفتح الواسطي والواسطي الى ابي الفضل
عبد الله القرشي والقرشي الى ابي الحسن علي بن جعفر الادريسي والادريسي الى ابي
محمد عبد الله الجبار والجبار الى ابي بكر الشبلي والشبلي الى الجنيد والجنيد الى
السري السقطي والسقطي الى معروف الكرخي والكرخي الى داود الطائي والطائي الى
حبيب العجمي والعجمي الى الحسن البصري والبصري الى علي بن ابي طالب رضوان الله عليهم
اجمعين وعلي الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو الى جبريل عليه السلام وهو الى الله
تعالى وتقدس وهذا سند صحيح لا غبار عليه ومنها
فارضعت حتى اذا التقمت ثديها فحالتها وقالت ضعيف كاسمه توسع
بالكسر حالة او خربت ظاهره اثنتا بالكسر حالة وانظر حال العامة فيما
زينوا لهم ايمانهم فبيع الله لهم اجرهم وبوا بكسفهم فبعدا لقوم سبعة ايام او عاما
من الايام فلا تقم فيهم راجيا لمعاشك انما تقم فيهم راجيا لاجر الله وذلك جزاء من يشرك
الاخلاص ومن يعمل الغلب وياخذ الفرع ومن يعمد الجوارح انما حرموا الوصول التفهيم
الاخلاص والخصوصات ضد المعاني والجزء لا يجتمعان مع ازاء المعاني وعليه بنى
الخصوصات ومن ازاء الخصوصات والمنزوات والشهرات فلا يجتمع مع المعاني اذ لا اصل
لذا الجنة الى من يابى تركت والسلام ومنها فاعلموا ايها الله اذا احببتم ان تنزلوا
والذي يميت نفوسكم ويحيي قلوبكم مما ذكرت من قبلكم من ابنيل كريغلم واخذوا بين ما بين
انفسكم ليلا ينفع الفرد علمه وقوارا لا ينفع الفرد عنده فلا يعز نفسه بل يزين
ويفخمها ويبجلها ويسمها على مكروهاتها مما عمل انفعت وسكن موشان اهل اليمن

ذا بما تعنا به يسير وبنا ابدع على تكرر مابنا ومستغفلاتنا ومستغفلاتنا
عشر تصير المكررات والمجموعات عندنا سواء ولا يشتهون فيها بعضا او نقول
غير بنا او نحسا بما بارض عندنا ابدا وحالة التجرد اينع انتم علينا الا يتاسبنا
الا التباعد الكبير اي الغلبة الكبيرة واما اذا لم يكن لك تركز الك فانني مؤتمن
متبعته واشبابه خير امنه واخبر عاقبة والله اعلم ويتاكد في حقنا بشرعة
القوم ان يكون بغم ذا الكبر مر ضيتنا وصيتنا اليوم اكبر منا والله يزلو وبنا ومن
ازاد الا ينفتح عند المرء فلا يتكلم في قبيح مع كل احد انما يتكلم فيه مع اهله
والسلام ومنها ما بعض الفضل بن خرفان في ذات يوم بمجمع جماعة من الاخوان ٦٢
رضي الله عنهم انتم ساداتنا ومرابينا فقلت له اذا اسمح ذلك منك ومن غيرك
وهل افضله بل اخرفه الا اركاز الهدى سيبي ومرعاي واما اذا كانت نفسي هي سيبي ومرعاي
فلا اسمحه وهل افضله ثم قلت له ايضا فالوقت الذي اكون فيه الله سبحانه هو
سيبي ومرعاي اكون فيه اذا سير الوجود ومرادا عما اكون فيه احب اذ كرة والوقت الذي
اكون فيه نفسي هي سيبي ومرعاي يكون الوجود فيه هو سيبي ومرعاي وربما عما اني احببت
اذ كرمت سابرة يجمعني ويضعفني ويزلني ويغمني ويملني ويحبوا به ويفعل ما
شاء وكيفما تلتبث مع هذا الرمة جدا وذمة والى مزح غيرها وذمة معه فنزلة وجده
لله والسلام ومنها فانه كنت ذات يوم في حال المذاكرة مع الاخوان رضي الله ٦٣
عنهم جاء ابرجل يغربنا كاننا لم نرة ولم يسمعنا فقلت له بحال قوي فورد علي واجلس
معنا يرحمك الله لانا جمعنا جمعا مرحوما والرحمة تتعدانا مادمنا مجتمعين وفي
الوقت الذي ترى الكبر واكم فاذا من منا فانه يرحمك ربك معنا كما يرحمك من اجل جمعنا
كل ما خلى ومرضك فقولنا فلا يجلس معنا ولا يغرنا والسلام ومنها فانه كنت ٦٤
ذات يوم بزاوية الشيخ رضي الله عنه نتكلم مع اخواننا رضي الله عنهم في الصمت
وفضلهم عليه ومن جملة ما قلت لهم اجعلوا الصمت من مؤكدات اورادكم ومن مختارات
وداداتكم اذا مؤخذا ينتج الفكر وتبكر ساعة افضل من عبادة سبعين سنة كما علمتم من
الخبر وكنت اذ ذاك في شكر عجيب وفي صفو عظيم جامعا بينهما وفويقا بينهما القوة الكبرى
فاذا ابتعض اهل العلم رضي الله عنهم من اخواننا مسئلة فاسرع جمع الله عنهم كل ما

الشيخ يحمد استنزاله فانظر ما فعل الله به ؛ الخ ذكرنا ان من الله تعالى ذكرنا قرن
ان شاء الله ما يسره ويفوه يعينك ويحبتك ؛ اهل الطريق رضي الله عنهم والسلام
ومنها اقامة اجلكم ان تتركوا الحبة المشتهاة اذ من تمنعكم من السير والتخير والقطب
والبركة وترى من يتعلق تارة بمنزل وتارة بمنزل وتارة بمنزل سواء الى يجمع على الماء هنا
شيأ ومنا شيأ ومنا شيأ بمنزل يموت عطشا ويلقى الماء بعد ذلك من يجمع بموضع واحد
توكلا على الله واعتمادا عليه فلا يلقى الماء ويرجع وبين الناس والله اعلم
وقد قال الذي القوم رضي الله عنهم الزم بابا واحدا تفتح لك ابوابا والخضوع
ليس واحد تخضع لك الرقاب ومن سافر تارة يعيش بلاد المشرق وتارة بلاد المغرب
وتارة بلاد الشام وتارة يمر بالبيت وتارة يزمر وتارة يزمر ويذهب بمن يعين ولو حظ على
الغرب لسكر واضمحل وقد قال الشيخ الجليل سيد المجذوب رضي الله عنه
اصلح النسا على الاقمار وقد ابغى الا زيد النا سرت عجز وانا اشكي في قلبه
والسلام ومنها اذكر عليكم ان تعزوا لما استطعتم من مال قاتل اهل
الزعارة بل اغلوا فتكم ومن الكلام معهم ولا تكلموا معكم ورغبوا في التعزي معكم
اذ لا جواب لهم كلما تمنيت عنهم قال استشاد نا رضي الله عنه عمارة الغزو خفا
مبو اشتغالك بمحبة الحبيب والا اذا اشتغلت بعزاوة الغزو نا الزاوة منك
وفاتك محبة الحبيب والسلام ومنها الرافع مع الخير حتما لا يحصل
على التمكين فاتركوا عنكم الوقوف معه وتعلموا انما بعلم ولا برأي انفسكم انما
تعلمونه بعزان تعترفوا بانه ذا الصوف ؛ القول والفعل ينفي الشكوك والذوهام
ويثبت التوحيد في قلب صاحبه على الدوام وينبع حتى خصيم النفس ومنها انتبى
خصيم النفس انتبى خصيم الجنس ومنها انتبى خصيم الجنس عند ذا النوبة
عليه والله تعالى ينصر وانا اركن اذا اتيته عز بعباده زيد وحمل سوا اذا يتم اتيان
كذا اكبر تخيفا واكبر خلفا وذلك من حال الكمل من اولياء الله رضي الله عنهم
والسلام ومنها الدربار والسؤال وكشف الاسرار والمشي بالخفا والجلوس
بالمزابل بسبب العز من النجاسة واذا كل باب سؤال واني فاد بالعز وعيزة اليد بين
الا هو الذي علينا بعض الصوفية كما علم يعنا وغيرهم رضي الله عنهم لا يزيد

مثل هذا حتى لا يأكل الله المتكلم وترى ان الشيخ خلاصة هذا الزمان من القوم مثل
اذ هم رضي الله عنهم لا يبالون بانفسهم فهم ولا يختارون حالا على حال اذ هم
ايضا عرفوني في بحار التعظيم كما قال الشيخ الجليل ولي الله تعالى ابو سعيد بن
الاعرابي رضي الله عنه عند ما شبه غير العنا فقال العنا ان تنظر الى عظمة
ربك جل على الغير وتنسيه الدنيا والاخرة اخر كلامه وقد قدمنا وهم
والله اعلم قبل ان يغرقوا في بحار التعظيم كذلك لان صدقهم لا يتركهم ان ينظروا
الى ما بينهم وبين ربهم ولا ينكرون فيه الوما بينهم وبين خلقه ومنزلهم عند الله
رضي الله عنهم وترى ايضا مثل الشيخ الجليل اخوا له غريبة كثيرة متلونة لا يدري
ايه الخضر من الناس حقيقة وانما اخوال الخضر عليه السلام في كتاب الله تعالى
ترى عجبا فانه خرق السفينة وبنى جدارا وقتل الغلام بغير
ان يقتل اهل من قتله ولا من غيرهم ولا وجب عليه شيء ثم هدم وبنى الجدار مع ان اهل
القرية لم يضيفوه بعد ان طلب ذلك منهم وفعل هذا كله بخضر رسول الله وكليمه
موسى فاما موسى عليه السلام اذ هو لا يقبل الا الحق ولا يفعل الا اياه فاعلموا يعلمنا الله
وايا كم والسلام ومنها اما ان عمال التي بالذهب الذي هو كثير جدا لكن اذا ٩
ثمرة لها من اجل حب الدنيا التي سكر قلوبهم واستغنى بها ولم يجعل منها ولو فتحوا منها
كما فتح من فتح منها لكانوا من عشر عشر اعمالهم ولحضرت ثم ثمرة اعمالهم كما حضرت
لغيرهم اذ ان عمال بالقلوب خير منها افظر من امثال الجبال من اعمال الجوارح وعمل
من قلة شك ان ان عمال بالقلوب كثيرة ولو قلت وبغير القلوب قليلة ولو كثرت كما في
الحكم العطائية ما قل عمل برز من قلب زاهد ولا كثر عمل برز من قلب راغب والسلام ٥ ٢٠
ومنها اما جلال غير الجمال عند الله واولياء الله رضي الله عنهم اذ الجلال عند
عندهم ذات والجمال صفات وكيف يعرف ان الجلال او الجمال او نعوت من الزلزال والصفات
من يرى الجر والذل والقوة والضعف والعطاء والمنع والنعمة والبيضاء
الحياة والعافية والبلية والخيبة والعز والكبر والصغير فقد قال الرجل
للشيخ الجليل سيدي والنون المصري رضي الله عنه ارى الاسم الاكبر فقال له زجرا
ارى الاصغر اريك الاكبر اذا لم يرض الله عنه الا العظمة والكبرياء فتجلت فيما

اختفى وخفيت فيما خفر وهي الخفيرة وهي الخفاء وقربت فيما بقر وبعرت
فيما قرب وهي القرب وهي البغر وعلت فيما دنى ودفت فيما علا وهي العلو
وهي الدنو وكبرت فيما صغر وصغرت فيما كبر وهي الكبر وهي الصغر وقويت فيما
ضعف وضعفت فيما قوي وهي الضعف وهي القوة وهي العوفية وهي
التمتية وهي المغفرة وهي المجموعة وهي الغبرة وهي الجمع وهي البغض وهي
الكل وهي المتلونة بكل تلون كل بنا من ذاك التلون او تغول ذلك الشيء بوفي
او فحت او تغول عليه او شغل ناحيه او غير ناحيه ساكن او غير ساكن مغرور او
غير مغرور وهذا كزل + تجنبه فزعم الوجود + وفز خضعة بيض وسو + وفي
النصارى مع النبر + وفي الخنازير مع الغفر * وفي الخمر مع النغف + اقسمت
فيه اقسمين فيه + وهو قول الولي الشميم العارف الكبير ابو العباس سيدي العربي الشتر
رضي الله عنه ونفعنا بركته وبركة آبائه والسلام ومنها ما النقض 21
والنزوح انما لشيء واحد من غير الثور والله اعلم وفرقتما اي عماد الانير لاتصافه
بوصفين وهما الصفاء والكدر لان النفر ما دامت مكدرة وهي يضمر عليها الا اسم
النفر ومما ذهبت كدرته وصفت وتجوهت يضمر عليها اسم النزوح وفي انهما
يتعاشفان ذا بذا البغض بما اذ كلاهما فريق بن الآخر وكلا هما اذا حشر وجما او فروا عتبر ان
واذا ازاد الله ان يتولى عبدا من عباده زوجه الله اي مكن عبدا من عبد وذا الذي بان
النفر ترجع عن انزاحها التي اخرجت وبعرت من اسلمت وركنها وسلبت من
حسنها وجمالها وبهائها ونضرتها وعلوها وارتفاعها وما به مكنت موتها حتى
انكرت اصلها من اين نفرت فلا تبغي على خالقها بل تتركه وترجع عنه زجوعا كليا
وحينئذ تدخل النزوح بها فتمرض بمعانيها وباسرارها التي مكنت الله بها من حيث
مبرزة بنهايتها وبغرضاتها من الهوا بها يتغرى من النزوح بن قبل ان يهلك
النكاح والنتاج وهي العلوم الوهبية والله يعمل الناسية عنها ولذة ذلك لا تعمل 22
حاجبة الا على قدر البقاء وسيرها على مكن وما بها ومستغلاتها ومستغلاتها
بإذن يمن عليه ذلك بسبب ما يرى من انوارها واسرارها وفوائدها والسلام ومنها
وقد قلت لبعض اهل العلم من اهل فاس وقع الله عنهم كل بلاء

اذ كان فرانكو عليهم التجهيز واستحبه واستغله ولم يسنه
التجهيز بعد اهله كما به كسير اذ هم بعد اهله فلا يذكر الا من جهله ولم
يعرف فرض وفرض بما الشيخ الجليل تاج الدين بهاء الله رضي الله عنه
العمدة العلية فقال في جلسة ازاء تلك التجهيز مع اقامة الله اياه اذ الاسباب
من الشعور الخفية وازاء تلك الاسباب مع اقامة الله اياها التجهيز انما هو عن
اليمنة العلية وكان عليه سيدي ابو يزيد البسطامي وسيدي الجنيد وسيدي ابو يعزى
المغربي وفوقا نا عبد السلام بن مشيش ونفع بهم رضي الله عنهم ونفعنا وما
كنهم لك انه خطا الا بجهلك به ولغلبة اهله ومنزل الزمان الذي فلت محاسنه وكثرت
فبا بحد وما قال هذا الا لصعوبته على النفوس اذ لا يفر احد ان يتجرد من اسبابه
ويتبلا به وعوا بر الا من رحم الله بتجرد فاعلم ان النفقة به او نفول التوكل عليه
قال فلت امثل التجهيز بركة ثوابهم وبانعيم من التابر الى الجبال البعيد
من العمارة والى الكنوز فلنا كانوا كذلك لكن ليس كلهم بل بعضهم فقط وجلهم كذا
كما نحن وايضا من مؤمنهم مع التابر الا ثواب وغنيهما وفرق عزا بر نفسه افقر
من غيره وافقر وجزء كبير بينه وبينه اذ المنفعة عن العمل ضعيفة والفقر من
الذي اذ يغار فهم ويسلم منهم لله من مؤمن ريح ومن التابر ومزاج قلبه بيض وذلك
يخيبه ريح التابر ليس لان مؤمن التابر والا ثواب مخلفة اذ هو ان نفح عليه الريح
قيل ينفي مشعوذ وقيل بخلاف من مؤمن الريح والريح ينفح عليه ولم يطيبه فافهم
قال فلت فقد تلبس عملنا الا قل فلم نزد من عمل الحق من عمل الباطل قلنا
من اراد ان يعرف ذلك فليحسن نفسه بربه وبعباده اذ قال صلى الله عليه وسلم
خصلتان ليس فوقهما شيء حسن الظن بالله وحسن الظن بعباد الله
وخصلتان ليس فوقهما شيء جهل الله وسوء الظن بالله وسوء الظن بعباد الله
وايضا والله فارق من فرق من اول الدنيا الى اخرها الا صاحب النية والمحبة
والتمكن والظن الحسن والتسليم والاخير من خير من اول الدنيا الى اخرها الا من اخلاه
الله مما ذكرنا فصاحب النية واخر تمايز بهم فموضع الخسران والله اعلم
فاخرى موضع الى فح ومن انية له وله عبد له يخسر فموضع الى فح فاخرى موضع

الخسران

الخمر إن قال فلت ومثل هذا سئل لنا الزبيدي الذي من باب التجريد إذا أنت
عليه ولا يكفينا تجريد نوا لمنذ عن تجريد كرام فقلنا هذا سئل الآخر نا
الزبيدي الذي من باب تجريد كاهر وتجريد باكنه لأن تجريد الجهتين كريم
رسول الله صلى الله عليه وسلم وكريم أصحابه ومن اقتدى بهم إلى الله
الذي يتجه النباكس الذي أن كنهم تجرد على الجوارح وإما أن لم يكن هم على
الجوارح فلا عجب به فقال الشيخ الجليل ولي الله تعالى أستاذنا سيدي على
رضي الله عنه التجريد من التجريد من الدنيا حتى لا معنى فقط إذ التجريد
معنى لا يخطر بقلبه حتى يخصل التجريد الحسي وإن حصل التجريد المعنوي
لا يغبوا بيده ولا يلتفت إليه ولا يحكم بيده ولا بارد بيده الذي هو الحسي
أمر أن أحكم بالحرام والله يتولى إشارة الله الحرام هو الذي تثبت ومن
الذي تنفي ومن لم يثبت لله شيء بالحرام فليس مريد شيء وإن كان النباكس أساس
الحرام وعليه بنى وقال الشيخ الجليل ولي الله تعالى سيدي أبو مدين رضي
الله عنه إذا رأيت من يريد مع الله خالقا وليس على هذا منا شاهرا فاحذره
وقلنا الزكاة المعاني ترتبط بزوال الخير للكفي لقول النبي من خير ثم اعتقادهم
الذي يقول بهم عن النهي بالنساء بالشهادة تير وخير كانت المعاني لا ترتبط
الله بالخير أمرنا بالنهي بالشهادة تير بالنيستنا وأمرنا بالمرقا وهو لا يخبو وفي
كل من تعلم قلبه من حب الزنيا خفيفة ومن كل ما لا يغنيه تعلمت والله جوارحه
وأنهم يا سيدي أحوال الصحابة رضي الله عنهم وغيرهم من أهل الله خلاص
قرى والله ما بيوا كنهم كلهم على جوارحهم إذ كانوا رضي الله عنهم ليس لهم
من الدنيا إلا كزاد الراكب وكان منهم من ليس له شيء مينا وإذا وجد شيئا فتح
يده ولم يتخير ولم يزخر افتراء برسول الله صلى الله عليه وسلم وتخلقا بخلقه ولو تخير
أحدهم لتكلف ولو تكلف لخالف الله قال صلى الله عليه وسلم أنا وأتقياء أمتي برءاء من
التكلف وكانت الزنيا أيضا عند بعض الصحابة وعند غيرهم من أنا بر لا يكن
قلوبهم كانت خالية من حب الزنيا متحونة بحب الله وبحب رسول الله صلى الله
عليه وسلم ومن كان من كذا قلا تتم بل تتبعه إذ من وقعهم بنا الجوابع ويكبي بنا

النعيان وفي الخريبي ايضا الزينا مجيبة المؤمن الاكيل الحراص قل البغض ومن
البغض وقال الشيخ الجليل استاذنا شيخ علي رضي الله عنه جمعنا فقال مجيبة
لنا عما تقوم به بنيتنا منعنا الا مجيبة لكل منا عن البول والغايط لكن اردنا
من فضلك حاجتنا فمنا عن ذلك من حيننا ومشينا الى اشبانا ولا يشتغل احدنا
بجاورة ذلك ساعة وكذلك الدنيا ان قضى حاجته المؤمن منها تركها واقبل
على ربه اذ لا يمكن ان يقبل احد على ربه الا اذا برئ مما يشغله عنه فقال
الشيخ الجليل ولي الفقيه تعلى شيخ بن عجلان الغمر رضي الله عنه افتنا الله عملي
انحن اذا بارد عن الخلق واقبالك على الخلق اذا بارد عن الحق وقال استاذنا
الجليل رضي الله عنه عند الغيبة الصالحون مزاد الله بصيرة وسبلا الى الوصول
اذا ايته مزين عملا متعبدا به لا يكون له شغل دائما الا حبيبه واشتغاله
بحبيبه يجنبه عن عمل وان اذا الحبيب مع الغير والا يجتمعا ابدا ولا شك
ان التجريد ان حصل للغيبة خفيفة حصل له الاخلاص والا فلا اذا التجريد خراب
والخراب من الدنيا ومن اشبا بها وشئونا تما اذا لم يطعم على جوارح الغيبة فهو صفل
صغير وليس هو رجل لها واذا طعم الخراب على جوارحه واستغل على حالة الخراب
فهو من اهل الكبار وعمل عملا مدة بلوغه او نفول وصوله الى ربه اذا النوافل
تقوى بها على الفرض من اخرج منه كل شئ واذا اخرج منه كل شئ بقي بها كنه مولاه
سبحانه وتعالى ومن كان هكذا كان وليا من اولياء الله ولا حجة لمن يقول بتجريد
الباطن دون تجريد الظاهر لان من تجرد باطنا ولم يتجرد ظاهرا يضمن عليه قول
الله عز وجل كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون وغير هذا ومن تجرد ظاهرا
ولم يتجرد باطنا يضمن عليه قول الله عز وجل يقولون بافواههم ما ليس في قلوبهم
الا بد نعم ان تخلص الغيبة من توهم وجود الكرى حتى عاد يا خذوه نوم خفيف
ولا يغلب او يجري في او يملك ولا يملك وهكذا تجنيبه باس عليه سواء تجرد
ظاهرا ولم يتجرد ويا عجبا نبينا صلى الله عليه وسلم مات ولم يضع لبنة على اخرى
وعلما وفينا الكهف القديم وكان لنا ونحن لا يقبلون حالة الخراب فهو وانما يقبلون
حالة البنيان اذ فلن يقبل منهم حالة التجرد مع ان الله قال الله كبر بسبب البنيان

رضي الله عنه كان خفاً من اهل التجريد والتعظيم فوزه فاعبد السلام بن مشيش
كان من اهل التجريد والشيخ الجليل سيدي ابو يعزى رضي الله عنه كان من اهل
التجريد والشيخ الكبير قدوة العارفين سيدي ابو عزيز البسطامي رضي الله عنه
كان من اهل التجريد وقد كان من اهل التجريد غير انه ترك بعقة الاولاد كلهم فتركوا الاسباب
والثياب ولبسوا المرقعات فمنهم من رضي الله عنهم من ذكر انبياء على نبينا وعليهم
الصلاة والسلام ومع ذلك فلا يقبلون ما كانوا يعلمونه ولا يسمعونه فاخرى يعملون
به ويا عجبا اركنا له نغتر واهل مثله نغتر واهل الناس يعملون نغتر خيشة
متكبرة متجبرة والله والله والله لا يغتر على هذه الله من فزاه
فوزه الله ومن يعمل نفسه الا من تخلص لربه والله نبياء عليهم الصلاة والسلام
والله وليا رضي الله عنهم من تخلص الربهم ليس مع تجريد ومع اسباب ومع شيء
من الله شيء جليلا كان او حقيرا حشر مع الجنان فرغيبهم عنه الشهوة والعياه
بملبك الدنيا وكيف يغتر مع الله سبب او مع التجريد او مع شيء من الله شيء اذ هم
عرفي بشهود ربهم دائما فلا يشعرون بشيء ولا رخاء ولا بغم ولا عناء ولا نعمة ولا
مرض شاهدوا الله بذكرهم واما تنا على محبتهم والسلام ومنها فاعلم
رحمك الله اني سمعت كلمة من بعض اهل العلم رضي الله عنهم من اخواننا امنه
فاسرد فع الله عنهم كل فاسر قال رضي الله عنه ما كمال العلم الا بطول الزمان
فعلمهم ما كمله لهم بعد ذلك فزيد منت فزاده فرجرت جلالة بعد وميزانا اخي ما
كمال العلم الا بسبب فلله من يسمع ولرحم من يسمع لنعم ميزان العلم بغزارة علم
بعض الناس واغفالهم اوزه نهاية فاغفلته اياه ثم انتبهت له بعد ذلك بما
شاء الله مثل قال بعد ان زاده كما كان قبل ان تغفيله اياه فقلت له اذا له
مثل تذكر الله قال نعم فقلت له اذا الزاد يخبئ علينا اذا الاسم الجليل الله سطوة
كبرى وغزيرة شديدة اذ من سلطان الاسماء فلا يتجاذ الى على خالقه بل يرحله من
حينه اركان ذا مثل واله كان حيوانا فيمكن ان يغتر على خالقه واخرى اركان ذا كرا له
يذكر الله على كمال قدرته وتيابه وتمكانه وعلى كفار بعضه من الحرام ولسانه من
الكذب ثم قلت له اذا انعمت له ذكر ربه بلا واسطة بل بخصوص كرمه سبحانه له الا

فكنت اذكر له منهم المذكور قبله وما زاد عليه استحسنه فعله واقل الغزاة واجر من امثل
الغفلة كما يعم الغزو من غزوه والله على ما نقول وكيل ونرغب من يشغلنا عن
ذكره ولوكان ابي وابي او اخي وعمي او خالي او حبيب او غيرهم وكان ابو
ابو عبد الله الغبيشي محزن على البجائي يحسن ان اوافقه في تشييع بعض اهل الوقت
اذ كان بلا شيخ كما كنت انا اذ كان يحسن رحمه الله المعرفة ادبا بعد وكان من
اشياخي الذين فرات عليهم القرآن رحمهم الله ورضي عنهم وكنت افول له حيث
يحرص في تشييعه بعد الى الشيخ ابي اذا اراد هذا انا مشيت معك الى البحر والجزائر شيخا
كما انت فما شيء تستعين منه بالصلاة والتلاوة والذكر والعبادة والله
والله عمال اليتيم عليه اهل الكلام منا انا عملوه ذلك دائما والخير لهم فما شيء
تستعين منه اركان الكلام فاهله كثيرون واركان انباكس فما سمعت به يعمل
احد من اهل مزاب الا قارون واركنت للانعام فاضحابهم نعم وجلهم ونعم ما هم
عليه والنعم فانهم لهم كعامة اهل بلدهم واما الانعام به فليست هي عندهم ولو
كانت عندهم اشياء جمعهم لكانت عندهم وما جئتنا نحن منعم به ربنا فبقيت عملي حالي
حتى يجيء الله على يعم به استشاري فاحفظني والله تعالى يكافيه وكيف يا اخي
تذكر له ان قلنا له اذكر فانت والله كالبهيمة التي لا تشتي الا بالنعم للانس
كان مع الذاكرين ايما لا يحتاج الى من يقول له اذكر اه من يعينه واه نعم
والجاهل يتبع الناس والكثير يتبع الناس كما يقولون الناس ايما يحتاج الى من يرشده في
مقامات الذكر اه منه ذكر البشارة ذكر النعماء ومنها 44
بالنعم ايما
الغفير هذه الحكاية واحفظها ولا تنسها واذكرني في غالب اوقاتك للاهل يفعل
والله يا اخذ بيدك ويعينك كنت اسرد جماعة من الزيارين الاخوان الذين التقيت في
شيخا من شيوخ الطريقة رضي الله عنهم فبدل تلك الزيارة وكذا قول من الخوان
المدينة التازيه ومع الله عنهم كل بليته اذ قال لي رجل منهم نحن قد زرناه اه فجوزا
على مزيته هاهو جرسنا الله فقلت لهما بل اجمعا مع اخوانكما حيث الكما واسلم اذ
الجمع له بركة بعافية اذ زرنا اه فسته يا سعيلة من هنالك فقلت لهما هذا وقت
الحاج وفد عزم على السعي وكم يفد علينا وعند سعيلة وفيهما وفد زات

وغيرة الله ومنه افضيا السهيلة وغيرهما فقالا له فرينا ان نرجع الا بما
فعلت لهما او ما تقول له اني شيخ لهما فقال له اتق الله منك فقلت لهما اذا لا ابرح لكما
ان تسلما له الارادة وانصرفا لان سلب الارادة للشيخ من سلب الارادة
لبعض الخفيفة وسلب الارادة لبعض الخصوصية الكبرى فسأل الشيخ الجليل
ولي الله تعالى ابو جعفر الخراز ورئيس الجنيد رضي الله عنهم ان يعفو
عنه وانا استشهد ان استشهد لا ترك ما اشتهي فلا اجرما اشتهي وقال غيره من
شيوخ الطريقة رضي الله عنهم منذ اربعين سنة ما افاني الله حال فكرهته
وما نقلني الى غيره فسخطته وقال الشيخ الجليل ولي الله تعالى شيخ الشرع
في زاويته رضي الله عنه

* * *

* ومن لم يكن سلب الارادة وصفه * فلا يدعين في نيل رتبة الفقر *

الى غير هذا فلم قلت لهما بعد هذا كله تعلما شمعاني وفرجي عملا ايفا بعض
ان يعجبه الورد عمامة الفلاح باعجبتنا اياه فاذا ابه فر يقول له ازد ارسم
الرباط او البلاد الفلانية وقلت له فر الرخول فر الخروج كان ذلك قبل
ان تتزين شيخا واما الان فانا اختار لك انت تختار لنفسك وجاءني اخر فرفع
لي معه كما رفع لي مع من قبله من غير زيادة ولا نقصان ونقول لكل اخ
اخر ممن يعزم على سلوك الطريقة عملي من شيوخنا رضي الله عنهم ونفعنا
ببركاتهم امين من زاوية الصلاح ومنها فالتفعيم اذا اراد ان ياخذ الطريقة
على خفيفتنا فليكن عنده املوكا لا علما ولا يصحبهم فاذا ارفاق بكلبهم
من حيث هو ما استطاع اذ قال صلى الله عليه وسلم انا واتقيا اتقي برآء من
التكلف واذا اصاحبهم او نقول جاورهم ولم يتصل فريضتهم او بحجرهم
ويحضر ايضا حلقة ذكرهم فجهما يشفك من اعينهم ولعل الله من كن عليهم
اذ لا سبيل بعد هذا الا المغفرة ويستحضر ايضا ما استفاد منهم وما لم
يستفد ليلا يكون نقالا وهو يشبع بها اليه وحينئذ تكون خفيفتنا خفيفة
نورانية غنية كلما فيه ويكون ايضا قد اخذ الطريقة على خفيفتنا حيث علم
شرائعها واقام بها اذ الخفيفة من غير شريعة تعطيل كما ان الشريعة من غير

25

خفيفة تصغيره والجمع بينهما تحقق نعم اذا حمل السكر الذي يغيب عن الحاسب
وان يخفى على الناس فحينئذ تكون خفيفته خفيفة نورانية ولو كانت من غير شريعة
ومع ذلك فالكمال هو الجمع بين الشكر والصبر فان غاب عنك ذكر ذلك فان كان
سبب غيبته عنك الجهل والغفلة بل يعين ان يعلمه ويستحضره ويعمل
به وان كان سببه النعمة او الكسل او التكبر او قلة الاعتناء بمعرفة باب ما يحبه
للشاهد بل الواجب عليه ان يستفتوا قلوبكم للذين قرن اهله وشغله وعشيرته
وبلده وصحبه امثل الامر يفيد رضى الله عنهم ثم يترك بعد ذلك التنافس بالنباهة
والتصدر بعلم الترياق والتوريق فلا عبرة به ويعلم ان ذلك حجاب مزين الحالة
فوجوده ولا اتباع لانكم يتغلبون كل ما تعلم تغلبا فتدارك تصرفهم فتوسم
بالتزامه وتدارك بتركه والتعلل بغيره وتتكل حتى تموت ولم يعملوا على شيء
بل على الشك والعياذ بالله ولو فرضا فرضا ما ذكرنا وكلوا على الجزم بعلم الكمال لانه
الله يتوب عليه اذا قال تعالى فلو صح قول الله لكان حتما لهم ومن شيخه يقول قوله ومن
يقول قولا خلاف قول شيخه ويرى رأيه انه من رأى شيخه فاخرى ارد كلام شيخه
وصاحبه وجميعه كما هذا معنا بعضا الاخوان رضي الله عنهم حيث قلت لهم
كرين الغنم هنا كرين الشعير فقال قال الله عليه ما ميز شيء ومنزل القولة
حجة ولا بد منزل ايضا اذا وجد المنزل الجاهز قريبه وجيبه ثم جعله الغنيمة
والله يوفقنا واخواننا امين والسلام ومنها قال بزين الشيخ الحمقى 26
كل فرس الفضول والله فالغائب البعيد والمعدوم ما يصدق قولنا
والله يوفقنا واياكم اعلموا رحمكم الله ان البغض من اهل العلم رضي الله عنهم
فزعرف كثيرا من شيوخ اهل زمانه واخذ عنهم ومع ذلك كان معه الغيب الشيخ
بدر فكان في ذمته وفرضان خالد بن اجله غاية الضيق فقلت له ذات يوم
اسمع ما اقول لك وكن عليه دائما تري عجبا فوقت السنة الغير والشر كله ما حاضرين
غير غايبين وقريبين غير بعيدين جاء كرين فيديك ونسيت نفسك ربحت واذا مكثت
خسرت فمهما تعلقت عليك الفاقة وجاءك عليك فاشتغل بما امرك ربك من الاسباب
والتقيت الرسن فوكل وكن متكلا دائما وقت السنة فان الشر يذهب عنك والخير

يأتيك ولعز الله من كذب عليك وإنما وصلت الإرادة بريد ينبئك وقت فاقبله
أو تقول بيترتك أو تقول بلا بد ولم تتم تفسد بسبب من الأسباب بذلك المقام الأعلى
والسبب الأجل ليس يوجد مقام الا مقام النبوة والله على ما نقول وكيل فقال له الشيخ
الله يبقيه يغرس لي عنبي من الذكار كذل وكذل من الذي بمنة ما أخذته عن الشيخ الفلاني
ومنة ما أخذته عن الشيخ البقالي حتى عد كثيرا من شيوخ أهل زمانه فقلت له اسمع
فأقلت لك ولكن عليه ترى عجبا واقول لك الشيخ حقيقة من أين يعلمك ما علمتك
ولعز الله من كذب عليك والسلام ومنها باركر عليكم تأكيدا معها 27
أن تشتغلوا بربكم ولا عليكم فيمن يشتغل بكم لأنكم إن لم تشتغلوا بالله تشتغل بالله
تعالى بنصركم ويتولى أمركم ولعز الله من كذب عليكم وإن انتصرتم وتوليتم
أمرها وكلكم الينا ولا تقدرون على شيء ومن سبحانه على كل شيء قدير
واعلموا أنكم إن ملكتم انفسكم ملكتم من دونكم ولا تكون باشر والله
أعلم إذ يملك النار إنه فرعاك النفير ولا يذهب خصيم الجبار إلا من غر مخصيم
النفير ولا يفوز من خصيم النفير إلا من خالف هواه واطاع مولاه وإن ملكتم
انفسكم كما قلنا لكم ملكتم النار والكون باشر وكان الكل تحت قهركم ومنطوق
تتصرفون فيه كما شئتم ولعز الله من كذب عليكم وإياكم أن تجعلوا أو تجعلوا
جعلكم فذلك هو الجعل المركب وتظنون أنكم تملكون شيئا مع عدم ملكيتكم إنما تملكم
والله كذلك ذلك أبدا نعم إن ملكتم انفسكم ملكتم الله الكون باشر كما
قلنا لكم إذ من سبحانه كريم وكرمه عميم فلا يمكن أن يتكرم عليه لخرنا بنفسه أي
يتمنى بناء جانبه لم يتكرم عليه سبحانه بنفسه العلية جزاء له فمنا المغتنا
نفوسنا الخسيسة الناقصة أما نحن سبحانه بنفسه النفيسة فيما جزاء لنا
إن يعطي ذلنا بعزه ووقرنا بغناه ووضعنا بفرقه وجعلنا بعلمه وغضبنا
بحلمه وعجزنا بقدرته وهكذا وإن شئت قلت يظهر وضعنا بوضعه ونعتنا
بنعته ويا عجبا الملك ملكه وهو يشتريه منا بنفسه ولا نبيع له والله ثم والله
من بوجهه الحياء حقيقة للكاف أن يمنع هذا فاخرى أن يفعله وأسمعوا
ما يقول مولانا جل وعز لمن يمنن منا بنفسه جانبه سبحانه أتتكرم علي إنما

العبد والكرم ٢ وانا اريد منكم ان تغبطوا بالسلام ومنها فاني اوكد
عليكم ان تقرؤا من نبيكم كثيرا بالصلاة عليه والسلام كما قلنا لكم قبل مرة
انه يلزم قرن الصلاة عليه والسلام كلما ذكر لانه يحصل حقيقة الامر تمسكا
بسنته وتعلق بخلقه اذ كثيرا من الناس يتعلمون عليه عمل الفرائض ولم ذكر انهم
يقرؤن ٢ الصلاة ولذلك نجد علمهم بالسنة وتخلقهم بالبرهنة بتنبيهنا اياهم الذي
لنزل المغفرة الغزيرة واجتنبوها والله يعيننا واياكم من الوقوع فيها والسلام
ومنها فان شئت ان تتصل معانيك بمعانينا فصل حسنا بحسنا او تقول اقرن
حسنك بحسنا ان امكنك ذلك والا فيلزمك شيء من الزيادة ترجعه الينا ولتقرن
٢ السلم لكي ترتبط معانيك بمعانينا لما قلنا والسلام ومنها فلا اخوان الصفا
انتم عليكم ومن خزن العوائد ان لم تكونوا اعلم بصيرة فيها فحينما تبعدكم من السنة
وتقربكم من البدعة وتلك هي البلية والعياذ بالله فلا تغفروا اعادة العلم الا فيما
ينفعكم وليس يحرم شرعا ولا يكره وانما قول الولي الصالح ابو العتاهية سيأخذ
زروه رضي الله عنه عند الزهد شوقا لم تغفروا الكراهة جرا بلا يلين بنا ان نعمل بيد
الوقت التي فلت بيد المحبوبات وتهت بيد المكروهات وفلت بيد المتابعة وكثرت
بيد المخالفة اذ قال تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله الآية
واوصيكم ان تغفروا بالمفروض وعما لا بد منه من العلم والا فتكونوا مسلكا في
بروز العلم اذ قال تعالى عليه السلام لا يجاوز فريضة من ان يفرغ عمل امرء حتى يعلم
حكم الله فيه وقال سيدي ابو سليمان الداراني رضي الله عنه لا ينبغي لمن لم
شيئا من الخير ان يفعله حتى يتعلمه الا ترى قلنا الشر في علم كمن جهل اذ قال
تعالى قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون اذ هل تستوي الظلمات والنور
وقلنا قبل مرة الشر من يعلم ما يعمل كمن لا يعلمه وقرى كثيرا من الفقراء ومن غيرهم
يعلمون الحسنات الكثيرة ولا يعلمون انهم عاملون ويعملون السيئات الكثيرة ولا
يعلمون انهم عاملون بجهل حقيقتهم كلمانية غير رانية ومن يعلم ما يعمل يجز
من المخالفة اقرب منه والله حقيقته نورانية غير كلمانية واعلم ان العلم
نور والجهل كلمة والعلم نار والجهل ليل ومكر او يكفيك شر العلم

وهو علوم وارتباعه انه جبة الله تعالى كما قال عليه السلام فيما يروى عن ربه سبحانه انا عليم احب كل عليم فالعليم فيمن يتعلمه والعليم فيمن يعلم فذرى اذا اذا لا يخرق ربنا ولا يغير ابدا وقد قال عليه السلام كل عمل ليس عليه امرنا فهو رد والسنة المحمدية يا اخواني هي السنة قال الشيخ الجليل ولي الله تعالى شيخ الشيوخ رضي الله عنه وبرد به

* دعا الى الله فالمستمسكون به * مستمسكون بحبل غير منفصم *
وقال ولن ترى من ولي غير منتصر * به وبالرسل والاسلام منتصم *
الى غير منزل والاسلام ومنها بالشهود معنى والمعنى ثم تبعه ابدا بالجمع 31
ولا تزوج الا بالمحارم وزيارة وخرق العادة ومنها وقع الشكوى الى الله تعالى
وقعت البشرة به فالله فلا تعجز واعلم الحركة او نقول الا سبحانه اذا بدت تتغير اشاهد
وقد كان استاذنا رضي الله عنه يقول عمل الزوال المعنى لحقيقة جزء اذا الم يكن
الانسان ليبتاع من يرى ولم يشعر والاسلام ومنها فلا فوجوده الا 32
الله تعالى كل شيء هالك الا وجهه كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال
والاكرام قل الكم الله ربكم الحق فماذا بعد الحق الا الضلال هالك بالله
من الحق وان ما تدعون من دونه هو الباطل وقد جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل
كان زهوقا فصل الله تعالى ذرهم في خوضهم يلعبون هو الاول والاخر
والظاهر والباطن وقال كل الله عليه وسلم ما رأيت شيئا الا ورأيت الله قبله
وفسلما معنا الله عنا ومحال ان يرى ربنا ويرى معه سواه كما عليه ساير اهل
التحقيق ولا يزيد من ليس له فروع الغزالي فقال بعضهم

* من عرفت الله لم ير غيرا * وكل الغير عندنا ممنوع *
* من تحققت ما خشيت افتراقا * وانا اليوم واصل بجموع *

معناه والله اعلم من عرفت رب مع فقد اهل الشهود والعيان لا مع فقد اهل
الدليل والبرهان لم ار حسيبا كل شيء الا هو كما رواه صلى الله عليه وسلم وقوله
ايضا من تحققت ما خشيت افتراقا وانا اليوم واصل بجموع معناه ايضا والله اعلم
من رأيت الوحدة في الكثرة ما خشيت ان ارى الكثرة في الوحدة كما كان شأني قبل

ان تشاهدوه في كل شيء وفي كل شيء وذلك انه لا يخلو وجود الله انما ان يوهم حجبا من شهود او الوهم بالكل فقال الشيخ الجليل سيدي بن عطاء الله رضي الله عنه وحكمه ولو انك حجبت الوهم لوقع الحجاب على بعد الاسباب ولاشرق نور الايقان بعنصر وجود الاكوان وقال سيدي المجذوب رضي الله عنه

غيبت نفع في نفع واثبتت عن كل فاء ✦ حققت ما وجدت غير في وامنيت في الحال هذه فلا يتصور لكم في غفولكم وجود نزوجود مع الله اذ ليس مع الله حتى الله كما عليه كافة اهل التحقيق وايزيد من ليس له قدم في الطريق وانكروا الخواطر النفسانية ان تسلطت عليكم وتراه حتما يميتها في قلوبكم بل اطلبوا لربكم الارادة في نفوسكم وقت تسلطت عليكم واسكنوا ولا تتحركوا ولا تطلعوا منها ولا تقبضوا فيها وازفروا ان امكنكم حتى تشبعوا الا الرفاه وقت الضرا يريد من الفوايد خزن الفوايد اذ هو سلب الارادة لله وكل من سلب ارادة الله تعالى يريد بكله اخرين قبل تكرموا الخواطر النفسانية اذ كثرت عليكم بل كونوا انما قلنا لكم فانما تعلم ولغر الله من كثرت عليكم وبسببها يشتم التوحيد بقلوبكم وتذهب الشكوك والاوهام عنكم او بنا يرفع الشيء ويحصل الغيب او بنا يحصل الزوال والخلاص من كل ضلال وايانا ان تتموا من اجل كثرة الفواكح او تقول الموانع اذ الغيب فوالله العظيم لطويل لكم اذ كنتم على ما قلنا لكم وقد قال بعض الفقهاء رضي الله عنهم الشيء فرض شيء فقلت له انا هو الذي يعرض ولا على ان فضل الله وفضلها والله ما نسي جميلها فاعلم العلم بالله لا يعرفه من الاشياء كغيرهم اذهم يشاهدون ربهم في كل شيء وغيرهم يعرفونه منها اذهم لهم الله بهم مجبورون بشهود الاكوان عن شهود المكون كما ان اهل العلم بالله مجبورون بشهود المكون عن شهود الاكوان وكذلك قال الشيخ الجليل سيدي بن عطاء الله رضي الله عنه وحكمه انما استوحش العباد والزهاد من كل شيء لغيبتهم عن الله في كل شيء وفي كل شيء وكل شيء ما استوحشوا من شيء والله معهم اما رفع لبغض اخوانا رضي الله عنهم اذ كان سايرا مع الطريق وقد حجب بشهود المكون عن شهود الاكوان وكان مع اقاني بغض

الطير وكل ما يرى ويسمع يقول الحق كان معه منزلا ما موسى سواء سمع كلام الناس
او كلام الطير او البهائم او الريح او غير ذلك كله من ذلك يقول لمن معه انه سمعه
او رآه انه منزلا ما موسى فمن معه يتعجب من قوله وكذلك وقع لبعضهم
بالاسكندرية حيث تكلم غراب بقوله بقال لبيك اللهم لبيك فكموه بهم
لانه قال بقرم الخاء وبيقا بيد وحاشا ان يكون ذلك الا لربنا واعلموا
رحمكم الله ان مانع لنا من شهود ربنا الا وقوفنا مع شهواتنا انفسنا واياكم
ان تقولوا ان الكون من ايجادنا غير الكون قبل وجود الخلق ما وجدنا عند الله انهم
ان اعتقدوا الجهل ولو علمنا لا نتج لنا علمنا الغير وانى يغير يسلب فلو رأينا ومن ايقنا
من رؤيته انه غيار لما من شاهده ولو افتقد حجاب الوهم لوقع العيان على فقد
الاغيار والله يشرح صدور الذين يفقهون وجود الله كوان وانتم عوانا وقع لبعض
المريدين سنة ثلاث وثمانين ومائة والف اذ كان لهذا العهد بيد يتقوى شهوده
فيبتلاه الله بامثل الغفلة بقصد ان يسمع ما يتم عليه من الخوض في المكونات
لغفلة يتبعه او نقول يضعف شهوده وجاذبه كان شهوده لربه يتقوى بذلك حتى يكاد ان يغيب عن احساسه فيهرب ويلجأ الى ربه وكلما كان يتقوى
شهوده حيز يرجع الى ما كان عليه اياه بغفلته بين الملاهي والله منزلا فازداد
الفقراء بغفلة بين اهل التمر فصبر ومنوفا بهم الحياة الا بالله لهذا العهد الفقد به
وباجتنابه والصبر والمصابرة بالتبصير له بالتبصر وقد زعم ان الاشياء تمنع منك
فليس له علم بان الله مانع منك الا الوهم والوهم باطل ولو منك لوجد كل شيء
وسيلة الى الفقد وكل وسيلة اليه سواء عرفت ربي بربي ولولاه ربي ما عرفت ربي وقال
الشيخ الجليل رضي الله عنه بنى عملك على الفقد في جميع شئونك حتى تحتاج الى الليل يدل
عليك ومتى بعدت حتى تكون الاثار توصل اليك وبهما نصبت لك الآيات
لتراها ولا لكي تراني فيها من الامم الى غيرهم منزلا والسلام ومنها فلا تزال الهم فيه
والهمة بين ان يسلك عليهم من ورودهم سنة الفقد التي قد خلت من قبل ولن
تجد لسنة الفقد تبديلا فقد حل بالاولياء رضي الله عنهم من الاذايات الامر
العظيم فمنهم من سجن ومنهم من سرق ومنهم من عوقب ومنهم من قتل وكبينا

ويكفي عنهم بذلك معنى قوت القلب موت ذا عبد السلام بن مشيش ومنهم سيدي الحلاج وغيرهم رضي الله عنهم وكذلك قوت الصحابة رضي الله عنهم وكذلك قوت الأنبياء عليهم السلام إذ قال تعالى وكأين من نبي قتل معه ربيون كثير فما وهنوا لما أصابهم في سبيل الله وما ضعفوا وما استكانوا والله يحب الصابرين ونرى أن الآية التي أولها الله نبياء عليهم السلام أكبر من الآية التي أولها الصحابة رضي الله عنهم وآية التي أولها النبي من آية غيرهم من الله وليا رضي الله عنهم أجمعين حسب المقام الذي جاء به الخبر عن خير البشر صلى الله عليه وسلم اشر الله من بلاء الله نبياء ثم الله وليا ثم الله مثل فالله مثل وليست هي والله من الله تمام فاتهم ولا استحقاقا بحقهم بل هي والله من الله كرامة لهم وفضله من الله ونعمة وهي هدية كبيرة من الله لهم واعلموا أنكم إن ملكتم انفسكم ملككم الله من يوجد بكم من جنسكم ومن غير جنسكم والكون بانهم كما قلنا المرة بعد المرة إذا يملك الناس والكون بانهم الله من ملك النفس أو نقول لا يتم من خصيم الجنس إلا من تم من خصيم النفس ولا يتم من خصيم النفس إلا من حاله هذه وإلا كان مزلة كاعة خائفة وإن شئتم أن يأخذ الله بيدكم فاطلبوا الله زادة يا أنفسكم فانه يتولى أمركم كما تولى أمر غيرهم ولعن الله من كذب عليكم وسيفتح الله عليكم حتى لا تكون فيه إن شاء الله وبما قلنا لكم والسلام ومنها قالوا من أن ذاق عمل ذكر الله وقال الله الله الله قال الذكر من الله وقال الغير من الله وقاله النفس من الله ومن كذب فعليه لعنة الله واصل الحماس من حيث هي قراع القلب من حب الدنيا والسلام ومنها قال يعاتب الغرور إياه من عمل الله وأما الغافل فلا يعاتبه قال تحرزوا على حال إن فرطتموه ولا تبحثوا بحال أن وجدتموه بل احتذروا ما يختار ربكم لكم وجزاكم أو فرط العلماء أو منعه عز الأوة الأمة أو سمعا تاسيعا أو ضيقا بسط أو قبضا غناء أو فرط علوا الأوة نزاحيا أو فقرا وهذا زمن حال أهل سلب الزادة لزيعهم وحال من يريد أن يكون معهم ويلحق بهم ويكون من جملتهم وأما من يختبر عمل الله ويريد غير ما أراده الله فقد بغى إذا سير هواه ومن كذب فعليه

34

35

سوء

لعنة

لعنة الله ولسلم لسلمه وذهبت ذاهبة وراتع رياح الفضاء ومن حيث صارت
منزلا لي يحب ان يتمسكوا به وان تنا فسوا فيه اذ من الغاية الخير والنهاية
36 التخفيف اذ به يتخلص من الموى اذ من مكروهات البلوى والسلام ومنها
وقر كبير من قلبه بمنزلة المكوى وقير من قلبه بمنزلة كوان فمن قلبه بمنزلة
المكوى بالكوان من حيث بين فتحتيه وتحت فمه وشفوته وقر قلبه بمنزلة الكوان
نمر وقلبه فتحتيه وتحت فمه وشفوته فمر وذلك لما سلط عليه اذ انما
تطوعه وتمتحنه اذ ان حرية الله منه بمخرز كرمه والانعموت اسير انيرنا
ثم ان اهل اذ سباب التي تشغل عن الله وتبعد صاحبها منه يزعمون التجريد
الذي هو التبعر من الاشواغل وهم عنها في شغل وكافرون اذ بالله والسلام
37 ومنها فغرضلت ذات يوم مكتوبة بالفرويز فغراء كان كل من بها
على عباده اي منهم من يصل ومنهم من يبتلى ومنهم من يحرق ومنهم من يدرس ومنهم
من يغراذ ليك الخيرات ومنكر اذا ابرجل يدعى المنصور مية بغزبه فغر جد اذ كان
متعلقا بشيخنا كما كنا فسلبته الدنيا مرحلة الغفر ولم تترك له اذ الزعوقة
بالسباب وفجعته عن الشيخ وعما وتركته من اهل الناس وقلت له باذ الصلاة
مثل مرو بالقوم اذ الكرون اذ عاجلون فتحير فيما يقول 2 ساعة لانه فهم ان المعنى
راجع اليه ثم قال ما يعجبه اذ اكبر لخلاص نفسه فقلت ذاكرون عند الغاجلين
وعاجلون عند الذاكرين فقال ما ترى ان في عندهم ما ترى ان سباب الدنيا وعندهم ما ينالك
بعشر مرات من اذ سباب الدنيا وهم فقراء من الجهتين اي فقراء من الدنيا وفقراء
من الاخرة بكلام ليست عندهم لعرم اليمينا نهم بر بهم ولو ذكروا او نقول عندهم
خفاذ كما نوابه وذهب بعضهم كل ما ذكر لا يجتمع ذكر الله والناس فمحاضرة
الله ذهب الناس ومحاضرة الناس ذهب ذكر الله ومن زعم انهما يجتمعان فهو جاهل
مزيد ذكر الله وسلا يعرف قدر ذكر الله ولا ذكر الله ولا رحمة ذكر الله ولذكر
الله فذكر وهم كبير وكيده اوفر يعرف الفرع الاكبر انما عظم ذكر الله يوم القيامة
فاخرى ما يصيبه من البلايا والمحن في دار الدنيا واي ذكر اوعباده عند المنتقم
38 يوم الشكوى واية وعلام والله ما ترى له شيئا والسلام ومنها فالوية

خالقه ربانية ثم ربقة ومرتبة عليه منيفة فرتبت فيه عقول البشر فلم
يدركه منهم الا الاولياء الاكياس اهل الله الزلفى منهم وكيف للاواني
من قولهم الله بعظمه وضعه بوضعه ونعته بنعته اي عجزه بقدرته وضعفه
بقوته وفقره بغناه وذله بعزته وجعله بعلمه وعكز فلا ينبغي لاحد ان
يجعل مرتبته زيادة ان يعمل اعمالهم انما يتكاثر في حقه اي يغرقه والله يجعلنا
لتعلو همته ويسمو اقباله وفي حل الصابرين يغتفرونها في جمعة من الجماعات
كما يغتفرونها في جمعتين اخريين اهل الجزع بلا سلوة والله خير جمعة اهل
الجماعة الكبيرة وليس الامر كما يغتفرون لان الجزع رابية ومرو يجتمع مع
الجماعة اذ بمرو فرق والجماعة فرق والفرقة لا تكون في الجمعتين كما قلنا بل ازل
متفرقة لعل من يسمعنا ويتبعنا ويرجع وفي رجع ايضا الجزع حفيفة شكر والشكور
من يعد مرو والحفيفة تجيب صاحبها عن الشريعة كما تجيبه الشريعة عن
الحفيفة كما في الحكم العطائية وصاحب حفيفة غاب عن الخلق بشهود الحق
وغاب عن انه غاب بشهود منشئ الاسباب فمن لم يشهد واجد الحفيفة كما هو
عليه سنة ما الله يفقه فرامشوني على مرلة غير انه غريب انه فرار ومطموس
الآثار فرغلب شكر على مرو وجمعه على برقه وبناؤه على بغاية وغيبته على
حضوره فلت وهنا فرسكه حتى غابت مرآتنا عائشة رضي الله عنها
اذ قالت والعبد يشكر الله العبد الا انت فرجعت مرجينة فرجعت الى حال
الكمال التي كانت عليها وهو الجمع بين الشكر والصبر او بين الشريعة والحفيفة
او بين الظاهر والباطن او بين الحضور والغيبة اذ هذه حالة الكاملين رضي الله
عنهم اجمعين قال الشيخ الجليل سيدي ابو العباس العقيد رضي الله عنه في حكمه
والعلم منه عبر بقاء زاد مرو وغاب فاز زاد حضور فلا جمعه يجيبه عن
برقه ولا فرقه عن جمعه ولا بناؤه عن بغاية ولا بغاؤه يصده عن بنايه يعطي كل ذي
حق حقه ويوفي كل ذي فسحة فسحه وسلم هنا حتى غاب عدد كثير من اولياء الله
تعالى رضي الله عنهم بعض الولي الصالح ابي زيد سيدي عبد الرحمان الثعالبي
الشهير بالعارف بالله رضي الله عنه انه قال فرزكت اخبط ازعة عن علما

هو ابو زيد عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي الجزائري

فلم.

فلما حصلت على الخفيفة ذهبت تلك العلوم كلها وما بقي منها الا الغزا
والغريب وقلت ما حصلت على ما حصل عليه عبد الرحمن المزكور
سلبت من كل نعيم انعم به ومن محبة كل حبيب كنت اقاسيه
اشبهما وكل الذي كنت اتلذذ به واذا تعللت عن عزاي بانهما وعز لي كلما
ولم اسل الى شيء يغلبني فاه من الله ولو سكنت اليه يغار مني الكبراء
والصغار لعبد والشكر لعبد وما حصل عليه الشيخ الجليل شيخ الجنيد رضي الله عنه
فسلان * تعلم بماء الغيث اركنه دابر + والله تيمم بالصعيد او بالصخر +
* وفيم اما ما كنت انت لما عاهد + وظل ملاة الغم زال الغيم +
* فتلك ملاة الغار في برجم + جار كنت منهم فانفح البر بالنجم +
ومما حصل عليه ايضا شيخ الزاهد رضي الله عنه قال الزاكرون الله
اشر غفلة من الناسين الذكر بان ذكروا سواه اي غير مما لا اهل مقام البقاء هذا
المعنى رضي الله عنهم كقولهم +
+ ما ارى كمثل اهل العيش يلعنني + بسر وقلبي وروحي عند ذكراها +
+ حتى كان رقيبا منك يسمعني + اياك وحدك والتذكار اياها +
+ اما ترى الحب فرحات سرائره + وواصل الكل من معناه معناها +
واما اهل الجزع بالسلوك فهم كما يعتقدون انهم اذا هم فرتم فيهم نور الهية
زهم فاخرجت بزالصنهم الى ضوابهم ورفع ما وضع بهم كما ان الجبل انما هبط
حتى ورد الزاوية الالهية التي مدرمت العوائد عليك ان الملوك اذا دخلوا
قرية افسدوها وجعلوا اعزة اهلها اذلة وكذلك يفعلون ويلتبس على الشاب
ايضا امر الخصوصية باهل الاسباب فاخرى اهل الشوك منهم وهم يعلمون
ان الولي الشهير ابي سليمان رضي الله عنه فركان على راضعه الاسباب
وهو ميدان الغرر بالسداد ومع ذلك فرجر النهي بمنعه وقمعه وفيه يقول
وسطوته واشتاد نار رضي الله عنه فركان يسئل الغوارير بقاء النبات عمر الغضى
بن خافوت الرماح كما لمصطلح النكبة مع انه فرهما من عوذ ما جل عمرو وفر بعد
عمرو ما فيز عما والله اعلم وكان الناس يروون ان التعقد بالعقد او التوكل على

العبد لم تحصل الامة ترك اتباعه ولم يعلموا ان الشرط على العبد عليه وسلم تقديم به
لم يكن مسلما للحق من امته ولا لغيرها من سائر الامم الماضية ومع ذلك فرأيناه
يتسبب ويتجر وكان يفطر ويصوم وينام ويقوم ثم بعامة امته وهو امته من هو
على قدمه في اتباعه بريه الى يوم القيامة وبهم من ذكرنا ونظرائهم رضي الله عنهم
ويلتبس امرهم ايضا بهم فلت نشكك اتباعه منه بريه ولم يعلموا ان الضعيف
يتكلف بشيء يجنح الكرماء فكيف بضعيف كريم الكرماء والحقيقة اشارة الى الحق
والحق هو الله عز وجل والشرع هو اشارة الى الشارع وهو نبينا صلى الله عليه وسلم
والسلام ومنها فلا وصول الى الله الا من باب فوت النفس وتحمل الغالب 33
ما تحمل ومرتما يكون بهما القيام وبتركهما والتباعهما زاد اهل السنة
المحمدية رضي الله عنهم واما من وقف مع رأيه وظن انه يصل الى ربه ابن
بعرفاء مساويه وبحوده عاويه لم يصل اليه ابدا الا الوصول اليه ابن يمحض
كرمه اذ قال تعالى فلولا فضل الله عليكم ورحمته لكنتم ابن يته ولولا فضل الله
عليكم ورحمته لاتبعتم ابن يته ولولا فضل الله عليكم ورحمته ما زكى منكم ابن يته
وقال صلى الله عليه وسلم لن يدخل احدكم الجنة بعمله قيل له ولا انت يا
رسول الله قال ولا انا الا ان يتغمدني الله برحمته الرغير هذا واذكر عليكم
ان تكونوا على اشاكلة من لدن انفسكم واذا تحققوا بغاية جهدكم من الوقوف مع الهم ما
والمكروهات التي عنها نهاكم ربكم ليلا تنقلب حقيقتكم النورانية الى حقيقة
كثيفة ظلمانية واذا تحملوا ما ليس على ظهوركم باشتغالكم بتدبيركم واختياركم وضرة
اهتمامكم بما تكفل الله به لكم ومنزر زقكم واذا تحملوا ما تواجهون به من الناس
من الهذيان واذا تكبروا اذا رأيتم انتم عنهم اذا لم يخلكم ان فعلتم التصوف كله
الذي هو احتمال الاذى وكل بغية فيكم من بعد العلامة فاتركوها وانا بصورة
ضدها ولكن بمتلكة لها بما عليه غيرها ثبتة وفرقة بين الزمان غاية من علت
بمتة اذا ترى فقيرا وعالما وناسكا الا وترى بمتة ثبتة غير علية اذ الناس
كلهم ما نزلوا بمتهم الا عمل الدنيا ومن اثر دنيا وعلو جيب الجاه والاحول ولا قوة الا بالله
فلزال الدهر هبطوا الى اسفل ولم يطلعوا الى فوق فارحلوا يا اخواني من عالم الشهوات

الفانية الى عالم الشهوات الباقية وتغرقوا اليد ولا تتاخروا اذا ما تاخر ابلا
امثل الغفلة واما امثل الفيفاء فقد تغرقوا او تفرقوا وحلوا وهنالك فنزلوا
والسلام ومنها ينبغي ان يدع كل ذي زجر ان لم يزجر بها الصلاح
محتما ينبت له فيه الفساد وكونه تبغي بلا نبات. ومنها ما
ان لم تات بالتلميح تات بالتصريح فعليكم بما ينفعكم وما يعود خيره في الدار في
عليكم وكونوا اذا ما من خفوف ربكم الى خفوف انفسكم ومن خفوف انفسكم الى خفوف
ربكم ان شئتم سلامة وسلم واستقامة ظاهركم وباطنكم وان لا يعلمكم شيء
والا يعلمكم شيء وابقوا في حالة شباب والشباب وفلة الشيب والا فاقامة على ذلك
من غير استغراق في شهود عظمة ذات ربكم وفي شهود عظمة نبيكم صلى الله عليه
وسلم مع الغيبة عن الاحساس من غير شعور لكم فهو بطالة تحتسب لذة من تخلى فقد
تخلى ومن لا فلا نعم ان حصل الا فرقا فلنا قليل في جنب ما يقول لنا اذا هو
النزول والتواصل الذي ليل فوق ومن ابتغاء بالقعاد فان تعلى الشر القعد بكاء
عبرة او لم يكف بربك انه على كل شيء شهيد الم يعلم بان القعد يرى والمكتفي بالقعد
قليلة كثيرة ومن ان يشتر حشر جير يغادر ما يمنون او يفر وجر في فقر وان ذل عز
في ذلته وان افتقر اغتنا في فقره وان ضعف تقوى في ضعفه وان عجز فرزق في عجزه
وان ضاق اتسع في ضيقه وان انكسر انجبر في انكساره وان خسر ربح في خسرانه
وهكذا وايضا فرب اذا شباب او استيقظ من نومه فالذي اتى جفة يتوجه
بقلبه فلا نزال يتوجه الى الخوض بخلاف وله سبب فانه متى استيقظ من
نومه نهض من حينه الى سببه من غير ان يخوض في شيء او يدبر او يختار فاشتغلوا
بما ينفعكم وبما يعود خيره في الدار في عليكم وتحركوا تزرقوا كما قال لكم نبيكم
صلى الله عليه وسلم ولا تكسلوا واسمعوا ما قويت به بعض الاخوان وقد خاف
من الزواج ان يقتدي كما خاف من فتنته كثير من اهل العلم فيقع رضي الله عنهم
فقد قويته بقوله ترى بعض الناس لهم شواغل كثيرة ومع ذلك فكانهم لا شغل لهم
وليس ذلك من خاصة الناس انما هم من عامة الناس ترى بعضهم ما لهم الا رد وسم
وقد حلوا بين جمرة وانما في غاية الخسة من اجل ذلك وذلك منهم بسبب قوتهم

واختيارهم وبصرهم امتثالهم بامرك ونهيك حيث يزيغ والقد اعلم ان الرجال لا يفتنهم
عن ذكرك شيء ولا العيال الا من شغلهم ويفتنهم وعلى ذلك اعتمر فرير الوصال منك وقد
ترك اشباب الدنيا واشباب الاخرة حبا بحبك فمن ينتفع من التشبث بحبال نفسه
ويقول لو تركت اشبابه واشتغلت بربه لكان خيرا له مما انا عليه مع ان له
اوقاتا ضايعة في غير اشتغال بربه وهو لا يراها ولا ينتفع منها فمنزل مشوه
الخز لان ومنزل منوال الخز ان اذا لا ينا يبعد ان ينتفع من التشبث بحبال نفسه
ولا بحبال عياله حتى لا يضيع حق ربه في وقته بل في اوقاته والسلام ومنها
جواز ارادة ان يتعلق فعل الغير بفعل اذ قال تعالى وازر للانسان الا ما سعى الاية
وقال تعالى ومن يرد اليه يجز ثمنه الاية وقال صلى الله عليه وسلم تعلموا تزوجوا
وعلموا فكم العلماء بينه كيف تخرون لذة الجواهر وانتم لم تخرجوا من بعد الغواير وفيها
كيف يشرق قلب صور الاكوان منطبعة في مرآة ادراك كيف يرحل الى العدم ومن
مكبل بشهوات ادراك كيف يلهم ان يرحل حضرة العدم ومولى يتكلم من جنة قبة
غبطة ادراك كيف يزهو انه يعدم وفاني الاشهار ومولى يتب من بعد ذاته وفيها
وزود الاشراد بحسب الاستعداد شروق الانوار على حسب صفاء الاسرار وعليكم
بعلم منكم وتحرير مفاصركم اذ قال صلى الله عليه وسلم انما الاعمال بالنيات وانما
لكل امرئ ما نوى فمن كانت هجرته الى العدم ورسوله هجرته الى العدم ورسوله ومن
كانت هجرته الى دنيا يصيبها او امراة يتزوجها فهجرته الى ما هاجر اليه وقال
لا ترحل من الاكوان الى الاكوان فتكون كحمار الرحى طايسا وان ترحل اليه منزلا ان تحل منه منزلا لكن
ارحل من الاكوان الى المكون وان الى ربك المنتهى فكروا من اهل النعم العلية واشكروا
من اهل النعم الدنية وعلى حب الجاه اللذين هما حرام على اهل العدم فلذا الذكر منيت
بتلك في مذاكرتي منزلة وفي غيرها على البعداء ولم يزعها على العلماء وعلى غيرهم من
الناس لانه قرى البعداء كلهم يزعمون انهم على شيء من البعد وليس لهم والعدم عليه حتى
تكون انفسهم وذويهم من جملتهم كلا اذ منزع خفيفة البعد وكريفته ولكن
البعداء ايضا رفعا وثابة في كريم الخايم ولا في كريم الخابص وذلك منهم لانا والعدم
مطلع علينا لانهم لحد العدم فرا بعدوا فما من البعد شيء ولسنا والعدم من اهل البعد

عمر الله اهل البيت العلية فزنى وجوههم بنكتة ملية ما ابرقها وابهرها وانورها على الدنيا الدنية وعلى

وعلى اهلينا وابنائنا وابنائهم وابنائنا علينا وعليهم ما علينا بخلاف سادتنا العلماء رضي الله عنهم فانهم ليس امر وعلينا ٢ ٢

بل نخص والله من اهل الفرقة اذ نحن والمنة لله لنا الله ورسوله كريمي
الطاهرين ولنا النصيب الاكبر من كريم الباطن ولم نخالفوا امراءهم وتعلموا
من حكمهم لم يجزوا جلنا علماء وجلهم جهلا مع وجود جهلنا ووجود
علمهم فقال الشيخ ولله الله تعالى سيدي بن عطاء الله جلهم فاتى
علم العالم يرضى عن نفسه واى جهل الجاهل لا يرضى عن نفسه واما العموم
فهم كما قال استاذنا الجليل المخضر مملوءة قرينة فارقوا الله عنا كل باس
وفركاه يريد الخصوصية الكبرى اذ قال له يزاى يريد انا عندك من قريبي
ام من قريبي الخصوص فقال له العموم اشياخي واساتذتي اذ هم لم يرعوا شيئا
فقال له لست عندك من العامة ولا من الخاصة فمن انا عندك فقال له انت عندي
مصر الجوال الا اذ اه بلزالك لم اذكرهم ولم ازم شيئا عليهم ولا شك ان من جعل
شيئا عما له ولزوما وماداقت الرجال الفال كما قال الغافل

كانت لقلبي اهواء مبعثرة ... فاستجمعت مذ رأتك العين اهوائي
فصار يحسن في عيني تركتك ... ومنذ مولى الورى نصرت مولائي
تركت للناس دنيهم ودينهم ... تشاغلا بك يا ديني ودنياي

42 انتهى والسلام ومنها فلم اذ رهل تغفر ان السيخان المسلك على اهل
الله يغفر لعنه الله ورضي عنهم اذ لا يلزم يغفر سيخان حتى مسلك على اهلها
انما يغفر بهم وغفر تسلك على ابدا ولياء رضي الله عنهم فاخرى ابدا نبياء عليهم
الصلاة والسلام لا اذ اتيته تكلم لكم المقامات اشر الناس فلا اذ اتيته
الا ولياء ثم ابدا مثل فالامثل والحكمة اذ اتيته لعنه الله ليتملصوا الى
قولهم سبحانه ان سبق لهم ذلك وفر سبقت السعادة للانبياء عليهم الصلاة
والسلام وابدا ولياء رضي الله عنهم بما ابدا الحكم الخاصة بزوجة عمله
عما جلا بقوة ليل عمل وجوه القبول وكتاب الله تعالى ابدا ان اولياء الله
خوف عليهم ولا هم يحزنون الزمر امنوا وكانوا يتقون لهم البشرى في الحياة الدنيا
وفي الاخرة تبديل لكلمات الله ذلك هو الفوز العظيم ولا شك ان فرح الله
عليهم ولا عمل غيرهم لعنة الله اذ لا يملك لنفسه ضرا ولا نفعا ولو كان ينفع لنفع

نفسه او يفعل لغرض كل احد وحاصله ان يكون له او لغيره ذلك انما هو لله وحده
ولا يكون هو حكمة ربانية وسر من اسرار الربوبية يعلمه من يعرف وقد اوتوا حظا من
الله فيقال على الله والله يزكيه عند كما قال لشاه نازعه الله عنه بعزاء
الغزو وحظا من اشتغالك بمحبة الحبيب واما اذا اشتغلت بعزاء الغزو
قال فراقه منك وباتتك محبة الحبيب وكما قال الشيخ الجليل سيدي قاسم
ابن خصاصي لا تشتغل فكر بمزيدك واشتغل بالقدير وعنده فائدة هو
الذي حركه عليك ليختبر وعزاءك في الصبر وفزعك من الفرار فلما كثير
فاشتغلوا بادائه من اداء لهم فرار اللاذي مع الاثم ولو انهم اشتغلوا بالله
رجعوا الى الله لرد منهم عنهم وكفاهم امرهم انتهى ومن نظر الاكابر من الصوفية
اهل التربية رضي الله عنهم وقرن ان الشيطان المسلط على مثل الحق يعتقد هو من
شيء اذم لابن الجان وقرأ ايضا بعقد وافرى بر شيطان اي بالحاء ان كلام
يستدل على ابن اذ وفي كتاب الله ان كيد الشيطان كان ضعيفا وقد قلنا لكم
عزاء الغزو وحظا من قبال على الله والله يزكيه عنده والسلام ومنها 43
ممن قام بالمغزو حين وبما تكرين المشتري واستبن النزل كما يجب وواكب
على حال النظافة والمسكنة والقناعة كان على احسن حال وقال فاطمة
الرجال رضي الله عنهم والليل قال الزاهر كيف اصبحت قال له اذا اسلمت منك
على خير فمن ارادة سلامة دينه وسلامة شبهه فليشتغل بذكر ربه ازيد همت
او يقر فلان الوقت واشغله بعناية الصغرية وذكر على اخي ان يذكر عباد الله
الله ما استطاع اذ قال تعالى وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين لا يزيد معهم عند
الله انه ينبغي ويصعد على وجعهم حتى يجتمع العدد الكثير عند ذلك اذا باتوا عشرة
نفر منهم يرد عدليانة الغرو مكذا حتى يرجع فرقة الى الله وجيشه ان يضرب
ما تحرك منه بل ينبعه ويزيد به الزيد وكذلك نجيد لا يكون مغلوبة الهجم
حتى يخرج عن نظرها الى نظر غيره اذ لا خير لك في ذلك انما الخير لك ولغيرك فيما يرضاه
الله لا فيما يرضاه العبد اذ رضى الناس غاية لا تدرك واحمى الناس من كلب ما لا
يدرك وابر واخبر من راى الغفراء ومن راى غيرهم ورايك من الصديد اذ قال تعالى

بل الإنسان على نفسه بصيرة ولو ألقى معاذيره
وإن تعجبك أمر من أمورك فلم تدر ما يدخل في قلبه أو ترك فيادر إلى الاستخارة
المبرورة أو ظن ركعتين وأتل سورتين فصيم قيرك أنام فتنهض وإذا أنزلنا الله وصلى
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو ذلك مرات صباحا ومساء وقل حسبنا الله
ونعم الوكيل ونعم المولى ونعم النصير ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم مثلاً الله يحيي القلب
الحي وينعش الناكل والله على ما نقول وكيل وقرئ إذا الصبا إذا استعمل
عزل واستبقى قلبه كما قال عليه السلام لبعض أصحابه رضي الله عنهم
استبقيت قلبك قال قلبه إذا لا يثبت فيه إلا الحق نعم إن تعرفت ببصيرة أخير
من الفقراء أو من غيرهم إلا من نصيرك فالصواب أن تفتش بما جبت فغيرك
144 كان أو غير فغير والله يقوله فريد ويكون بعزتك والسلام ومنها
فاوصيكم أن تكونوا على حذر من أن يفوت الزمان وتقولوا ما قال المثل الخير كل
خير وإن وأن تبروا ولا تتركوا أبدا بالنعمات ربكم ولا تعجزوا ولا تكسلوا البلا يفوتكم
من ربكم ما فاتا جعل الله لكم ولا حول ولا قوة إلا بالله ومن شاء أن يتمتع بالنعمات
ربه فلا يكن مع نفسه عمل ما تشتهيه ويخف عليه وليكن معه عمل ما لا تشتهيه
ويثقل عليه فإن مسابقة العلم في يوم وتمرة عمله بخيبة وإما إذا استغل
بالله عمال ولم يزل له بال فلا يلحق بالرجال ولا يخلو من الكمال ولو كان ما
كان لقد بين الله عمال فقال بعضهم رضي الله عنهم ترك شهوة واحدة من
شهوات النفس أنفع للقلب من صيام سنة وقيامها وقال بعضهم إني
أترك من عشائي لقمة أحب إلي من أكلها وأقوم من أول الليل إلى آخره فلت
فبذكر أتم فضل النعمات ربكم لعلكم تشكرون مسابقة العلم بين لكم وإن تكتبوا أو فاتكم لكم
ويكون لكم من الفوز بين ربكم ما كان لغيركم وعليكم بزيارة الأحياء بين شيوخ العلم يفعة
رضي الله عنهم إن وجدتموهم ولا تخلوا الدنيا منهم ومن أخلا منهم فقد الحاني
من النهاية ومن كل خير كما بنا مركبا إلا أنهم رضي الله عنهم لا يحرمهم الله فإن أضعف
النهم غاية الأضعف إلا أن أضعفهم النهم أضعف إن تجدهم بين ما كانوا بين الأسلاك
أو بين النظارين أما يا تيهم أو يا تونه الغرق تجدهم النهم أو تجدهم النهم والضعف

النهم زنا بحر ثم بعد بزار او فرينا بنت كما وقع لنا فانا لما اضطررنا الى فن
ياخذ بيدنا وجزنا له فرينا منا وكاد ان يكون معنا بزارنا والله حسبينا
اه حررنا بغير ما وقع لنا وذلك ثم الاضطرار ينا فان لا يزيد ما في ملك العبد من
الاسرار واعلموا رحمكم الله ان بعض اهل البراضع اي بعض اهل الاولياء
رضي الله عنهم ليريد رسول الله صلى الله عليه وسلم والجعليه وذلك
غاية الانعاج فامرنا ان ياكل من الحوت حتى يشبع ويكف نفسه وتلك الليلة
عرض الماء حتى يطلع النهار فامتثل امرنا وفاز ببنات العيلة كلما لا يرى
ابة الماء ولا يخرض الا بالماء وهذا العلم العجلية سبحان من لم يجعل الدليل
على اوليائه الا من خيث الدليل عليه ولم يوصل اليهم الا من اراد ان يوصله اليه
وعليكم ايضا بزيارة الاموات منهم كالشيخ الجليل استاذنا رضي الله عنهم والشيخ
الجليل مولانا عبد السلام بن مشيش رضي الله عنهم والشيخ الجليل سيدي الخرا وغيرهم
رضي الله عنهم وابقى ما بركاتهم بجنب الناس يجتلبون بها بغبا بل انعما وحافت الله
وكيف يفرح بفضيلة الا من رفع الله عنهم كل بلاء وجبرهم الله الله الله بتاريخ
بالفضيلة الرياتية رفع الله عنهم كل بلية والرياكات الى غير ذلك من الامراض المعجمة
ومن رفع عنهم غير الدنيا لمن والله بالله ولياء وهم علوا الهمة من العوارض
خرق العوائد منها ان صاحبها يقول للشيء كن فيكون والله على ما نقول وكيل
واوصيكم ان قابلكم احد برفع من اوصاف الحرية فقابلوه بضد من اوصاف
العبودية ان قابلكم بالكلام فقابلوه بالصمت او بالعم فقابلوه بالذل او بالفقر
فقابلوه بالضعف ومكما قابلكم تفهموه وتذلوه وتغلبوه لان العاقبة والله
على ما نقول وكيل والسلام ومنها فقد جرى لكم ما جرى لرجل من اهل الجنة
انهما بناء خلق الله وجزابت اولاد امن لبن اوخم فيجعل الله يشرب من
اذ كد العنصر غاية فيقبل لهما ان زدتما وجرتما ما مر اخلى من ذلك فقال ابوك
وجد بوك يرزقنا نحن بعزل حاجتنا وكذلك انتم لحق الله بنا وبكم لما توجعتم
الى ربكم تعرضت الدنيا لكم فاخذتكم بذراعيكم وبنتا بعلكم وعكاكيزكم وجميع
مالكم ولم تشعروا بما خلف لكم من امر العز ولكم واله معهم بالتمتع البقائية

والمنصرف عما افضله
الحق عنه فيه الله
عنه الا فليس وما
الى ما طاقته

45

ملكتم

ملكتكم زعما على انبلكم والله تعلى يكون لنا ولكم بالشوال دائما يا اخواني
لم يقل بداحد من هذه الطريقة رضي الله عنهم وقد اشرقتم فيه غاية
الشرف واذ وجدتموه بابا الى الزنا واذ ركبتم به من الشهوات خوف النجاة اتى
بغير ان كان الرجل منكم يتمنى اذا كان شهوة واحدة فلم يدركها واشد ان الاخير
لكم واذ زاحم الشهوات اذ قالوا الى القوم رضي الله عنهم فوافق شهوته عدم
صعوبته وقالوا ترك شهوة من شهوات النفس ابهج لقلب من حياة سنة وفيا معا
وقال بعضهم لان اترك من عمياء لعمة احب الي من اكلمة واقوم من اول الليل
الى اخره فلت واشد اذ من عرف ما قصرها فان عليه ما ترك من عرف
الله تعلى يلتفت الى نعيم الجنة فما بالك بنعيم الدنيا ومن جهلها فهو الى
مثلك شهوة الدنيا وشهوة الاخرة فاجمعوا امر الشوال واسلكوا مسالك الابدال
اذ اردتم الوصال والسلامة من الضلال والبطالة ايضا بشع المذاهب وقد علمتم
بانها وحرمتم بركتها وبين يمدي عمر بن عبد الله حتياج بقول الشيخ الجليل انشاه
رضي الله عنه لو علم الناس ما في الاحتياج من الاذى لنادى الخير ان لا يحتاجوا الى احد
سوى الله حتياج فيل الله يقوم مقام الله نعم الا نعم انتهى فاذ قوا يا اخواني فما
منه بد فيكم صلى الله عليه وسلم وبزوا بين غيره اذ من الجاهلية واسلم قال الشيخ
الجليل ولي الله تعلى شيخ الوصيم رضي الله تعلى عنه في قصيدة

وزاوده قد الجبال الشم من هيب ✣ عمر نفسيد فاز لما ايما شمم ✣

واذ فنعتم بما انتم عليه فالله تعلى يمنيكم به وانا فرد من جيش كان ابتدا من
كان ابدا اذ ترك الجماح ولم يرغب فيه كما جنز القوم رضي الله عنهم لان الطايفة
الكثيرة من الغرباء اذا كانت كلها على الشوال كان الشوال جنيبا خفيفة كلها نية
نعم فوزانية ومن كثرة اذ ايدة الخلق وقلة الحق فلا يعلم ابدا والشوال ومنها
جاذا عزمت على زيارتنا لما اخبرنا بعض الاخوان فالله تعلى يقويك ويوفقك
بفضله والسلام ابدا يخلو من الناس فلا ياتا معهد ابدا ما شاء الله لان كثرة
الناس شهوة والشهوة لا شيء اضر منها للمريد ومن كثرة الناس كلبة وقيئها
على الله عليه وسلم يقول اقلوا تقيئوا امتي براء من التكلف والخمول ايضا نعمة

ويكفينا في جملته قول الله عز وجل وتريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض
ونجعلهم ائمة ونجعلهم الوارثين ونمكن لهم في الارض وعسى ان يزورنا ان عمي
الذي يأتي بعدك فحتى ترجع ان شاء الله من عندنا ويأتونا سنينا فعسى واعلم
يا اخي ان لهم حولة تزيد على اربعين سنة بسبب اغراضهم وفيها اربعة اغراض
والله اعلم وانا اخالهم الغفراء واذكرهم الله تعالى فانتشرت على اخوالهم فوجدت
ان لهم اغراضا كثيرة واحببت ان ارضيهم فعلمت ان ارضاءهم غاية لا تدرك واحسن
الناس من كلب ما لا يزرك كما قيل ومن جملة اغراضهم انهم يعتبرون المنزلة او نقول
الرفعة واسناكها شرك لازم في الطريقة كما في الحكم العطائية اذ من وجود كدر في
ارض الحمول بما نبت مما لم يزن لا يتم نتاجه ولهذا قال بعض شيوخ الطريقة رضي
الله عنهم لم يعنا منزلا يصلح الا لأقوام كنت بازاجم المزابل الى غير منزل
كقول الشيخ الجليل ولي الله تعالى ابي جعفر سيدي عمر بن الفقير رضي الله عنه في
تائيته ولو عز فيما الزل ما الزل الورى ... ولم تك لولاة الزل في الحب عزتي

وقال غيره

اذا كنت لم تصبر على الزل في الورى ... فعارن من تمرى وانعك راغم

وقال غيره

تزل الحر تمرى لتكسب عزة ... فكم عزة فزنا بها الحر بالزل
اذا كان من تمرى عزيزا ولم تكن ... دليلا له فاقرا السلام على الرمل

وقال غيره

تزل الحر تمرى فليس الفتى سمك ... اذا ارضى المحبوب صح له الوصل

الى غير منزل وسند ان الزل عبودية والعبودية باب المزيد والله تعالى يقول
واتوا البيوت من ابوابها والحاصل انه اوكد عليك ان لم ترضهم باغراضهم
كلها تكن من المغرمين على الغفراء وليكن امرهم مقصورا عليك انه من تزتضيه
ونحن نعيد غاية وسند امر الصواب والعز عند الله من كذب وفرضهم لنا ان الفقيه
انما جاءه سيل الفلاة من يرى قضى لزلك فتبعك الا تغرم انه سئله والسلام
ومنها جاني من يعبدك يا سيدي محزن عبر العقد البعل ولم نزل متعلم

ذلك الله والسبب في محبتي اياك اذ كنت بالمدرسة المصباحية بقاس الباب
عمر رضي الله عنه حيث كنت انت بناء العشرة السابعة من المائة الثانية عشر وكنت
اسمع الطلبة يذكرونك بخير ويتمدحون به التمدح الكثير فاحببني ما احببتهم
وانا اعلم ذلك من ذلك الوقت الى الان والى ان يرث الله الارض ومن عليها ان
شاء الله اذ لا تسمع عليك الا خيرا والله على ما نقول وكيل والحاصل
فلما تصحبنا فالله يجازيك خيرا عنا وفر علمت ايتها المؤمن الصادق ان اهل
البداية الغالب عليهم الغلط فاحذر ان لم تكن واحدا ايها محفوظا من غير هم اذ
ما افلح من افلح الا بصحبة من افلح ولا خسر من خسر الا بصحبة من خسر وقد كان
استاذي رضي الله عنه يقول لي افبض في بصرك وغض باسنانك واذا رأيت
شيئا يعجبك فغمض عينيك ليلا تعلم وتهلك والنجاة هنا باتباع الرسول
صلى الله عليه وسلم والنور يغلب كل احد الا من سبقت له سابقة عمر الله
عمرا ايده منا فرحالة عمرا اوغلها بباب الرتزكيم كما امرك الله اذ قال تعالى
وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين وقال سبحانه ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة
الحسنة وجادلهم بالتي هي احسن لا كما يفعل القاضي سيدي المصطفى في جلوسه
الذي هنالك سألتك بالله هل ثبت لديك ان املاك الاكابر سيدنا مالك رضي الله
عنه فزنته لحية احد من المسلمين او الشافعي او الحنفي او الحنبلي او غيرهم من
ائمتنا رضي الله عنهم اولم يكن وفيهم من يخبر الله معاذ الله ان يكون ذلك
والله ما كانت الطائفة والمعصية والتوبة والمغفرة الا في كل زمان الله
الله ايد العلم وايد الحلم وايد الصبر وايد الثاني وايد الزهد وايد التوكل وايد
الورع وايد الخير وايد الغنائم وايد المسكنة وايد العفة وايد الشفقة وايد
الرحمة وايد الخشية وايد التواضع وايد الحياء وايد السماء وايد الدخول الكريمة
وايد المحاسن العظيمة فجمع الحكم الغلط بينة من اصلح على اسرار العباد ولم
يتملق بالرحمة الا لاعبة كذا الطلاعة بتنة عليه وسببا بهم الوبال اليه وبينا
خير العلم ما كانت الخشية معه العلم ما زادته الخشية علما والا فعليه
وبيها ما كان علم لعالم يرضى عن نفسه وان جهل الجاهل ان يرضى عن نفسه

وقد قيل للشعبي رضي الله عنه في اول الزمان يا عالم فقال لا تقل يا عالم فلن يا فقيه العالم من يخشى الله وان شئت ان تكون فقيها فاجلس الى المتعلمين المذكورين ما حملك على هذه حرمة اهل الانتساب الى الله الا قلة الخوف والحياء من الله ولزوم فلتهما الا اشتغل بتعبيد نفسك من عباد ربك ويا ليتك لو سلكت لوجه الله وتركت النواح علينا كما يفعل الكبار وساداتنا الاخيار رضي الله عنهم ولا تذكر ان يقال له قد مات تمت بنفسك حتى استغاثت وحينئذ تمت بالناس او تركت نفسك وعمرك الشهوات والمخالفات ثم تسلطت على اكابر الصغار الغرباء الزين انتسبوا الى زيهم وانهضوا من شهواتهم ولا تذكر ايضا ان يقال له من ليس له نصيب ينصب بالله تبارك وتعالى ينصب والسلام ومنها 48
فلا تذكر ان تامر كل من يتلو النواجي مراثي خواندن رضي الله عنهم ان يذكروا الا نعم الاعظم سرا حتى يتخلصون من اقرانهم وحينئذ يسرون او يفهموه ولا يبالون ولا تذكر ايضا ان تامرهم بالتمتمة ايضا الا ان تامر الكلام بصلحة دينية او دنيوية او فيه من الفوايد خير الغوايد وافضل شيء من ازالة غم الا يكبهم ان قرنوا ما لا يعنيهم وتخلفوا بخلق نبيهم صلى الله عليه وسلم والله ان تخلقنا باخلاق نبينا لا غنا عنا حيث ما كنا وكيف نفهم في رؤية نبينا مع سوء اخلاقنا والله لكان ذلك لنا ولا نرى فزيد منه الا بعدا ولا مغنى مجاهرتنا مع ما نحن عليه من سوء اخلاقنا فيا ليت شعري على الله عليه وسلم ان قال انه تصوم النهار وتقوم الليل الا انها سيئة الخلق قرن جهنم بلسانها فعلك بها خير فيها هي من اهل النار ومن كررته او نقول المنة اذا ايتة الخلق وقلة الشيء قال لا يفلح ابدا كما قلنا فيما مر والسلام ومنها قال السيد الخم عليه السلام فاختلف 49
فيه فيل انه ولي وقيل انه نبي وقيل انه رسول وما قلت فيه الذي بلغك عنا الا مقابلة للذي استبعد ان يكون عليه السلام فزعم رسول الله سيدنا موسى عليه السلام وفزعم كما اخبر الله عنه اذ قال تعلى وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا وقال تعلى انا السبعينة وكانت لساكر يعلمون في البحر الدابة واما الغلام فكان ابواه مومنين الاية واما الجدار وكان لغلامين الاية او مذ البشرية تعليم معاذ الله

ان يكون منزلا لنبيه بتعليم بل والله التعليم الكبير اذ لا نسمع بمثل ما في كتاب
الله وبمثل ما في حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم والتفات الكبار من امته
اذ في حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم رحم الله اخي موسى لو صبر
لاستبعد فاتى واخبر اذ كان فيما علمه مائة مسئلة والله
اعلم وفي هذا كفاية وينبغي ان يعلم ان النبوة والولي ما لم يعلم الرسول وان
كان الرسول اعلم وافضل لانه العالم اذا لم يعلم لم يتاثر بل يرى وضع
الجوينة ولا سبيل له ولا لغيره الى ذلك فما في العلم الظاهر منعدا ان ترى
ما ليس لك منه المخلوق فيه فكيف لك ان ترى وجه وهو رب العالمين وفي كتاب الله تعالى
وما اوتيتم من العلم الا قليلا وقيل ومن النعمة الا تجدوا فرايد الله تعالى
رسله عليهم الصلاة والسلام بالعجز وبالنقص وامتنع ايضا بوضعه اذ ايدهم
بنصه اذ هو سبحانه حكيم عليم وهو على كل شيء قدير وايد انبياءه واولياءه
وعباده اجمعين كما ايد رسله عليهم السلام ولوازمه تايين الذاهم لكان ساير ما
في الكلام عاما وانعلموا ان النبوة لا تنعم الله لما امر ان يسئلوا نبينا صلى الله
عليه وسلم عن حقيقة الروح فاولا لعنهم الله ان يجهل عن جوابنا فهو نبي والله
فليس بنبي فاذا ابى لم يجاوبهم بل يجهل عن جوابهم حتى يعلمه الله ما يقول لهم كما في
كتاب الله تعالى ويسئلونك عن الروح قل الروح من امر ربي الاية ولا شك ان العجز وضد
العجز والعبودية هي غاية الشرف فلذلك مدح الله نبيه صلى الله عليه وسلم
بها لما قال تعالى في كتابه سبحان الذي اسرى بعبده ولم يقل بنبيه وابن رسوله والسلام
ومنها قوله ما هو الا عبد انعما الا في العبودية فلذلك مدح الله نبيه
صلى الله عليه وسلم بها حيث قال في كتابه سبحان الذي اسرى بعبده ولم يقل
بنبيه وابن رسوله ولا بغيرهما انما اختار له اسم العبد اذ هو صلى الله عليه وسلم
عبد لله حقا بتحقيقا ومدح بالعبودية غيره من انبياء عليهم السلام اذ قال تعالى
في كتابه نعم العبد انه اواب واذكر عبادنا ابراهيم واسحاق ويعقوب وفي قراءة
عبدنا ابراهيم اي نعم منزل والعلم الذي له حقا هذا فتم الله بصائرهم ونور
منا بهم ان العبودية هي هم وكل الخير احرزها بنا مركزا ذاك الا خير بشرا وابن يكم

عليهما وكونوا على ما ينغل على انفسكم منه لا على ما يغني عليهما اذ قال تعالى
ان كل من في السماوات والارض الا اتي الرحمن عبدا وبرون كيف فيزمن تعبده
لربه اختيارا الامن او يزمن تعبد له فمن الا اختيارا ولا شك ان لا كريس
للحرية ابدا من باب العبودية والسلام ومنها قال الله تعالى فلا اسقط عن
الحايض والنفساء الصلاة التي هي من فرايضه على عباده فكيف يرونها
فالنساء ليس كن ما ابدا يغنيهن ويغنمن بما فرض الله عليهن ولا يعملن من الفرايل
ابدا ما عليه قدرن فانظرن يشعرن ان شاء الله ولا يستغنين ولا يتكلفن لله نهن
يعلمن ويغربلن ويفتلن ويعجن ويخبزن ويطبخن ويحلفن ويكنسن ويضفرن ويحبسن
ويغزلن ويحلبن ويمخضن ويحملن اولاده ويربينهن مدة كلها اعمال كبيرة وجاهدة
شديدة فلا يحتجن معها ابدا الى الصلاة والصوم وما فرض الله كذا في حالة من كمل
نصابها او الحج لمن استطاعها ثمة وكذلك الرجال ان كانوا على ما يغنيهم مشتغلين
بما يغنيهم على كاعدة ربهم فلا يحتاج من يتكلف منهم اذ قال عليه السلام انا
واتقياء امتي برءاء من التكلف وقال عليه السلام ما دخل الرفق في شيء الا زانه
ولا خرج من شيء الا شانه فيلزم لصاحبه كما علمت واعلم ان الانسان لا ينتفع ابدا بالعمل الذي
بلا علم واما العمل الذي يعمله بلا علم فلا ينتفع به فقد قال شيخ شيوخنا سيدي
العربي بن عبد الله تيمنا به على رضوان الله عنهما حالة التمكن منزلة وقد كانت حالة
التمكن قد اجتمع لديه الظهور والخفاء وما ذكرت هذا الا لتستفيد به وكذلك
نحن يا اخي ما ذكرت لك هذا ولا ذكرت بن ابي الشرع ابدا لتتفرغ عن عملك الذي لم يعلمك
بل ان كثيرا منه لا يحسبنه عملا وهو والله من اكبر ابدا عمال يحبها الله به الحياة
ويرفع به الدرجات فاخرج عن بعض اليد ولا يمسكنه ومن عند الله عظيم
ولا يزوله بل زد من تصوف الوجود ناب اهل تلك النواحي فقد اذا اندان تعظيما اياها
حيث كنت عنا فيما مضى والكمال عمل النية والاعتماد عليه والله من المفهوم الذي
عليه جمهور اهل الحق رضي الله عنهم بشرحي كمدارة البدن والثياب والمكان
والبعض من الحرام واللحم من الكذب والغيبة والنميمة وتهمة الحرمات والمكروهات
وما ليس بغير من حيث كذا والسلام ومنها قال بعض بلا قلب حتما لا يخلو من

51

52

الكبر

الكرى اذ مودا ايما يشتكي وذ ايما يوجوح ولد بهما بن كرى او مرضه
او رسا وسبه الا اذا وجر قلبه ولا فرى صبيا يوجر القلب بوجره يا ٢ ساعة يكرن عورا
نفسه اي اترك ما تعود قد من الكلام دايما والشبع دايما والتاخير بالتاخير دايما
واما النوم فلا يضر بل ينبغي اركانه ووقته والغير ما منع الفقراء بن الاشتغال
٢ المعاني فيما مضى ولا فيما ياتي اذ الكلام دايما والشبع دايما والتاخير بالتاخير
دايما واما النوم فتجميع الغفير يضر الكلام ومنو الصمت ويضر الشبع ومنو الجوع
ويضر التاخير بالتاخير ومنو الوحشة منهم وتاخرا فعول رجع عن اتباع الغير الذي هو
ضد المعاني لا شتغل فيه حتى لا يستطيع الخروج من بحرها كما وقع للامام ابو
الغرايي وابن مام بن العربي الحاتمي وابن مام الشاذلي ونظرايهم كانشاذ نا وغيرهم
رضي الله عنهم وقرفلنا فيما تقدم الناس فراشتري عملهم الحسن فاخذ فلوسهم
وجوارحهم حتى انهم لا يشتغلون الا بيد ولا يتوضون الا فيه ولا يغرفون
بسراي والمعاني كار الله تعالى لم يجعلها لهم مع انه سبحانه وتعالى فرجعل للكل واحد
منهم منها مثل ما جعل لبعضهم من الافواج فلو علموها فاشتغلوا بالمحسوسات
عنها ولو علموها ايضا لوجدوا انفسهم انهم فيها بحور ازلية ساحل لها والله تعالى
ما تقول وكيل وما اوتيتم من العلم الا قليلا فهلك منهم ابن من حيث علم لا
من حيث جهل لان الكلام دايما والشبع دايما والتاخير بالتاخير دايما تظلم الطبع
الله بهم يغرقون حقا ان الذكر يقسي القلب ولا يصلحه بعضهم ولا ينبغي فاخبرني
اهل العلم منهم ولا كل الفرق تعلمهم وبضعهم وحربهم وفرق عرضهم
وانما هم واتلفهم كل التلف اي تركهم ضم بكم عمي فهم لا يعقلون الا الناذر
منهم انا لله وانا اليه راجعون والسلام ومنه فلي مرح كوريلة فريد
ان نجعل رسالة مختصرة فيما تنضبط به الهمم يفد لنا خشي يكون عمل خفيفة تما
جميعنا فلم يخطر لي ما هو مختصر الا ما هو غير ثم رحتي من الله تعلى بالسبب فغرب
البغر تعلق بالله مشفقة وذلة تعبودك اني سمعت احرلكم فرتكلم فيما لا جابن فيه بغرار
ما يخط بمانية عشر ركعة او ما يقارب خمسة اخزاب من القرآن او ما يحصر الله اشياء
من الترتيب وحاصل الامر من وقت المغرب الى وقت العشاء وهو الحق الذي يتكلم فيما

ه فابن له فيه وما كان فغير صاد فامكز افكه ولا يكون ابدا واسمعوا ما كان الناس
عليه بغزكان سيدنا ابو القاسم الشاكي رضي الله عنه لا يتكلم الا بما تدعو
الضرورة اليه وكان سيدي عمر الرياحي رضي الله عنه لا يتكلم واذا تكلم يقول الله
الغفار الله ثم زيم يخوضهم يلعبون وكان سيدي علي الحاج البغال رضي الله
عنه يمر بغم من عباده شريم واخرى فمرة ونعم ايهم رضي الله عنهم ثم الناس
وهم الشاذات وهم الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا وهم الذين لا خوف عليهم ولا
هم يحزنون كما قال تعالى والا يتيز الكم يميتين ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا
فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم
الملائكة الا تخافوا ولا تحزنوا الاية وقال سبحانه الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم
بشرى الاية واما الذين قالوا ربنا الله ثم يستقيموا بل ضيعوا ايمانهم وغير
ما امرهم به ربهم فليسوا والله بامان ولا بشاذات وعليهم الخوف وهم يحزنون
فاتركوا ما لا فايدة فيه واحرزوا على الزوام ولا تضيعوا ايمانكم وغير ما امركم به
ربكم والله ياخذ بيدكم قال الشيخ الجليل ولي الله تعالى سيدي العربي البصير رضي
الله عنه اذا ركبت افولما كانوا تولى سامعاتهم اشعبي منكم على فانيهم وذا زيمكم وقول
فكما لا يخرج احدكم دينارا ولا ذيما الا بما يعود عليه نفعه وكذلك لا يحبون
ان تخرج سامعة من ايمانهم الا بما يعود عليه نفعه وهي النهاية في عمل العبد
سامعة لا يذكر الله تعالى بها الا كانت عليه حسرة وندامة يوم القيامة وتسمعوا
ايضا رحمكم الله لاحوالكم ولا تغتروا باحوال اهل البطالة من اهل وقتكم وما ذكرنا لكم
هو الذي تنضبط به الطريقة لكم حتى يكون عمل حقيقة جميعكم وبه سيما ان ترومن
بخلافه بزيه وتزيه ومكانه واستعانه بما يعيب من بزيه وتمسك بزيادة شيخه واهل
بيته وعروة الدين وذل نفسه وقد اتى بهذه الاثار بهذا سار واذا قال الولي
الفوز رضي الله عنهم لم يغنا منزلة يصلح الا لقوام كنست بازواجهم الم اجل
وكذلك ايضا عمل سبيه اي سبب كذا وما لا فايدة فيه دينية او دنياوية لا
يشتغل به ولا يلتفت اليه وليكن عملك ما تاكد عليك ما مورا به زيد بشرط ان لا يتكلف
فيه من جهة افتراء بكتاب زيد وبسنة نبيه صلى الله عليه وسلم اذ قال تعالى

وما جعل عليكم في الدين من حرج وفي الحديث الشريف انما وانتم براء امتي
التكليف الى غير منزلة وقد شدد الشيخ اذا كان في تعريف ابن الفارض وقد يشكل
ابن عربي وما ابن فارض لذلك يشتغل به تفوت معانيه ومن تفوت
معانيه اغنته عن التكليف ابن منارة بن منده او مزيغ في جبار ابن فكار وتبعه
ساعة افضل من عبادة سبعين سنة كما ورد والسلام ومنها فارقت 54
افز اليك وافعالك واشتوى لديك من يعرفك ومن يزكك ومن يزكيك ومن يمنعك
ومن يصلك ومن يقطعك ومن يحبك ومن يبغضك ومن يغرك ومن ينكرك ومن يعرف
قدرك ومن يجهل قدرك ومن يحبك كالغنيمة ومن يمقتك كالمولود فلا تشك
حينئذ في مالك اذا بان لك من تعلم من تجهل وعلم الغيوم مثل تجهل ولا من قلب مثل قلبك
احيا الله الطريقة بك وكفاك بفضله شر حاسدك وما ذكرت لك منزلة لتعرف
فضل الغير عليك بل دون فقرا يمقرك اذا لا ترى ما دونك الا معفورا وقد حفنه شوك
كفنهم وقبحت سيرتهم وتكبرهم وتعبهم وتعنتهم ورضاهم عن انفسهم وجهل هم
وجهل جهلهم ولو حشوا كفنهم وحفروا قبورهم بالاهلة وقتهم كسهام الغد ما دامت
والغد من كذب عليهم وحفنه ايضا فوبختهم وزعمهم انهم كالنابر وليسوا
هم والغد كالنابر اذ لو كانوا كالنابر لكان لهم ما للنابر ومن زعم منهم انه كالنابر
ولد ما للنابر فليكن قدر النابر وذلك بان ينبذ بنفسه بل يزكيها ولا يعرضها
ويضعفها ولا يزيد عنها ويمقتها ولا يكبرها ولا يبغضها ولا يستهزئ وذلك بان
يستوي لديه ثناء كالنابر ثم يفيض حوائجه منه اي حاجة كانت لهما او
دواة منه او الكراريع او الاقلام او الصحائف او دجاجة او بيضا او بهمة او ربعة
من الشوم او ربعة من البصل او ما اشبه هذا ويعملها بيده او يعمل فيها بيده او يعمل حمارته
او يغرفه والغد ما اكرم ازجل منهم يفعل منزلة اذا لو فعله لكان كالنابر واذا كان
كالنابر سلب مما كان يعتقده بنفسه بسبب استوائه مع النابر اذ صار مثلهم
سواء وليس الله في عنده لكذلك انما الله في عند النابر معلوم ومشوخاص ولا يرى انه
يتفضل عليهم بعبادته او يخلفه او يتواضع له انما يرى انه يتفضل عليهم
بتقريبه عمر اخوانهم التي هم عليها من مباشرتهم اسبابهم بايديهم وبحيائه

ترى وتد بعينه لا يجب ان يراه اهل الله على ما يجب ويرضى به من اهل الاعلوية
وهي لا تخفى ولم يزل العهد به ان بعض السادات رضي الله عنهم كان
يشفع الماء بالماء سواء وبعضهم كان يزيد الخمير وبعضهم كان بالعكس وبعضهم
كان يشوي زاكيا على حمارته ويرد في زوجته خلفه الى غير هذا فاقول اياك الوقوع
رضي الله عنهم بحريفنا هذا لا يصلح ابدا لافرام كنت بازواجهم اهل
واعلم رحمك الله ان الشيخ المجذوب رضي الله عنه من شيوخنا ومن جهول
رجال غربنا وقد قال رضي الله عنه ماء المغرب كله انفع مرى ما يشا
فائدة ينفع الى قيام الساعة وقد تم به من عند الشيخ سيدي يوسف
الفاسي ومن عند سيدي يوسف شفيعه الشيخ سيدي عبد الرحمان الفاسي بالعهد
ومن عند الشيخ سيدي محمد بن عبد الله ومن عند الشيخ سيدي قاسم الحصاص
ومن عند الشيخ سيدي احمد بن عبد الله ومن عند الشيخ ولي الشيخ سيدي العربي بن عبد
الله بحرومة الجنيدية رضي الله عنهم ونفعنا ببركاتهم ومن عند الشيخ
الجليل الاستاذ ابو الحسن سيدي علي بن سيدي عبد الرحمان الشريف الحسني العلمي
الملقب بالجمل رضي الله عنه ومن عند العربي بن احمد الشريف الروفاوي وقد
سبق ان ذكرنا من الشيوخ رضي الله عنهم فلنرجع عن كل واحد اذا تركنا من ذكرنا
ذكرنا والسلام ومنها جاء شيئا ان يلهمك فضل الله عليك فكن مستمرا
على سلوكك معتنيا ايما بما ينفعك وبما يعود خيره عليك دار بين عليك عاريا
بشرائع دينك وعاملا بها وعن خابض فيما لا يعنيك وعن متبع لما ينفع عليك
والتفيل عليك من الخير اذا لاح فيه لنفسك وما لاح فيه لنفسك من الخير
لزيدك ولا قلتبت الى من يزمك او يمدحك فابلا بلسان حالك ان الله تكفون بي ذلك
الذي يشتهيه قلبي

يا ليتك تعلم الحياة مريرة ... وليتك ترضى والحياة ذمام غضاب
وليت الذي بيني وبينك عامر ... وبيني وبين العالمين خراب
اذا قيل منك انزوجا لكل هين ... وكل الذي فوق التراب تراب

ولا تشك ان اهل الصحة لا ينظرون الا الى ما بينهم وبين الغيم ولا ينظرون الى ما

منهم 55

بينهم وبين الخلق فان شئت الخلاص من شهوات نفسك فعليك بما امرك ربك
وبه عليك والتأسي ان ذموك او مدحوك راقب عملك ما يكرمون او ما يهينون والاشتغال
ومنها ما اوقعك من اوقعك من التأسي في هلك من هلك منهم ابن من حيث علم
به من حيث جهل لان كل واحد منهم يعرف حقا ان العمل بما علم مراد فيه خصه به
العلم ومنهم من لا يعرف مثل انما يجري ان العلم مراد في خصه وليس ان فرقا يجري
بل مرتحل وما يجري قال الشيخ الجليل شيخ بن عطاء الله رحمه الله رضي
الله عنه به يجاب ان تلتبس الحق عليك والله يجاب بن عليه انهى عليك
فتنبهوا وتعرضوا دائما لنفحات ربكم ولا تتهاونوا بسلوك كل يعلم كما نرى
كثيرا منكم اندراه بسبب ابه يشتغل دنيا بالعلم الظاهر وزوره الا مراد
بسبب ابه يشتغل وشرون ابه نوار على حسب صفاء ابه نهاروه يستغرق الورد
ابه جعول النوار ورد يوجد في الدار ابه خبز والورد ينطوي بانكهوا هزي النوار
واولى ما يعتني به ما به يخلف وجوده وما فات من تمهد فلا يعرف له وما حصل
له منه به فيمده انتهى فلت الورد من العبد الذي ربه من اله سبابه
والوارد ما من الله عبد من المواهب ولا بد وان تعرضوا لنفحات ربكم بالعمر
دائما متعاقبة فلربكم كل الكل دائما والسمع دائما والتأنس بالخلق دائما
ولتكن خواتمكم دائما عمل حالة التواضع اياه اتركوا كل حالة تدل على التكبر
والتجبر وبه تشبثوا بحالة من احوال التجبر فيه وكونوا على حال التواضع
والتخافق والمسكنة والفناء عمه وهكذا والسلام ومنها فلا بد للمريد
عاقل من الادب اذا اوقفه عمله فان الادب يسقط عنه اذ قالوا الذي الفوز
رضي الله عنهم اذا ادب العبد تزلل والعبد يدرج الادب
واذا تكامل ذله فاله المولى وافترب

وقالوا ايضا رضي الله عنهم اجعل عملك ملجأ واردد فيفا الى غيرها فزل
فلت ومن ضيع ادبا وهو بعقله فعرض عن عمر يفيد ولو ثانيا واذيابي
سمر عظمه ذاتي زيد عن شهود نفسه مع حضور عقله لان الغيبة والحضور بما
حالتي الكمل من اهل الله يفيد رضي الله عنهم ولا يزيلهما الا مرض عليهما

واما من لم يحصل عليهما فقد يعذب اذا حصلت له الغيبة ثم يحصل الحضور
واذا حصل الحضور ثم تحصل الغيبة لانهما متزاحمان والمتزاحمان لا يجتمعان لان الرجل
قرنه على قرن رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر الكامل ايمانه العظيم ان
تكون الحقيقة عندك باطنا والشريعة ظاهرا من غير ان تتعرى احدهما
على الاخرى كما ان نبينا عليه الصلاة والسلام والكمل من اولياء رضي الله عنهم لا يغتر
من غلبات حقيقته على شريعته ومركبته ولا من غلبات شريعته على حقيقته وهو
ايضا كذلك وان قلت ليس في الدنيا الا من غلبت حقيقته على شريعته او من يغتر
على حقيقته فلت انه كذلك مرجوة في الدنيا ما دامت الدنيا ولا يخلو منهما الا
من شاء الله ولم يجعل للرجال رأسين ولا يزيد ابو بكر مع الله ومع رسوله صلى الله
عليه وسلم ومع المسلمين كلهم رضي الله عنهم واحيانا الله من احيائه الله ين واما نحن
واياك فعلى غاية التخفيض وقد رأينا بعض احيائنا من احياء الله ين سنة واضحة من سنن
رسول الله صلى الله عليه وسلم فراحيانا الشيخ الجليل ولي الله تعالى قولا فاعجبه
الله الذي يجري السادات الشرفاء امثال وازان رضي الله تعالى عنهم ونفعنا بهم كما نفع
وبمن اضطجع الى يار يلبول الشعير او القمح او الذرة الحامية بالماء والملح وشيء قليل
من اللحم واذا لا خير للبقيع والشوك ولا خير له في الشبع ولو بالمربع اذ لو كان الخير
له في ذلك لشبع عن الاضطجاع نبينا صلى الله عليه وسلم كيف ومن لم يشبع منه في
يومين فتر اليزر او فرشهير عند الخاصة والعامة من الناس ومن قال بدون مثل ما قال
ضال عن السنة المحمدية وصاحب السنة لا يخيب ولا يعيب ولا يبعد وخير منزل
اعتقاده فانا ونحن عليه الى لقاء ربنا ولا يحتج بالشاذ وانما يحتج بغير الشاذ وقد رأينا
ايضا سنة واضحة من سنن رسول الله صلى الله عليه وسلم فراحيانا الشيخ الجليل
استاذنا رضي الله عنه ومن حالة التحريد الى البيع من حالة السادة اتباع اهل الطبقة
الذين هم اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم والحبة الناس اليه رضي الله عنهم
وقد سار بهم في حياته صلى الله عليه وسلم سير ذا هم بن الخطاب رضي الله عنه
وغيره اذ كان متجردا او تشبيه متشبيا او متجردا فاضطجاعه تشبيه وتجرده وغيره ملتبعت
الى ما نهاه الله عنه وكفى به حجة للمتشبيه والمتجرد وقد رأيناكم التجريد يغر انكر

اغلب الناس الذين
تراهم الصوفية
الغير

التوكل

التوكل كما ان من انكر ابا بكر فقد انكر السنة ومن فضل عليا التبر فقد فضل عليه
البلا فيقرأ بالصحابة رضي الله عنهم وزاد ايضا قبل ما تاتي السنة العظيمة
التسعين سنة والنجمة فلما جاء ما جرى الامر او نزلة فاذا ريم بن اذ ريس في عيد
الله الكامل رضوان الله عنهم ونفعنا بركاتهم وسر التسبب من وقت الضحى
الى وقت الزوال بخارج مدينة فاس وقعد به داخلها فمن اقام فانا نحن والبسالي
ومنها فاعلم رحمك الله ان اجتمعن بغاية جهد بكلب مع فقد المسكين 58
من الناس فراقه فاوجرت حفا الا ما قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم العلم
تحت جناح كل احد والكمال مرتبط تعلم وكنت اعتقد ان اهل العلم رضي الله عنهم
لا يعلمون الناس ويتعلمون عليهم واذا ازاروا من يعلمهم كما بنا مركبا فاذا زاروا
فضلهم بحمايته ونصرته لا يرضون ان الله فقد ولا يحسنون الا اياه فاذا ابتدا
الغنيمة من اهل الناس علمهم ومن اسرهم تكبر وتجبر اعلمهم ان تعلم ان كل عيب
ذكر في القرآن العظيم للعالمين وكل لعنة فيه لهم ان تعلم ان مسلم التقي من اهل
العلم والدين وعكسه من اهل الجهل وقلة الدين ان تعلم ان التهمة انما تكون في بني
والبلد التي انت بها لا الغنى وقضاء مآب المنزل يبارك وتعلم ان تعلم ان الهم من يلتمس
الا تمثل ويستبطئ لزلة اخيه سبعين عذرا ان تعلم ان اهل العلم لهم من وصف الاشياء
بعلمهم السلام الحق الا وفروا النصيب الا كبر وهم ورثتهم وصفهم من وصفهم ونعتهم من
نعتهم او العبارة عن الاشياء والخسارة عن الكرام سالتك بالله هل ثبت لربك اذا الاشياع
الا كبر اقامنا مالك والشافعي او احمد او الحنبلي او الحنفي مع جلالة قدرهم وعلو منزلتهم رضي
الله عنهم فقد تعبر الحية اخر من المسلمين او لم يكن في وقتهم من يحتمل ذلك انما وقع ذلك
في وقتك وسالتك بالله هل امرك الله بما وعلمك او انا بعلمك ذلك من تلقاء نفسك
لا والله ما امرك الله بذلك ابدا امر بخلاف ذلك اذا فان تعلم ادع الى سبيل ربك بالحكمة
والموعظة الحسنة وجاءهم بالتي هي احسن وقال تعلم اذا مبدا الى فترة ان الله
كعفو وغفور له فوزة ليبتلي العلة يتذكر او يخشى الله الكريم فقد غفر عنه الله
مع اياه بالمرتبة فقد امر الله نبيا عليهما السلام ان يقوله له قولا ليبتلي
والموبن المنكر الضعيف العالم الشريف المنتسب الى ربه فقد بالغت الغاية

وإذا أتيته وترويحه ولم تستحيي من الله ولا من خلقه الله الذي أنيك في العلم
وإن العلم منك فر بعرة الله ما ينتكما بعد الشم فيروز رحم الله من قال لملك
لم تبلغ مقام فرعون لعنه الله ولو عصيت ما عصيت ولم تبلغ أنت مقام رسول
الله صلى الله عليه وسلم سيد نوصى ولو أكفرت ما أكفرت أو يعني من العلم في
هذه القضية ما ليس عندنا فإن كان عندك ما ليس عندنا فتصدق به علينا والله
يجازيك عنا وإن لم يكن شيء عندك فتب إلى ربك واشتغل بغير نفسك وفي
بالك أن خلصت نفسك من شهواتها ومن سائر حظوظها وأمراضها أن تشتغل
حينئذ بخلاص الناس وإما إذا اشتغلت بالناس قبل خلاص نفسك فلا يسعك
ذلك ولا يقبل منك إنما يعلمك ويضرب به وجهك أو كتاب الله تعالى أفلا تعقلون
الناس بالبر وتنسون أنفسكم وأنتم تتلون الكتاب أفلا تعقلون ولقد أحسن القائل حيث
قال

يا من يريد بغير علمه ... علما لنفسك فازدد التعليما
به تنه عن خلق وقاك مثله ... عار عليك إذا فعلت عظيما
وابدأ بنفسك فانهها عن غيها ... فإذا انتهت عنه فأنت حكيما
فهناك يسمع ما وعظت ويهتدي ... بالقول منك وينفع التعليما

وقال غيره

وكيف تزيد الناس وعظا وحكمة ... وأنت لكل ما تنهى عن ركوب
وتعيب منهم البطء ... وتترك الذنوب وهي تشوب

وإذا أخذ الله وأشتغلت بخلاص الناس فابدأ بأهلك ثم جيرانك ثم أهل قريتك
ثم من حولك صورة وخلص الناس من الكبائر أولا ثم من الصغائر بعد ذلك فإنه يصح
الخلاص من الصغائر إلا بعد الخلاص من الكبائر أو ليس ثبت من الكبائر إلا ما بعد
عن الفواحش والله ما ثم إلا العجائب والغرائب من الفضائح والفضاريح بل كم مارأيت
منك أيها الميت ينسبة أهل العلم ولا هان عليك إذ أذاية أهل جانب الله لم تعلم
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده فالمؤمن
من أمن المؤمن قال من أمنه المؤمنون على أنفسهم وأموالهم فالمهاجر قال من
هجر الشر واجتنبه وقال صلى الله عليه وسلم لا يحل لمسلم أن يشير إلى أخيه بنظرة

توفيه وقال صلى الله عليه وسلم لا يحل لمسلم ان يروع مسلما وقال صلى الله
عليه وسلم ان الله يكره اذى المؤمن وقال صلى الله عليه وسلم من قال فوق
عشر قد قال الله عز وجل يوم القيامة وقال صلى الله عليه وسلم انه روى
عن من حمت النار قالوا الله ورسوله اعلم قال على النبي الغير الغريب **واسمع**
وصية بعض العلماء العاملين رضي الله عنهم اجمعين لبعض الملوك رضي الله
عنهم اشرح بمن ينتسب الى الله خيرا ولا تتعرض له بشر وبارك زاد فانا
انتبعت بعد ان كان كذا بما بعدك الله بنيته واسمع وصيتنا لملك فاهل
جانب الله من حيث تم ان كان لك نصيب كتب فاكرمهم بعد الله تعلم ان الله فاكرمهم
عنا واحذرهم جهدك والنجيمة بعد الله فما قبلتها فتبارك الله والله فاعلم
رب العالمين ان النار لا اخرج من الجنة فيرد السلام ومنها فالمرء ربه عليه
ان ترى كل من يتحدث شيئا وفراه تتعد بزلك كما اذ فيه استاني رضي الله عنه وكما
اذ نبي مرة ما شاء الله وصيت رسول الله صلى الله عليه وسلم واعرفها الجنة فعمل
الجنة وهم وفروعه تجعله اذا الماء ون ما فرون اذ هو في ضمان النبي وضمان رسول
الله صلى الله عليه وسلم وضمان سيوفه الكريمة رضي الله عنهم فاعلم فهذا
واعتقد ان لا تجعله شوكة من شوكة ما في بيته بجناحه الله ولا تستحي من اخيه هو
الله كما تستحي اذا ولا تحول ولا قوة الا بالله واذكر عليه تاكيدا فاعلم ان قوله
البقرة عز جلالة الذكر التي يعملون بها الا سواء وهلك كبائر الذكر بغير الاسواء
وهل زاد ان دعاك انك او سمعوا بعد اول الزمان واخره لا والله ما كانت جلالة
الذكر بالا سواء لكنه جعل الشيخ والصبي اذا كان ذلك بالا سواء الخالية بين
الشيخ والصبي والصواغل كلها وبزوا بزوا بزوا بزل لهم يرجعون عن تلك الحالة
ويختصون بالشدة المجردة من شيء كبير الجن والله نيروا يعملون لهم الفضل بهم ليأتوهم
عليه او ما علموا ان الله نبأ محمودة بالحساد او ما سمعوا قول الله تعالى وقولوا
بالذي يكم الى الشلكة الا الله وبزوا بزجزيهم ما يفعلهم فاسمعوا واقتبارك الله
والا فالجنة بهم والله اذن بهم والله اعلم رحمه الله ورضي عنه اني ما زالت
مكروها وله بانا منذ اربعين عاما واربعة اعوام والله اعلم انه ما اصابني من

اجلهم اذ كانوا يتعرضون للمصائب وكنت احزنهم فلم يحزنوا حتى سجل احزنهم
وسوء احوالهم وفرض احزنهم ومات احزنهم بسبب شهواتهم والله على ما نقول
وكيل والسلام ومنها من ايقن ان الله تعالى لم يخلق شيئا وقد ولا ينبعث
وله يضر الا هو فهو لا يشغله شيء عنه ولا يلتفت الى كثافة وان عملك والا الى
معصيته وان وقع فيها فكر في ان علم الله على عكس هذا عن الزنى وشرب الخمر
وعن الجنة ونعيمها والله الله هو المسؤول والنصرة حرما يقول والسلام
ومنها ان من علامة حب الله والله يجعلنا من الذين يخلصهم الله بنور افضل
الله بخله وفراره دائما فارق الله فيخاف ان تتعرض ايمانه لنهب وذهاب
تفرح كل حال وسكناته بذكر ربه دائما فرحه وبمحبة اهل الله تنال الله وابتغاء
اليهم وايما اذ كان نبينا صلى الله عليه وسلم اذا رجع الى اهل مثل ما كان يأوي الى
اهل الصفة الذين هم اصحابه صلى الله عليه وسلم واحب الناس اليه رضي
الله عنهم اذ كانوا يتبسمون ويشغلهم عن بعض ما شغل بعض فيقبل كل فقير
منهم وكان يبتسم رضي الله عنهم انهم فعلوا انه انما كان تشريفهم حتى كان
امامهم لا يتقدم امامهم خوفا ان ترى عورته انما كان يؤمن بهم ومن مشى معهم
في الصف واقرهم كلهم ليخفى قدره يا سيد بداية نهايته نبيك وحبيبك صلى الله عليه
وسلم وهم يتابعونه والله يا خير بشر ونذكر عليك ان لا تسمع كلام من يخشى الله
والمتسير الى الله لا ما فرأهم يعترضون الا بالبدعة على السنة الا بالسنة
على البدعة والله على ما نقول وكيل ومن السنة يا سيد الشكوى الى الضعفاء
والمساكين واليتامى والغرباء واهل جانب الله من حيث هم والمحبة لهم والبر
بهم والا تنتظار اليهم وعكس والسلام ومنها قال خلاف جنس اهل العلم
رضي الله عنهم في رؤية النبي صلى الله عليه وسلم في الجنة كما في الغريب الصحيح واما في الدنيا
فانها جائزة عيانا منوعة عند اهل السنة رضي الله عنهم وكفى بمثل السنة
حجة اذ هم رضي الله عنهم يقولون لو كانت الرؤية ممنوعة لم يسأل موسى
عليه السلام اذ هو من رسل الله وكليمه والمسؤول لا ينال المحال انما يسأل الجائز
اذ هو معصوم والعصمة تمنعه من كل ما ليس بصواب والرؤية لا تفعل الا حسب

رحمه الله بعرفنا بنفسه وهو من اجمل الناس وذكر انه كان يزوره كما يزور
شيوخ الطريقة الشارقة والمغاربة المشرقين والمتاخرين رضي الله عنهم
اجمعين ومعهما حملت الى حضرة مكة والله اعلم ذلك الرجل حضر ذهب كل شيء
بين الله والله اعلم يحال ان يشعر احد ويشعر بعد سواه قال الشيخ الجليل
ولي الله تعالى ابو الغايم الغشيم رضي الله عنه وتعالى روى ان رجلا
من الباب على ابي يزيد البسطامي رضي الله عنه فقال ايش تريد فقال ابا
يزيد فقال ليس هو الزاد ابو يزيد وفي حكاية ان رجلا قال للشبلي اني اشتهي
فقال مات ابو حمد الله وقيل ان ذا النون المصري بعث رجلا يتعرف احوال ابي يزيد
البسطامي ويصحبه لما تناهت اليه اخباره فجاء الرجل بسطام واستزل
على ابي يزيد فدخل عليه وهو مستلق فدخل عليه وسلم فقال ايش تريد فقال اريد
ابا يزيد فقال ابو يزيد انا ابو يزيد فقال انا كلب ابو يزيد فقال الرجل في نفسه منزل
مجنون لغرضا مع فرجع الى ذي النون فوصف له ما رآه وسمع فبكى ذو النون
وقال اخي ابو يزيد رحمه الله مع الزاهدين والله اعلم وروى عن سهل بن عبد الله
التستري رضي الله عنه انه قال منذ كم لزمت نفسك انا اخاطب الله سبحانه والناس
يتوهمون اني اكلمهم وفي معناه انشدوا

وكنونة مستهترا فربما ✣ وانت بما مر حتهم تراني ✣

قلت والفرق بين المشاهدة والرؤية هو ان المشاهدة يتغير معها علم والرؤية
لا يتغير معها علم كما قال الشيخ الجليل محيي الدين ابو العز الحائطي رضي الله
عنه في اليواقيت والجواهر ان الابكار قالوا ان اهل مقام الفناء
رضي الله عنهم بعد حصول غايتهم وبعد حصول بغايتهم يخافون ويرجون
والخوف والرجاء صفتان من صفات النقص وهو فرمانك قلت كذلك هم
يخافون ويرجون الا انهم رضي الله عنهم ونفعنا بهم كانوا يجمعون معنا ورد عليهم
الخوف ورد عليهم الرجاء ومعنا ورد عليهم الرجاء ورد عليهم الخوف فمنهم من
الخوف والرجاء فحال الرجاء يغلب الخوف وحال الخوف يغلب الرجاء صيانة لهم ان يأمنوا
مكر الله او ييأسوا من روح الله ومنزل حالة النبيين عليهم الصلاة والسلام

وحالة الاولياء الكاملين رضي الله عنهم اجمعين وان قدر ان يراه في الدنيا ان يراه في الجنة خلاف ما رآه في الدنيا ولا نراه بعد الرؤية يلتفت الى شيء فهذا كل من استغرق في شهود جمعية ذات الله غاب عن الله بتمامه عن دنياه واخراه وعن الكذاب عن الله والسلام ومنها 63
بكل فقير لا يبالي بما يقول ولا بما يفعل بل ينهمك فيما نهى الله ولا يغبو ابما يضر منه من معاصي الله فليس بفقير انما هو من الحمير فتنبهوا رحمكم الله وكونوا على حذر مما نهى الله واياكم والمحرمات والمكروهات وكذا الخاف عليكم من شيء مثل ما الخاف عليكم من الكذب والغيبة والنميمة فانه في كثير ممن يظن بهم خيرا وتغفرانه لهم بركة وسر الا يبالون بما يقولون ولا بما يفعلون بل ينهمكون فيما نهى الله ولا يغبون بما يضر منهم من معاصي الله وما كان بغير هذا فاهذا فلم ولا يكون ابدا ولا بد ولا بد كونوا على حذر من الكذب والغيبة والنميمة والمحرمات والمكروهات كلها ولا تسمعوا غيبة احد ولا احد ولا تفعوا ونزل وسمعتموها بفاه رد ولا برده على صاحبها وبخوها ما استطعتم على قدر رجع عنها بتبادر الى الله والله يا مسلم ومن ملأ ان مسلم على قدر والله قوات ايضا بغير كما قال صلى الله عليه وسلم اذكروا محاسنكم بخير وكونوا ايضا على الحياء من بعضكم بعضا ومن الناس كلهم وعلى حفظ الخلق وعلى حفظ اللسان وعلى ترك الطمع ولا تعكسوا فتكونوا على قلة الحياء وعلى سوء الخلق وعلى سوء اللسان وعلى الطمع واعتنوا اتما بالله سبحانه وتعالى بولكم نهاية جهدكم واستعينوا من الله تعالى وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن كل قوم ومن منه بن الجن والانس والله يا خذ بيدكم والسلام ومنها قال ترجم لبعض خيرا ايها الشيخ ماذا ترى 64
لا يغبوا بالسباع الطرق ولا بالسباع من حيث هي سواء كان منه ذلك ام من غيره الا ان كان يعتقد الحرمة سبب الثواب من ازالة الدخول على الغير لا تميز من اهملها وازالة الدخول على غيرها قال يجمع الدخول او قفول الوصول او القبول واعلم ايتها الشيخ انه رأيت بعض افراد ممن ينتمي الى شيوخ العلم بغيبة رضي الله عنهم وكان يتكلم في علم الغيوب رضي الله عنهم ويزكي مقام البقاء ومقام الفناء

استعمال ارتماد او ما في معناها من ازالة الدخول او قفول

وممّا مقاماتِ كثيرةٍ ومع ذلك فرتعلق به بعض الناس ان يصاحبه بعد الى
موضع فربّك لعبد تعلق بعضهم ان يقضي حاجته منه فذهب معه وانما رجعا منه
اخر منه كراهة وعما على انه يحب ان كره اذا كان فزان من عندك ما شاء الله
من الزرابي باذا به فزا خرمنا له وكراهته بعضهم ان ذهب معه لعبد باي دين هذا
وان مذهب مذموم العبد ما فراق شيئا والسلام ومنها فاشتد يصعد كراهيت
البغيض واعين الناس ولو كنت كثيرا يزلك ولو كنت عزيزا يفعدك ولو كنت مليحا
يغضك لهم ولو كنت محبوبا عندهم يبعدك منهم ولو كنت فريدا منهم وهكذا
قنت الى العبد منه عاجلا من غير تراخ والعبد يترب عليها جميعا واياك ثم
اياك ان تخرج الحرين على اخرين جبانا وبخيلا او تحرنه او تغشه او تخرقه او تبغضه
او تغتابه او تنغص عمرك ان عاهرته ومذكر لكما ان الهشر يكبرك واعين بهم
ولو كنت مغيرا فيت ويعرك ولو كنت ذليلا ويزينك ولو كنت فيما وجيبك ولو
كنت مبغوضا ويفربك ولو كنت بعيرا والعبد على ما تقول وكيل والسلام
ومنها فالبعض من ثم باء فاسرع من ساءة انت وكبرهما فرتقبهم على فيما
كثيرا المحض جماعة من ابناء خواتي زعم العبد منهم واذا تزيد يده ساكتة انك تكلم حتى
شبا عيشه ومل وسعه واذا ساكت لا انك تكلم زيدا اجاوبه بشيء فقلما كان الا قز
وانا به اجاوبه بشيء قال اذا كنت تكلم معي واذا انك تكلم معك وانت على حال النهوض
بنفسك على نفسي ان تنهوض مثلك واذا تنهوض كلانا فاي خير يكون بيننا والعبد ما ترى
خيرا يكون بيننا اذا اجتمع خوض بخوض فقال اجاء فوى وبنعمة كثيرة
فتكلم حرثومة عنها الناس اذا قالوا لي انك فيه كثيرا ثم قرم على ما ضرر منه من الفتح
واستغرز لي غاية ابدا ستغرز وعادة يجيبني المحبة الكثيرة بالخلق الحسن او تقول
الكريم يا اخواني مرة التصوف عند الصوفيين ومرة الدين عند اهل الدين والغيبة
العبد على الكافرين واما سوء الخلق والشعبة وقلة الحياء وقلة الوفاء بالعهد
فليس من الدين والغيبة العبد على الكافرين والسلام ومنها ابو العبد ما بينه
اهل العبد الا وحضرة العبد وبينهم وده نيا واخرى فيمغت الشيخ على
رضي العبد عنه يقول فجير نفع الشفاعة امة فنبين من امة رسول العبد على العبد عليه

ان ربك لبالمرصاد

وسلم يخرجون من النار ويدخلون الجنة ويتعارفون بينهم فلا يجدون انا ساكنا بالجنة وانا بالنار يتميزون حيرة اهل الجنة الى ان يتجلى لهم ربهم فيراه جميعهم كما هو التجلي المعلوم والله اعلم فيقولون له يا ربنا انا ساكنا كنا نعرفهم بدار الدنيا كبارا باذاهم ليشوا هنا بالجنة وليشوا ايضا بالنار فاين هم يا رب فانك اعلم بهم فيقول لهم جل جلاله وتقدست صفاته واسماؤه هم في ضيافتي اذ كانوا يعتزون بعبادة خالصة لوجهي فهم الذين يعنيني كما كانوا بدار الدنيا ودليل هذا في كتاب الله تعالى ما تجلى ومن قوله تعالى ان المتقين في جنات ونهر في مقعد صدق عند مليك مقتدر وهذا ليلة من الشهر ايضا قوله صلى الله عليه وسلم الدنيا حرام على اهل الاخرة والاخرة حرام على اهل الدنيا والدنيا والاخرة حرام على اهل الله اخرجه الله واخرجه حرام افترى بنا ومنا والبناء امير والسلام ومنها وقد كتبت لبعض الطلبة الذين يتعلمون العلم بغير النية يعلم الله بعدان سلمت عليهم فلا فرق من يغرض في تعلم العلم كما يغرض فيما طلب علم وآخر من هو في رضى الله تعلى كما من يريد المشتغل بتعلم دينه النار لما لا يغنيه ولا تكسلوا او تعجزوا او تملوا او تتعلموا لغير عملكم انى خرقة من الخرق التي نرى عليها كثير من الطلبة الغافلين فاخرى تميزهم من عامة الناس اذ لا خرقة اكبر من خرقة تعلم العلم لغير الله فلت لهم بعد مدة بلا انكم ان تعكسوا انتهت من هذا التنبيه لاهل العلم والسلام ومنها من اسلم وجعد لغير واعرض عن من اراد من ولي الله وفر كزن وعليه لعنة الله او نقول من اصر على ما قبايح عمل الله ناداه ملكونا الله او من خوجوه الى الله بما هنا بلسان حالها كل شيء ومنها ينادي بلسان حاله ايما هنا يا ذكريا ان اعرض عن هذا واقبل على الله لك ولينزله حبيب منله واحد من منله والناس في غفلة عن هذا ويغترون ان الملكونا او المخوجوة الى هذه البيت تشغلهم عن ربهم وهذه البيت تقطعهم عنه وتمنعهم من السير اليه ومعاذ الله ان يكون الامر كما يغترون انما هو والله كما قلنا والعز لله من كزن منا اينما الناس من حيث انتم والله والله والله ترانا منه هذه الغضية اينما الناس حتى نعرفنا حقا

كما عرفناها حتى يبكي على نفسه فانفق من عمره ولعن الله من كذب عليه
70 ولعن الله من كذب عليه ولعن الله من كذب عليه والسلام ومنها
قاوكه على كل مفتد بها يا الغفير تاكيد احتمنا ان لا يسوح بعلمي لغير اهليه فلم
اذ هو علم القوم رضي الله عنهم واهله هكذا كانوا ولم يكونوا كما نحن مزريين
ومن خالف نحن ولم يمتثل امرهم واعمله ولم يغبا به اي بعلم القوم فانا بريء
منه دنيا واخرى وليس مني وليت انا منه ولا شك ان من اهانه واعمله ولم
يغبا به فلا يجيء منه شيء والا لكن منه كاينة والله اعلم ولا يغتر به من
رآني فزهنته واعمله ولم نغبا به الا في كنت بهذا الحد عزيزا ومنفوثا برد الله
71 على عزائما افول لكل مفتد بها ومن غاية نعمى الله والسلام ومنها
باذا كنت بمقام النبالي اينا الغفير واردت زيارتي سيوخ العلم يفتح الزيرهم هنالك
فابدا بسيدي ابن العربي المغاربي ثم بسيدي ابن مشيش الشالية والجزيرة حرسه الله ثم
سيدي علي بن حرزهم ثم سيدي عبد الله التاوزي ثم سيدي يوسف الفاسي ثم سيدي
عبد بن عبد الله ثم سيدي احمد ايمن ثم سيدي علي الجمل اشتاذنا وهو من بغيتهم
هنالك ثم بادر ان عزمت الى سيدي ابو علي ياتيوس ثم الى سيدي ابو يغمر بتاغية
ثم الى سيدي ابو سلمان بساحل البحر ثم الى مولاي عبد الله براحبر بمكناسة الزيتون
حرسه الله ثم الى سيدي ابو زكرى بفاس ثم الى مولاي عبد السلام بن مشيش بجبل العلام
ثم الى سيدي ابو زيد بفيلالة مزيانا حرسه الله ثم الى شيخه سيدي ابو مدين الغوث
بعباد تلمسان رضي الله عنهم وهم كثيرون الا انهم لا يغبا بهم الا من وصل مقامهم
او من وفق على اثارهم فاشترك به عليهم ولا يغبا به الا الحاذق اللبيب
من اهل العلم والتقى اذهم فزكاه ولا رضي الله عنهم ان يكونوا انشاء على نهجنا
وعليهم الصلاة والسلام كما قلنا فيما تقدم وقد كررنا فرلنا مرارا عفوا لعل
من يرى ولا يرى برزهم ايمنا الغفير قلما مت حيثما كما تزور الوالدين واهل المحبة
اذ هي ازتهم الفضل الكبير والبر الواضح الشهير فرسما مزنا عميما نافعا مرارا
متعددة والله على ما نقول وكيل ومن اراد ان يغبا فعليه الزيارة وهي خير ما
وهم كتبنا ومزيتنا ولينظم كتب القوم رضي الله عنهم وقد قال الشيخ الجليل ولي

العبد تعلى ابو سالم سيد ابراهيم التاذلي بين ومزاره رضي الله عنه

زيارة ازباب التفرد مريم ... ومفتاح ابواب المزايد والنجح
وتحرز في القلب الخلي ازاده ... وتشرح صدرا ضاق برعة الوزر
وتنعم مخلوما وترفع خاملا ... وتكسب مغرورا وتجبر ذا كسر
وتبسط مغبوطا وتنعم باكيا ... وترفع بالبر الجزيل وبالاجر
عليك بها فالفوز باحراسها ... وادعوا بها ياطاح في البر والبحر
فكم خلصت لجة ابحر فاتكا ... فالفته في بحر الاناية والبر
وكم من بعيد في بتة يجذبه ... تقاعاله الفتح المبين من البر
وكم من مريض كم به تد بمرشد ... حكيم خبير بالبلاء ومايبري
فالفت عليه حلة يمنية ... معززا بالنصر والفتح والنصر
فزر وتادب بغر تصحيح توبة ... تاد ب ممدود مع المدلج الغمر
ولا تزر في احكامها بر سالج ... مرب ومجذوبا وحر وذ فبر
وزر اذ هر والعباد بالكل منعم ... عليه ولكن ليست الشمس كالبدر
وزر ورثة رسل الاله خير زيارة ... وهم ذ رجات في المكانة والقدر
واخر خير العالمين وخيرهم ... يمد العالمين في العشر والنشر
وامتد اصحابه الغر خيرهم ... وافضل اصحاب النبي ابو بكر
ويتلوه فاروق ابو حفص الرضى ... عمر راى اهل السنة اشهب انهم
وذ والنورين فالواحد الفرد العلا ... علي وعثمان الشهيد ابا عمر
وفالوا كترتيب الخلافة فضلهم ... وفد تم نظمي في الدر والزهر
على نبينا والعد مني وزلة ... وخاتمهم از كى سلام مدرار هر
وفرباه والنجب الكرام وتابع ... لهم في التفرد والبهر والعبر والنشر

ه والسلام ومنه ... من الكرايم التي اكرمني زيارتها اتيت ذات يوم الربوع مع مولاي ادريس الاصغر بقبر النبا في محرى العد بنيته صلاة الجمعة فلما ابدي مشحونا بالناس يسري توسم المقدم اذ كان بالخلاء فجلست بيد فاذا برجل من البراني فرفلم معي فومة نشل العد السلامة فسكت عنه ولم اجاوبه بشيء الى ان دفنه

كانت خضرمتة وابة مات وهو العالم الجليل ابو عبد الله سيد محمد بن الحاج محمد
الله على المنبر والمؤذنون يؤذنون والناس على حال الصمت فقلت له حيث لم
يغتم بحتى يلحق صاحب المزمع ويسامحني فيه او يقتلني فزاد في خضرميته
حتى كنت اخاف منه ان يضربني بحربة فاذا بالشريف الاجل ابو عبد الله سيد محمد
العالم الحاج محمد الله فزجاء يتصل فجلس على مقربة من دون من كان هنالك من الناس والناس
ينظرون اليه فلم يعرفوا الا ان قام من مجلسه وخاز بخارج القبة بغرناطة كان يسمى
وجاء ايضا صاحب المزمع من المحل وبعملنا له فسمعته بالقبة يسامحني وخلينا
ثم انه انزل نعش الصلاة باستغزر باب المغرب ومشى ابو عبد الله سيد محمد ابو
عبد الله سيد محمد اغيول رحمه الله فراوحا على المزمع وانشد المذكور
كان من السياد الكبار قال يستحيح اخر من عائلة اهل ياسرو بن خاضتهم ان يكلمه
73 والله على ما نقول وكيل هذه اول كرامة الهمتني ربي بها والسلام ومنها
انه كنت اقرا الصبيان هنالك بحومة العيون واذا اتلوا القرآن العظيم
والصبيان يقرؤون الواحهم امامي اذ وجدت نعيب بسبعينة بالبعض بمدينة
ن توفر حرسها الله واذا اتلوا القرآن العظيم كما كنت اتلوه بالمكتب اقام الصبيا
وتركوا به بالسبعينة كلا منهم كان يتملى بتلاوة في قاذا بسبع عشرين للنصارى قد
بادرت الينا لتاخذنا بتعلق بجنبي كل من كان معي بالسبعينة اذ كنت بمنزلهم من
اولياء الله تعالى خفا بفضل الله ومعي برضيه ونعمته بنعمته بدرعة السبعينة
اذ ذاك الى الشبر واحدت بها بسعوة وعنايتي ببعضها غرقت وبعضها
كسرت وبعضها اسرت والله غالب على امره ثم بعد ذلك وجدت فيه بمكتبي وعلى
كمال الصحة اذ من مرض بالغين وعجبي كان ذا بالم ازب باخبرت الشيخ بما وقع لي
بجعل يدين على فيه ثم تبسم وقال ايه ما عرف اهل الغمبانية ايزمري مثل هذه الجبال
قرمي المعز اوسعوه بالمكاتب تعلم الصبيان ثم جاء الخبر بما وقع له الغير ولغت الشمة
74 على الكاذبين والسلام ومنها انه كنت بابتزا امامه وفزكان وقت خروج
البرجة وفزة خلفنا السلطان الاعظم السيد الاكرم ابو عبد الله سيد محمد بن عبد
الله بن اسماعيل الحسني العلوي رحمه الله ورضي عنه وذلك عام اثنين وثمانين ومائة

والله لا نرى في كل شيء إلا ذات رسول الله صلى الله عليه وسلم وكنت نرى ذات
الله في ذات رسول الله وذات رسول الله في ذات الله والكون فرقعة
ولم نجد فيه والله علم ما نقول وكيل والسلام ومنها ان نغيب فاتت 75
في ذات ليلة الخابر والباعي الذي لا يكونان مثل كلام يعلم وما يكنه فلا يعرفه
فاخبرت الغفراء بما فاتت في نغيب بغير علم الجيم فاه ابيغضهم فزايل وليه
فشابة مثل فشابتي بزغين زيادة ولا نقصان اذ كانت لفشابتي رفعة جريرة
ذابرة باشغلها والفشابة بالتاء ولم تكن فشابة الغير عشية التنا رعمرة
كذلك فاه ابيه فزايضح بما كانا فشابتي بزغين تبديل ولا تغيير والله علم ما نقول 76
وكيل والسلام ومنها ان بعض الناس من اخواننا امنذ باس يعلمهم الندن
كل باس دعا في الخمتة ولبر بالمنيتة فسئلت البيدمخ بعض الغفراء المتجهين من
اخواننا الذين غيبهم فوجدنا الزار مخونة بالناس والعلبة يكتبون للصبي كما مر
سان امنذ عم بنا فلما دخلنا الى الزار نفض الصبي من جبينه من نزل الناس فكتب بين
لوجه فاغرضت عنه بوجهي وقبضت اللوح ثم قلت لجميح فر بالزار من خامة وعامة
وزوجي في جمعة والنوح في جمعة وفر بالزار ينطرون النوبا فطر والبنا المؤمنون ما
نحن عليه مثل عمل النبي اذ عمل انبا بحبل وفركنا عمل حالة التجمع كلنا قاه ابا بيده
التي تكتب اوليك عمل مدري من ربهم واوليك هم المفلحون فتعجبت بوا فرفا كل من بالزار 77
من خامة وعامة واستغثموا الدفر والجرابعة والسلابعة والسلام ومنها
اني كنت اقوم الثلث الليل من الليل واذكر الاسم الجليل العد وكنت اعي في كيبية في ذكر
وفعت عليها عند الشيخ الجليل سيدي الشافلي رضي الله عنه في بعض الكتب
وعلمت ايضا انشاني كيبية اخرى افرب منها واصوب والله اعلم وسر ان نختمه
حروفه الخمس بزغين وقت ذكري بزغين ان نرسمها بحابه او بحجر انما نختمها بين
عينيه فعله وتمما زمغت عنها رجعت اليها ولو زمغت عنها الف مرة او اكثر
بالساعة رجعت اليها بافتحت في مزرى الحالة بكرة عجيمة فكانت تاتيني
بعلوم وشيبة ذا بما واذا اتركها لها ولا افعه معها فعه والشيبة اذا اذا تضعف
والنور افية تتقوى كل وقت حتى اتيت ذات ليلة بقوله تعالى من الاول والاخر

والعظم

والعلايم والنباهي فتركت فولما كما كانت عادتي معما قبل فلم تمكني مني بل فالت
لي هو ابن وزل وابن خيز والعلايم والنباهي فقلت لها اذه اذكر فاما الاول والاخير
والنباهي فغزيم فيه حقا واما العلايم فلا ادري لعلايم الا المكرنات فقالت لي
لو كان المراد بالعلايم غير ما ترى لكان ذلك بالهنا ولم يكن كما يم وانا اقول
لك والعلايم والنباهي فمشيت بسطورتها وغلبتني بعينا حتى سكت عن جوابها
اذ لم تبق لي حجة فلما تملينا اذ تحققت بان لا فوز لي مع الا القعد ولي مع الذكوان
الا ايالة والحمر لقد والشكر ليعد ثم اخبرت استاذي بذلك فبرح بي غاية الفرح وسر
بي غاية السرور وعاد يتكلم معي في التزجير الحاضر وبالي وكان رضي الله عنه
يكثر من قول ولي الله تعالى المخفي الكبير شيخ الشيوخ رضي الله عنه
انت انت انت انت انت انت انت الحبيب مع المحبوب وانا وصال انت انتهى
مرة من عمري ✦ مزين زمان ✦ وانا فيه فرزة ✦ اشفر ريش ✦
حتى ان رايت ✦ انني افد ✦ هو محبوبه ✦ وانا ماه ريت ✦
ويكثر ايضا من كلام شيوخ الطريقة المشارفة رضي الله عنهم
انا الشط وانت اسياني ✦ انا انت اذا جمعت المعاني ✦
لا شر غيب عمك ✦ اذا ريت كيف قرلي انتهى ✦
قبل الفيوم كنت امغير بافيوم البير ✦ محجوب بالزيتم نحسب معي انني ✦
لما ارتبد اجمالك زال عني الضيم ✦ شمرت عيني ابعيني ✦ ومن غير العين
الكل الجمال جمال الله ✦ ليس فيه الشط ✦ الا وساة النفس ✦ غالب اعليها الشك ✦
يا وارد الغير ان خفت زال الشك ✦ الزات غير الصفات ✦ ما في المعاني شك ✦ اه
78 والسلام ومنها ان استاذي لما زار الجزيرة الخضرا مع عمر ابن نفيس
وفاز برضى الله عنه فمن وقتما نكتسب علم الخفيفة وكذلك نكتسب عملنا فلما اقبل
فتح عمر رضي الله عنه عليه بيت الكرمة وازال الله عمر ابن سيد وتركه عمر يانا وانا
كثير واداري بعضنا ثم قال لي متكررا فيا ابن خيز قد رعت نعيش اذا ذا عاية حتى كانت
الموت امنون عملتي مراه قرى عمر تلك الحالة ومو ينطح الى ولا يتكلم حتى كادت من شدة
فعل تلك الحالة علينا ان نموت فعلمت جينيه قبل ان يقوم الشيخ ولم تكن عادتي معه

كزالك بل كنت لا افرق فيه الا ان قام مزوم سبقت حتى غبت عنه بحايط الزاوية
فقالت لي نفسي اذهذا كما معنى مزا فلم نجز لنا جوابا الا ان نهد الحايط على راسي
كالناير فاذا انا لم نرو بل قلت لنا الشيخ يعرف معنى وره الذي بما ذكر فزعرت
وترحمت وكرهت ان تكون سعليتة واي شيء كنت واي مرتبة كانت لكي حتى لم ترض
ان تكون على مزى الحالة اوما احببت الاذاء تبقى على شموائك وتحبوبا تك مسرحة
بها بلا فتير ولا تعب لا بحبت بزلك ولا يكون لذتك مادة مث عار وقابك
وبغير ابيك فاستبشرت بشموائنا التي كانت علينا اذ تحققت انت لا يكون لنا
ذلك فقلت اذ زالت عيني حمراء بيضاء واتحبت الانبياء بيضا ازرقت بينها والخزلان
كل الخزلان ان يرى الشيخ صورتي نفسه بيانا نم لم يختنها حتى تموت والسلام
ومنها انه جلست ذات يوم بمسجد الاقرم بالصفيح الاول وكان اليوم ٧٩
يوم الجمعة ثم نهضت ماشيت عمر زاية وتركت عمر يانا واقاموا يعلمون الناس من كل جهة
اذ لم تكن خالتي بمنزلهم كزالك فتم وعنت اذ ذاك نفسي حتى كانت كالغلفة ازجعل
علينا الملح ثم قالت لي اي شيء حملك بمنزل اذ متكت مزوجتك فقلت لها حملت
بها مغرجتك اذ كنت بها اغروك وبها اغرو ضرتك وفرحهم وتمنى الذل والتعبد كنت
متعبد الله على منزل الجبل المكرم وعندك فلما زالت فرحت عيني فيها وابيت مني ان تكون
على غير ملكم وماتما ومشتغلة تمامتا ومشتغلة بحاتما فهبت عيني ذهابا كليا وبزهابها
ذهب عني كل كرم ولم يبق الا الضعاء الكبير الذي قال النظير فورثت علمي جميع علوم
ومعيشة كثيرة كما مزاج البحر حتى لو اجتمع علماء البشر وعلماء المغرب وما بقي كلامهم
عن شيء اذ جئت كل واحد عما سال ولم نفتقر الى ما تقول له اذ هي والله كما مفتاح
قبعة ما يفعل مني كل اخر اخر مفتاحه او وسيلته لم يغص من شيء بل يقفي
كما مزه فمذ زالت والله على ما تقول وكيل ولا شك ان الكيل واحد ولا حرج من الناير من المعاني
مثل ما البحر مزاذ مزاج للاكل الجشر فراشتري على ملتهم فاخذ فلوسهم وجوارحهم وقد كهم ٨٠
ثم بكم عمى فهم لا يعقلون والسلام ومنها انه كنت اذ رد الصبيان مثلان
بعامر ابنا بي تمر من الغد وفز بعض على المكتب اذ كان وقت الصيف ومنا لك زاوية بارزة
حسنة فاذا ميا بي كثير قد جعلت للصبيان اذ ذاك زاوية شيخ عمر الغد اه عنها وهي تليق

منذ والله اعلم فقالوا لي هو بما يرى بأمرأة عالمة ومعنا بنا نساء اهل فاس
ومن جملتهن اخت القاضي سيدي عبد الغني ربه اخي يرحمه الله منه وكان اذ ذاك
مزاول القاضي منا ليلة فقلت لهم اهل الحومة يجوننا بسر ومن معنا فقالوا
لي يا ما تجيء فقلت لهم ان لم تخرج منا تخرج الى المغارب وانت بين رجال قوي
فخرجوا المغارب وكان منزل وقت طلوع الشمس فاذا بنا قد مات تلك الشاغة
من غير فرجوده بنت رحمة الله علينا وعليها والسلام ومنها ٨١
اذ كنت اشتري فوضعا بغير اذن اوية بحومة كراب منا لك ايضا فاذا برجل
من تلك الحومة يقول لي ان سيدي فلان يقول لك بارا سيدي بانا اشبعك فقلت
له قل له ان شبعني يشبعك هو سيدنا عمر ابن عليه السلام وكان ذلك وقت
غروب الشمس والرجل ضجيع البطن فاذا به يقيء بالعجين بحيث مشيت الى المزفع
ويقيء ايضا جير رجعت مما كلع الفجر حتى كان مشبوعا عن سيدنا عمر ابن
عليه السلام بشبعة قبل ان يشبعني كما قلنا رحمة الله عليه وعلينا
والسلام ومنها ٨٢
اذ كنت اقلي الناقلة بفرح انزلو الظالم سيدي احمد
ابن يوسف فجع الله به وكنت اخاف على الفقراء من مصيبة تصيبهم من اتباعه
اذ كان حال البشع غالبا عليهم والوقت وقت الغفلة والجور وفرط من ينصر
الحق فيه واذا ابصر الفقراء فرجا خايبا ليعلمني بالله فان كنت اخاف منه
فوجدته اقول قاوموا الضلالة وقاتلوا الكفرة واعتصموا بالله متوكلين فيغلبهم
المزلوز ويغنم النصيب فيذهب عني الخوف اذ كنت خايبا غاية الخوف لكن لما
وجدته اقلوا الاية المذكورة ذهب الخوف وجاء الرجا والتيقن الكبير ثم قلت له
اذ ذاك هذا فرصلكت بك يا سيدنا لاكن اعزما جرى فاخبرني ان الملك قد يتهم
قد اتبعوا ان يكتبوا الى مزوار بشيخة فرصرت من اخواننا الفقراء قاب الله علينا
وعليهم ثم يعثرون كتابهم لغاية البلد ومزوار الى الشلحا وفز كان سيدي محمد بن عبد
الله بن اسماعيل الحسني العلوي رحمة الله ورضي عنه فلم يرهم حتى قوله بل كنت
واكما نت حتى كلع النار واذا بفقيه اخ فرجا خايبا الكن من اول اذ قم كعهم
عاد سير عملوا فريهم وكذا الفقيه يشكر الذي بذلك ويقول الناس يعملون الخير على اهلها بهم

وانت لم تعمل علينا شيئا فقلت له اى شئ ترين في اعمل او اقلب فيتكلم مكذا وانت
ترى كم يغلب شيئا واذا برجل من جاء من الغربية بعد امثلة التي بغداد كانوا
بنية العيب الكبير فاخبره انه رفاشا فرجاء من عند النبا ما عند الصاحب ان يبيع
من كنجة الى الغابر الخمر بنام النعيات بتازة حرس الغد تازة وكنجة وغيرهما
بعد اليه بزمام خمسة عشر فنقل من مال السلطان المذكور وكانت ايضا بعد
الى فارس ينقلون متفاوتا بلاد ابيه بغير بيتنا بخروجا ودمدة نوبه مشوبة وزمام مال
السلطان ومالك فرانتبا وموقفول لنا انتم بعلتم به ما بعلتم لاني بمن شهم فل
اتعزت ثم ان اهل الغربية فرهبت الروم من وجوههم بالخوف التي اصاب قلوبهم
حيث اليتيم واذا امتم كما وصفت او اكثر من ذلك بحمد الله الذي كفانا شرهم
ووفانا فتحهم وخيبهم والسلام ومنه ان رجلا من اهل كلاة ذا قافة
كبيرة وكان يعرف جنانا كان بين لبغض النابر بين رجل اعظما مما لهذا واكرم اليه
ان يروحما الى داري بيت احروا الوقت وقت الغابلة والصبح وليس بعد من يعينه
واذا بالسكة فبضتنا به الارض عمرون الغلبة ولم يسع بما حتى رحت ما شاء الله
اذ كانت الارض هشيشة ثم انشبه بغرزك وكان تارة يعتر علينا وتارة يغيض
البير ان من اجل الزيادة ومكث احتى عن وسعه وعن علمه اذ كنت انظر اليه ومنوب
اشد الحمى باضطرت بعد الى السكة غاية الاضطرار واذا ابيه يقول اعم الغربي
اذا تجيء السكة تعليك في الوقت عملان اتعب فغمت بحول الغد وفرقد وخلعت
خلعة واحرى ثم شربت في التراب واذا بالسكة بيني كانما كانت بيننا مع اني كنت قبل
ذلك انظر بعيني خطها بغرزها فلم ترشيئا ولما حصل الاضطرار وذهب الجهل
وحضر العلم وذهب البغر وحضر الفهم والغد علم ما نقول وكيل والسلام ومنها
ان خالتي اخت ابيه فرجاءت الى وبيننا صبية تبكي ثم قالت لي يا ابن اخي ما هي فبنا ما بين
عمتنا وزوجتنا والشكوى الى الله نعم اليتيم اني بقرابتك ان الجهة المظلمة عند النابر
وبيننا بغض الغد حرابهم حتى قال بعضهم انما تقوم مقام الاسم الا نعلم وقد
كنت عبرنا وعبر غيرنا صغيرا والما وجعتنا الى الجيرة حتى جاءت الى
واشتكت لي وقلت لها انكم جهلا بالولي الصالح يعني اخبر يوسف نبع الغد بيد واخرج

عنهن ولما سكتنا اسمعتنا ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر فبعد ذلك أخذتنا الى دارنا وأقمنا بها مدة ثم بعد ذلك أخذتنا الى دار أبرويز وأقمنا بها مدة ثم بعد ذلك خرجت مراد نما وذلك بسبب التعظيم الذي كان يعظم به المذكور وسيأتي ذكر مراد نما عند ذكر ما فعله وكيل المال ومنها أن خالتي أخت أبي كان صبي عنبر ولد ما لد من السنين أربعة أعوام وكان كان له بغال وفوته في المرة المذكورة الحليب لا غير فاغتمت بسببه وغيرها من أجله غاية اذ كان عمل تلك الحالة وكان أيضا به ينتكث من البكاء سواء احملوه أو لم يحملوه فلما كان كذلك توجهوا به الى زيارة كثير من الأولياء فلم تحصل له اجابة فتوجهوا به الينا فسألنا الله أن يعافيه من مرضه فأوى يأخذ اليد فأذاب به بعد ذلك اليوم أصبح ميتا فعملوا بذلك غاية الفرح وسروا غاية السرور والسلام ومنها أني كنت بولمة بين زروال اذ جاء الى قوم من الثاير ليشيروا من يخشى الله ومركز بها فعلموا لعنة الله ثم جلسوا وبيد كل واحد منهم قبضة مملوة بتبغة فقالوا لي ادخرت بمنا هذه الحلة فسلموا الله وتخرموا فقلت لهم هاتوها مكتوبة بينا ثم بشتنا وقلت لهم اسمعوا ما أقول لكم فقالوا نعم فقلت لهم العنوا الشيطان اذ تلك شهوة شيطانية فلعنوا لعنة الله عليه ثم قلت لهم توبوا الى ربكم من كبائر ذنوبكم ثم فروا بما فرض الله عليكم واعملوا بقوله تعالى وما آتيكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا فاذا أبهم افهموا وان تكسروا وتكتموا لم يتكلموا بغير ما سمعوه فيها سمعته فاذا كنت في بمنزلة الثاير في غير التعظيم اذ رجل فر قال لي بعد هذا ايش عندنا بصوت امرأة عندي هو اذا كانت البشوة يذكرون الله على ايدينا حينئذ جمعت فتركت الجواب الذي يستمعه وسألوا لم ان شاء الله واجتنبه بغرة المرأة تذكر الله يسرا واذا كرها شيئا فها الى ربما حتى غابت عن احساسها قال شيء عليها ثم قالا ذهبي غابت عن احساسها قال شيء عليها ثم قالا ذهبي غابت عن احساسها ثم قلت لهما واذا غابت عن احساسها تأتيها ان شاء الله عمى فانه الجواز يدل بما قالا برفع الصوت بكاء ما قلت لهما في ذلك الوقت وانتهى ايتها البغبغ ما وقع من غير زيادة ولا نقصان كانت امرأة تحبنا بغرة هنا لك فاذا أبهما غابت عن احساسها اذا كانت تذكر الله على الزوال فقال رجل

ما لم لا فليلة اجعلوا منهما زاد النار حتى ينضج والكرما فاذا رجعت فتبارك الله
وابدأ فاذكرونا بعلوا أما فال فهم ثم انها زادت في الغيبة عن اختها حتى جاءت
الينا فاذا نعتن الخابز عنها ولم يفجأه الا الحرام وسقطت ابنتاها بين كفيها ولم
تشعر بنا حتى وصلت الينا فاما وصفنا وجازت حيرجاءت ببناء دار صاحب
عوذتنا عشرة امنا بعينه فصرفنا الله وكزبه والخبر بعده والشكر لله
وفرحنا في بكرم الله ان افرد له بجاويا يقوله ومثل هذه الجنيات لا يكون عمرة الا
اذا ذكر الله او على عمل رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يكون عمرة اذا تكلمن
مع الغواير وزغرتن عليهم في الولايم اذا مزل عامة نساءها ونساء غيرك من اهل بلدنا
لكن تركت الا نتصار لنبيه واجتنبه بغيره وذلك بعون الله وقوته والسلام
ومنها ان رجلين اخوين كل منهما كان له بنات يتزوج افراد من فتياتهما فكنت
ارد اخرهما تمنت اذ كان الاولى فيهما اللاخ فلم يزح عنا وكان الله ثم بينهما
في الخصومة علينا فخر السنتين واذا بغمزة العفو وجعتني واياهما الى ثم يجم
بعض الا ولياء واذا فريض من اجلهما غاية المرض اذ كانا يحبانني ويتعلقان بي
ثم قلت هنالك اللهم ان سبق في علمك انها تمزل قلعها اياك وان كانت تمزل
فكزالك ثم رميت عيني الى السماء واذا بسمعة قوفنا في سفح البيت فقمت منهما
اليها واذا لتلك العجم التي كان متعريا منها من غير قصد مني بل فتح الله وعلى
اخيه اذ كانت زيبته وكانت بنيته ولدي وقد اعلمتهم ان النار كان ينضجها
كراهة في التي اخرجها وكان امر العفو فرزا مغفورا والسلام ومنها
اذ كنت بغزية تاين تفرح ومعي اخي في العفو اخر الخبر في وكلما كان قوي الحال في
ذلك الوقت اذ كرنا العفو هنالك فاجتمع علينا خلق كثير حتى كان البيت مشحونا
بالعلبة والجماعة والنساء والعيال وزاد الشجر والحال فزاحمهم في الجميع حتى كان
كل من هنالك يبكي واذا اباخي شفيق كان ملازما منا لك فاذا في نفسه لمار اما زاد اذا
كان العفو اخي والخبر الخبر في وليس يعلمني زبه مشغلا بن الزرابيم في منزل الشاعة اذ كان
عليه ينا فاذا ابغض العلبة جاء مستبزا امكنه منه في ذلك الوقت والعفو ذو
الفضل العظيم والسلام ومنها الذي فرمت الى قرية من قرى بني اخمر واذا

برجل يغزل عليك ابشر يا مولاي فقلت له ما لك فقال ما لي الثور مشى فقلت له
مثل فتشت عليه اي له فقال لي يزيد والله ما تعتش عليه فلم يجبه وكان الوقت
وقت العشية فقلت له ابعث غلمانك يفتشوا الناس الذين تحت الغرفة يا توذ به اذا شاء
الله فقال لي فتشنا منذ الامس اذا فقلت له افعل ما امرتك به فانك تجيبه قبل
كلوع الشمس فبعمل فاتى به مرمسا قبل كلوع الشمس كما قلنا والله اعلم ما نقول
وكيل والسلام ومنها ان رجلين من بني زوال احدهما كان يحب من 83
الاخر فامتنع له بتعلق به فمشيت اليه فقال لي قوله فيما بغزا زكار يحيى وكان
بن فراتيه فرجعت وبغيت ما شاء الله واتيته فقال لي قول فيما افتح من الاول
وهكذا الى غزوا ربعة اعوام والله اعلم فبينما نحن كذلك اذ ورد علينا وارد
معنا وفي وصحوبة مجيمة فقال لي قلانة البلانية لعلال البلال باتوا الى
من بني عبد الله في تلك الساعة بغزر السميع العليم فاغضيت اياها
وفبضت منه الخلاوي فسمع بذلك كنير من الناس فاستغضبه واستغربه
واخرى والرمالة كان خزن مادة ابث الناس للناس والحلاوي الفتح والسهل
ومنا بغض الاخوان كان يجيبنا لنفسه وزاوغه بعضهم ايضا علينا اذا كانت
تجيبه الله ثم ان الغزر جمعتنا بلا نية اذا قال لي احرى ما سمعت كزا وكزا وذكر
الخلاوي وقلت له نعم كان ذلك فقال لي هاذا الرمان زاد علم ما كان عليه من الفتح
والفتح فقلت له وقع مني ما وقع اركان زلة نيا ستراه وان كان شيئا فيا لم يكن
في الزنبيل الا انا واما قراءة الكلمة علينا كما كنت فلا ثم قلت له انا وانتما متشبهين علينا
ان كنتما تزل الله نعمل لنا هكذا ثم فبضت يدي وبعضتها واذا بابل جل فزيا في غمز
والخارة الزرة يدي وزراة وحنش عمل رجلي وفبله ثم قال لي القعد يحك بلا ينتج
اغضبها لي شيئ والله ان اغضبتها لينوى حتى نزعوا له بالريح اذا كان قد
سلب ارادة التي فيها بالخاري والمغالي فلا خرجنا الى جل وده نحاله بالريح فبغيت
عمل لي غزوا ربعة عشر سنة ثم مات وتركنا وهو الذي زعمنا عنه وكان امر الله مفعولا
والسلام ومنها ان بعض الاخوان كان متهوما بالريح فبيح فاراد ان يهرب 90
فكرهت هروبه من اجل نبز الزعرة فيه حتى هروبه فقلت له لا تهرب انا

خامنك والغنية يدجري لك فاتن صاحب المخزن وغيرهم كثير من الجماعة
ومن جملتهم ثم اعلم ان العكاز كلهم الامور تعرض ما فيه ان يجاء رجل يجلد
عليه بالحرام ما هو الا رجل مسكين فرح بفضل الله به الى مسكنة التي سبحه
له بها والغنية الله على فرزيا والسلام ومنها انه انسخ ايضا
ولم يرجع عن النسخ بل تمادى عليه حتى كلما ان يقع في المكروهات والمحرمات
ثم كنت اقول له ارجع يا مسكين عما انت عليه من الخفيفة الكلمانية فلم يرجع
بل كان يقول لي ما هي الا هي يعني الخفيفة فقلت له والله ارساء الله حتى
تلوه عليك الخفيفة التي تقول في منزل الشاعة حتى تخرج عينا وتمرك بمزبلة
وتبقى تمشي مثل حتى لا تره النعش وكان ما قلت له يعزه ذلك بازيد من اوائل
والله اعلم اذ جاء فاير الفيلة اليه فلوى عليه كما قلت له ومرض في موضع رجاء
خيله واكل حتى سمع وبقي فريضا فاضاء الله فتربى بسبب ذلك وتسنا وتسينا
من اجله والحمد لله والشكر لله والسلام ومنها انه كنت بعباري انت رجل من
اخوانا اسمه زروال اذ كان يحب هرو اولاده فاذا بكل من كان من النار فرا شتغلوا به
وانا اسمع باذني واراه بعيني اذ قبل اذ اذا بعض الخلبة من كلام عمر نفسه انه من اهل
الصلاح اذ كان يهرو بعض الصالحين من اهل الوقت ويزعم انه شيخه وفي يوم عمل يزيد
مع انه كان له قلب فرياة ان يتم في جلد من شن خبيثه والعياذ بالله وكان يخبره ذلك
غاية ويرفع عن نفسه المحاسن ان نسبت اليه وينسب لنا القبايح عمل الزوار وذا ايك
منه اجل ان يطرب معمور البصيرة مثله السلام فقط وكان يعبد كل من كان هنا لك
كراهة في الغيبة كاد فقه الله يوجد من عمل حالهم فقال اذ اذا هل الله يسلك معهم
عمل من الزوار ما يخلي احد ابدا بل كلهم يقتلهم جبر وا يقول له نهاية وكان فيما قال
للرجل قبل الخبيث المذكور انه كان يعبد الله رحمة الله عليهما فسكت عنه وكنت سايكتا
عن غيبة قبله واذا بعض بيت فرصلة عبد الله عمل الخبيث فاذا ذلك الوقت وكانت بالغيبة
معمورة لا تدخل ولا تخرج فكانت تعوق كل الذي وتستخبث واهل المنزل رجالا
ونساء كبارا وصغارا يسمعون اذ كانت فريبة منهم وكما قال الله في بنا نحو اسنة والله
اعلم واخبر في كثير من الجماعة ان اهلهم كانوا يغلقون لهم فاما بالنوب كيلا تبصمهم

٥٣ وكان امر النبي عليه السلام عليهم وتزوجته متعرفة فيهم والسلام ومنها انه دخلت
قبيلة زرزال مع اخ له القديس مخزن الحاج السراج وحمد الغد فبينما نحن نسير به اذ
سمعنا همهمة وصهيلا عن الخيل عليها علينا اذ كان لنا عهد له زج غرب فعليه اجتمعوا
وعليه هجموا وكلهم عبروا الارجل الى يشبع من الضرب حتى تسلط عليه بعفريت فذلك
الوقت فكان يأمر بالوضوء والصلاة والتلاوة ويقول له ان لم تكن على مذهب المالكية
على الزواج تسلط عليك على الزواج فكان عليها وفيما تركها عاد فيه وكان ما
٥٤ نزل به غير السنة والغد اعلم انه غاب خبره عنا والسلام ومنها ان بعض
اهل خزان كان كثير الكلام مع النساء لم كنت انساه فلم ينته بل كان يقول لا يضر
ثم الى حتى غلبته ذات ليلة لكن تابعه فزاد فزاد واعتراه حتى صار حيث
البكر وكلامه لم يزل بالغلب فقلت له بتعبير ما رأيته البكر رجاء تاركه تركت
وهاهي تلحق وزوجت بين كمن يكمل ازرع فراش قرار رجاء بقربنا ازرع مراتب
كماه وزوجت بين من غير ان تتغرغر وبة ان تتاخر فانه جيد ينبغي واعتراه وذلك بعقل زواجه
٥٥ بل ضيعه بغرته وعجز بغرزته والحرث بعيه والسلام ومنها
انه بعض النساء بعثني الى انابر من قرابته في حاجة فامتنعوا وانبعوا فقلت لهم ان
فهم ثم الزرع في وجهي يخرج ذلك عليكم بموت رفيقة منكم فاختر فواحدة ذلك الوقت
بالنبازوه واختفت فيلبهم ثم بعد ذلك بازيعة ايام ماتت منهم رفيقة كما قلنا
٥٦ لهم والسلام ومنها انه قلت في مجلس فقال قائل انه كنت ازرع في الغرب
نابغة امرأة من الشعير عمل الزوج فعارضني انسان من اهل الزعوق معارضة
بالغة اذ كان يقول في ومن جملة ما قال لي ليس عمن قام من بعلج كاهل فاس ومع ذلك
لا يزعون هزل على الزوج ولا يغرون منه فسكت عنه وذاك ابغضني فجاء فاس قال
السلام عليكم وكنا فرسكتنا بر تلك الحكاية وتسلط عليه بغزر التسميع
العليم وسمعه وسمعه بر الغيم انه يسمع ومن جملة ما قال له تكن وانت بتلك
٥٧ الشيبة والسلام ومنها ان رجلا من اهل الزعوق جاء الى فاس فلما نهض عليه
الناس عمما وفقراء وغيرهم وحشر اخواننا الفقراء زاروه كثيرهم وافترى به
واتوا به الى زاويتنا وكانت عليه كالشرف وذاك انه خرجت من بني زرزال اذ كنت

هنا بالد بوجرته بما على الحالة المذكورة بارادة الانصراف فلم نرحد تلك الليلة وانا
واغتر لت بموضع بعد العشاء بامشاة العقد بنية النزواة وجرت بكلم بكرم العقد
انه ان كلح تمليذ النار بغلام يموت موته الجاهلية او يعزل عزلا عظيما فاخبر
البغاء بما وقع بعد صلاة الصبح واذا ابعضهم فزكان يرد بمحمد بباب المحروق
جاء فاخبرنا انه قال لبعض الشامان بغيث بغلام الى ان تطلع الشمس نموت او تنقطع
رجلي لا محالة فمر كوا فخرج بعمل حل الباب وكان اقرانه مغلوبة والسلام ومنها
انه وجرت التي بعد الفاصل الاولى الفراطيس مولى لعمر الحاجم يقول للبغاء مولى الغزي
يقول التجمير والتجمير والعدائي بمعاداة العقد والتشويم فارجع الى الاسباب على التجميد
بواوعة اللخ الصالح مولاه التماك اركوه بان قال له ان الله يحب العبد المحترف
بسمعت فوهما وتبهشت فيه ثم قلت لهما بكرم العقد نعم ان الله يحب العبد المحترف
لكن الحرفة الكبيرة هي ترك الحرفة قال الله تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا
ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن يتوكل على الله يجعل له ان يشاء ومن يتوكل على العقد
فهو حسبه ان الله بالغ امره ولو ان اهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات
من السماء والارض فما انفكعت حتى تكلما وسكتا ولم يتكلما رضي الله عنهما
والسلام ومنها انه قيل قالت لي صاحبتك خبر ميت من ابيك فاذا ابن جبل
مكتوب من كتاب وفيه ما قالت لي قيل بن غنم زيادة والانفصال والسلام ومنها
انه اشتريت لنما بن باب السلسلة ولم تحضر لي قيمته كلما بل يغرز لي بحتى فرزونتين فقلت
للبغاء اعلفني بالزبل فقال لي اي وقت تحاسبني فحملت على قيس فقلت له بعزال ان شاء الله
ثم تركت الحمل على الغرزي فقلت له الآن ما تيك بما لي حتى له فاعطاني اللحم ثم بعت
لي الابنيم اي بعته واذا ابن جبل فرح بيعي فرزونتين وانصرف بسرعة فطرحت الحمل
على الغرزي ولو حملت على قيس العاجز لكان الذي لي حتى ويغرز على عادة بنا الى
انه جزى والسلام ومنها انه اختجت الى فريعة صلة وبيعاة كان الغداء بعزنا
كلمة انه الخفر بمضيت اليه فلما وعلت الى عرض الجماريز مع حتى بالنعل فيمن
فاعطاني ما الذي سالته بعد الاول وقال لي يا مولاي والله ما عندي الا هذه الفريخة
فقلت له والله يا مولاي ما جيت الا لهما سبحان من يغلي حمل البغرور ومنع حمل

الزجر والسلام ومنها انى كنت ماشيا بين يدى الحاكم فى جمعة الغير اذ لقيت
رجلا من قرابتى وعلى وجهه اثر الغبار الكثير فقلت له مالك وانا اراك تزيد فقال
قال الغلام فى وجهى شئ ومنها اثر الكبر فى وجهى وانا اريد ان اعيده الى الحاكم فقلت له ان
كنت صادقا فى قولك فالقه ينتقم منه ؟ مزين الشامة فقال لى وان كنت كاذبا
فالقه ينتقم منى ؟ مزين الشامة فتعجبت من ان الغلام يرجع صاحبه ثم رقد
قرده ثم عدت الى الحاكم وقلت له بعوض بيده انك الى ان تنبه ترى عجبا واذا بصاحب
الغلام قد غرته فبصق فى ذلك الوقت واكل الملك وشجر ما شاء الله ثم شرح فقال نعم
وكتبه الحاكم وبعثه الى بلد بعيد بشجر بعد سنة كاملة ثم شرح وكان امر الغلام
مغفورا والسلام ومنها ان نعب قالت ؟ سيستقر عادة ذلك العود
سيرنا الغنم عليه السلام واذا برجل مستقر عليه كما قالت ؟ نعب ومزين الذى
نظم اهميلا فاستغنمته وحملت ؟ منه هنيئة بمغنمة وترجع ؟ انه موليه السلام
فانعم وعش ثم مت وزاد فلم يجز والسلام ومنها ان كلا يقعين الغفراء
كانت معنا ثم رفع لنا مع التجار ركبا ورفع لنا مع الغايض اخى ثم يلمعه فقال
هو غايض وتركه بكذلك الغايقة فلما تقرر على التجار استغلت تزمد على الزوا
ولما تراءينا بعزان كانت له تعارفنا وكان بين اخى التجار لما معنا على بعض مع اخيه
الغير فقال الرجل منذ ذلك والنبى يا سيد لزيد انى مشغول ما قارفتكم فقلت له كيف
قاعدة ما قال فقلت بكرم الله هذا الغلام ان خاكستنا به يا سيد خاكبنا زينا
به جميعا فقال لنا وعزتى وجلالى ؟ لزيد استغالكم ما قارفتكم فعاد فى القول فعله
وكلمه به العلامة مرارا لما كانت الغايقة المذكورة مرحون ان سنباب اخى
غبلت الناس عرفه الله وتزع التجار ان يفعل به ذلك الله وحول وقوة الا
بالله والسلام ومنها ان بعض الشعراء تجمد بسبب تركيم اياه فكره ذلك
والذى نفسى بيده الكراهة حتى كنت اخاف منه ان يقتلنى فاذا بعير قد اقبل فكره وزعم
ان يعير على تلك الحالة فاتى الزوق فقال اعاملنى لله برجوع ولى الى لباسه وحاله
اذ لم نستطع ان نراه كذلك ثم قال ايضا والله ان لم تعاملنى غير لاكلن بمزرى
وانما تكون عند الجنازة مشيت معه الى داره بغمرزوه الى حاله فرحل يعمل

الغرين وجلست انا اذكر الله ببلاب الدار واذا برجل من قرابتي يدعى الغفير والنصور قد اقبل فجلس بين يدي كالمخيم مع خصيمه ثم سرح لسانه بالفحش واذا اذكر الله تعالى وجدته اجاد به بشيء حتى خرج الشريف بغرزك لما شاء الله فوجدت كلانا على حالة فتغير حتى كنت على وجهه اني الغيار الكبير بغزان كان يكلمني ويجاريني براءة الله كي تغير من اجل ما خلق والتزم اينما عندما اذا كان يدعما مواجها حسنا ومغنى ثم عجل عنه وقال لي يا عبد الله يا سيد نزل الى الدار فاقسم له بالله انه لا يدخل الا اذا دخلت انا الاول ويكون النظر لي لانه قد قتلتهما وانتهيت بجاريه ذهب صاحب الدار فلم نرجع له بعلم كبيرة واحساه قتلتني ورجع ثم ان صاحب الدعوة مرض بالحمة من جبينه فحوا السم وعاد ذو بعض اخوان من الغرباء فقال له قل لعلان يعاملني لعبد بغرومه فلم يتاجر الحال ثم عاد مرة اخرى فقال له مثل ما قال المرة الاولى ثم عاد المرة الثالثة فقال له قل لعلان يعاملني لعبد بغرومه فكلب منه السماحة فلم يساجر في الحال ثم توفي رحمة الله عليه فسامحته لعبد ورسوله صلى الله عليه وسلم وحضرت جنازته رحمة الله علينا وعليه وعلى جميع المسلمين والسلام

6 ومنها انه كنت ببغداد زمن الخروج اسأل من خانوت الى خانوت والحال حال الغراء والشتاء والثلج والبرد والغير والجوع والغلاء والعيال يتلفون بغوتهم كالغير واذا ابيع الخبز باء من اشبعه فزت سلم على وكان يخاصني على الخبز ال ويتبعني من خانوت الى خانوت اينما توجهت الى ان نزل الغلاء فميل قلبي وتبينه بالليل وهما زكلا نا الى داري فلم يشتم الموء ة الى الليل الا وبغل الناس فدخل الي من عند ابيه وهو يقول لي فلان صبح عليك وقال لك عاملني لعبد بالغراء بجنازة

7 ولي رحمة الله عليه فحزنا جنازته رحمة الله علينا وعليه والسلام ومنها انه فبعت عمل لحيتي وانا الممكن ثم قلت لي رجل من قرابتي هاهي ميكاذا يرجل قليل الدين فلله الله مثله والمسلمين فزعم به بعكاز حزواه به حتى صفع الارض كذا ميت ولحيتي على يدي وانا انظر يعني ما فعل الله وكان امر الله مفعولا

8 والسلام ومنها انه كملغت الى سوق الخميس بباب المحول ببغداد ومعي الغفير

الجليد

الجليل سيدنا محمد بن علي اللجلاب رضي الله عنه اذا كان من اشياخي بالغرب
وكان يحبني غاية فيجلس بعض الشهور اذا كان غائبا لحاجة له فيه ومشيت انا
اشتهي النوم اذ كنت متزوجا فقلت لبعض الجزارين وكان من اصحاب الشطار سيدي
محمد بن عنبر التهامي ش تبيع حمارك فقال لا تكلم فقلت له نعطيك ثلاثة اوجه
فقام معي فوجد شغل الغلة السلامة فسكت عنه ولم اجاوبه بشيء فضربه
احد اولاد الجزارين بعنوه حتى غلبت جلده فجزه وقيد مع منه الى
الجهة الاخرى وكان الغيط امامه يسمع ويرى ما وقع بيننا اذ كان قريبا منا بحيث
الشهور وكان ينظر الى حيث قام معي ما انا صانع معه مثل نتم لنفسي اني لا اذ كان
يعرف قلة المحالة سمعنا مني كما سمعتنا من الشيخ سيدي علي رضي الله عنه
ثم حمل الرجل الى النعيز الذي قاسر الجزار وهو اذ رما فعل الله به سل توفاه او عاجاه
وسمر الاول ملوفع والثاني ومنه الى ما انتبهت الى الغيط واصلحت
من امره وكنت قليلا ما اراعي الكثير من الناس وليست بشيء فكم هنيء اهلي وغيرهم
كراهة كبيرة بسببه ذا لك اذ كنت مراعيا لهم ثم صرت مخالفا لهم فبينما نحن كذلك
اذ وقفنا بالبستان فسألنا الله ان يسقينا فلم يسقنا بل كالة الوقعة فبينما
نحن ايضا بمنهم جماعة من اهل بغداد فقال لي اخي علي رحمه الله اذ ولياء لهم
كرامات وهذا الرجل قد مات يعني بالغابلة فان كنت منهم فادع الله ان يسقينا
واذا فرغ عنك حال الغيظ واشتغل بفراشه فسكت عنه ولم اجاوبه بشيء فلم
يسكت هو بعني بل تسلط عليه وجار عليه جورا عجيبا فلم يقدر ان كان حاضرا
غاية الشهر واذا كنت بمنزلهم متلوف الراي مغيب البصيرة حيث كنت مغمورا من
جهتهم فبعد ان ذهبنا وانا صابر وهو يغيظ على ذلك اذ نزل الغيث بيدي او
فمه اما عليه ثم انكم قلبه بغرزة لك غاية اذ نكسار فخرجت عنهم من المسجد
اذ كنا فيه ثم رفعت كفي الى فوق السماء فاذا ابدا سحابة سوى سحيبة صغيرة
بوفنا فقلت كما قال بعض السادات رضي الله عنهم والله يا رب ان لم ترحمني
حتى نغضب فاذا بالسحيبة التي كانت فوقنا بارى الله فيها فاهرجها الهرج يمينا
وشمالا واماما وخلفا ثم نزل من الغيم ما غمرنا ونحن في المسجد كما قمنا من الغلاء

وعمارة داخل المسجد بالماء كخارجه ونحن فيه الماء بين يوقنا والماء في تحتنا وذلك
وذلك بفضل ربنا الذي سخر بفضله وكرمه والسلام ومنها ان نعلم انك وفقه 10
ايضا سالنا الله ان يسقينا فلم يسقنا ثم قلت في نفسي دعوتنا كلهم ومنزلة
الذي لا يصعب على اهل الله بل يسهل عليهم ثم تبسمت واخواننا البقاء وجل 9
كثيرهم مال الى الخراب فعلمت ان الشر الخفيف يطهر والخير يذهب فالله وفق مصر
بيده ثم كتبت الى الشيخ ليرد ثم ثم حال الخراب الى حال الشكر واذا ابغى تعرفني و
بنزول الشتاء والخير فردد الهمزة من الهربي واذا بالشتاء فزلت وانزكه فز
عمت والحمد لله رب العالمين والشكر لله رب العالمين والسلام ومنها ان اهل 11
جامر لما جاز عليهم فابرهم البعير وقلب عليهم اذ كانوا يسكرون التي فمر
بنا واذا ان نكتب الى السلطان سيدي محمد بن عبد الله رحمه الله الى مراكش واخبره
بحالهم فكتبت الكتاب وارد ان ابعثه مع من يسافر هنالك كما بنا من كذا واذا
بغبي تعرفني انه انتقش قلبه كل ما كتبت له وسترى ذلك عيانا ان شاء الله
فاذا بالكتاب السلطاني فرجاء الخير الى اهل قامر وفرحة الغرويين على المنبر وانا
اسمع مع خاصتهم وعامتهم وهو يقول ثم قلب عليهم كالحليب بلا سبب
انما هو امر مملوي من عند الله عكس الحال لبعضه والله يعمل ما يشاء وكيل والسلام 12
ومنها اني جلست ذات يوم على غايته منظرعة بارض خالية ثم ذكرت
الاسم الجليل الله ما شاء الله وجزت بسم تعرفك يا اولياء الله العجب
فاذا بجنى يركبني فزفار من تحتي وهو هاربا اذ كان زاقر هنالك والله اعلم وذلك
بفضل ربي الذي خضعت بسببه وقوى نوراني حتى من والله نرى ما ليس في به 13
علم من غير واسطة والله ذو الفضل العظيم والسلام ومنها ان بعض
السنين في ايام السلطان الله يعظم اجره ابو الكرم سيدي محمد بن عبد الله بن اسماعيل
العلوي وقفنا في الشتاء وقفة كبيرة فسالنا الله ان يسقينا فلم يسقنا بل كانت
الغدايلة حتى كادوا ان يحملوا الذي يأتي للناس من نزول الغيث وتلك السنة جاء الناس
يتعرضون اخواننا بني احمر فزرعوا على فم بحر الولي العلامة سيدي احمد بن يوسف
نبع الغدير اذ كانت عادة تم بعد ذلك ولما اكلنا زمننا الشباب عن زرعنا

والسلام

والنعال من ارجلنا ثم دنا بالضريح تلك قرأت على الحالة المرضوفة وكنا
نقول ايضا ✣ قوة ناقصة عوارضنا ✣ وبيلة وافعيس ✣
✣ لا من يرحمنا يسوء الحا ✣ يا ارحم الراحمين ✣
ثم زرنا ايرينا ايضا بغرناطة واشتغل كل واحد بزيارته بمفرده وجهر
وبكا وتضرع وخشع واضرع الى الله ان يغفر ذنوبنا ويتجاوز عن
سيئاتنا ويتحمل لنا اذا انهزم الشيطان بقلوبكم وجوارحكم وباعمالكم
تلك قرأت اذكار لا ينهض احد بها ذلك الوقت بل ولا يذكر فيه الا بالموت
وكان رحمه الله تعالى ورضي عنه فاتح الحياة بحضرة مراكش فاخبرت الناس
بما قلت في نفسي فقالوا الكلمة وقلنا معهم الفاتحة ثم سبح رحمه الله
تلك قرأت فرحمنا ربنا بتلك الفاتحة بالفتح واقبل الخير علينا وذهب الشر
عنا ثم شاع الخبر عن كافة الناس بعيانه ويقرب منه ان مكناس امنت الفقيه
كل يوم واذا مر به الجيش رحمة الله عليه وعلينا والى يوم الدين اللهم بارك في
ذريته وذرية جدهم صلى الله عليه وسلم من حيث هي الى انقراض الدنيا واصلح
ومنها التي كنت ذاكر يوم بمدينة فاس امنها الله بركة فاس اضافها الى
بعض الناس والله ما فعلم من صلحت فيه مثلك هنا وجميع المسلمين
والمسلمات بالخير واشكرني الى الله ثم اليك فقلت له ما لك فقال لي
زوجة مريضة تتوجع وتتنهنه منذ سنين وقد اعييت من الزيارة والكتابة
والطب فقلت له قد اتيتك مشتكيا فقال بقي مريض فوق اذ ريس بعثنا الفقيه
فقلت له زر زمانا الضريح المذكور ثلاثة ايام وتصدق كل يوم بما شاء الله من
الخبز على من تجاور من الضعفاء بالمدينة تقضي بإذن الله وتبرأ فقال لي افعل
فقلت له كيف توجل الله والله هو الذي يبتلي ويعافي ويعذب من يشاء
ويغفر لمن يشاء فقال لا بد لك فقلت له معتمدا على ربي الله جل شأنه وبينك
ثمانية ايام فبعد ما قلت له بدا كان في الثمانية ايام فمضى وذاك فقال لي ها هي انتهت
انتهت اذ كانت تأتيه تتوجع وتارة تتنهنه حتى لم يبق الا اليوم الثامن من الثمانية
ايام فقال لي عشيته اليوم الذي قبله هاك انا بغد انا ابغي لك واحد التمر فقلت

14

له فيه بفضل الله حاجتي ثم سار بنا الى حاجته فبتنا في رحمة الله
ولما طلع النهار طلعت فوق ثوبه اذا كان يبيع الرقيق وكنت اشتهي منه
جارية مغلوقا فسألت عنه بعض جيرانه فقال عندي جنانة زوجته
ما اعتمش اليوم والله عمل ما نقول وكيل ورحمته سبحانه علينا وعليها الى
يوم الدين والسلام ومنها ان بعض التابعين فيما لا خمسة اعنهما 15
الله من كل باس فراشكر الله بمريض كان عندي وكان قرضه نحو الستين
وكان آخر رجليه ميت فقلت له زورني الولي ابن بكر جمعتا والثالثة زورني
انفلا واذا بي جاجة او شاة واعمل منها بعية من الطعام واذا بعضا يعباد
الله قال انهض نيشتري لحم او نمرق ان شاء الله فما مثل ما قلت له من غير
زيادة ولا نقصان وكان ما قلت له من غير زيادة ولا نقصان مات رحمة
الله عليه تلك الليلة التي بعدي اخر يوم اخر يارة والله على ما نقول وكيل
والسلام ومنها اني كنت اخر الليلة اذكر الله تعالى بضريح الولي الصالح 16
سيدي احمد بن يوسف نبع الله به اذ سمعت منادي ينادي يا فلان يا فلان اركب حمارك
يريد اليه وجمعته التي وذلك وقت فراقه ولم ادر له هو او غيره اي رجل الا اني
عرفت الجهة التي نادى منها ولم اعرفه ولم اعرف عينه ثم انه لما لم يكلمني بعينه
كزنت نفسي واشتغلت بشؤوني بها ذا بالفراش يزيري صبيحة ذلك اليوم من
الجهة التي عرفت وهو بن خوز الولي الصالح سيدي الحاج بن عمر اني رزق الله نبع الله
به فقلت له ما كيف انت فقال كله مخلفة والحمد لله ولم نقدر كيف نجراه حتى كنت
مثلنا يزيريك وفي علمت ما نزل بنا قبل ان تاتيني بنحو اخرى عشر سنة اذ كان
زوجها بن اشياخي والفرد ان فرات عليه سلكتيز بابن كبير وفرات عليه فنادى الله
برواية ورش رحمة الله علينا وعليه وعلى جميع المسلمين ومن حبتنا ونعم الوكيل
ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم والسلام ومنها اني كنت اذ لت يوم 17
الغسل غسل جنابة بشعبة خالية بغرب دار ابنا الكاينة بغرب ضريح الولي الصالح
سيدي احمد بن يوسف نبع الله به بريع بومعزان بالقبلة الى زاوية اول مزرعة الشنة
التي جهة تسع ومايتين والف اذ وجرت نفسي بجبل عظيم محيط بالزنيا وزاد ما في علمي

ومن على لون الخضرة ولين به عمارة ولا يمر ارى بل بعيد من العمارة غاية البعد وانا
في حالتي هذا لك اغتسل كما كنت اغتسل بفرد واحد من غير زيادة ولا نقطر فتعبث
في غاية اذ وجدت نعسة وكلا الموضعين وقت واحد وقد يعرض ما بينهما غاية
البعد وعادة ان الكل في الوضوء والغسل ثم اذا كانت حيرة تعبث
بعقلي في حالتي غاية البراءة مثل ما مر انما وجدت ان هو جلم اذ عيث فصح بعد اني كنت
بين زوال وبجبل قاف في وقت واحد ثم كان الامر في هكذا حتى فرغت من الغسل
وانصرفت فحينئذ بغدت الجبل ووجدت بين زوال والبلد على ما نقول وكيل والسلام
ومنها اذ كنت ذات يوم مع بعض اخواننا البغداديين بواد تهامة وقابلة
كبيرة قادمة من جبل فقال قبل ان يحمد وعليه اني الغيار بغلتك قبل ان يصل الينا من
اذ عيث وفعيل فقال الى ذلك سبيل الله تعالى يخلف لي البغيلة واخبرني كيف جرى لك
بغلتك قد مني الى دارك وتمشى في خاطرك بانما قاتيك ان شاء الله عاجلا فيما كان
ثم رجعت اليه بعد ثمانية ايام ولم تكن قد وفت انما كانت مثلوبة ولا بركانت
بعيدة مسيرة نصف يوم بيننا وبينه او ما يقرب منه والله على ما نقول وكيل
والسلام ومنها وبين البرا الكرام بجنب وعين غيم والله اعلم انه منها
انطلقت الى حاجة ثم اذ عرضت عنها واقبلت على زيد بغلبة وجوارح او بغلبة ذو
جوارح او بجوارح ذو قلب الا وتلك الحاجة حاضرة بين يدي بغزارة السميع
العليم منزل غالب اخواني والله مطلع على افراحي وافراحي واسمعوا
ايها المؤمنون ما وقع مع بعض الاخوان اذ كان فزار اذ يبعث بعض اهل
وراء بقرة برانية كن انما رجعت الى بلدتي اذ كانت تشرح ولا تزوج كل ليلة مع
انها كانت بوليدا فتغلغل ذات ليلة غاية وارادان يتعرض لها بعض بلدتنا
وذلك بعد المغرب فقلت لهم مرارا وما بينا من ان خوله اجلسوا اجلسوا ثم قلت لهم هلموا
على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث مرات وقولوا حسبنا الله ونعم الوكيل
ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم مثل ذلك فبعضهم ثم قلت لهم سيروا الى
الشعبة الفلانية فانما تلقاكم هنالك ناقة اتية ان شاء الله وكانت الشعبة في بيت
من دارنا فجلسوا البيت فوجدوا ما بناء اتية كما قلنا لهم والله على ما نقول وكيل

٢٠ والسلام ومنها انه كنت مفوض الحال غاية القبض فزرت ضريح الولي العالم
سيد الحاج الشهيد الزرواني ثم اخبرت ان ازي منه ما يزيد بقبض فاذا ابدنبع
الذهب فزاد في ومزيغول لي اتل ما تيسر من القرآن وفزرا تيه يفتح لا مناما واشد
انه كان من الاقوياء فقلت اك باذن الله ورضى الله عنه ونبعنا بيرها قبه

٢١ والسلام ومنها انه زرت ضريح الولي العالم سيد ابو علي بالغسلة البوشية
فاخبرت انه ازي منه بيرا فاذا انحمام اخضم عمل لون كنوزه فزرا قبل من جمعة فبر
بير في وحتى انطفا جناحه الله يغمر الدنيا وخناحه الايسر يغمر الله يمن ثم قبل جمعة

٢٢ والله عمل ما تقول وكيل والسلام ومنها انه كنت ذات يوم ما بين ن
الرصيعه بمدينة فاس وانا في سكة عطيم وصور عجيم جامعا بتنمنا وفريا فيهما
الفوج الكبير اذ فالت لي بنعيسه اذا اك انت الغطب ولم ينا بمين خصيم من
خصمانا في ذلك فقلت بلاذا ابرجل فز اقبل فز يروى منه ما حتى اتعمل وجمعه بوجهي
بقال لي جينيز بلساب فصيح الغطب ثم سار وسرت ولم نلتفت اليه من اجل عنا
بهي لاكر بغيت صورته نصب عيني كانه حاضر الان فز يرى وانا انظر اليه معتدل
القامة جميل الصورة كجبل الشعر بين المنخر كاني انظر اليه الان ولم يقل لي انت

٢٣ الغطب انما قال لي الغطب والله تحل ما تفزل وكيل والسلام ومنها انه كنت
في سكة عطيم وصور عجيم جامعا بتنمنا وفريا فيهما الفوج الكبير فز خلت ذات
ليلة جينيز اي ضريح الولي العالم الشريف الحسيني نزور واحد الصفا بعامر نبعنا
الذهب واترفت وقت المغرب والمؤذن بالصومعة يؤذن وتعلق رفعة بانية
وتعلق رابعه ثلاثة سواني بانيات ايضا اذ كان حاج جينيز كذا اك فجرت بي ان
ازيد سانية رابعة فاذا بالمؤذن فز هبط من سايز الصومعة بفز وهو يضحك سانف
الى عشية بن الارج فسفطت له تحليله واتى بها ويزيضحك فقلت له ما تضحك والله
ما اتى بها الا بمكنى منك اذ رأيتني اخز اتعلا الاسفة تلاته ومنزل اسان اهل
العزو اذا سمعا كلما برزي فلوبهم كمن بي الحير والخير ولعنة الله على الكاذبين
والسلام ومنها انه فوت ان اصرف مع الفه بي ونبيه ومعفرق
النية على ذلك معفرق ميتة فانعفرت بعفل الفه فز خلت ذات يوم الى ضريح

الولى الصالح سيدى حنين القلب نعتنا التعديدا ذكان بيد الشابع بمنزل اهل
قاسر وهو مشحون بالتاجر والداخل منهم داخل والخارج خارج وليس فيه الا
العجز مع الغنى فجميع ابل حمولى وكنت اقرى فى بعض الايام فاذا فى ذلك الحين كاد
ان يتم فى فرحلت الى القرية كما قلت وانا فى ملاكيم من التاجر وانا على الحال الغبرى
فبينما انا فى بعض الجادة فزافلت وسقطت فى الرمل فاذا بالعجز
جاءنا العجز فجاءنا من تيزا وثلاثة والتعديل ما نقول وكيل والسلام ومنها
اذ كنت مع الاخ الصالح الولى الرابع الناجح ابى عبد الله سيدى محمد بن عبد الله
المكودى بموضع يقال له ارنابا الولى الصالح سيدى احمد بن يوسف نعتنا التعديد
وليس المرضع الذى كنا فيه بكثير ولكنا فيه نكتب بعض رسائلنا فاقتربنا الى
الكافر واه اى بعض الفقراء سلفد الينا بغيراه فينا واتى به على غير كريمى
الشرور بل من جهة اخرى وانا انا به ايضا فى الوقت الذى وقفنا عليه من غير تعديد
ولا قاخير والتعديل ما نقول وكيل والسلام ومنها اذ كنت ذات يوم
بزاوية الشيخ بمزمة الرميلة بقاسر الباى ثم ما التعديد بعض الفقراء على الصمت
وكنت والتعديد على الشكر العظيم والصمت العظيم قويا فى الجهتين معا فوق كثير
فوقت واحد وكان معنا بعض بغضاء اخواننا المنل قاسر اذ كان من جملتنا فى
محبة شيخنا وفى الافتراء به فاذا به قلت لهم اجعلوا الصمت بين تركاتى
او زادكم ومن يختار انتما وساداتما فضمد اذ اك الفقيد الباسى استعفانا
بفوق واستهزاء به بقلت له اذا يغفران يدل التعديد على بغرزته سيرى خلخ
بلا صمت ثم مرت على سير سير مغزل ما يتلو الثانى فاتحة الكتاب كلاك مزاق
وقلت ذلك فى نفسى واحد واذا بغرزة التى اخرجتنى من عجايز مدينة قاسر من حينه
ثم سارت من بلد الى بلد ومن بحر الى بحر الى ان وصلت مدينة اسطنبول ثم رجعت
بنا الى قرية قاسر ثم رجعت من مدينة قاسر الى مدينة اسطنبول وما هو الا ان بمدينة
مصر والتعديد اعلم اين يقع وكان لهم التعديد فى كل بلد الا كبيرها اى خالكها وفرحت
التعديد اليه المحزون وبغض اليه غيره وحبب اليه ابا مواه كلعب الدامة والسنجة
مع الاخ مراد الخازينة وبغض اليه ما يعينه بغرارة تاى مراجيلا بكلبتة

العلم وبغداد كانت له دار وزوجة وأولاد وجيران وأحباب وأحوال ولما فرق الله
بالله واشمر والله فرمت على ما عز رمين ورجعت عند رجوعا كليا والله
يتوب علينا وعليه وعلى كل من عصا أمير والسلام ومنها فلا ترى قن 27
صاد في الصواب وزاد في السنة والكتاب كمن خرج نفسه ولم يرجعها وذلك ولم
يعرف إذ ميز شر اعرابنا كما قال بعض الشاة إن رضي الله عنهم النفس
شر اغرابك وفاير مثلا كما يعمل اليك شيطان الله بشمر إتما وإن تفتهم مخصية
الله يخفلنا جمن كنه العلمة وإن خرج الشهر وخرج انه الجهل ومعرن الكمل
إن راعت الصرف كزفت وإن امتحنتها افتضحت وإن فرمتها اعوجت وإن فرقتها
بركت وإن مرحتها ضلت وإن ساعتها استامت ليس لها وإن الله فخالفتها وتسليم
سرك المحاسبة علينا وفي الله وبيت الشيخ المجزوب

إذا السلمت منك يا نفسي ... ما جنى عمرو من يوذيني
وإذا امنيتك يا رب ... أين أرض تاويني

والسلام ومنها فالمرء إنما الفقيه والناس يتعلمون أو يريدون 28
العلم أو يتلون القرآن العظيم أو يذكرون الله عز وجل أفضل شيخ بداية البساعة
وفيه بداية الفهم فالبعض منهم أو النوع أفضل من الفرد منهم بالدرجة
فإذا لم تصل مع المصلين أو تتعلم العلم مع المتعلمين أو تذكر ربك مع الذاكرين
فلا يعرف منهم وهم مع السليمين أو ابعد مع النادمين إذ معنى الصوان والغنية
الفعل من كذب والسلام ومنها فغفر الله عليك إنما الفقيه خلقة 29
نفيسة بداية النفاسة فإذا بكلم تعرف فقر ما بلزك من فتنة وشتنة حتى لم
تجتمع ببعضنا فإن بعضنا أشارتنا وتلويحنا فبارك الله والله فاجمع ما عرفت
من أهل محبتك وهم تكن واظلم ما بصرت بن افرك ترى تعجبا والسلام ومنها 30
فإن كسير الخفيف إنما الفقير الذي يغلب الله عيال خفيفة به فحالة وعملك به
الله نسان نفسه والله نفس وإنجاز وما الله يتصرف بغلبه ويعوز بخير الدنيا وخير
الله خير هو ما أتانا به رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الله تعالى في كتابه وما
أتيكم الرسول فخذوه وما نهيكم عنه فانتهوا وإن يشيئ قلت هو البطة والبنية

والمجبوب

والنية والمحبة والمخافة والقناعة والمسكنة والصبر والعفو والشكر والتواضع
والفقر والحزن والمذلة والخشية والحياء والوفاء بالعهد والورع وترك الكبر والتذلل
بعد والصبر على البلاء والاكتساب بالغيب وتعليم ما ابهم من امر الدين او نقل متابعة
رسول الله صلى الله عليه وآله ومتابعة اصحابه الكرام رضي الله عنهم ومتابعة السلف
الكبار من الائمة المجتهدين رحمهم الله احياء واموات رضي الله عنهم ونفعنا بهم كما انهم
الله انهم رضي الله عنهم لا يخرج عنهم الا نزول مقامهم او من وقع عمل اذا رأيتم فاستدل
به على عليتهم ولا يخرج من ذلك الا الجماد في اللبيب من اهل العلم رضي الله عنهم ولا
يخرج منهم شيء كما قلنا فيما مر فمن اعمالهم الله منزل الا كسير الا ليسر لا تغير
فعل الجماد الغير الكبير والسير الواسع الشبيه ومن منعه اياه فله خير منه ويسير
له ولا بركة له ولا فضل الله ولا دين له اذ منزل الله كالجماد اتى او الغير افاق
والله اعلم ونرى والله اعلم ان الغرة الا خضر من حيث كان افضل منه اذ منزل
يسمع الله تعالى على الدوام ولم يتكلف بشيء والعلم ما ذكر فاما مكلف وغير مغفور
والله يا خي بين كل مرة من الخبر والا نبر وبالله نبر يا اخي ويا اخواني كلكم من الاحياء
كما شاء فناء واخبر والله كما خمن فناء والسلام وعلى تمامه والتسليم والتسليم
31 والتسليم والا ستنصاء والا ستنصاء والا ستنصاء والسلام ومنها
بما علم اينا التبغيم اذ هذا التبغيم من الغرابير خرق الغرابير ويكتب بينا كل الخير
كان حكاية النمر اذ هذا منزل الله ان الا يعمل الا ما ينقل عمل نفسه والا يعمل فعل بما
ينفع عليه بما علمنا الله انه ان يعمل بسبب فعلها ومنزل مسح بيده على
علة معلول من النصارى هذا منزل الله والا يخرج من جيبه مساح خبزه البلدان
الى ان وصل الى ولي من اولياء الله تعالى فعلم ان رضي الله عنه منزل كرامة من
كرامة اولياء الله تعالى منزل كالجماد الله تعالى منزل النمل ومنزل الغراب العجيب
والله نسيء الله ايما ما كان ونسئله عن عمله ما هو وبسبب الله رضي الله عنه
وسأله فعل الله اذ لا يعمل الا بما ينقل عمل نفسه والا يعمل فعل بما ينفع عليه
فعل الله اذا كنت صادقا فاعرضوا ما يعرض علينا ايها السلام والله هل ينفع
علينا او ينقل علينا فعرضه علينا فنقل علينا انه هو كل ما نقل علينا قبل

وافرد واعتزل بذلك الزلل رضي الله عنه بقال له اسلم اركنت ما دفا فيما تقول
فلم يعزه الا ان اسلم من حينه عمل يزيد فرفع له رحمه الله ورضي عنه كما رفع
من كان بفاع البيع فاذا امنوا براءة الصومعة فضل الله ونعمته ويسئل ايخرف
الله تعالى وبما سواه كبير همته واكبر واغر ومن البكاية معلومة عند اهل العلم
رضي الله عنهم وبعد ما لم تكن عندهم معلومة وليست من سبب النجاة وبسبب تسلم وزيد
بغير ما من الكتب الصحاح فضلنا كتمير على علم اذ انا الخير الكثير والبر الواسع الشهير
وجهي ايما العفير اذ به التهيب بعلم الغايين ومن جهب صاب ومركز باب ومسلما فوز ونجا رجل
فز عامر الله الا يكون على مخالفة نفسه فكان عليه ما فرق من الزمان ما ثم بعزل ذلك بينما
مرة ان يوم بغيب حانوت جزار اذ رأى عند الجمار يمينا جيدا فاشتهته نفسه
ورغبت فيه غاية فلم يعرف الا ان باع ورباشتراه له ثم تنبه بعزل اشتراه وجاز
لما كان عليه من زهد شهوته ومخالفة نفسه بعزل ذلك فهم الله بهم بحمد ونعم
فترك الجزار حانوته وولده ثم قال له اذهب الى البيت يا ولي الله لله احرم عزى
الجمرة ماة منشحيا بالله سبحان الرجل من اولياء الله تعالى وقال الله لعبده الله عليه
انه يبيع الجيفة للمسلمين اذ كان الجزار يبيعها معلوما فاضح له ميتا وكان يبيعه
للمسلمين جيفة حرصا على دراهمه التي دفعت فيه وبمارا بن الرجل ما زال الله
ولي الله تعالى ومن اهل الكشف فاقره واعتزه فرد نبيه وتاب الى ربه عليه يرزق فرح
اذ انما كلا مما ابى الجزار والرجل الذي رسم له اللحم بعزل اشتراه وجاز وكانت
والعبد مخالفة النفس سببا ربحهما معا لان الجزار فر تاب الى ربه مرة نبيه والرجل
فز تفوق على مخالفة نفسه لما رأى من مخالفة نفسه ولم يكن الرجل والله وليا كما كان
الجزار انما كان كاملا بالولاية بمخالفة نفسه وهي حكاية غريبة حسنة تفرد على
مخالفة النفس التي هي اب العبادة وهذا مخالفة نفسه ان من اراد الله رشده

وخالف النفس والشيطان واعصهما ✣ وان هما محضاك النصح فاتهم ✣

وهو قول سيد البصيرة بردته الهمزية

✣ وان اباح النفس ما تهواه ✣ فانما معبودها هواها ✣

وهو قول سيدي بن البناء مبتدا جيده رضي الله عنه بماذا رأيت نفسك ايها العفير

انما تحرم شهور من الشهور التي قد تبنيد تما ولا بد ولا بد فاركانت شيخانية او ثقة
نعيمانية فبلاد زمن حينك الى تركنا ان كنت حاد فاد ابه فلانت تخير زيد شك ان
امثل العمرة يختارون تركنا عمر اخرمن اذ ابه خلاص ج تركنا به اخرمنا وفي
يكون حكمنا به التركة اركان فيه باخرمنا الى اركانت مباحة والله اعلم ولا شك
ان الجهاد افضل من جهاد النفير لما قال صلى الله عليه وسلم حيثنا بن الجهاد
افضل الى الجهاد افضل فرقال مذ اجير رجع من جهاد الغزوة فرة القعدة
والسلام وفيه من تمامه ترك شهور من شهرات النفير انفع للقلب بر صيام سنة
وفيها بما وفي تمامه لازاقرد بن عمشاي لفمة اهب الزيزاة اكلما وافوم بن
اول الليل الى اخره وفي تمامه عن بعض المشاة اتا رضي الله عنهم ان نبيا من
الانبياء عليهم الصلاة والسلام تناجى مع الله تعلى فقال اين فجر يا رب
فقال الله اترك نفسك وتعلى الى وهنا ان شئت ان تجور على الزمن كما 32
جار عليك فاشرة بذكر على سنة نبينا صلى الله عليه وسلم فاه امت حياتك واستحاعتك
واذا ارد ت بعمل افر من امر ك المهمة وخشيت عما فيه فانهض الى الاستمارة
النبوية وهي ان تصلي ركعتين احدا هما بعد قراءة الكتاب والكافرون والثانية
بعد قراءة الكتاب والاخلاص وبعد عمل اول الفاتحة واول الشورى وقل امير بعزة
الضاير واذا فرغ الله تعلى الزعاة المعلوم في كل سجدة وهو اللهم اني استخيرك بعلمك
واستقدرك بقدرتك واسئلك من فضلك العظيم فانك تقدر ولا اقدر وتعلم ولا
اعلم وانت علام الغيوب اللهم ان كنت تعلم ان هذا الامر خير لي في ديني ومعاشي
ومعاقبة امري وعاجله واجله فاقدره لي ويسره لي ثم بارك لي فيه
وان كنت تعلم ان هذا الامر شر لي في ديني ومعاشي ومعاقبة امري وعاجله
واجله فاصرفه عني واصرفني عنه واقدر لي الخير حيث كان ثم ارضني به انك على كل
شيء قدير وصير تسلم كرر عمك بن اول الى اخره تبع مرات فان الله تعلى يعوك الحق
ويسهل الباطل والعلم انه من خال سنة الى الاخرى وبين قرن يزيد على الخمسين سنة
وانا اقدم على امر مهم من امور الا بعد الاستمارة النبوية بما رايت في المنام كلما ان تكرير الاستخارة
خير او الله على ما نقول وكيل وفي والله اعلم ان تكرير الاستخارة

المناسب لمقام الفعلة اذ لكل مقام مقال وانك ان مررت المزارعة مع عمر رضا بالعامة
الفقراء ولا تخاطبهم لان الخاصة يعلمون ما ذكرنا فاذا يجعلونك وتبرؤا بزراعهم فوا
ثم ابرح الدين ولا تجعلوها واعتنوا بها وتعلموها وزراعوا مرتها دائما وهم مرتها
من اتانا بها وهو نبينا صلى الله عليه وسلم وزراعوا مرتها من اخرج عنها وبلغنا اليقا
من غير تبديل ولا تغيير وايانكم ثم ايانكم ان تشغلوا مرتها وهم مرتها من اتانا بها من
حيث كان ليلا تشغلون من غير الزمار والعياذ بالله من الشغوف من غير الغد والتلا
ومعنى الذي ذات ليلة وقت دخول المسلمين البهجة والله اعلم فيزمن الشلها
الامام الشريف الاكرم ابو عبد الله سيدي محمد بن عبد الله العلوي عمر رجلا من فيلة
اشراقة بغرب انوزلا الاسم سيدي الشتاء الحمار نبغنا الله يركا تبه فوجوت عمر
رجلا مباركا كاميا كبير السير غادية فرتعزى سيدنا ما يتعلم زعمة الغزام يقال له
الحاج مبارك بن غوث السلاسي في الغد مثله والى سلام بجاه اصبي عليه السلام
وكان رحمه الله رضي عنه اول من عرف الشيخ الجليل الشريف اصيل ولي الله تعالى
ولي التمامي بن محرز العلمي بن رزان رحمه الله تعالى ورضي عنه وكان كاتبا بيده واحب
الله ان الرجل المبارك الطيب فرجعله ربي اثبت فوضعا فرتبعلوه شا حسنا ومبطبا حلا
طاويا واتا قعنده على التراب بن غير براميز فترفلت وملبت فرضي واشتغلت بذكر الله
وسبحت سامعة زمانية فرجع بالله الرجل المبارك وهم فكليته وقاشتغلت بشغلي
وهم التعبت اليه فغوى نابه وبراني بالكلام فغمضت من الكلام معه حتى يحنيني عن
مسايله عريريق فاجبته حينيز عن كل مسئلة سالني عنها جوابا حسنا فميز المعيزل
بكم كلامه معي الى ان وجه لي بيد حيرة بيد فقلت له اذا كذا ايعملوا بي اي شيوخ
هذا الوقت يعلمون الناس الحقة والله سوايا يقولون له الله الله الله الله الله الله
الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم اسمعوا يا عباد الله وما تسمعون
الا خيرا كل من اخذ عنا منكم وردا واخذنا منكم كثيرا فنحن براء من ذلك بل انا ما
استطعنا خلاص انفسنا من النار فاحرى ان نستطيع خلاص غيرنا منه فقام الرجل
المبارك من توضعه بنهمة واسمه بالله جلست جلستي الا انت وجلس هو توضع
بالتراب فامتثلت امري حتى سكن روعه ورده تدا الى توضعه الا بن يغزل برمزي توضعه

واستعلا

واستغرق في كثير من زيارة وزاد في ذلك الزيت الذي نحن عندنا وكان يجيئنا وغيره ويعلمنا
ويصلنا ويكرمنا ويكرمنا ويعظمنا ونعظمه لانه كان له ولوالده كذلك وله
وكان له رزق واسع وليست له ذرية الا ولد واحد المذكور فزرناه على اخينا فرارة
وزرته وفرارة قالون وفرارة ابن كثير كما ينبغي وكما يجب وزرت منزله واهل بيته
وقرأنا عليهما قراءة البصري كذلك الا انه مع بعض بيته اياما لم تبلغ درجتنا عندهم درجة
الرجل المبارك وهما قاما قال لنا اذهبوا واذهب الى العطار ايرما وجدته وكان الوقت
وقت العشاء واتيني بالكاغد من عندي ولا بد ولا بد فذهبنا وحمد الله بن محمد
واتانا به من جيبه فبات يكتب كل ما سمع مني لانه عرف ما قلت له
حفظا وليس هو بنا بعلم لانه شيوخ الطريقة رضي الله عنهم ونفعنا بهم كلهم فقد
كانوا ان يكونوا انبياء او اولاد انبياء عليهم الصلاة والسلام والبعض اليوم وغير
اليوم يحكمون برأي انفسهم يفعلون العامة خاصة والخاصة عامة وقد كنت بفعليه
لغفلة الغبي وبالليث سير الحاج ميمون العسكري يسمع منزلا ويتفهم في نفسه اين هو منه
ويستفهم النحو اذا لم يحق ان يتبع والسلام ومنها الى رحلة بردنا من مشاية
مدينة فاس رضي الله عنهم اهلها كل بامر فذكرنا لنا على قرب كذلك عندنا بقصر زيارة الشيخ
الحسن سيدي على رضي الله عنه وكنا فراشة فينا اخر منهم قارئ كانوا يسمون
المعروف بالفضيلة الزرياقلية رضي الله عنهم كلهم بلية والله من زنانيم من فيلة
كانوا يسبغونه بغلام النبي رضي الله عنهم فلم يتيسر لهم بتعدية رده وبسنا نائم عندنا جيد
لغيبتهم باجنة لمحة باخبرونا بافرنا فاشترينا منهم ومع هذا فلم يغفل عن زيارتنا
كبرا لنا تعليم بل يغفر ينا زعنا جيدا نحو الثلاثة ايام حتى كررنا كثيرا اذ كنا
جماعة والشيخ سيد على متعيرا فرنا رضي الله عنهم ثم بعد الثلاثة ايام انهمنا
الله تبارك وتعالى فضله منه ونعمته انه قلت لرجل ساعدني بعد بما اقول لك بفعال
قل فاشيت فقلت له اذهب بتوضا وصل ركعتين وصل على رسول الله صلى الله عليه
وسلم عشر مرات وارجع الينا وجيئني بكون ان شاء الله خيرا فينا فذهب وفعل ما
قلت له ورجع الينا فقال لنا اني رجعت من الشك الى اليقين ليس النور بين في منزلنا
اخرا في بيوتهم الخروج الى الصعيد الى نور الكبرى والصغرى ومنزلين له نجيبا بين الينبع

ع 84

م
ان ينا زعنا

ومنه ثم بت ما اقول لكم وما انا قابله لكم ومتوكل واجر واجر والناس محتاج الى
اشياء غير ذلك ومنهم في الحقيقة كلهم انما هم محتاجون الى شيء واجر ومنه ابدا فقال
على التعيد والابهام اعراض عن كل شيء دونه ومن مزاعم الشيخ الجليل سيد الشعراء
اجابا بيد مرين انه قال له يا استاذ الغوث فقال له العبد فضحك الزهيد ساعة ثم قال
له بل من الغوث فقال الشيخ الشعراء بل من العبد فمن غمز ومن مزل منكم يا اخواني
ولم يحمله فليرهب عني ولا يزوره بروم له فليس يزورنا علينا ولا يقارفنا الى ان
يموت او نموت والسلام ومنها العلم يا اخي انه سمعت الشيخ الجليل استاذنا ابا 35
الحسن سيدي على الجمل رضي الله عنه يقول الناس يقولون حتى مصيبة ما كانت
مثل مصيبة النبي صلى الله عليه وسلم بل ان رضي ومثل خطاء جزيرة ابن نرسل اذ كانت بلد
العلم وانا اقول يا مولاي التماسي من قولك الحبيب المستوحش يا سليمانية
بغصبة شراحة الزبرا المصاب كلت ان يضيع ابن فساد عمره وغير ما افرغ به
زيد فتنبه يا سيدي لما انت عليه من اوله الى اخره فان كان ما يعنيك وما يعود
خيره الى الدار فمر عليك فاخر الله تعالى واشكره والا فكر على ما افرك الله متمسكا
دائما بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ كل من اقبل على الغير واعرض عن مولاه 36
غير ولي الغير وتركذب فعليه لعنة الله والسلام ومنها اني قلت لبعض
الشاهد قال لي فرصعب علي جواز عتبة اما هي فقلت له ان مليت على رسول الله
صلى الله عليه وسلم جزت والله بتسعير عتبة ولم تسع يجوز بها وجزت الجمرة
كرفة عين ولم تسع يجوز بها فلم يفهم كلامي انما كان يتكلم على العتبة ولم يدلك
فقلت اذهب انظر يا اخي نفسك بريك ترى عجبا ولا تسر بريك بنفسك فتموت عميا وبما 37
وجيعة اي فاسيا ريك والعياذ بالله من شيطان الرجيم والسلام ومنها
اني قلت لبعض اخواني رضي الله عنهم اصل الشهوة والنميمة من حيث هي اني فقال
على التعيد والله نعياش البعيد انما اصل الهم والغموم والاكدار من حيث هي
والخسار من حيث كذا الغفلة عن الله والاعراض عنه والعياذ بالله ولو تنبه
الذي خان بما قبل على قوله واعرض عن مولاه لكان له ما كان لان الاشياء الغير من
مواهب الغير ومن كذب فعليه لعنة الله والبزوة والبزوة وابالكم ما قلت لكم وكونوا

38 عليه والله يوفقنا وإياكم والسلام ومنها إني قلت لبعض إخواني أيضا
رضي الله عنهم إذا تحيل بعد وفاة خالد واستقر أمرك فاترك الخوض عنك
وركز على تبيد كل الله عليه وسلم فما شاء الله وإن ما تيسر من القرآن ما شاء
الله ومن الصلاة ما شاء الله وركعات وكن هكذا إيمانا فما بك ما
39 لصاحبك ترى عجبا والسلام ومنها اعلم يا سيدي علمك الله خير إن الماء
الذي في بئر إيمانه إني اشتغل تواضعا لعبد تعلم وبعده الله تعالى فجعل منه كل
شيء حي كما قال تعالى وجعلنا من الماء كل شيء حي ومنه الذي خلق من الماء بشرا
فجعله نسبا وصهرا الم تر أن الله أنزل من السماء ماء فأخرجنا به ثمرات مختلفا
ألوانها ومن الجبال جدد بيض وحمر مختلف ألوانها وغرابيب سود ومن الناس
والدواب والأنعام مختلف ألوانه كذلك الم تر أن الله أنزل من السماء ماء فسلكه
ينابيع في الأرض ثم يخرج به زرعا مختلفا ألوانه ثم يهيج الذي أنزل من السماء
ماء فساقته إلى بقعة بغير ربها فاحتمل السيل زبدا رابيا والله خلق كل دابة من
ماء إني غيور هذا يا أخي ولا تغلو إيمانك من قراع لبعد رفعه الله وسلم
40 التغبير شأن أهل العلم والدين فكن عليه دائما ترى عجبا والسلام ومنها
إني قلت لبعض إخواني التصوف فيما نرى والله أعلم جمع ثم إبليس والدين وسلب
الإرادة يأتي العالمين وحسن الخلق مع المسلمين وإعراض الدنيا فانزوى أفضل الزهد
رأس كل خطيئة وبليته كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعف فوا إيا إخواني ثم إبليس
الدين إنما أنا بين رسول رب العالمين وبين تعلمون واعتبروا بنا ولا تعلمون إذ بين
إبليس الخفي الذي يغلب الإنسان خفية لأنه عالم ويملك به الإنسان نفسه والجاه
والناس والوجوه بأنهم وخير الدنيا وخير الآخرة وأسلبوا أيضا الإرادة إلى بكم
فيما يفضي عليكم وتختاروا الله ما اختار لكم لأن سلب الإرادة لعبد هو الخصوصية
الكبيرة والخصوصية الكبيرة ليس هو فيما الأمر تبعة النبوة إذ هذا شأن بداية
الولي رضي الله عنه هي بداية النبي عليه السلام والله أعلم واسمعوا
قول من سلب الإرادة إلى بعيد ولم يختر إلا ما اختار له أو يحب الأمر ما أحب له فيقل
الإمام صير قائمهم بن عبد العزيز رضي الله عنه فانتشى قال ما يغيظ الله وقال سيل

ابو جعفر الحراد وشيخ الجنيد رضي الله عنهما ازيد من ستة اشهر ان ما
اشتهى لا تركه ما اشتهى فلما اجرما اشتهى وقيل لسيد ابو جعيد اتباع الذي
بينه مسافر رضي الله عنه وكان جينيز بباب جنان لبعض التابعين رضي الله عنه ان
يسقينا فرن باب الجنان بمكة فقال الزباع من هو فقال رضي الله عنه اسقي
الجنان فقال الزباع اي شيء اراك خلقك فيديا منزل البعض الجنان هو هو لا الله الا هو وهو
اذرى بيده فقال سيد ابو جعيد رضي الله عنه اسمع ما يقول لك وقيل لبعض
المشايخ من بلدنا منزل ومن بلدنا زروان وكان رضي الله عنه مجذوبا ويقال
له سيد ابراهيم الجنة اكلب معنا الخيل فقال رضي الله عنه كنا عبيد
نفعل غير والله يفعل ما يريد وقال بعضهم منزل ازيد من ستة فاقا في العقد
حال قلم هشة ولا تقلبني الى غير فسمعته اني غير منزل ما انا نعلم ولا تعلم الا
قليلا ولو علمت ما علمت لاتاه الفزع ان التعظيم فضلا بالنبي الكريم صلى الله
عليه وسلم وما اوتيتم من العلم الا قليلا اللهم اجعلنا وكل من لاذ بنا من جزب اهل
اهل العقد بجاه مولاي رسول الله صلى الله عليه وسلم ونوكد على كافة اهله محبتنا
المكثرين الينهم وغيرهم ان يفعلوا عليه خير فاخر فاخر حتى يكون عندهم نصب اعينهم
ولا تخافوا على جاه الله عليه خصلتين احدهما ان يكون ذا ايما متبعا متفعا ليلا
يفوته ما لم يعنه غيره من الخير والجزلة والثانية ان يكون فيما عمل عمله لله ورجع
الى ذكر الله اذا منعه عصى الله تاب من حينه الى الله اذا التائب من الذنب كمن لا ذنب
له كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ونوكد عليكم ان تعتنوا بالاستبراء
وبالنظافة والمواظبة على الوضوء وقد نبهتكم لها قول لكم ازا متغيرة ولم اذكر
هل نبهتم له ازقولنا لكم كالريح التي هبت وصرح واوصيكم بالخلق الكريم اذ هو
الذي يميز اهل الدين والعقد الله على الكافرين واوصيكم ايضا بالتحزب
الى اسباب التي تزلف الى الشفوف من غير الله والعياذ بالله وعلامة من سقط
من غير الله خلو قلبه من تعظيم شرايع دين الله او نقول حرمات الله والله يا خذ
بيدنا وبيدكم وبيد المسلمين اجمعين امين والسلام ومنها ان بعض المحبات
كثيرهن الله فن تسلط عليه الوسواس اعوذ بالله منه وجار عليه جور الكبير حتى

41

كانت بعض الاوقات تكاد ان تقطع الكلام بيننا وتمنعنا فكنت
اذكرنا واحذرنا من الاشتغال بالحرير ونفيسه الى ان كلما اذا برز لنا
كتب الترجمة شابنا كتابا فاجتمعنا بفرح والتقيا عانقا والتزما فلا افقه الا خيرا
وكنا نتمنى ان الله انما تضعف لكل ما يرد علينا من الاوجاع والتوهم فاجعله
وقر فيتنا هاوة كزنا وحزنا منه غاية جهدنا ومن جملة ما قلنا انه
كان يسهل علينا ويقرب لنا المحال في نفوسنا ان نظر الى السماء فانما ينزل منها
سحاب من نار فيهم فلم من اعمالكم التي اشتغلتم فيها نظر الى السماء فاذا ايمانا ما قال لنا
هذا بها علينا كما حذرنا وهكذا حتى كنت كم من مرة يخيل مرة في غاية الغيظ
وتتم غاية الاستمداد وتغتم كذلك فتذهب الى الخلاء فتقضي اذا نفسك فيه والله
على ما نقول وكيل ثم قلت بعزة الله لا يعيرنا ابدا ان طلب الزيادة لهذا فيه فيفعل
بنا ما يريد يسعدنا او يشقينا واجتنبت العزلة غاية الاجتناب وعزت منا
غاية النفار كنت اخالط الناس وقد ابا رفيهم واتكلم معهم وقد اسكت عنهم
فرحا من ذلك فسيت تلك الاوصاف وبعض الشيء غاية النسيان وذهب عني كل ما
اي غابت عني تلك الصور الخائنة التي كان يصورها الوسواس وذهبت بالكلية ولم يبق
لنا اثر وكنت قد ازيد على ما فرض الله علي من العبادة المفروضة والمؤكدة
فعلهم بفضل كثير وسر واضح شهير والسبب فيه انه سلبت الزيادة فيفعل
بنا ما يريد يسعدنا او يشقينا يرحمنا او يعذبنا يقربنا او يبعدنا ما يدخلنا الجنة او
يدخلنا النار فاستحت بما اعانني وسرني والله غاية السرور والحمد لله والشكر لله
وقد شكا ان الوسواس انما تكثر على صاحبها وقت تمكنه وصحته وقوته وامنه
اذ كان كما كنت يذهب ما بنا ولعرائه فتركنا بحالنا وشكا ايضا ان الوسواس
قد يسهل الله عليه حتى يختار بين الثلاثة ولا يمنع ما وقع للشيخ احمد فقال رضي الله
عنه قرأت ليلة من الليالي في قول الله تعالى بزعمك الثلاثة فلما قال رضي الله عنه
الثلاثة الذي يوسوس في صدور الناس من الجنة والناس فعلمت ان الوسواس يوسوس
يدخل فيه ويخبيث يسيء الخاطر الحسنة ويذكر افعال السيئة ويقلل ذلك
اليمين ويكثر ذلك اليسار ليعدل بك عن طريق الخير الى الشر وذكر له الى شره الشيء

بالله ورسوله فاخرج منزل الباب فقال اخرج منه خلوتي بين العباد وانا هناك واهل
الجنة والله جنباه ومن عند الشيخ بن عباد عند قول بن عطاء الله رضي الله عنه
من علم بين يدي احسانه امتد الى السماء ومن علم من يشاهد احسان الله لم يمت
الا الى السماء وقال الشيخ الجليل سيدي احمد بن ابي العواد شكوت الى الشيخ الجليل ابي
سليمان الدراني رضي الله عنهما الوسواس فقال اذا اردت ان تقطع عنك فاذا
وقت احسست به فافرح فانك اذا فرحت به انقطع عنك لانه يغتاظ اذا
الشيطان من سرور المؤمن واذا اغتممت به زاد فلت ومن اما يؤيد ما قاله بعض
الائمة ان الوسواس انما يبتلى به من كمل ايمانه قال اللهم ارني يقصر يشاخر اباه من
الجوامع الجسان والسلام ومنها ياخيولكم يا قوم رضي الله عنهم ليحييكم 42
الله واسلكوا سبيلا بعلم ليعرفنا الله والله وصيكم ان يكون عيدكم يوم وزوده اعمالكم
يوم عيد ويوم غنيمة ويوم مبارك ويوم سعيد اذا جاء الخريف الشريف
من نعم وجد اخ له على غيب افضل من اعتكاف مسجد منزل الزعيم سنة فلا يعمل
احدكم فيه عملا سوى الصلاة والتلاوة والذكر والمذاكرة وما يقرب به الله تعالى
يغفر تعالى بلكم ايامكم بمنزل صيب زاوية كازل وغيرها ويغفر الله لهم والله يجعلهم
فيهم من غير كلفة منكم لهم كما قال الله اذا قال سبحانه تبارك وتعالى في كتابه العزيز
ليتقوا وسعة من سعته ومن قدر عليه رزقه فلينفق مما اتاه الله لا يكلف
الله نفسا الا ما اتاها وكما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا واتقياء
امتي برآء من التكلف وضيف ربي من حيث كان لا يكلمه ابدا من اكرمه الله او نقول
لا يكلمه ابدا الكريم على الله واقاني ليس يكلمهم على الله فلا يغبطوا به ولا يجب ان
يراه والعياذ بالله ومن كافة الله بشيء يمده كرنا فليش الماء ويشعل المصباح
وينظف المنزل ويرحب البنايم اذا كانوا ويخلفهم ويعلمهم ويختم لهم ويعين
عليهم ويعمر الريحان وهو افرحهم ومنزل كلة محبة الله والحياء وتقرب الى
الله فمنزل ما فيه الفقه من الوصايا منزل الباب والله سبحانه المرجو للقبول
فكونوا عليه ولا تكونوا على غيره والله يعينكم ويؤيدكم امير والسلام
ومنها فليش يعني كبير وبير واجح شبير كل من قتله واغتنى فاعرض عن 43

مولاه واقبل على مولاه اذ مر ولي الله ومن كذب فعليه لعنة الله او نقول فليبشر
بخير كل من تنبه فعلم ان الصلاة عمود الدين واول ما فرض الله على عباده وآخر ما
يسئلهم عنه يوم القيامة ولا تصح بدون الوضوء وكما ان البدن والبناء والمكان
وستر العورة واستقبال القبلة كذلك الوضوء لا يصح بغير فضاء الحاجة الا بعذر
الاستنجاء ولذا فرى من يعمله الا ما شاء الله من التاجر كما نشاهد اهل الخواجر واهل
البواخر ومن شاء ان يباهر ما نشاهر فليتنبه انه يشاهر فانه يشاهر ولا يكن
يا اخواني عملكم انفسكم به يتم لكم فرض الاستنجاء كما امر الله اذ قال سبحانه تبارك
وتعالى يا ايها الذين امنوا اذا قمتم الى الصلوة فاغسلوا وجوهكم وايديكم الى المرافق
الغسلة باستنجاء عملي شكر ولم يشع بما مر عليه من الغسلة عن ربه او نقول من
تضييعه دينه حتى جاء ما ملحا المرت فغيض روحه وذهب الى الله ومن غير
تاب والعياذ بالله خلصنا الله جميعا من العصيان بجاه النبي العدنان صلى الله
عليه وسلم وعلى اله وصحبه وسلم تسليما والسلام ومنها انه قلت لبغير اذ قوله 44
بما مضى علينا كثيرا وذكرنا الله كثيرا وذكرنا الله كثيرا او علينا عمل رسول الله صلى الله عليه
وسلم كثيرا او عملنا ما استطعنا فلم نحصل النائم عملنا كما حصلت لغيرنا فربما وجدنا حتى
تبسنا الى الدنيا كيف الرجوع الى الزنا وتعلق القلب بها والغوص فيها فربما
بتركناه الله وانعم منا عنه واجتبانا بتوبيره من النعم فحصل لنا من الغيم ما حصل لغيرنا
والحمد لله والشكر لله نعم رأينا اللاه كم منا ذاك لمن حضر من اهل بيتنا واله فتيل ابنا
ومن قليش يغير تحل من تنبه واستمتن فراجب على قيام سريعة قبل الفجر بعبوديته لله تعالى
اذ لا يجيب من تغفل له جيشير للاه فيام ذلك الوقت ينقل على النفوس عنايته وما ينقل على
النفوس من الحق ومن الله فضله من الله عمال وليكن اعتماده على ربه لا على عمله وبين
علامة ابن اعتماده على العمل تفضاه الرجاء بمنزوجره الى الله كما قال الشيخ ابن عطاء
الله السكندري الحكم بسبب من عمى اء الله رضي الله عنه فلت هكذا ان نوال السعادة
كثيرة اذ مبنى شرايع الدين اتانا بها رسول رب العالمين صلى الله عليه وسلم فيا سعد
ويا بشرى من عملها ولم يعملها وفاز بها ولم يعملها ومن جملة ابوابها التي ربح منها
ما لا يحصى كثرة من الخلق وفاز والجنة لبعد من ربح منها زيارة اولياء الله تعالى رضي

الله عنهم فانه زرت الشريف العلمي ولي الله تعالى ابا عبد الله تعالى
سيدي محمد بن علي بن ريسون بتازروت بجبل الاغلان في حال جمع من فضلة بني زروال
شيخ مزارات وهو مريض فامر فزرته ازمة تيزفالله اعلم وكان رضي الله عنه دايم
الذكر وقل ما يصحب ملكه جمع اذا ذهب ليتفرج الزيارة زرته مع جماعة كبيرة
بزاوية الفرادان العلميين رضي الله عنهم فاعطاه خمس تيزمنونتين ثمنا
خصهن بهما من دون الجماعة التي كنت معهما ولم اذ رمل انا تعمدا او بهمته
العلية انه بهما بن جهة اخرى اذ لا يبعد ذلك على اولياء الله تعالى رضي الله عنهم فاستبشرت بذلك كثيرا واستبشر به كل
من يحبني ومرة اخرى زرته مع جماعة
اخرى من فام فرعا الى بنيغ وكان على حال كبير من الجزع تارة يتلو اسورة يس وتارة سورة
كهف وتارة يذكر العلية ويرفض وتارة يبكي وتارة يغمى وكنا جميعا نساعده
في كل ما يضر منه فاذا به وقع مغلفا فضرب بيده اليمنى على كتفي اليسرى
وقال لي الله يفريك ثم كرر فعله المذكور ذلك فراث وداوه عنده وفخ بيده
المباركة ثم قال لي من اعطيناه الكبريت فاستبشرت بذلك كثيرا ايضا واستبشر به كل
من يحبني وشيخنا وسيدنا ومولانا الشيخ الحبر ابو الحسن سيدي علي الجمل رضي الله
عنه وزرت ايضا الشيخ الجليل الشهير الاصيل ولي الله تعالى مولانا الطيب بن محمد
ابن عبد الله بن ابراهيم الحسني العلمي مثل العرف الذي زرت ابن عمه سيدي محمد بن
ريسون رحمهما الله تعالى ورضي عنهما فرعا الى بنيغ بغزان جعل يدعو المبارك على
جنبته ويتلو ما شاء الله من القرآن العظيم سرا وكنت فزعلت في جمع لوحتين
صغيرتين مكتوب فيهما النفع الاول من يستمع لعبد ما في الصمراث وما في الارض الملك
القدوس وما فعلها فيهما بغزة ما فعل ما فعل من الدعاء في القرآن على جنبته فاستبشرت
بذلك كثيرا وكنت قبل ذلك قليل الفتح ففتح الله بصيرة فتحا كثيرا ابركاته حتى تنبه
الى كل من كان يعرفني من الناس والحمد لله والشكر لله وكنت اعرف ولي الله تعالى ابا عبد الله
سيدي محمد بن هارون الاغماوي واهله واجله واجاسنده وله احب مقارفته وكان
حينئذ يستغفر تارة بباسر وتارة بتازروت وتارة بفهيلته وفزعج ذلك حجابا كما وعدوه
شيخنا ولي الله تعالى سيدي محمد بن هارون الاجلي وكان رضي الله عنه من الحجاب الكبار

ذا يتم الشكر له يصحب شكره ذكر الآباء ذا فإن الكريم الله تعالى سيد محمد بن يسر وفاق
رحمه الله سبيل الهدى وعمر سنين بعد ما رؤي رآه كان فرفال له انك تعيش ثلاثين حجة ثم
تموت سبيل فلما جاء بن حجه الذي وصل الى وارض وبغته غرق والده بشهر الرحم
وفتاحها الرزق ولم اذ رأى عام كان ذلك الا انه بغرناطة خرج البها بعد بسنة او سنتين
قال لقد اعلم ولقيته ثم ما حينئذ يتاب فقيه الإمام الأكبر هو الذي اذ ير الا مغرب بعضنا
الله بركاته فسأل الله الرضاء فقال له الله تعالى يبتعد بالنفع به وجه رسول الله صلى
الله عليه وسلم به الدنيا قبل الآخرة وما زلت فيما علمت حالا الى يومنا هذا كان يخبرونا
سالكا الى قول سلمنا ما حيا به يتراجع ولا يتزحزح عن حاله التي من عليه انما يثبت
على سلوكه من غير انزواء عن عمله من اعماله وهاجل الأمر انه كان فوتا مغيبا جامعا بين
القوة والضعف اذ لا شك ولا خلاف انما حالة شريفة نفيسة عزيزة قليلة الوجود
بحمد الله في الوجود كالكبريت الاحمر فيه قلم يصل عليه الا من كتبت له الخصوصية
عن وجهها والله اعلم وكنت اغزو السيد الجليل ولي الله تعالى سيد محمد بن جامع رضي
الله عنه وكان من السياح كما اخبرني بذلك من كان يزوره بعد ايام سياحته واصله من
فيلة بفتح الجيم التي بحوز شبشاون وكان والد مغرما بسبب مشاحنة وقعت بينه
وبين الشيخ مولاي الطيب بن محمد العلمي اذ كانا فرا مختلفا في مسألة من المسائل اظنه
سيد محمد بن عبد الله العلوي رحمه الله ورضي عنه. فمولاي الطيب كان يقول
المسألة هو سيد محمد بن عبد الله وسيدي بن جامع كان يقول هذا لا يكون ابدا فعظمت
المشاحنة بينهما حتى اداني افرما الى ان كل مولاي الطيب سيدي بن جامع من وزان وهو
يتوضأ بالوادي الكبير ابو الحسن سيدي على ابو غالب بعض كتامة افعن جنين ويقع مقعرا
الى ان توفي رحمه الله ومعنى ان الشيخ مولاي الطيب مات وقت سن المشاحنة وعاش
ابن جامع مائة وخمسة وعشرين سنة او مائة وستة وعشرين سنة والله اعلم ثم مات
بعد مولاي الطيب بما شاء الله بن الله غوام وكان حاله حال فيض دائما فرحمه
الله فيه باسمه الفاتح وما زلت بن كرامه لما كنت معه دائما يوم ومعي
رجل من اهلي كبير السن مثله كان مرافقا له ايام سياحته وكان يقول لي نزوجه
قبل ان كانت بزاري بكر ابنت بعض اجنادنا كنت انا ايضا بزاري مقيما نحو سبع

سير اذ كنت اعلم انه بنيانه الغزال العظيم وكان يرجمها ويقول له بيزدان
خش وجمالك وفرك واقبالك ويجعل له الملك وكل ما ملكنيه الله وكانت له
املاك كثيرة ثم ذكر فضيلته في بعض مسير بن جامع بلاد ابهر فذكر انه كان عظيم
حشم غاب عن حبيبه سامعة ثم حضر فابتسم فرحا عنه وقال له هذا واشار بيده الى انه
ان تجعله بسمنده الحمام سبعة ايام لا يفلح منه شيء وكذا ما قال له فعاد وهذا
رضي الله عنه والسبب الذي ذكره بن اخيه ثم قلت انه كثير الشان مشهور عند اهل الزمان
الزفاري الشيخ بابن عبد الله بن الحسين زين الدين خوشنة العين بن فاسر الدين له عمر الله
وفرز انيت بن كريم كثير انعمنا الذي كنت معه بدار اذ قال له رضي الله عنه سامعه
الله وفع به ما وفع وكرر قوله بدار اذا لغيت سمعه مثل ابتسم شيئا فلم اسمع شيئا
فخرجنا من الدار فلقينا جمعا من الشريف سيد عبد الله الدمغيني فجرى حديث بيننا
اذ كنت افرامع بعض الطلبة لوقا بروايته السبع لرتنا لوا الذي ولما وصلنا الى
قوله تعالى وما انزل الا رسول قد خلت من قبله الرسل اشرق الله نور الله يغلب الا انه لم
نتواجد بل سكنت ولم نتم حزم عما كنت عليه من الغراية فقال له اذا ذكر فرانه فث
انوارك الاتي كما وفع له والله على ما نقول وكيل ومنها انه كنت معه بقبيلة بني يزمة
فجيئنا منها الى مرسى عن ابهر يوم عيد كثير الخير وصلنا الى وادي اسبر اوجرناه
كثير افرحل راكبنا على قهر اهم وكان قاربنا كثير افلما وصل الى وسط الوادي وبعد الى
حيز هنالك عجيمة وتختماجر وعجيم فوقف علينا راكبا بحيث لو تركه لنا له وقد
وفر ايست من نجاته ولا انظر الا الى ما يفعل الله بلاد ابن رسا يجمع بين وجهه شغلني
ذلك النور عن النظر اليه بلاد ابهر بعروق الوادي سالما والحمولة وكانت معنا جماعة من
التاجر يشاهدون ذلك والله على ما نقول وكيل وحدثني عنه بعض اهل محبته انه كان
بلا ولد له فاتى بزوجته اليه ثم سالة ان يزوجه الله ولدا فحملت منه وولدت غلاما
سامعة وقال له مثلة ان شاء الله ذكر الله انه تكون احرى اذ تبلغ سنة مقعد بين يديه
وكذا ما قال حقا وصدقا كما اخبر به صاحبه وحمد الله تعالى ورضي عنه ومنها
انه لما يأكل لمعلم الناس من حيث لم يدر من غير التمييز سنة احيانا كما على الذل الخلال
وكذلك على ذلك حتى توفاه الله وهو كرامة كثيرة جامعة للكرامات كلها والله اعلم

وفز ز ابقعته في بعض اسفاري تلك عمش يوما فبرغم له زاده الذي اخرجه وارى وكان
رضي الله عنه ونفعنا بهما قبله يتفوت الا بالتغيير ات والتجميلات والتماثيل ات
والله على ما نقول وكيل وكنت اتمرض بيتي ابي بكر العراب لسي امكنني بمدينة اهل فاس
ابو بكر بن فرقل البشروجرت بمدينة فاس جير عرفته وقت دخول السلطان البرجيت
وكان من المجاذيب الكبار غايبا عن حسه دايما وقل من بقي يوما وليلة لبشر تعرفت
بوالديه وحضرت الاستاذ الجليل ابو عبد الله سيدي محمد بن علي الجملي عنده فقال
لبعض الطلبة مثل تسيح فيجيب فقال له نعم فقام معه على باب الفتوح فقال له اسمع باب
من ابواب كم ابلسة التي مرت بلذته وسمعت انه كان من اولاد الباي الذي كان مناك
وكان منزل الباي لما فر يعطى عليه فنقل الى منزل انهال لمن يجيء به والحاصل انهما
دخلا الى المدينة العراب لسية وجالا فيها ما شاء الله ومنزل يكلم منزل ثم خرجا
منها فقال اسمع يا باب الفتوح بفاس والله اعلم ان المحدث الاستاذ الجليل
منزل الطالب المذكور والله اعلم وكنت اتمرض في المدينة تعلم سيدي العربي البغال وكان
رضي الله عنه من المجاذيب الكبار وقل ما يصحب جزء سلكا وكان اذا اصحبني من سكن
لم يضيع شيئا من عمليه وتنافر في اجله فرس سكن وكتاب وقته حتى كان لا يراني احد
من الناس او تكلم معه الا امتلا بمحبته وكنت ذات يوم مسافرا الى القبيلة العبدانية
ومررت بمنزل السواري وافقد الا انه في غاية الشر والناس مجتمعون عليه ولا يتكلم
الا مرورا انه زار نحو مئتا او عشرة نزلت منه فصحبني الى مقر ري وجعل يسايرني
وقال لي مر معي بعد ذلك قال له سيدي اعلمتنا ان الشر والغرب فمر جت الى العبدانية
ثم رجعت منها فوجدته فزعا حمد الله بعد ذلك اليوم يوم او يومين والله اعلم
واوصاني ان لا امر من بزاوية شيخنا بالرميلة فاه اخوانا العفراء اهل فاس اختلفوا
في ذلك بعد فمن مع جزولي او محمد مزوار الله تعلى سيدي محمد الحاج البغال فقيل السلطان
مولاي محمد الشيخ الشريف السعدي المجاور في زاوية الشيخ الجليل سيدي احمد بن ناصر
الدراوي بفم سويقة بن صالح رضي الله عنهم وانا زيارة الاولياء فكنت
والله جير استغفر الله بفاس اجمع عنهم فهو زيادة الكسل وكثيرا ما كنت اقول الاولياء
الذكور مولاي ادريس الاصغر والشيخ سيدي عبد الله الشاوي والشيخ سيدي علي بن

حرائر والشيخ سيد ابو بكر بن أبي الغريب المغاربي والشيخ سيدي يوسف النقاب والشيخ
سيد أحمد اليمني وكنت عملت زيارتهم مرتين أقمت بها سنتين سنين
وأنا عملت زيارتهم جميعهم وكان وقت دخول المسلمين البرية فجعلت في الخير
بركة زيارتهم الحج الأوفر والنصيب الأكبر ومن جملتهم أن عرفت الشيخ الجليل
الشريف الأديب الأصيل الكريم المخفي الشهير أبو العباس سيدي علي الجمل رضي
الله عنه وكانت وفاته زيارة الأربعين سنة بمغربية الأحياء رضي الله عنه
الأحياء والأموات من أولياء الله تعالى اللهم تكرم علينا وعلى كل من له بنا
تكرمت عليهم يا أكرم الأكرمين يا رب العالمين ولنذكر هنا ما قرأت عليه واتبعت
يده ومر بي وسمعته وأجازني وقد قرأت على شيخنا سيدي علي رحمه الله من الحروف
إلى أن ختمت سلسلة الذهب برواية ابن كثير ثم على العفيف الجليل الشريف الأديب سيدي
عبد السلام الشريف العمراني بن سماء المعداني بفاس زرواله وقرأ عليه يوما ما بعض
أبيات وأجازه بكل ما جازت فيما علمت من كانت عبادته كذلك عبادة قد سلك عبادة قد
بين أن عمال الآملا بن منده لا يكتب لذي خصلة لديه فهو سواء كان الوقت وقت
الصيف أو وقت الشتاء أو الربيع وما رأيت فيما علمت أيضا الخضر بن
وضويه وغسله مع اثنانيهم وهو حالة شريعة ثم على العفيف الأجل سيدي أبو
القاسم بن محمد بن شقرون الفاسي وكان على حال الانجذابية إلا أن خصلة لديه فوق ذلك ما
يناسب أهل القرآن العظيم ثم على العفيف الأجل الأستاذ سيدي عبد الله بن إبراهيم
الشبيه ثم على العفيف الأجل الأستاذ سيدي عبد الله بن الحاج حسون الشبيه ثم
على العفيف الأجل أبي عبد الله سيدي محمد اللمياني الفاسي جلبي ثم على العفيف الأجل سيدي
العلم الغير المغمور ثم على العفيف الأجل الأستاذ أبو حفص سيدي عمر
الجامعي ثم على العفيف الأجل الأستاذ أبي عبد الله سيدي محمد بن علي الجلاي ثم
على شيخ الجماعة بعلم الشريف الحسني أبي زيد سيدي عبد الرحمان بن إدريس المنجرة
وقرأت عليه بن فاتحة الكتاب إلى قوله تعالى ﴿يعلمهم﴾ فيها نصب وما ثم منها
بمجير ثم مرض فاشتد أمره وشاع خبره ولم يمر إلا يوما وليلة وضموع والله أعلم
ولما اشتد أمره وشاع خبره جاءت الأنباء كما أنبأ بعد كثير كما أنبأ بعد أهل القرآن العظيم

وكما بقية اهل العلم وكما بقية الاشراف وكما بقية الزوايا وغيرهم ومن
داخلة ومن خارجة وانا قريب منه ومولا يتكلم انما يرمي وكنت انظر الى
وكان مرتفع الترسانة زمانية فاذا مالي قرنوت منه فقبل جبهتي وكان ذلك
الى عمري بالدنيا رحمه الله ورضي عنه ورحم كل من ذكر من اشياخنا ورحمنا
ونفعنا بهم كما تهم ومن كرامته ان الذي نشأ اذا كان محرما نار فيه
بالله بن ابن جبيد وفرجرته انا وغيره لانه مرضت مرض الحمة التلثية ستة
اشهر فقال لي يوما الاستاذ القبير اوما علمت ان الشيخ مولاي عبد الرحمان كان
يتم وهبط فرزنا فيه فذهبت عيني ولم تعد التي به ذلك اليوم فهو رحمه الله
ورضي عنه ومن كرامته ايضا ان الاستاذ الاكبر المحفوف الاشهر تلميذ
الشريف ابو عبد الله سيدي محمد بن عبد الرحمن الشاذلي الحسني العرجاني كان يجمع
فلما جاء نزل بفندق وافى اسوامع الركب النبوي الزكان معه فقيه لذاذ الزمان
تبادر له تلمذ استاذه مولاي عبد الرحمن حينا فلمحه حينا ثم وقع النبيذ الكحل بزيه
والمنوك مات بن جبيد رحمهما الله ورضي عنهما ومن كرامته التي شاهد
الناس يوم مزته ان الفرانة امتنعت بره بنيذ ذلك اليوم وكان اول النهار فلا صفت
النار فلم تغلب بناء ابيات البيت الزكان بيد ثم بعد ذلك مزات فباد النار الى
البيت فلم يجزوا به احد غير الميت باغتهم كلهم شاهد ذلك ومن لم تغتهم فباد وا
جميعا بجميع ما قرب من ذلك اليوم وكان يوم الاثنين وعلى عليه بمجمر الغريبين وكان
الاثنين فلما جيئه بالغريبين مر اشياخنا الشاذلي القاسيري رضي الله عنهم اجمعين
ومولى العالم الجليل البركة سيدي ابو مدين بن الشيخ سيدي عبد القادر الفاسي رضي
الله عنه وذلك قبل صلاة العصر بقباب معرج الجنة فمر بما اشياخنا المذكورين
رضي الله عنهم اجمعين وكانت جنازته تشبه جنازة ابي عمر الزاهد رضي الله عنه
وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما ومنها والاغتناء
شيء كبير وله نباه كذلك فيا مغرور يا بشري من قنعه واغتنى باستغنى فما هو عليه
من اول امره الى آخره انما هو ما كان صوابا فيه وما كان خطأ تركه ولم يلتفت
اليه وكم من اجل من امثل محتبيا وابن غيرهم من كثير من المشيرين والناسكين من حيث

45

ثم يفتخرون الى شيء كما يفتخرون الى التربية والتنبيه فاخصنا جميعا العلم ولا تعمل
فرق ما بعد فانما خصنا الادب ✦ ✦
✦ ادب العبد ذلك ✦ والعبد لا يدع الادب ✦ فاذا انكامل ذلك ✦ نال الفرقة وافترق
وفرق الوالد الفرقة اجعل عملك ملحا وادبك فيها فاستحضروا يا اخوانه ايما
ما انتم عليه من اوله الى اخره فان كان صوابا فالحمد لله والشكر لله وان كان
خطأ فاتركوه واعلموا اعلمكم الله بخير ان الذي يعمل ما هو عليه حتى يعلم وتبين
الصواب والخطأ او نقول بزلة القدم والتباهل او نقول بزلة شباب التي يتولد منها
ابدا بكار والغفلة كلها وبزلة شباب التي تؤدي الى ابدا بتبع ان ابدا الظلمة والبعد والغ
والغفلة ومن احتما خفيفته ظلمانية قاتلة والعياذ بالله ومن صاحب
ابدا شباب التي تتولد منها الابكار وكل خير هو الذي خفيفته خفيفة نورانية وكابر
وكابر تنبهوا واغتنموا ما فرزنا لكم تنالوا عزا وفخرا وفوزا ان شاء الله واستوصوا خيرا
بعضكم بعضا وكونوا اخوانا اشفاقا واحترموا من فاته همتكم على الزوال والله يحفظكم
من فاته ما جاء به النبي عليه السلام واذا رأيتم فيه امرا منكم او من غيركم لم يصل اخوانه
ولو من قبل الشيخ لم يخفض منهم ✦ جلعة الخير لهم يسمعهم بشيء مما لدين الرزق وهكذا
فاعلموا ان همته وافرة وان افر النعمة ✦ يجيء منه شيء والسلام ومنا 46
انه قلت لبعض اخوان رضي الله عنهم ✦ خزن عوارف النفس من الفوائد خزن الفوائد
ولا تزن من يخرج عادة نفسه الا تزاحم الله بيدك وقل غاية والله اعلم الا من
ذكر نفسه او نقول خوابه على الزوال نسي ربه على الزوال كما ان من ذكر ربه على
الزوال نسي نفسه على الزوال ومن نسي نفسه على الزوال فلا يتفرغ الى ذكر العيان
انما يتفرغ ✦ العيان قال بعض اهل هذا المقام رضي الله عنهم

✦ ما ان ذكرتك الا هم يلعبني ✦ فليس وردي وهم همزة كزلا ✦
✦ عشر كان وفيما منك يشغلني ✦ اياك وهمك والتذكار اياكا ✦
✦ اما ترى الحرف اخفى شوا هدي ✦ وواصل الكل من معناك معناكا ✦

جعلنا الله واياكم من اهل هذا المقام بجاه النبي عليه السلام وقولنا من ذكر ربه على
على الزوال نسي نفسه على الزوال كذلك مع الاسف ان كما قال الشيخ الاعظم

سيد الزعماء الله ﷺ حكيم رضي الله عنه عبر ثم فازداد تحيرا وغاب
فازداد حضورا فلما جمعه يحبه عبر فيه ولا يفيد يحبه عبر جمعه ولا بنا وعن
بغلابه ولا بغلوب يمن عبر فيه بيده يفعل كل شيء حي خفق وبز كل شيء فسطه
ولا بر ولا بر آخر فوا عز ابن انفسكم وتمسكوا بسنة نبيكم صلى الله عليه وسلم لا تزالوا بعده
يتولى منا البكر ويتولى منا كل حين ومنا آخر معلوم واسمعوا ما اجتث به بعض
بعضنا فاسمعوا الله بنا وبهم اذ كنت فز تكلمت معهم في رواية رسول الله صلى
الله عليه وسلم يفعلت فقلت لهم سيبي قلاه زاي وسيبي قلاه زاي وسيبي قلاه
زاي وعرفت لهم ما شاء الله من الزين زاي رضي الله عنهم فانكروا فزي انكارا
كليا وكنت منذ عقلت اعتقد ان ابا ولياء رضي الله عنهم يزوند يفعلته وكنت
اعتقد ان بعضهم مات بشوفه ولم يرى باذابهم قالوا له كيف تقول منذ او رسول
الله صلى الله عليه وسلم مات ومن وفاته الى الان فاين يرى الف سنة ومائتين
ولم يكن في جواب عن منذ افعه انما كنت اعتقد زوينه يفعلته بفعله واما منذ قلت
تبغي بل تقول عمل فز اكرمه الله فاذا به فز بسم الله في جوابهم بفضله وجوده
وذلك اني قلت لهم اسمعوا ما اقول لكم وردوا بالكم مني ما يتم بعضكم والله تعالى
يفتح بصيرتكم فقالوا له قل فقلت لهم الزين يزوند ليس انما نحن ذاهبون في
شؤوننا الزميمة ولا نترك ذلك الا ما شاء الله والله والله والله انما نحن فقط
تبعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم في اقواله وافعاله ومنا بعده قول لهم منا
البكر والبكر رحلهم من عالم الكرة التي نحن فيه الى عالم الضياء اي من عالم الارواح
وهناك زاي صلى الله عليه وسلم وزاروا الله ازا يمخيمة فوق ما يوصف وليس بيننا
معنا في عالم الكرة الا باشباحهم واما قلوبهم اذ نقول ارواحهم فهي والله في عالم
الارواح مع الارواح فسكتوا ولم يتكلموا حيرة قلت لهم انما يرى في عالم الارواح ويزوروا
بعضهم وكثيرا بسبب مواقيت اتيانهم وزيارتهم فلم يتكلموا في اختفاء بعض الكبراء كانوا
قبل قلت لهم اذا ذاك فاين قلتم فاين من عالم الارواح من عالم الاشباح قلت اين هو عالم
الاشباح ثم من عالم الارواح ثم من الخبر الم تكلمت وقد قيل ان لله ثمانية عشر
الف عالم كل عالم كعالمنا هذا ومنزل في حلية الاولياء رضي الله عنهم فسكتوا ولم يتكلموا

47 وترتكلم التكلمت والمتى يغلوا اى يغلى عليه والسلام ومنها انه ضايق
عزل الله وفوته لساير من يغتسل بالنخاعة والوضوء والاستبراء بعد قضاء الحاجة لما
يتبع الفتح الكبير البيع الى فتح الله تعالى الشيخ مولى عبد الغادر الجيلانى والشيخ سيد
احمد بن الغوث والشيخ سيد احمد الحسن الشاذلى واخراسهم رضى الله عنهم ونفعنا واياكم
بهم كما تهم ولا بد ولا بد ان تعتبروا بما قلت لكم وكرر لكم اعلم ان ربكم ومنعكم من حسنة ثم يعتم
باخرى والشيات متروكة عندكم بالكلية واجعلوا ولا بد لعملكم اساس صحيح اذ البناء
لا يصح ولا يكون بدون اساس ولا شك ان النخاعة والوضوء والاستبراء بعد قضاء الحاجة
اساسكم ولا ترى من يغتسل بالمسابل الثلاث الا النادر من النادر ولا ترى ايضا ناصح ثم
بغيمته ولا كاد ان يوجد الا ما قل غاية ولو انصفنا انفسنا جميعا واعرفنا بحق
توجهنا الفتح الله تعالينا بافرض مدة وكل زمنا الامر العظيم واوصيكم ان تعلموا
الناس يغلى حسن ويكبيكم من الخلل الخسر الفرض وما تاكد من السنن لا سيما من فتح
منكم وتمسكوا والسلام ومنها الى كافة كل اخ لنا بالله ويحب لنا من اجله بارض
المغرب يعلم الله اهل الخواطر واهل النوايا المتسببين والمتجهين سلام عليكم
ورحمة الله تعالى وبركاته ونعم رضا سلامة نفسه او سعادة نفسه
او صحة لذاته او ستر عيبه او رضا ربه او فتح بصيرته او بسط المواهب عليه
او حسن عاقبته او رفعة قدره او قوة نفسه وحياة قلبه فليستحيى من ربه
ولا يؤخر الصلاة عن وقتها ولا يجعل لنفسه الرخصة في تاخيرها عن وقتها
ولا يصلى فرادا مادام مستطيعا انما يصلى جماعة واني نرى كثيرا من الناس يؤخرون
الصلاة عن وقتها ويجعلون لانفسهم الرخصة في تاخيرها عن وقتها ما وثقوا
بها ويصلون افرادا وهم جماعة وبئس ما يفعلون لان الله تعالى يامر الناس
فيلة المغرب بالتوبة وهي فيلة الانبياء والخوف والمنيبة لعز جلاله وهم فيها
انهم والغم والضيق والشرايروا المغرب ولم يعلموا ان ازراءهم ما اصابهم
وفراءهم ما اصابهم والناس من تفرقهم في دينهم واستغرابهم في حظوظهم
وانهماكهم ولعب الله من كثير من علمائهم ولولا ذلك لغفروا لله في الخيرات وحييت
قلوبهم بغير الممات اذ قال الله تعالى ولو ان اهل القرى امنوا واتقوا لفتحنا

48

عليهم

تعلمنهم بركات من السماء والارض ومن يتق الله يجعل له مخرجا ومن يتوكل على الله
يجعل له من امره يسرا الى غير ذلك من امثلة هذا المعنى فمن يترك الصلاة في المسجد الاول
ويترك الصلاة في المسجد الاخر وهو يسمع نداء الصلاة مع انه من اتمام الصلاة
ومن ايضا من خشر الصلاة كما في صحيح البخاري وذلك لا يعلمه بل يفعله
اغتنابهم برديهم واما الصلاة في المسجد الاول فالناس كلهم يعرفون فضل ذلك
ويجعلونه وهم يغتنون بالتعاقب وهو يغبون بها مع انها اشق ايضا
ويبقى الرد من تعلمنهم كما في الحديث واما الاستنجاء من البول فعرفه بعضهم من
يستنجي ومن لا يستنجي له بد وضوء له ومن لا وضوء له بد صلاة له ومن صلاة له
بد يدين له ومن يدين له لا خير له فكونوا يا اخواني على ما امركم ربكم لا يحيل لكم عن
سنة نبيكم صلى الله عليه وسلم كل وقت وحين الى ان ياتيكم اليقين اي الموت اذ قال
الله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله وما اتاكم الرسول فخذوه
وما نهاكم عنه فانتهوا واعلموا ان علمكم الله خير لانه العزيز اذ اسم العزيز لا يسمى
له منزلة الا جل جلاله الكون بامره وجعله له كوزع يده والله على ما نقول
وكيل واسمعوا قول بعضهم رضي الله عنهم

اذا الزمن كوزا والله نام عجيب ✤ وعشر كل يوم من زمانك جيب

ومنها وتعزيا الخواني من شاء ان يعزز به الخيرات فعزز ما يتعزز به على
فليستحي من ربه ولا يتعد عن سنة نبيه صلى الله عليه وسلم انما ثبت علينا او
يترخص عنا ما دامت حياته وسنته كما عهد وبالبدع التوفيق او نقول فمن شاء
ان يكون سيرا في ابنه ومصباح اهل زمانه فليستحي من ربه ولا يعد عن دينه
ومنها وتعزيا الخواني مما لنا من العلم ومن العمل ولنا ولمن
لديه القلب الجزوع والنية الضارعة والعين الخشن والحمية والعزوف والشوق
والعشق والغرام والتفريغ وتعلوا الهمة وكل من زاول من الاعمال الفاضلة التي هي لنا
من الله وهبية فضلا منه ونعمة والعمل الفاضل ذكر منه افضل من اعمال
الجبال من اعمال الجوارح وان لله عبادا انما نالوا الا نالوا بعلمهم ولا بعملهم
انما نالوا الا نالوا بفضله ربهم تعلمنهم لا غير ومنهم الامام الكبير الواضح الشهير

صرنا ابو بكر المصري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاضلكم ابو بكر بكثرة صلاة وصيام انما فضلكم بشيء وقر في صدره ومنهم
الولي ابو بكر المحقق الاشهر صحبه ابو يزيد رضي الله عنه اذا كان امياه يفقد
شيئا وقيل لا يعرف اسمه بالكرم وقر بعلمه الله ما لم يعلم وبعلمه ما لم يعلم وكنتم
مراتب اولياء رضي الله عنهم ومنزل خبر معلوم وقر بلغنا عن بعض السادات
من اهل وقتنا انه قال قلان البقال لا يعرف شيئا من العلم انما يزكي الجمال له
دائما هو وتلك بزته وما علم ان لله عبادا اذا نالوا الله قالوا بسبب من الاسباب
انما نالوا التي قالوا بفضل الكريم الوهاب وقر قال سيدي البصير رضي الله عنه

كفاك بالعلم في الامي معجزة ✦ في الجاهلية والتاديب في اليتم ✦
وقال قرنك الغير ضرة الشمس مرة ✦ وبيكر الغيم كظم الماء من شمم ✦

وما علم ان الله تعالى لم يعز وليا جاهلا به وبعلمه وفي الغرر الاعظم
وعلمنا اي السيد المعظم عليه السلام برزقنا علما وفيه دخل في تميز اهل العلم
قيل انه نبي وقيل انه ولي وقيل انه رسول والله اعلم به وفي الغرر العظيم
ايضا علم الانسان ما لم يعلم والحاصل والله اعلم بغيبه ان الولي كالمخبا
او مركا النبي اوهو كما شمس اوهو كليلة القدر اوهو فوق ما يتصوره العقل قال
بعضهم لو كشف عن حقيقة الولي لعبد وعلل مزلقا بين قول من قال قلان البقال
لا يعرف شيئا من العلم من قولنا وابن علمه من علمنا وابن نظره من نظرنا انما
انظر هذا ابن منزل وقر قال سيدي الغزالي رضي الله عنه

فركبت اخسب ان وصلك يشترى ✦ بتعذر اسرار الوصال وانه زجاج ✦
وكنت جعلا ان حبك هين ✦ تهون عليه كل ابر الوزاج ✦
حتى رايتك تحتبي وتغمس ✦ تختار بالعذاب انه منهاج ✦
وعلمت انك لا تنال بحيلة ✦ فلويت راسي تحت مني جناح ✦
وجعلت عبرة الغرام اقامتي ✦ فيه تعزى دائما وزواج ✦

وفي الغرر العظيم فلوة وصل الله عليه ورحمته لكنتم بالنهار ولبتم
بفضل الله عليكم ورحمته لاتبعتم الشيطان الا قليلا ولولا فضل الله عليكم ورحمته

فازكى منكم من احب ابدا ولكن الله يزكي من يشاء وفي حديث رسول الله صلى الله
عليه وسلم لن يدخل احدكم الجنة بعمله قيل له ولا انت يا رسول الله
قال ولا انا الا ان يتغمدني الله برحمته ومنها وبغزا الخوارج فلا نرى من
رد النار الى سيرهم ومولاهم بغداد ان يغفلوا عنه ابا الصحابة والتابعين
وتابعي التابعين واما مناسبي الجنيد واما مناسبي الحيلاني واما مناسبي الغزالي
واما مناسبي الشافعي واصحابهم اذهم رضي الله عنهم اهل علم وعمل جامعين
بين الشريعة والحقيقة سكارى صحاتا واقامتهم بالمدينة المنورة ومنزل النبي
الا ما شاء الله لا نرى كبير ان اهل الوقت يتحذروا الاشياخ للتفرج الى المدينة
بل للتفرج الى حظوظهم واغراضهم ولعن الله من كذب عليهم اذ كم من واحد منهم
يأتي راغبا في الزيارة ثم يصادف اتخاذ عيني غاية الحرج وينبغي انما يكون شيخا
على الناس او ليسلم الدنيا بالتزيي بزيهم الى منوال التجرد الذي هم عليه يبقى
على كافة اهل بغداد ويرغب ايضا في تغيير مزارقتنا للغرض الذي ذكرنا ومنزل
كله باطل لا عبرة به وقاده كرته لكم ابدا كما نرى من زوال الناس وما هم عليه
من المفاخر الباسرة ومن ابدا شيخ ابي فيما لا عبد بابن وكانة الدنيا خالية من اهل
العلم القائم وخالية من اهل العلم النابض ومعاذ الله ان تكون خالية من
الغرض انما من مستورة بين قلوبهم محمدية وبين قلوبهم نوحية وبين قلوبهم هودية
وبين قلوبهم داودية وشعيبية وشيثية ولوطية وكالحية وابراهيمية
وموساوية وعيساوية وخضرية وهكذا ترى والله اعلم ان كل ولي لابد تعلو
على لون نبي من انبياء عليهم وعلى نبينا الصلاة والسلام ترى والله اعلم
ان لله عبادا يحبهم ويحبونه ويحبهم ويحبونه ويعظمهم ويعظمونه ويحبهم
ويحبونه ويوقرهم ويوقرونه ومنهم معهم اينما كانوا كما انهم معه اينما كان ومن
جعل الله في كل مكان لانهم في حضرته ايما فال الشيخ الجليل سيدي بن
عطاء الله رضي الله عنه عند العارف لا يزول اضطراره ولا يكون مع غير الله
قراره ومنها وبغزا الخوارج جملا يعيرنا وابه ينبغ جميعنا ابة النية الخالصة
والظن الحسن والتسليم لعباد الله من غير ان نبعز وافرا او نفرز ابعيرا

اذ قال الله تعالى وما يعلم جنود ربك الا هو والفؤاد رجل جلالة الله يعجبه شيء فعل
اذ كم من واجر كان كالحجارة او اشد قسوة يتعجبه بديع الحكمة من قلبه واجر
تملى لسانه وهذا خبر معلوم قال الله تعالى وان من الحجارة لما يتفجر منه الانهار
وان منها لما يشقق فيخرج منه الماء وان منها لما يهبط من خشية الله ايه
واشعروا يا اخواني اذ سمعتم قول الشيخ الجليل ابا العباس سيد احمد زروق
العباسي الذي مر شيخ بعمر من اللحية بعزاه كنت تستبعد وتنكره
ويجب ان تسمعه مرة تزيد على الخمسين سنة ثم اذ عرفت معناه حققا وجزما
والحمد لله والشكر لله ومعناه والله اعلم انه رضي الله عنه تمنى لما رأى اهل
الرعاوة فركن عمره منهم غاية وزعموا انهم شيوخا وليس فيهم من يعرف قدر تبعة
الشيخ ولا مرتبة الم يرضاق من هذا لك مزن وانقبض منه خاطرك فقال حينئذ
ما قال ستره الله فولعه وفوى بقلبه والعباد مثله ومعاذ الله ان يكون مراده
ما فهمه جل الجهال ومن ان شيوخ التربية فان نفعوا ولم ينفعوا والله الهادي
المرشد ولم يسمعوا قول الله تعالى ما ننسخ من آية او ننسها نات بخير منها او
مثلها الم تعلم ان الله على كل شيء قدير الم تعلم ان الله له ملك السموات
والارض الآية وقوله تعالى يريدون ان يطفئوا نور الله بافواههم ويابى الله الا
ان يتم نوره ولو كره الكافرون يريدون ليطفئوا نور الله بافواههم والله متم
نوره ولو كره الكافرون واعلموا يا اخواني اذ اذى كل من فهم قول الشيخ
اخرزروق المذكور فيما تقدم فهما جاهلا ومخذولا وخاسرا وهالكا واعلم ان
الشيخ اذا اراد الله به خيرا وجوده يكفيه من وجوده من العباد به لانه كالضمير الذي
تقضي على كل الجزء به تكفيه ابدا لو من الشيوخ اذ لم يكن الشيخ الذي هو الشيخ
حقا وصدقا فما هو الا مانع ومضر من اجل ما ترى والله اعلم ومنها وبعد يا اخواني
يا اذ قلت لبعض اخواني فيما مضى من السنين بنحو خمسين سنة اذا تسيرون بسيرة
تجعلون اصابعكم في آذانكم من شيوخ اذ لم يقل احد منكم وقلت لهم بعد ذلك
يا قوم اعذرونا والله لو زرتم ايانا بدار افرار ان نوصلكم الى مقصودكم وقلت لهم الآن
اذ تسمعونه وتتبعونه بل اخلصوا جدوا وسكنوا وخذوا ولا تلتفتوا ولا تسكنوا انما اخلصكم

٥٣

شهدت بكم لا بعضكم ان نوصلكم الى مقصودكم وقلت لكم

شيوخ انفسكم وشيوخ غيركم بن غير ابتغاركم الى اخر من اخبرونكم وغيركم وغيرهما
54 اختبرتم من شيء وحيرتموه بعدكم والله على ما نقول وكيل ومنا وبعد يا
اخوانه بالسير والاذاعة فيه للناس ما يشوش عقولهم ويكدر قلوبهم وربما افضى بهم الامر
ما تقبله عقولهم وتشرح به صدورهم لانه قد كثيرا ممن تقدمهم من الفقراء ومشى
تاخر منهم يتكلمون في المعاني الرقيقة ويفيضون بها للناس مع انهم لا يعرفون
الطهارة منها بالماء بالتيمم ولا غسل يجب وله بغير الله في التاسيع وله في
غسل الضيق للازار اذا كان صادفا في عمله يريح بالشيب الذي هو معروف
عند كافة الناس واذا لم يكن صادفا في عمله فلا يريح ولو يعلم ما علمه والخاصة
كل من يتكلم في المعاني الرقيقة او نقول الغريبة ومن لا يعرف الطهارة منها بالماء
بالجملة لا يعبأ به وهو جاهل او مخزول ونقول سترة الله فوقنا وبالنسبة
والسنة المحمدية ايمانا وقولنا ايضا بركة السلف لانت تعرف على الذي وفق عادة
عملنا والخير لغيره في حال صغرنا بانه بعد بعثت الى حضرته وبعد البلوغ بخمس سبع
سنين وبعد بالغة باذا انا ما انا انا انما انا غير انا بغير اه كنت انا اذا قبل
اي تعلم وضعف بوضع شيب ونعت بنعته بكنته به انا بغير اه كنت انا اذا عادة
عجز وفتر وضعف فقر وفقر غنا وذلي عز وجعلي علما وهكذا الى موت
فهم عظيما في العلم بعد ما نشك عن الشك بمشكلة نجيب عنها جوابا بالغا منتهى
والله على ما نقول وكيل ومن فضل الشيخ علينا وتركه السلف الصالح عادة عملنا
في حال صغرنا بعد البلوغ بخمس سبع الى زائد سيرنا ومرورنا وسيره الوجود
بامره ومروره فوقه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخبر ولي الشيخ تعلق سيره عند
الزوال الى الصيرورة الى زوال وبتغير ما رايته زائد بنته مروره تنا فالحمد لله ومن
رضي الله عنه منا ما رؤيته كانت يقظة به في بقيت بعد رؤيتي نور العشر ايام
منها جلت فيها فاقت فوق بيضا كبيرا وخرج بقلبي اثر عظيم من المحبة والنور
والتملك التي من صلبنا السلف الكبير والبرزخ الواسع الشيخ الذي به سلم الله
ولا نغير سيرنا ومرورنا وسير الوجود بامره ومروره فوقنا ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم والمل بيته الطيبين الطاهرين رضي الله عنهم اجمعين وقد قال فيهم رضي الله

صلى الله عليه وسلم النجوم امان لاهل السماء واهل بيتي امان لاهل الارض فاذا
ذهبت النجوم من السماء اوتي اهل السماء ما يوعدون واذا ذهب اهل بيتي من
الارض اوتي اهل الارض ما يوعدون وقد رضي الله عنهم وعن عربية كل الله
عز وجل منا محبتهم وكل عربي منهم فيه من الرجال الكمل اهل العلم والعمل
الجامعين بين الشريعة والحقيقة السالكين المحققات الفرع الكبير والاصل
بركة السلف تعود على الخلف فضل الله تعالى وانما الجزاء وكان الغالب في بيتي
بالمدينة وكان تحته كثير منهن وكان ابو مسلم صالحا مات زاده زيدا زيادة
وبنتهم جاكن مما رحمة من ربك والاشارة المذكورة بالآية يعني اهل العلم فيل انه
البيت السابع وقيل انه الرابع عشر وعين والله اعلم انه السلف الصالح الاول
وفقهنا لتركة الدنيا فيما تغرم من امر الآخرة ومنها وبعده يا اخواني
المحال ان يكون المستغيم من عباد الله صالحا بل كل من اتبع الله الزم بهذا اولياء
رضي الله عنهم وقل كثير ممن تغرم ومس تلخ من الفقراء يحترمنا ويستفرون انهم
واذا لم يكن لهم شيء منا خبرة نيتهم واشياخهم وكم يغيم وساءت كنوزهم
وهللوا الا من رحم الله وما علموا ان الكرامة لا توجد الا بوجود الاستقامة وقد قال
الشيخ الجليل سيدي ابو محمد عبد الله رضي الله عنه تشوفك الى ما ليس فيك من الغيوب
خير لك من تشوفك الى ما حجب عنك من الغيوب ومنها وبعده يا اخواني يا شيخ
الذي هو الشيخ حقا وصدقا اذا لم تكن له حرمة يعلم انه يريد سلطنة العلم والحياء
والمهابة والحزن والاهتمام والاجلال فلا ينتفع به المريد واذا عدمت المنفعة
فلا عبرة حينئذ بالشيخ وانه بالم يروا ما يرون فيه بعضهم وانصفوا اما اقول لكم
وردة واحدة بالله غايتي جهدكم والله تعالى يوفقكم ويعينكم ومنها اخواني اذا كنت مشتغلا
بعلم اللغة كتاب ساعة كريلة حتى كنت لا التفت الى شيء وقد قال ابو عثمان الحيري
يجلس فيلة وجهي في بيتي فتبعت بعض حيران فقال لي متى جئت فقلت له كم لك هنا فقال من
حين جلست انت هنا وكان جلوسي جلوسا كريلا فقلت له اذا لم يلتفت فقال جزيت
خيرا عما اولاك كم بحثت فقلت له بعض ما سمعت قوله والعلم علم عرفت
الله نفسك وان كنت هزي المرة الكريلة فقال لي كنت في الارض الفلانية فقلت له واين

55

56

زوجته وأولاده وكذا نوال الجماعة والوقوف وقت الشدة والمرض وقت الوباء فقال لي
نعم في الخيمة فتحققت حينئذ بما قلت له انذكاه يتوهمون الله وبما قال لي
57 هو انه كان من اخبار التي تلعب بالانسان والله على ما نقول وكيل ومنها
ونعد يا اخواني انه تعرشت في احوال الرجال رضي الله عنهم فاقم في خلق مرة وفا
بالغائب وأيت كان الله تعالى فد اطلعني على جميعهم اخبارا وانوارا مشتغلة بين
وبين جزين وذلك على الله بعزيز واسم على ذلك الفضاء فسم ملوكهم
اقوى من جندهم ومنهم الذاكرون وفيهم جندهم اقوى من ملوكهم ومنهم في العزة
وفيهم خمرتهم مضمونة بعقولهم في سائر اوقاتهم فلا ملوكهم يقوى على جندهم ولا
جندهم يقوى على ملوكهم فمنهم رضي الله عنهم سكارى صحاة اتاهم جامعين الشكر
والصبر فلا منزل يتعزى على منزل ولا منزل يتعزى على منزل ومنزل في وجودهم في الدنيا
قليل ولا تهم في الناس مثيل الا ان مرتبتهم من تبة عالية غالية لا يدركها كل احد
احد منهم انما يدركها الواجد وذلك الواجد من اذن يقال له الفرد والله اعلم لانه
تعرف بها قبل ذلك صدق عليه اسم الفرد ويقال قبل فرد عصره وحيده فهم وقد
قال الولي الاكبر المحقق الاشهر سيدي ابو العزائم الحاج نمر رضي الله عنه الغزة اكبر من
58 الغضب في العلم بالله تعالى ومنها وتعز يا اخواني قبل عمل اولي لنا من الصلاة
تعز السماء تزاد بين اول فاجر رضي الله عنه عليننا وهو اول فاجر عنه يوم القيامة يشكلنا
ولو كان من اهل عمال ما هو اكبر منه لكان هو اول الذي يرضه عليننا اذ نبا من الفضائل
ما يحتمي فيه كل عاقل ويكفينا في فضله انه تنشى عن الفحشاء والمنكر لما في الغزة من
الغضب قبل تعلموا وله تبرؤا واعتزلوا وبالشرك الذي تمنع الله بنا والله
59 تعالى يرضى عنا واياكم ومنها وتعز يا اخواني فالشيخ الغزي رضي الله عنه اذا تم
تكن له حرمة بين الغزيين وسط في العلم والغنى والغرب والنسبة والا تمخلع والا فجلابي
قلا يتبع به الغزيين واذا اجر المنبعة قلا يجزم جيش بالشيخ ولا بالغزيين ولا بابن
تهم في بعضهم وليس من الصواب ان يقول الغزي لشيخه اين في التجرد او اين في
الشيب او اين في ذكر نعم او اين في الشوال الذي لبس الغزي فعة او العمامة وهكذا
انما الصواب ان يسلك له الزيادة في نفسه حتى يكون بين يديه كالمتيت بين يدي غاسله

ولا يفارقه الا ان يغضي الله حاجته او يغفر جرمه او ينزل امرا فيرى من
شيخه ان يتبعه فيخرج هو الشيخ والشيخ مؤاخر يرواه اذا كان هزلا فمن قلب
الثقافي الزهر شاه الزاهد وايضا الشيخ اعلم اذا رأى استاذه والله اعلم انما
جعل الناس ليوتم بهم فيما يجيء الناس بعد ما ترى والله اعلم واعلموا
الله خير لكم وقال رسول الله ان بعض الناس فرحا في هذه الساعة الغريبة وقال
نحبك ان تعجبني الورد وعرض في الخادم كف فغفلت عنه يوما وليلة بعاد الي
فاعطيته ايلة وبعبير ما اعطيته اياه قال اين هو اعطاه الورد للبائع فقلت
له بتغيير ما سمعت فوالله ما زلت حتى تعرفني وتغرمك وحينئذ يكون خيرا وتذكرت
حكاية الحراج الذي دبي وبتغيير ما دفع جاء الملك ليسئله فيما بينهما الكتاب
فقال فيما الصلاة على قول الله ما نعرفها وبالله ان يشاء الله يعلمها الله
كالزواج او النجو او الفهم او البناء او الجمل وهكذا ومنها وتعريا الخواني
فاصاب السعادة كثيرة جزاه الله بها بعد السعادة تيز الصلاة اذ هي اول ما فرض
الله علينا وهي اول ما عنه يوم القيامة يسئلنا ولو كان ترك الصلاة ما هو الكبر
مثلا كان هو اول ما فرض علينا اذ هذا من الفضايل ما يتحير فيه كل عاقل اذ هي
وقتها افضل من الدنيا وما فيها كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ويكفينا في
فضلها انها تنهى عن الفحشاء والمنكر كما في كتاب الله تعالى ان الصلاة تنهى عن
الفحشاء والمنكر وقد قال بعض العلماء رضي الله عنه فيشبه الصلاة من الدين كنسبة
الرأس من الجسد وفيشبة التطوع من الدين كنسبة الروح من الجسد وقلنا
نحن كما يقول كل خير الصلاة عمود الدين كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلاة
عماد الدين فلا تهملوها وابروا بروا عتوا بها وبالشروط التي بها تصح الا بها فانها
جعلكم ما دمتم حيا قلكم واستحلها منكم والله تعالى يوفقكم ويعينكم واعلموا
علمكم الله خيرا ووفاكم شر الناس هذا ما لا كثيرة بين عزيز من كل الصلاة وقلة وذل
الفراه والمسئلة والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فوخرنا صابرين
بركة تجميعهم وبركة تكرار الصلاة وجزانا والله تفوز بها كل عمل والله على
ما نقول وكيل ولولا ما تعرض لنا قول استاذنا رضي الله عنهم الذي هو من بنيه له

فتنبه فان

ثم بشر عمر بالتي فاجتنبتها ✣ وثم فاهوى فارتكبت المعاليا ✣

والله والله اعلم ان الدائرة التي اوردها سادتنا شيوخ الطريقة رضي الله عنهم انما كانت قبل ان يكمل الرجال الكمل من اهل العلم والعمل الجامعون بين الشريعة والحقيقة السكارى الصحاة ومن ورائهم حجة لله على عباده حتى يوجد بهم ولهم الحجة على كل الخلق وبعد ان يرد الامر الى ما كان الكمل الاولون سيرنا محمد صلى الله عليه وسلم فوارث في الدائرة الكبيرة وكذلك سيدنا ابراهيم وسيدنا موسى وعيسى هم عليهم الصلاة والسلام الدائرة الرسل تتلوهم تكون ثم الغائبة كما قال عميم الانصاري رضي الله عنه عند ذكر السلام ومنتهى الوكابة كل الخ لنا ان النبي يحب لنا ما يحب لنفسه بارض المغرب عمم الله اهل الخواطر واهل البواطن المتسببين والمتبرئين سلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته اما بعد فانا نعلمكم ان لعبد ربه والتبعد مرضات الله ونحن ايدكم الله نختبر اهل قراءة القرآن العظيم كما انكب علينا اهل جبلنا المغرب وعمرها حتى ان الحزب يستغرق اذا احسن قراءة الشيخ وقراءة العشر وكانت عندنا نصب عينيه وكثيرا ما يعرض الغرائب والشواذ ويحسن قراءة القائمة وربما يحسن الاداء دون ان يكون حافظا ويتزلزل الله ثم ان اتقن خطأكم واضح شبيه والعوراب او نقول والخزاز عمن لنا عن التبعد في ديننا ويكفينا من التبعد والله اعلم الرسالة الشيخية للشيخ الذي عظم سيدي محمد بن ابي زيد الفهري والذي اوردع العبادة للشيخ الجليل سيدي خليل وحتى المختصر للشيخ الجليل سيدي عبد الواحد بن عاشر يكفينا ان شاء الله كما يكفينا من قراءة القرآن العظيم قراءة ورش وان لم نقرأ قراءة القرآن كلهم رضي الله عنهم ونفعنا ببركاتهم بل فيها المتبحة انما بلغة بدل التزويق من التبع وحول وقوة الا بالله واسمعوا ما قلت لكم استشارة من الاخوان في الذهاب الى مازونة بقصد قراءة العلم بعد كلام تفرع عن من عرف فضل العلم وبركته فان عليه ان يسافر من المغرب الى المشرق ومن المشرق الى المغرب وقليل فيه اذا يغبر ذلك الا به وكان من الناس جهلا وعرفا الا من كان عالما وفي حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم اطلبوا العلم ولو بالصين وفي حديث صلى الله عليه وسلم من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين وفيه باب يتعلم الا فتان من العلم خير له من الدنيا لو كانت له بحذافيرها ويا عجبا من يسمع مثل

الفضل العظيم الذي منّ عز اسمه الكريم من غير شيء ولا حلّ ثمّ له يغفر له أيام عمره في
فراءة العلم وفرض والله اعلم أن المحلين من غير ما ذكرنا كثير فحقيق أن يغفر لهم أيضا
الشرور التي يعملون بناء إيمانهم غفر لما فرض وهو من أجل ما يرون والله اعلم وجملة أن
العبادة بلا علم لا تتم فلا وبكتاب الله تعالى وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون
وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين وجملة أن العبادة بلا علم لا تتم
فهذا كما قلنا وبما يقول كل الأحرار وفيما عجبنا من يسمع ما عمر الله للمتغير من النعيم
في الجنة عمر رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمر الصحابة وعمر التابعين وعمر عيسى هم
من أيام الدنيا رضي الله عنهم ونفعنا وإياكم بهم كلهم أجمعين ثم لا يغفر أيام عمره
كما عند ربه وقد قال عمر الله للمتغير من النعيم في الجنة ما عمر إلا وذاك وسمعت
وأحفظ على قلب بشر ولو لم يكن للمتغير من النعيم في الجنة إلا أن الآدمية يخرجها
سبعون الف حور إذا يقمن فيها منا ويجلسن مجلوسنا والحور إذا تبسمت إلى ضحكت
إلى واحدة من ضحكت سبعين ضحكة يعلم الكبير منهم الله وإياكم بهاء النبي عليه
السلام والحور سائر أمة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ونعيمهم وخيرهم وكثيرهم
كثير إلى يوم الدين ومثال عمل أيام سليمان والجن لعبيده في العالمين ومنها وبعدها
فإني أوصيكم جميعا خاصة وعامة رجالا ونساء كبارا وصغارا عبيدا وأحرارا بما
أمركم الله به وهو أن تؤخروا الصلاة عن وقتها وأن لا تفعلوا الا خفية وتأخيرها
وتصلوا جماعة وتعلموا أبناءكم الله العزيز ومن عنده يكون والله اعلم الله فاذكروا واعلموا
رحمكم الله أن الشيب الذي حملني على ما أقول لكم إني أرى كثيرا من الناس يؤخرون الصلاة
عن وقتها ويفعلونها منفردة وتأخيرها ويصلون أفرادا وهم جماعة وبئس ما يفعلون
ولو كانوا يعلمون أن ثواب الفذ جهنم والعياذ بالله منها كما يعلمون عن أحاديث جمة
يفعلوا ذلك فكونوا وفقكم الله عمل خير من مرة وانصروا ذكركم أنفسكم بذكر ربكم ولا تغفلوا
فتنسوا ذكركم ربكم بذكركم أنفسكم والذي نفسه بيده ما أنتم بأعرض عن شهواتها وتستغرون
في ذلك وأما من يذكر ربه وينسى نفسه فاستغفر الله عز وجل أن يكون الله في الغفلة التي استغرق
فيها سائر الناس إلا ولياء رضي الله عنهم ثم تركوها ولم يقبلوا معها حياتي ثوابها هم
أن يراهم مع شيء غيري فاقمعوا نفوسكم الغدر وإياكم واجتنبوا ما نهيتم عنه واشغلوا

علما امرتم به والله يوفقكم ولا علمكم ايضا فان كثيرا من اخوانه ولا بنائه الهم
والغم والحزن والضيق وذلك لاقترافهم عن امورهم وذنوبهم وتركهم
فاقبلوا على قولي لكم واعرضوا عن امورهم التي ذهب عنهم الهم والغم والحزن والله اكبر
من حيث هي قال تعالى ولو ان اهل القرى امنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات
من السماء والارض ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب
ومن يتوكل على الله فهو حسبه ان الله بالغ امره ومن يتق الله يجعل له من
امره يسرا ذلك امر الله انزله اليكم اني عنيت هذا بين الاذن والله حاديك والسلام
ومنها اما بعد فاني انصح لكم بعبد الله وابتغاء مرضات الله ونفي
ايلكم ان تشتروا الى بيكم غاية جعفركم على السنة المحمدية التي هي الحض النافع
بركل بلية او التي هي سعينة النجاة ومغبون الاستهزاء والخيانة كل وقت وحين
الى ان ياتيكم اليقين اياه المرء واذا انعم الله عليكم بامر من امورهم وضافت منه صدوركم واستثقلته
انفسكم وبرعت الحيل لكم فلا تعرضوا فيه الى بلاء تعذروا فيه فانما هو
شان اهل الغفلة لعبد الله بنا وبهم بل اشتغلوا بما امركم به ربكم فاصلوا
فاذا صليتم فانتشروا فاذا انتشرتم فاذكروا الله اذا ذكروا الله فاذا فعلتم
على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا اردتم العلم فاذا الله واهكم
قال الله يجعل لكم فرقانا ويكفر عنكم سيئاتكم ويغفر لكم والله ذو الفضل العظيم
يزكيكم ويعلمكم الله خير ووقاكم من آذى الشيخ الجليل يسبي سنن عنه
النعيم الشيخ رضي الله عنه بن كبار التربية رضي الله عنهم وقد قال ذروا التريم
والاختيار فانما يكدر على الناس عيشهم فلتشتغلوا بعيوبكم وذنوبكم
والذكر محض النور وبمنزلة ذكر النعيم تنزل الحمائنة عشرة بتمنى الذاكر او يتكلم او
يتوضأ او يتيمم او يغتسل وفي الخبر ان نعيم الذين امنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله الا
بذكر الله الآية وختما ان الحمائنة تنزل بمنزلة ذكر الله وقد شاء ان يعلم ذلك علما
يقينيا فليراقب عمله ذكر الله تعالى بسكينة ووقار واتمام واجلال وحالة نكيعة
سنية واعتماد على الله فتنال ما ترى وهو من اجل ما يرى والله اعلم والسلام ومنها
وقد قال انتفعتم بشيء من الدنيا فلا تنتفعوا بغير كثير وانتم شهيد كما ذاك يشتبه

بد السلف الصالح اذ كانوا رضي الله عنهم حين تخرج الرفيا من افواههم يقولون
فرحبا بشعار الصالحين وقد سمعت من الشيخ الجليل الفقيه الشريف استاذنا
ابو الحسن سيدي علي الجمل رضي الله عنه انه نقل له انه امرأة فجاءت بولد مصعم
براك الصالح بباب الجيسة فاخبر شيخه الشيخ الجليل ابا عبد الله سيدي محمد
العربي بن عبد الله صاحب حومة المخفية بفاس البالي بعزوه ذلك فقال له
اذهب له واخبره انه يغير له اسم المغتر وكان ايضا الشيخ استاذنا سيدي علي حمامة
سفليا ثم رجع عمله وبا فرآه شيخه سيدي العربي عمله وبا بعد ان كان سفليا وقال
له كذلك انت له قشعة وتشعرون فسمه بن العربي كنت سفليا وفسمه واجعله من
النزل واذن فهو بمعنى قشعة وتشعرون فسمه بن النزل وفسمه واجعله من العربي
قد فهم منه الغنى واياما وهم هو المخبوء وله تباع وقد

الحب ينبي قبل ان ينبي به ... والحسن يك محاج جار وعرك
والنشر عرف والذي فيه ابزلها ... والنزل مرول لكن برضا احملك
يا من عزا بن عز في محبته ... به استكي منه مزاولا ملك
نزلك انت تعزى لتكسب عزة ... فكم عزا فزنا له الفوز بالنزل
اذا كان من تعزى عزيز ولم تكن ... ذليلا له فاقر السلام على الوصل
اذا انت لم تصبر على النزل والعزى ... تبارى من تعزى وانعد زالغم

الى غير هذا مما لا يمكن حصره فنفعنا الله بهم وجعلنا بفضله
وجوده من جزبهم بحضرة النبي صلى الله عليه وسلم وقد وقع
على سيدي محمد الحراق الشريف انعالم ان بيده مزالكرتنا هذا وغيره هذا عمل سائر اهل
فاسنا اهل ناحيتنا بارك الله في جميعهم والسلام ومنا وتعد يا
اخواني فمن شاء منكم ومن غيرهم ان يتغلب فان جنة بلا يتخرج من السنة اذ هي
سعينة النجاة ومغرس الابد ثمار في الجنة فمن ركب فيها نجا ومن تخلف عنها غرق وليس
بنفسه وسائر امره ولا يتكلف اذ قال عليه الصلاة والسلام انا واتقياء امتي برآء
من التكلف وقال عليه الصلاة والسلام اكلفوا من العمل ما تطيقون فان الله لا يمل
حتى تملوا وليكن عملك ما يتغلغل على نفسه من عمله بل عمل ما ينفع عمله منه اذ لا ينفع

عليه الا فانا زجرا وكان اشرع اجابة وقبحا كابة ثم الاعظم اثم الجلالة الله
اذ لا يزجر بزجره من يشغل عمل بغيبة غاية ولا تحف عليه وبعوز نفاقة
البز والثوب والبضعة وتشخيصهم وعد النجم والثياب على تشخيصها بيت
عينيه ومنها زهو عن تشخيصه رجع اليه سريعا ولو زهو عنه مائة مرة رجع
اليه مائة مرة والوقوف عليه بالة شباع وذلك بان يقول الله ان يغول الله
الله وترك مالة يغنى لان ترك مالة يغنيه افل عمل يكبه ومرة كرة كمل وصفنا
واغتنى بشره وكبه كمل فانا فانه يكشف الله له الحجاب بينه وبينه وذلك انه اسبع
او اقل ومرة كرة كمل وصفنا وتعرى سبعة اسبع ولم يرفع الله له الحجاب بينه
وبينه فانه لا نية له ولا امر ولا محبة ولا عزم ولا يغير والله على ما نقول وكيل
ولو كان له الخمر الخمس والنية الخالصة وغيرهما من اعمال القلوب الى هوزة زكة
منه افضل من امثال الجبال من اعمال الجوارح لم يزل الحجاب وانبعثت له الابواب
واستغرق في الثواب بفضل الكريم الوهاب سبحانه لا الله الا هو والمراد بتشخيص
خروج الاسم وكيفية ذكره كما ذكرنا هو سجن التغير عن الغوص في الحبر وبما ليس
بصواب لا في الحبر ضد المغنى والضمير لا يتم عاب ابزل وبتغير ما ينقطع عن
الله الى الغوص فيه وردت عليه حينئذ معان من الغيب كان يغير بها فيشتغل
بها عن التشخيص كما كان يشغله عنه الغوص في الحبر فان هو تركها ورجع الى
التشخيص سريعا فاضت عليه اذة اذة معان فورية افرى وافرى فعملت انى افرب
منه الى حضرة ربه سبحانه وهنالك بين اية نهار والحيوانات مالة تميز زات وبالة اذة ان
سمعت ولا حفظ على قلب بشر والله على ما نقول وكيل وهذا المسلك به يسلكه الله
كيس من الشابين وبالة الهريفة كلمت والله على ما نقول وكيل والسلام ومنها
ونعز نا الخوان فاوكده ما اوصيكم به وانصحكم واحبكم والبدر النصيحة الا تتعجلوا
عمر كم بكم كما امركم فيما وفعوة او على جنبكم وعلى كل حال الا بالة حاجة لنا ولا لكم
وبالة لكل احد احر كما ينبغي من كان الا هو والمسموع ولا بزوة بن ما اقول لكم وبالة تسمعوا
او تعملوا او تعجلوا عنه وهو با الخوان اذا في فلت لبعض الاخوان فيما مضى من السنين
بنحو خمسة وخمسين سنة كل واحد واحد من الشابين خمسة خوارج شتى وهم الحفيفة

كلهم ما خصتهم الا حاجة واحدة وسيذكر الله تعالى حقيقة فاذا حصل لهم ذلك
يغفروا شيئا فهم ولو يغفروا والله يعلم ما تقول وكيل ثم بعد سنة اما شاء الله من
السنين وجرت في التعبير للامام سيبي بلغاسم الفشير على اسماء الله الحسنى قال
قريد للاستاذ يا استاذ أنفوت قال الله قال له بزمن الفوت فقال له بزمن الفوت
ثم بعد سنة اما شاء الله وجرت في الحكم الغلهايتة ماذا اوجب بعد ذكر وما ادرى
بغفروا وجرى لغفر خلاب من ضرة وند بره ولغفر فيهم من بعض عندك فتوبوا وابروا وابدوا
اتبتوا تعلن ذكر يكم كما امركم وسترواتيركم تعلن دينكم فما يتغفرلكم والله تعالى
يعتج بصائركم ويصور سرائركم واياكم ثم اياكم ان تغفروا وان ابى نسان اذا ذكر
الله حقيقة لم يكتف به واياكم ثم اياكم ان تغفروا ذلك اذ اشترى المحال الفلجي
واعلموا رحمكم الله ورضي عنكم انى تمنيت ان يغفر في فيهم من الاحبة بزاين
لهم سنة الفول اذ يغفر كل واحد واحد من النابر خصته حوايج شتى ثم في الحقيقة
كلهم ما خصتهم الا حاجة واحدة وسيذكر الله حقيقة فاذا ذكروا لم يغفروا
شيئا فهم ولو يغفروا فاذا لم يغفر في فيهم من الاحبة ولا من غيرهم من ابى لهم سنة الفول
وان قال في قلبه اني وضعت رجلي في حال صغر بعد البلوغ بنحو عشر
سنين وضعة بالغة فاذا انا ما انا انا انما انا نعم انا بعد ان كنت انا اذ بدل الله نعمتي
بغفرته وضعفي بقوته وفقري بغناه وجهلي بعلمه وذلي بعزه اي نعمي وضعفي بقوتي
وفقري بغناه فكنت اذا انا وفي الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الله عز
وجل لا يزال عبدي يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت وبين جملة ما
كان من امر اني تبعث في العلم تبعا معجما حتى اني لو سئلت عن اسهل المسئلة لاجبت
عنها جوابا بالغا اذ بعثت كل مصباح فلو شعل مني جميع المصابيح لم ينقص من
نوره شيء والله يعلم ما تقول وكيل والله يعلم ما تقول وكيل والله يعلم ما تقول وكيل
والسلام ومنها جاء الذكر واسع واتقوا ان شئتم معنى قول الله تعالى يا ايها الذين
امنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا عند اهل التفسير رضي الله عنهم فانكم تجدون ام الذكر
واسع كما قلنا لكم واما ذكر الاسم المفرد فنرى والله اعلم ان الصواب ان يقع
الذاكر كما قرن الله بسكينة ووقار واحترام واجلال وهالة نخيفة سنية ثم يعيد

واعتمادا على الله وان يذكر الله الله الله بلا مد فيهما وليذكر الله
الله الله بوقف الاشباع وبالبزوبزو وليشخص حروفه المعجمة وتحفظ
تشخيصها بغير قلب وابدال وهم الباء والياء والميم والفاء
من غير ان يشتبها بشيء ومتى ما ذهب عن تشخيصها رجع اليه من جديد ولزوم
عقد الفقرة رجع اليه الفقرة فانه اى الذاكر يفتح عليه الفتح الكبير
في فقرة وفي والله اعلم انه يتعزى بلا اله اشبع وقيل يتعزى اشبعا
واجزا وقيل لا اله وقيل الا قل من ذلك وقد ذكر على الله بعزيز بشرط ان يكون
الذاكر قد فرغ وفرغنا فيما يتعلق بهذا المقام تفريغ وختما ان الاماني تنزل
بمقدار الله ومن شاء ان يعلم ذلك علما يقينيا او تخمينيا فليراقب على ذكر
الله تعالى بسكينة ووقار واعظام واجلال وخالة خشية سنية شديدة
واعتماد على الله تعالى وعلم هذه العالة المرضية ينبغي للسالك ان يكون
في سائر عمله منزلا ما نزى وهو من اجل ما يرى والله اعلم والسلام

تم كتاب الرسائل الجامع المسائل الكاملة والرسائل المتضمنة
الشريفة العالية العلائية المحفوظ النير بالعناية الوحيد
زمانه وفريد اوانه ابو العباس سيدي احمد بن سيدي الحبيب
الحسني ابن مغار الحال عمره رب العالمين واداه النفع به
للمسلمين بمحمد واله وصحبه وعلى الله عليه وعلى اله وكل
وقت وحين وذلك في تاسع عشر
من ذي الحجة الحرام عام ستة
ثمانية عشر والثمانمائة
والف
الختمى